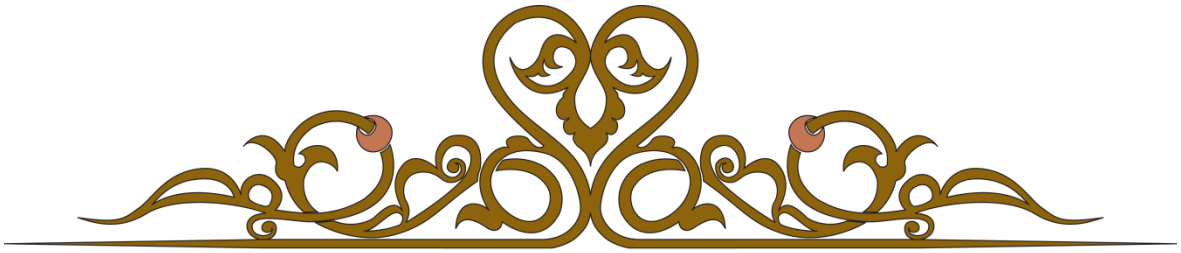

المُقـدِّمَةُ

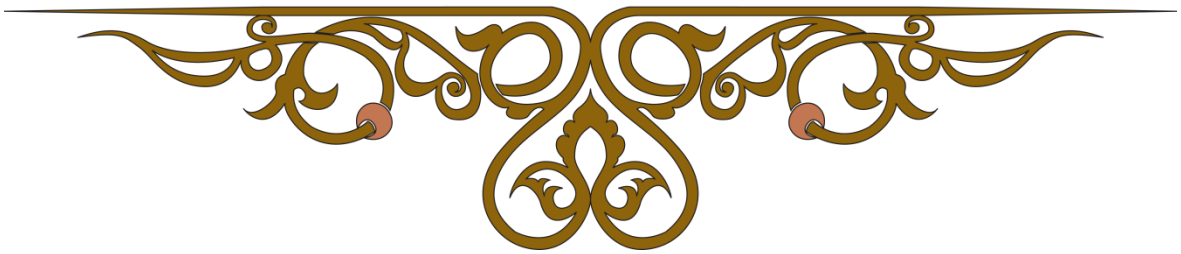

بسم الله الرحمن الرحيم

الحَمدُ للهِ حَمدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبارَكًا فِيهِ .

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد ، وعلى آله وصحابته أجمعين ، وبعد :

ففي مطلع القرن الرابع الهجري ولد سبب من أهم أسباب الثراء الأدبي والنقدي في الساحة الأدبية ؛ إذ لم تعرف العربية شاعرًا كالمتنبي كان ولا يزال منطقة بحث مشهودة في كثير من المجالات الأدبية ، كما قال عنه ابن رشيق : " جاء المتنبي فملأ الدنيا وشغل الناس " [1] ، ويقول هو عن نفسه :

أَنا الَّذِي نَظَرَ الأَعمَى إِلَى أَدَبِي وَأَسمَعَت كَلِماتِي مَن بِهِ صَمَمُ
أَنامُ مِلءَ جُفُونِي عَن شَوارِدِها وَيَسهَرُ الخَلقُ جَرّاها وَيَختَصِمُ[2]

ومن هنا فقد كان المجيء بشيء عن هذه الشخصية وشعرها بعد بحوث الأسبقين وكتاباتهم فيه أمرًا يقتضي المجازفة لإرادة الإضافة في هذا المجال ، إضافة تستفيد من جهد السابق وتبرز دور الباحث في تقديم شيء جديد ما أمكن .

ولقد تأملت المتنبي كثيرًا ، حالي في ذلك حال كل متطلع إلى دخول بستان الأدب العربي ؛ فوجدتُ شعره متناوَلاً من زوايا كثيرة تكشف أعماق الرجل وأعماق شعره [3] ، فأردتُ

---

[1] **العمدة في محاسن الشعر وآدابه** ، لابن رشيق القيرواني ، تحقيق : د. محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت ، ط الخامسة ، ١٩٨١ ، ١ / ١٠٠ .

[2] **ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح الواحدي** ، تحقيق : د. عمر فاروق الطباع ، دار الأرقم ، بيروت ، ٢ / ٦٩٣ .

[3] ينظر : **رائد الدراسة عن المتنبي** ، كوركيس عواد وميخائيل عواد ، وزارة الثقافة والفنون ، دار الرشيد للنشر ، العراق ، ١٩٧٩ . وذكر فيه المؤلفان أنهما أحصيا ما يزيد على ألفَي دراسة حول المتنبي ، وقد جدّ بعد ذلك شيء كثير .

أن أختلف في نظرتي شيئًا عن غيري محاولةً في البحث عن زاوية لمّا تكشف من شعره ، ورأيت أن أتناول الطبيعة في شعر المتنبي من خلال الدراسة المعجمية الإحصائية .

موضوع البحث :

سوف أتناول في هذا البحث بالدراسة والتحليل موضوع :

المعجم الطبيعي عند المتنبي (دراسة نقدية)

والذي سأقدمه -إن شاء الله- إلى قسم اللغة العربية في كلية اللغات بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا بحثًا لمرحلة الدكتوراه في الأدب والنقد .

حدود البحث :

يتناول هذا البحث حصر ألفاظ الطبيعة عند المتنبي من خلال تصنيفها إلى ثلاثة أقسام أساسية : الطبيعة المتحركة ، والصامتة ، والظواهر الكونية والفلك ، ثم دراسة تطبيقية حول توظيفها عند المتنبي .

أسباب اختيار الموضوع :

١-جِدَّة الموضوع وثراؤه النقدي ؛ حيث إنه يتعلق بالمتنبي من خلال زاوية جديدة تتعلق بشعره .

٢-الرغبة في المشاركة بإخراج كنز من كنوز التراث العربي بحلة حديثة تستكشف في النص أبعادًا جديدة تستحق التأمل .

٣-القيمة المعرفية المندرجة ضمن فضاءات البعد الطبيعي في الحياة البشرية ، مما يفسح للنفس مزيد عمق ومعرفة .

٤-الرغبة الذاتية في التعرف على المتنبي بالبحث والدراسة .

٥-تشجيع المختصين بعد استشارتهم حول جدوى المادة .

أهداف البحث :

١-صناعة معجم طبيعي لشعر المتنبي يعتمد على أدوات المنهج العلمي .

٢-المشاركة في الدراسات النقدية التي تعنى بالتراث .

٣-محاولة الجمع بين القديم والحديث فيما يخدم النص الأدبي .

الدراسات السابقة :

من خلال بحثي في المكتبات والشبكات الإلكترونية وسؤالي الأساتذة المتخصصين لم أجد أحدًا تناول هذا الموضوع كاملاً تناولاً إحصائيًّا .

أما الحديث عن وصف الطبيعة عند المتنبي فقد وجدت فيه بعض المؤلفات ، وهي :

-**الطبيعة عند المتنبي** ، للأستاذ الدكتور : عبد الله الطيب -رحمه الله- ، وهو محاضرة ألقاها ببغداد في السبعينيات من القرن الميلادي الفائت ، ثم أصدرها في كتاب وطبع مرتين[1] ، وسوف أتناوله بالعرض الموجز في المبحث الأول من الفصل الثاني -إن شاء الله تعالى- .

-**بعض الظواهر الطبيعية والعلمية في شعر المتنبي** ، للأستاذ الدكتور : عبد الرحمن بن سعود الهواوي .

-**التجديد في وصف الطبيعة بين أبي تمام والمتنبي** ، للدكتورة : نسيمة راشد الغيث .

صعوبات البحث :

بحمد الله ومنِّه لم أواجه أي صعوبات كبيرة أثناء البحث ، غير أنه ثمة أمور عاقت سرعة الإنجاز ، وهي :

١-قلة المصادر المباشرة للموضوع مجال البحث .

---

[1] ينظر : **الطبيعة عند المتنبي** ، أ.د. عبد الله الطيب ، أبتما سكربتوم ماروك ، الرباط ، ط الثانية ، ١٩٩٩ .

٢-تكليف جامعتي لي ببعض الأعمال التي تجبر على الانقطاع عن الكتابة .

٣-بعض الظروف الخاصة كوفاة والدي -رحمه الله- .

خطة البحث :

ستكون خطة البحث على النحو التالي -إن شاء الله تعالى- :

أولاً : المقدمة ، واستهللتها بما يناسب الموضوع ، وحددت موضوع الرسالة وحدوده ، وبينت أهمية الموضوع وأهدافه ، وأسباب اختياره ، والدراسات السابقة ، وصعوبات البحث ، وخطة البحث بشكل عام ، وكلمة ختامية .

ثانيًا : التمهيد ، وفيه أهمية المنهج الإحصائي وكيفية تناوله للنصوص الأدبية ، وأثره في الإثراء النقدي ، وأبرز عيوبه .

ثالثًا : الفصل الأول : المعجم الطبيعي وأبرز تناولاته عند المتنبي .

وفيه حصر لألفاظ الطبيعة عند المتنبي مع التمثيل عليها من خلال ثلاثة مباحث :

-**المبحث الأول** : معجم الطبيعة المتحركة ، وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : المعجم الحيواني .

المطلب الثاني : معجم الطيور والحشرات .

المطلب الثالث : معجم الجن والملائكة .

-**المبحث الثاني** : معجم الطبيعة الصامتة ، وفيه خمسة مطالب :

المطلب الأول : معجم طبيعة الأرض (التضاريس) .

المطلب الثاني : معجم النبات .

المطلب الثالث : معجم الماء والنار .

المطلب الرابع : معجم المعادن .

المطلب الخامس : معجم متفرقات .

-**المبحث الثالث**: معجم الظواهر الكونية والفلك ، وفيه مطلبان :

المطلب الأول : معجم الظواهر الكونية .

المطلب الثاني : معجم الفلك .

رابعًا : الفصل الثاني : الدراسة النقدية .

وفيه ثلاثة مباحث :

-**المبحث الأول** : وصف الطبيعة عند المتنبي .

-**المبحث الثاني** : من مظاهر توظيف الطبيعة عند المتنبي ، وفيه مطلبان :

المطلب الأول : ظاهرة التناسب بين ألفاظ الطبيعة عند المتنبي .

المطلب الثاني : الطبيعة معادلاً موضوعيًّا في شعر المتنبي .

-**المبحث الثالث** : دراسة تطبيقية لثلاث قصائد من شعر المتنبي ؛ للتوصل إلى نتائج تتعلق بأصل الدراسة .

خامسًا : الخاتمة ، وفيها ذكر لأهم نتائج البحث وتوصيات الباحث .

سادسًا : الفهارس ، وفيها :

١-فهرس الأشعار .

٢-فهرس المصادر والمراجع .

٣-فهرس الموضوعات .

منهجي في البحث :

سأقوم بإذن الله تعالى في هذا البحث باتباع المنهج الآتي :

١-سوف أعتمد الديوان بشرح الواحدي ، تحقيق : د. عمر فاروق الطباع ، دار الأرقم ، بيروت ، وما أذكره من بيان للغريب دون إحالة فهو من كلام الواحدي .

٢-تشكيل الأبيات الشعرية كاملة .

٣-عند ورود أي بيت للمتنبي فإني أذكر ترتيبه في القصيدة ، وأشير إلى مناسبتها ، مع ذكر البيت الأول منها ، ورقم الجزء والصفحة ، وعند ورود بيت سبق ذكر مطلع قصيدته فإني أكتفي بذكر ترتيبه والشطر الأول مع رقم الجزء الصفحة .

٤-حصر ألفاظ الطبيعة في ثلاثة مباحث أساسية ، ثم بعد ذلك أذكر أمثلة لكيفية تناول المتنبي لها ، وفي نهاية كل مطلب أذكر جدولاً بحصر ألفاظ الطبيعة التي تتعلق به .

٥-سأقوم باستقراء ديوان المتنبي للوصول إلى كيفية وصفه للطبيعة في مختلف مراحل حياته ، وكيفية توظيفه لها .

٦-تمييز مواطن الشاهد في الأبيات أو القصائد باللون الأحمر ، ليسهل التعرف عليها .

كلمة ختامية:

وفي ختام هذه المقدمة ؛ أحمد الله أولاً وآخرًا ، وأسأله التوفيق والعون والسداد .

ثم أقدم شكري لوالدي -رحمه الله- ووالدتي -حفظها الله- على التحفيز الدائم ، والدعم المستمر ، والدعاء الصادق .

وأشكر مشرفتي الدكتورة : محاسن محمد الفحل ، التي أمدتني بالنصائح العلمية والمنهجية المعينة لي في إنجاز هذا البحث .

وأشكر جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ممثلة بقسة اللغة العربية في كلية اللغات على قبولها لي في برنامج دراسة الدكتوراه ، وإتاحة فرصة الاستفادة من الخبرات العلمية فيها .

ثم أشكر صديقي العزيز : صالح بن عبدالله الخطيب ؛ الذي ساعدني في نسخ البحث على الحاسب الآلي ومراجعته وتدقيقه .

وأشكر زوجتي ، وابني يوسف ، وجميع أهلي ، وصديقي الأستاذ : سراج الدين بن عبد ربه ، والدكتور : إبراهيم بن محمد البطشان ، والدكتور : رشود بن محمد السلمي ، والدكتور : السيد عبد السميع حسونة ، والدكتور: إبراهيم بن عبد الرحمن المطوع ، والدكتور : حسن عبد العاطي ، والدكتور : أبو صباح علي الطيب .

كذلك أشكر كل من ساندني من أساتذة وأصحاب ؛ فجزى الله الجميع خير الجزاء .

الباحث :

عمر بن بشير أحمد صدّيقي

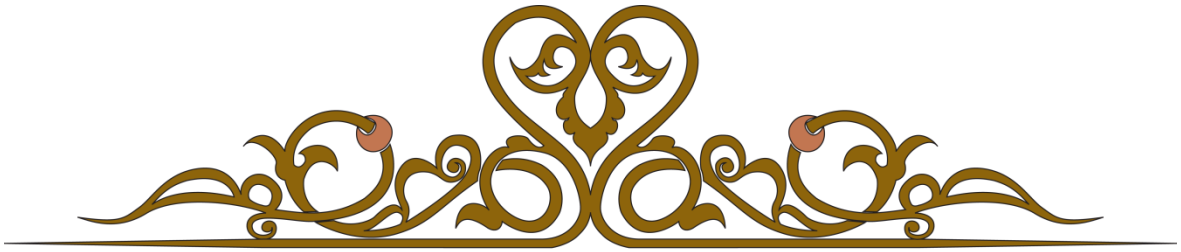

التَّمهِيـــدُ

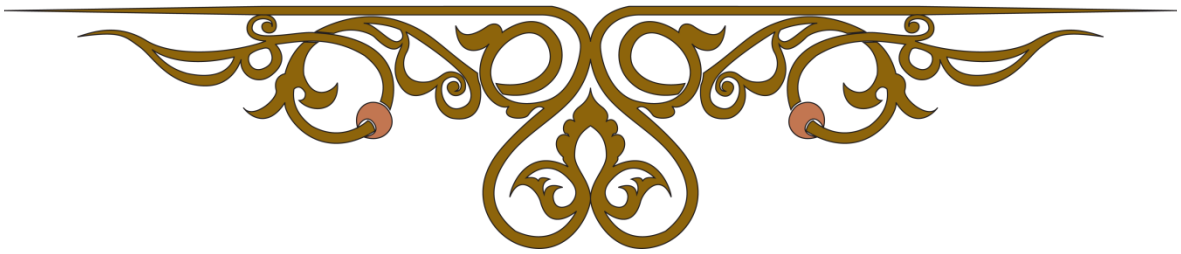

اهتم دارسو النصوص الأدبية من القديم بتتبع مواطن الحكم عليه ، فلم يتركوا ركنًا من أركان القول وما يتعلق به إلا وكان لهم رأي فيه وفي كيفية تناوله ، ومن تلك الأركان : (الألفاظ) ، فكان لهم عناية باختيارها وفق أسس فنية معينة [١] ؛ وذلك لأنها المكوِّن الأول من المكونات التامة الدلالة ، ومما لا شك فيه أن من براعة الشاعر تلمسه الألفاظ المناسبة لأداء معانيه ومضامين شعوره ؛ فعملية الاختيار للفظ ومجاوره تكشف عمق التجربة واختلافها بين الشعراء ، وكما يقول رينيه ويليك (Rene Wellek) وأوستن وارين (Austin Warren) بأن كل عمل أدبي هو مجرد عملية انتقاء من لغة معينة ، فإنهما يذكراننا بأن الشاعر وهو يصوغ قصيدته يقوم بعملية انتقاء واسعة من مفردات اللغة [٢] .

وقد جدَّت في العصر الحديث بعض المناهج التي تعنى بدراسة المفردة وفق طرق متنوعة ومنها المنهج الإحصائي ، و" البُعد الإحصائي في دراسة الأسلوب هو من المعايير الموضوعية الأساسية التي يمكن باستخدامها تشخيص الأساليب ، وتمييز الفروق بينها " [٣] .

ولهذا المنهج أهمية ملحوظة في كشف أبعاد النص اللفظية والدلالية ، ومن ميزاته :

١-قدرته على التمييز بين السمات أو الخصائص اللغوية التي يمكن اعتبارها خواص أسلوبية ، وبين السمات التي ترد في النص ورودًا عشوائيًّا [٤] .

---

[١] ينظر : **الأسلوبية (الرؤية والتطبيق)** ، أ.د. يوسف أبو العدوس ، دار المسيرة ، عمّان ، ط الثانية، ٢٠١٠ ، صـ١٥٩ .

[٢] ينظر : **الجذور والأنساغ (دراسات نقدية في جديد القصيدة العربية المعاصرة)** ، د. خالد سليمان ، دار كنوز المعرفة ، عمّان ، ط الأولى ، ٢٠٠٩ ، صـ١٦٣ .

[٣] **الأسلوب (دراسة لغوية إحصائية)** ، د. سعد مصلوح ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط الثالثة ، ١٩٩٢ ، صـ٥١ .

[٤] المرجع السابق ، صـ٥١ .

٢-أنه يساعد في حل بعض المشكلات الأدبية كالتحقق من شخصية المؤلف ، وتوثيق نسبة النص ، وفهم التطور التاريخي للنصوص .

٣-الإحصاء يقدم المادة الأدبية التي يدرسها الباحث تقديمًا دقيقًا ، من خلال الأرقام والنسب المحددة .

٤-ورود ظاهرة وتكرارها يعني اختلافها باختلاف عدد مرات تكرارها ، ولذا فالمنهج الإحصائي يفضي بنا للبحث عن هذه الدلالات [١] .

٥-أنه وسيلة للتمييز بين أنواع الخطاب ، وبين لغات الشعراء والعصور [٢] .

وتستعين الدراسة الأسلوبية بالإحصاء في المجالات الآتية [٣] :

١-المساعدة في اختيار العينات اختيارًا دقيقًا .

٢-قياس كثافة الخصائص الأسلوبية في عمل معين .

٣-قياس النسبة بين تكرار خاصة أسلوبية وتكرار خاصة أخرى .

٤-قياس التوزيع الاحتمالي لخاصة أسلوبية معينة .

٥-التعرف إلى النزعات المركزية في النصوص .

---

[١] ينظر : **الأسلوبية (الرؤية والتطبيق)** ، صـ١٥٠ .

[٢] ينظر : **تحليل الخطاب الشعري (إستراتيجية التناص)** ، د. محمد مفتاح ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، ط الرابعة ، ٢٠٠٥ ، صـ٥٨ .

[٣] ينظر : **الأسلوب (دراسة لغوية إحصائية)** ، صـ٥٨ .

وكما أن للمنهج الإحصائي ميزاته -التي ذكرتُ شيئًا منها- فإنه له كذلك سلبيات فيما يتعلق بالدرس النقدي الأدبي ، ومنها [1] : عدم قدرته على التقاط الجوانب العاطفية والوجدانية في النص ، وتحويله المادة الأدبية إلى بيانات تعتمد لغة خارجة عن طرق فهمه وتحليله .

ووجود مثل هذه الملحوظات لا يقلل من جدوى المنهج الإحصائي ، وإنما يدفع الدارس إلى تفادي الوقوع في أخطاء تجعل عمله بائنًا عن أصله الأدبي .

وجاء اعتمادي المنهج الإحصائي في دراسة الطبيعة ؛ لكونها من أهم المكونات اللفظية والدلالية في اللغة ، ولأنها محيط الإنسان ، وأول مكوّن لفكره ولغته ، ووجودها مادةً ظاهرةً في الأعمال الأدبية -بشتى مجالاتها- أمرٌ مدرَك ، ولاشتمالها على خصائص فردية كثيرة .

ومن هنا سأقوم بعمل معجم طبيعي لشعر المتنبي ، ليكون لبنة جديدة في الدراسات التي تناولت شعر المتنبي من عدة زويا ومناهج .

---

[1] ينظر : **البلاغة والأسلوبية** ، د. محمد عبد المطلب ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٤ ، صـ١٣٩ . **الأسلوبية منهجًا نقديًا** ، محمد عزام ، وزارة الثقافة ، سوريا ، ١٩٨٩ ، صـ٦٩ . **الأسلوبية (الرؤية والتطبيق)** ، صـ١٤٩ . **السمات الأسلوبية في الخطاب الشعري** ، د. محمد بن يحي ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط الأولى ، ٢٠١١ ، صـ٢٢ .

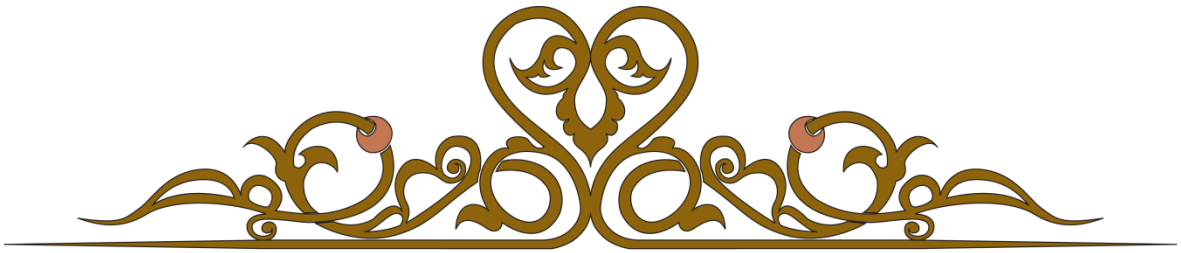

الفَصلُ الأَوَّلُ : المُعجَمُ الطَّبِيعِيُّ وَأَبرَزُ تَناوُلاتِهِ عِندَ المُتَنَبِّي

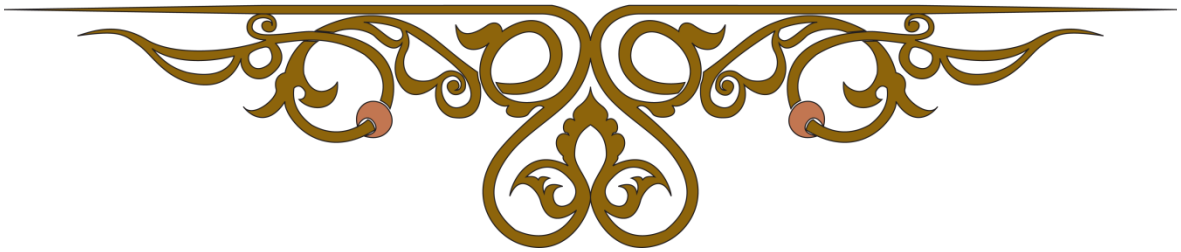

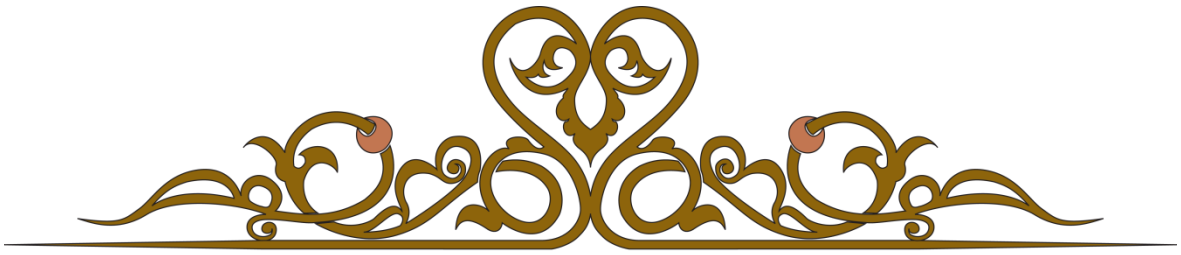

المَبحَثُ الأَوَّلُ : مُعجَمُ الطَّبِيعَةِ المُتَحَرِّكَةِ ، وَفِيهِ ثَلاثَةُ مَطالِبَ

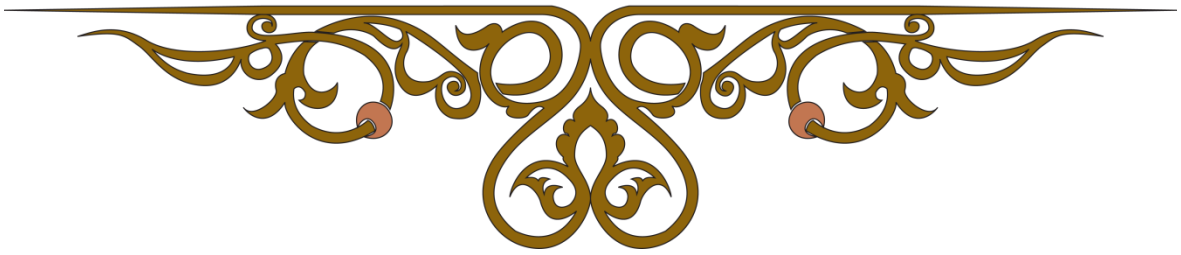

قسّمتُ معجم ألفاظ الطبيعة عند المتنبي إلى ثلاثة أقسام (الطبيعة المتحركة ، والطبيعة الصامتة ، والظواهر الكونية والفلك) ، وقد جاء المعجم الطبيعي عند المتنبي في **٢٧٣٢** لفظًا ، توزعت بين الأقسام الثلاثة ، وسأفصل الحديث عن ذلك في المباحث الآتية .

وسأبدأ الحديث في معجم الطبيعة المتحركة لتنوعه وتعدد مادته ، وقد كان لهذا المعجم حضور بارز في ديوانه ؛ حيث جاء هذا المعجم لوحده في **٩٤٢** لفظًا ؛ أي ما يمثل **٣٤٪** من مجموع المعجم الطبيعي ، وهذا يشكل نسقًا مهمًّا داعيًا للتأمل والتتبع .

وسأقوم في هذا المبحث بعرض هذا المعجم من خلال أبرز استخداماته الفنية لدى الشاعر ، ثم أعرض حصره عرضًا عامًّا مرتبًا على ترتيب الأبيات والقصائد بشرح الواحدي للديوان .

وقد تمثلت الطبيعة المتحركة عند المتنبي بالحيوان والطير (وما يجري مجراهما من الزواحف والحشرات) إضافة إلى الحضور اليسير للجن والملائكة ، وقد تباين استخدام المتنبي لمكونات هذا المعجم تباينًا كبيرًا ؛ فكان الحضور الأوفى لنوع طاغيًا ، وكان لغيره حضور إشارات .

المطلب الأول : معجم الحيوان :

بحسب التصنيف الكمي لهذا المعجم فإن المعجم الحيواني كان ذا النصيب الأكبر ؛ حيث جاء في ٧٩٤ لفظًا ، أي بنسبة ٨٤٪ من مجموع معجم الطبيعة المتحركة .

وقد تنوعت أنواع الحيوانات الواردة فيه ، كذلك تنوعت كيفية ورودها ، وإن كان هذا التنوع ضئيل التصرف ؛ فالغالب مجيء الأسماء الجامدة ، وقد يرد شيء من الأوصاف تقوية للفظ أو عوضًا ، أما الفعل فلم يرد في المعجم كله اشتقاقًا من اسم حيوان إلا مرة واحدة فحسب ، وذلك في قوله :

شَدِيدُ الخُنزُوانَةِ لا يُبالِي أَصابَ إِذا تَنَمَّرَ أَم أُصِيبا[1]

ولبيان جدوى الإحصاء قمت بتقسيم المعجم الحيواني تقسيمًا تفصيليًّا ، كما هو موضح في الجدول الآتي :

م	التصنيف		اسم الحيوان	عدد مرات وروده	المجموع
١	الأهلية	١	الخيل	٣١٢	٤٩٥
		٢	الإبل	١٦٠	
		٣	الحمار	٣	
		٤	البغل	١	
		٥	النعم : الشاء والغنم	١١	
		٦	عموم البهائم	٨	

[1] البيت التاسع من قصيدة له يمدح بها علي بن محمد بن سيار ، ومطلعها :

ضروب الناس عشاق ضروبا فأعذرهم أشفهم حبيبا

ديوانه ١ / ٤٢٣ .

م	التصنيف		اسم الحيوان	عدد مرات وروده	المجموع
٢	الوحشية	٧	الظبي والغزال	٣٦	٩٠
		٨	البقرة الوحشية	١٦	
		٩	الوعل / الأيل	٧	
		١٠	الخنزير	٣	
		١١	الفيل	٢	
		١٢	الحمار الوحشي	٣	
		١٣	الكركدنّ (وحيد القرن)	١	
		١٤	عموم الوحش	٢٢	
٣	ما بين الوحشي والأهلي	١٥	القرد	٦	١٣
		١٦	الثور	٤	
		١٧	الأرنب	٣	
٤	السباع	١٨	الأسد	١١٦	١٥٤
		١٩	الذئب	١٢	
		٢٠	الكلب	١١	
		٢١	الثعلب	٥	
		٢٢	الضبع	٣	
		٢٣	الفهد	١	
		٢٤	الدب	١	
		٢٥	النمر	١	
		٢٦	ابن آوى	١	
		٢٧	عموم السباع	٣	

م	التصنيف		اسم الحيوان	عدد مرات وروده	المجموع
٥	الزواحف	٢٨	الأفعى	١١	٢٨
		٢٩	الضب + بيضه	٧	
		٣٠	العقرب	٣	
		٣١	الجرذ	١	
		٣٢	الضفدع	١	
		٣٣	القراد	١	
		٣٤	الحرباء	١	
		٣٥	خُلد (فأر)	٢	
		٣٦	الورل	١	
٦	الأسماك	٣٧	الحوت	٣	٤
		٣٨	السمك	١	
٧	العموم	٣٩	الحيوان / حيوان البر	٤	٤
٨		٤٠	الفريسة والجيف	٥	٥
٩	المعجزة	٤١	البراق	١	١

وتبعًا لإملاءات المناسبات وسياقات الكلام تنوع استخدام الشاعر لهذا المعجم تنوعًا ينبئ عن تطويع اللغة وفق المشيئة الشعرية ، وسأورد الآن أمثلة عامة وصفية لهذه النقطة (حسب ترتيب الجدول السابق) :

١-الخيل :

الخيل من أهم مكونات البيئة العربية في القديم ، ولكوننا أمام شاعر اهتم بالفروسية اهتمامًا انخلع أثره على شعره فإننا نجد للخيل عنده الحضور الأكبر من بين سائر الحيوان ، ولعل ما يصرح بهذا الحضور بيته السائر :

الخَيلُ وَاللَّيلُ وَالبَيداءُ تَعرِفُني وَالسَّيفُ وَالرُّمحُ وَالقِرطاسُ وَالقَلَمُ[1]

وقد وردت مفردات هذا النوع في سياقات متعددة ، واستخدامات مختلفة ؛ فالمتنبي أحيانًا يتحدث عن الخيل باعتبارها عنصرًا مهمًّا من عناصر الحرب التي طالما تغنى بها في مدح ممدوحيه وبخاصة سيف الدولة ، ومن ذلك على سبيل المثال قوله في مدح سعيد بن عبد الله الكلابي :

لَمّا رَأَوهُ وَخَيلُ النَّصرِ مُقبِلَةٌ وَالحَربُ غَيرُ عَوانٍ أَسلَمُوا الحِلَلا[2]

وربما أقام الخيل مقام أصحابها في مشهد الحرب كقوله :

إِذا امتَلأَت عُيُونُ الخَيلِ مِنِّي فَوَيلٌ فِي التَّيَقُّظِ وَالمَنامِ[3]

بل نجده يصل بالأمر حد القبول لدى المتلقي في جدوى هذه الخيل في الحرب مريدًا بذلك الإقناع بأثر الممدوح ، وذلك حين ينسب الخيل إلى الله سبحانه وتعالى :

فَمَن طَلَبَ الطِّعانَ فَذا عَلِيٌّ وَخَيلُ اللهِ وَالأَسَلُ الحِرارُ[4]

---

[1] البيت الثالث والعشرون من قصيدة مدح بها سيف الدولة وعاتبه فيها ، ومطلعها :

وا حرّ قلباه ممن قلبه شبمُ ومن بجسمي وحالي عنده سقمُ

ديوانه ٢ / ٦٩٣ .

[2] البيت السابع عشر من قصيدته التي مطلعها :

أحيا وأيسر ما قاسيت ما قتلا والبين جار على ضعفي وما عدلا

ديوانه ١ / ٧٧ .

[3] البيت السادس من قطعة له يخاطب فيها معاذ بن إسماعيل اللاذقي ، ومطلعها :

أبا عبد الإله معاذ إني خفي عنك في الهيجا مقامِي

ديوانه ١ / ١٥٢ .

[4] البيت السادس والخمسون من قصيدة له في سيف الدولة عن موقعة لم يشهدها معه ، ومطلعها :

طوال قنا تطاعنها قصارُ وقطرك في ندى ووغى بحارُ

ديوانه ٢ / ٨١١ .

ومما وجد عنده : ذكر أسماء الخيول التي اشتهرت بها ، كقوله في مدح عضد الدولة ذاكرًا اسمي فرسيه :

بِفارِسِ المَجرُوحِ وَالشّمالِ أَبِي شُجاعٍ قَاتِلِ الأَبطالِ[1]

ولم يقف تناول المتنبي للخيل على بيئة المعركة وما يتعلق بها ، بل تجاوز ذلك بمراحل لطيفة ، ومن ذلك جعله الخيل أهم هدية يقدمها المهدي ، ويظهر جليًّا في مطلع قصيدته التي مدح بها فاتكًا أبا شجاع :

لا خَيلَ عِندَكَ تُهدِيها وَلا مالُ فَليُسعِدِ النُّطقُ إِن لَم تُسعِدِ الحالُ[2]

فتخصيصه للخيل بالذكر يكشف عن أهميتها لديه ولدى البيئة التي ينتمي إليها .

ومن جميل تناولاته للخيل توظيفه للحصان في حوار لطيف ، استطاع من خلاله إظهار براعة حسن التخلص من مقدمة القصيدة إلى المدح ، يقول فيها :

يَقُولُ بِشِعبِ بَوّانٍ حِصانِي أَعَن هَذا يُسارُ إِلَى الطِّعانِ
أَبُوكُم آدَمٌ سَنَّ المَعاصِي وَعَلَّمَكُم مُفارَقَةَ الجِنانِ
فَقُلتُ إِذا رَأَيتُ أَبا شُجاعٍ سَلَوتُ عَنِ العِبادِ وَذا المَكانِ[3]

والمقطع السابق يظهر لنا مقدرة الشاعر في الانتقال من معنى لآخر دون إحداث فجوة كلامية ، كذلك نجده استخدم أسلوب الحوار ، وهو ما جعله يشخص حصانه ويخلع عليه صفة الكلام البشرية ، وما كان كلامًا عاديًّا ، بل كلام إنسان مطّلع عارف بتاريخ البشرية القديم ،

---

[1] البيت السادس من قصيدة مدح بها عضد الدولة ، ومطلعها :

ما أجدر الأيام والليالي بأن تقول ما له وما لِي

ديوانه ٢ / ١١٠٩ .

[2] ديوانه ٢ / ٩٩٥ .

[3] الأبيات (١٧-١٩) من قصيدة له في مدح عضد الدولة ، ومطلعها :

مغاني الشعب طيبًا في المغاني بمنزلة الربيع من الزمانِ

ديوانه ٢ / ١٠٧٥ .

وهنا وقع الشاعر في محظور شرعي ؛ حين تكلم عن آدم عليه السلام بأسلوب خالٍ من الأدب الذي ينبغي صرفه لأنبياء الله عليهم السلام .

كذلك من أوجه تناول المتنبي للخيل : ذكرها بأوصافها التي تشتهر بها وتتميز ؛ مدحًا لها ولخَلقها ، من ذلك قوله :

يُقبِلُهُم وَجهَ كُلِّ سابِحَةٍ أَربَعُها قَبلَ طَرفِها تَصِلُ
جَرداءَ مِلءِ الحِزامِ مُجفِرَةٍ تَكُونُ مِثلَي عَسِيبِها الخُصَلُ[1]

فنجده في البيت الأول يصف أداءها (السرعة) وفي الثاني يصف خَلقها ، وهو دليل عناية ومعرفة .

بل إن المتنبي -ولشدة شغفه بالخيل- خصص قصيدة كاملة في فرسه (الطخرور) جاءت في تسعة وعشرين بيتًا ، مطلعها :

ما لِلمُرُوجِ الخُضرِ وَالحَدائِقِ يَشكُو خَلاها كَثرَةَ العَوائِقِ[2]

ومن قوله فيها واصفًا خَلق فرسه :

بِمُطلَقِ اليُمنَى طَوِيلِ الفائِقِ عَبلِ الشَّوَى مُقارَبِ المَرافِقِ
رَحبِ اللَّبانِ نائِهِ الطَّرائِقِ ذِي مِنخَرٍ رَحبٍ وَإِطلٍ لاحِقِ
مُحَجَّلٍ نَهدٍ كُمَيتٍ زاهِقِ شادِخَةٍ غُرَّتُهُ كَالشّارِقِ[3]

ومن تقصّي المتنبي للخيل وصفًا ما نجده عنده من ذكر أعمارها في معرض مدحها بعظم الخَلق وشباب السنِّ ، ومنه قوله :

---

[1] البيتان (١٩-٢٠) من قصيدة له في مدح بدر بن عمار ، ومطلعها :

أبعد نأي المليحة البَخَلُ في البعد ما تكلف الإبلُ

ديوانه ١ / ٣١٥ .

[2] ديوانه ١ / ٤٨٣-٤٨٤ .

[3] الأبيات (٦-٨) . ديوانه ١ / ٤٨٣ .

فِيها الكُماةُ الَّتِي مَفطُومُها رَجُلٌ عَلَى الجِيادِ الَّتِي حَولِيُّها جَذَعُ[1]

ومن طرق تناوله لمعجم الخيل وصفها باللون على عادة الشعراء من القديم ، ومنه قوله في مدح كافور :

فِدًى لِأَبِي المِسكِ الكِرامُ فَإِنَّها سَوابِقُ خَيلٍ يَهتَدِينَ بِأَدهَمِ[2]

كذلك مدح الخيل بنسبتها إلى (أعوج) وهو فحل كريم من فحول العرب :

وَالأَعوَجِيَّةُ مِلءَ الطَّرفِ خَلفَهُمُ وَالمَشرَفِيَّةُ مِلءَ اليَومِ فَوقَهُمُ[3]

٢-الإبل :

المكون الثاني في البيئة الحيوانية (الإبل) ، وقد أدرجتُ في هذا المعجم ما جاء نصًّا بأسمائها وأوصافها ، إضافة إلى ما جرت العادة كونه لها ؛ ومن أمثلته قوله :

جَزَى اللهُ المَسِيرَ إِلَيهِ خَيرًا وَإِن تَرَكَ المَطايا كَالمَزادِ[4]

---

[1] البيت الثامن عشر من قصيدة له يمدح فيها سيف الدولة ، ومطلعها :

غيري بأكثر هذا الناس ينخدعُ إن قاتلوا جبنوا أو حدثوا شجعُوا

ديوانه ٢ / ٦٥٥ .

[2] البيت السابع عشر من قصيدة مدح بها كافورًا مطلعها :

فراق ومن فارقتُ غير مذمم وأَمٌّ ومن يممتُ خير ميمم

ديوانه ٢ / ٩٢٠ .

[3] البيت الأربعون من قصيدة في مدح سيف الدولة ، ومطلعها :

عقبى اليمين على عقبى الوغى ندمُ ماذا يزيدك في إقدامك القسَمُ

ديوانه ٢ / ٨٥٤ .

[4] البيت الحادي عشر من قصيدة يمدح بها علي بن إبراهيم التنوخي ، ومطلعها :

أحادٌ أم سداسٌ في أحادِ لُيلتنا المنوطة بالتنادِي

ديوانه ١ / ٢٢٠ .

وكعادة الشعراء في القديم استحضر المتنبي هذا المعجم في سياقاته المعروفة داخل بيئة السفر -كما في البيت السابق- وكما في قوله واصفًا النساء المسافرات على النوق :

سَقاكِ وَحَيّانا بِكِ اللهُ إِنَّما عَلَى العِيسِ نَورٌ وَالخُدُورُ كَمائِمُهْ[1]

وربما جمع إلى ذلك وصفًا بالسرعة في السير :

سَلِي عَن سِيرَتِي فَرَسِي وَرُمحِي وَسَيفِي وَالهَمَلَّعَةَ الدِّفاقا[2]

بل نجده ينسب النوق إلى فحل كريم معروف عند العرب ليكسبها صفات النجابة وكرم الأصل ، ومن أمثلته ما جاء به في سياق لطيف حين قال :

نَحنُ رَكبٌ مِلْجِنٍّ فِي زِيِّ ناسٍ فَوقَ طَيرٍ لَها شُخُوصُ الجِمالِ
مِن بَناتِ الجَدِيلِ تَمشِي بِنا فِي الـ ـبِيدِ مَشيَ الأَيّامِ فِي الآجالِ
كُلُّ هَوجاءَ لِلدَّيامِيمِ فِيها أَثَرُ النّارِ فِي سَلِيطِ الذُّبالِ[3]

فهو هنا مدحها حين شبهها بالطير في الخفة وسرعة البلوغ ، ثم نسبها لهذا الفحل الكريم (الجديل) ، وشبه مشيها بما تحدثه الأيام في الآجال وصولاً وقطعًا ، بعد ذلك باشر الحديث عن السرعة والنشاط بالوصف (هوجاء) ، ولم يكتف به ، بل عقّب بصورة مبتكرة بيّن من خلالها أثر الصحراء في هذه الناقة كأثر النار في زيت الفتيل إفناءً .

---

[1] البيت السابع من قصيدة له في مدح سيف الدولة ، ومطلعها :

وفاؤكما كالربع أشجاه طاسمُه بأن تسعدا والدمع أشفاه ساجمُهْ

ديوانه ٢ / ٥٥٣ .

[2] البيت العاشر من قصيدة له في سيف الدولة ، ومطلعها :

أيدري الربع أي دم أراقا وأي قلوب هذا الركب شاقا

ديوانه ٢ / ٦١٨ .

[3] الأبيات (١٠-١٢) من قصيدة في مدح عبد الرحمن بن المبارك الأنطاكي ، ومطلعها :

صلة الهجر لي وهجر الوصالِ نكّساني في السقم نكس الهلالِ

ديوانه ١ / ٢٨٦ .

وتفنن المتنبي في عرض هذا المعجم تفنن تمكن ؛ إذ لم يكتف بعرض حالة الصحة والعموم ، بل ذكر بعض الحالات التي لا تجري مجرى العموم فيها ، مثل قوله يصف جبلاً ويشبهه بيافوخ البعير الذي في عنقه داء أماله :

وَشامِخٍ مِنَ الجِبالِ أَقوَدِ فَردٍ كَيافُوخِ البَعِيرِ الأَصيَدِ[1]

ومن الصور التي وردت فيها الإبل على خلاف العموم قوله الدعاء لسيف الدولة بأن ينال عطاياه الجميع ، وعبّر بلفظي (الغرائب والدِّخال) يقصد بهما الإبل الغريبة والبعير الذي يدخل بعد شربه بين بعيرين ليستزيد :

فَلا غِيضَت بِحارُك يا جَمُومًا عَلَى عَلَلِ الغَرائِبِ وَالدِّخالِ[2]

وهي محاولة متمكن في توظيف المعجم خدمة للمعنى .

ومما لم يغفله أبو الطيب في هذا المعجم ؛ ذكر الإبل بأسماء أعدادها ، كقوله :

وَأَنَّ إِعطاءَهُ الصَّوارِمُ وَالـ ـخَيلُ وَسُمرُ الرِّماحِ وَالعَكَرُ[3]

و (العكر) القطيع الضخم من الإبل ، قيل ما فوق الخمس مئة .

ومما ورد عند المتنبي في هذا المعجم أسماء اشتهرت بها الإبل ، كاسم ناقة حملها عليها عضد الدولة ، واسمها (تُرْوَك) :

وَكَم دُونَ الثَّوِيَّةِ مِن حَزِينٍ يَقُولُ لَهُ قُدُومِي ذا بِذاكا

---

[1] مطلع قصيدة قالها حين اجتاز جبلاً مع غلمانه . ديوانه ١ / ٤٧٠ .

[2] البيت الثاني والأربعون من قصيدته في رثاء والدة سيف الدولة ، ومطلعها :

نعد المشرفية والعوالي وتقتلنا المنون بلا قتالِ

ديوانه ٢ / ٥٧٣ .

[3] البيت الرابع من قطعة له وقد خيره سيف الدولة بين فرسين ، ومطلعها :

اخترت دهماءَ تينِ يا مطرُ ومن له في الفضائلِ الخيَرُ

ديوانه ٢ / ٦٠٦ .

وَمِن عَذبِ الرُّضابِ إِذا أَنَخنا يُقَبِّلُ رَحلَ تُروَكَ وَالوِراكا[1]

٣-الحمار :

لم يتجاوز المتنبي في هذا المعجم -على ضآلته- الاستخدام المعهود من التهوين والتحقير ، لكنه استطاع تقديم ذلك بصورة مقنعة متميزة ، مثل قوله :

يَفدِي بَنِيكَ عُبَيدَ اللهِ حاسِدُهُم بِجَبهَةِ العَيرِ يُفدَى حافِرُ الفَرَسِ[2]

ومنه قوله :

فَقرُ الجَهُولِ بِلا قَلبٍ إِلَى أَدَبٍ فَقرُ الحِمارِ بِلا رَأسٍ إِلَى رَسَنِ[3]

كما استطاع المتنبي أن يستخدم هذه الدلالة استخداماً عكسيًّا قصد منها المبالغة في مدح ممدوحه ، وذلك في قوله :

تُطاعِنُ كُلَّ خَيلٍ كُنتَ فِيها وَلَو كانُوا النَّبِيطَ عَلَى الجِحاشِ[4]

---

[1] البيتان (٢٢-٢٣) من قصيدته الكافيَّة الأخيرة التي ودّع بها عضد الدولة ، ومطلعها :

فدى لك من يقصر عن مداكا فلا ملك إذن إلا فَداكا

ديوانه ٢ / ١١٢٠ .

[2] البيت الثامن من قصيدة مدح بها عبيد الله بن خراسان الطرابلسي ، ومطلعها :

أظبية الوحش لولا ظبية الأنَسِ لما غدوتُ بجَدٍّ في الهوى تعِسِ

ديوانه ١ / ١٥٨ .

[3] البيت السابع من قصيدة له في مدح محمد بن عبيد الله القاضي ، ومطلعها :

أفاضل الناس أغراض لذا الزمنِ يخلو من الهم أخلاهم من الفِطَنِ

ديوانه ١ / ٣٧٥ .

[4] البيت الرابع والعشرون من قصيدة مدح بها أبا العشائر الحمداني، ومطلعها :

مبيتي من دمشق على فراشِ حشاه لي بحرٍّ حشاي حاشِ

ديوانه ١ / ٥١٢ .

٤-البغل :

ولم يرد في شعر المتنبي إلا مرة واحدة فقط ، في قصيدته التي هجا بها ضبة العيني[١] .

٥،٦-عموم النعم والبهائم :

تنوع استخدام المتنبي لهذا المعجم ، ومن أوجه وروده ما جاء به على سبيل صياغة الحكمة ، كقوله :

رِدِي حِياضَ الرَّدَى يا نَفسُ وَاتَّرِكِي حِياضَ خَوفِ الرَّدَى لِلشّاءِ وَالنَّعَمِ[٢]

وهو سياق تحقير لمن يهاب الموت في ساحات الحرب ؛ إذ هو في فعله مشابه للشاء والنعمِ التي لا تعي معنى الشجاعة والإقدام .

ومن تناوله لهذا المعجم ؛ توظيفه لمعرفته بالبهائم المعرفة التي يدركها المرء اكتسابًا لا يكلفه عناء بحث وتعلم ، وهو ما يسهل طريق الإقناع للمتلقي ، وذلك في مثل قوله :

وَمِن قَبلِ النِّطاحِ وَقَبلِ يَأنِي تَبِينُ لَكَ النِّعاجُ مِنَ الكِباشِ[٣]

ومن طريف استخدامه في المدح قوله :

تَجرِي النُّفُوسُ حَوالَيهِ مُخَلَّطَةً مِنها عُداةٌ وَأَغنامٌ وَآبالُ[٤]

---

[١] ولم أذكر البيت هنا (وهو البيت الثامن والعشرون في القصيدة) لاشتماله على ألفاظ تنافي الحياء . ديوانه ٢ / ١٠٢٢ .

[٢] البيت السادس والعشرون من قصيدة قالها في صباه ، ومطلعها :

ضيف ألمّ برأسي غير محتشمِ السيف أحسن فعلاً منه باللممِ

ديوانه ١ / ١١٢ .

[٣] البيت الثامن عشر من قصيدته (مبيتي من دمشق على فراشِ) ، ديوانه ١ / ٥١٢ .

[٤] البيت الثالث والعشرون من قصيدته (لا خيل عندك تهديها ولا مالُ) . ديوانه ٢ / ٩٩٥ .

٧-الظبي والغزال :

تناول المتنبي هذا المعجم كما تناوله من سبقه في غرض الغزل ، ومن عادة العرب تشبيه المرأة بالظبي والغزال ، ومن ذلك قوله :

وَحَجَّبَتِ النَّوَى الظَّبياتِ عَنِّي فَساعَدَتِ البَراقِعَ وَالحِجالا

... ...

بَدَت قَمَرًا وَمالَت خَوطَ بانٍ وَفاحَت عَنبَرًا وَرَنَت غَزالا[1]

وقد يردف ذكر الظبية بذكر تابعتها ؛ بيانًا لصغير سنها :

تَخلُو الدِّيارُ مِنَ الظِّباءِ وَعِندَهُ مِن كُلِّ تابِعَةٍ خَيالٌ خاذِلُ[2]

وأحيانًا يأتي طرقه على وجه الحقيقة ، ومنه ما قدمه في الصورة التالية ؛ حيث جعل في المشهد ظبيًا وظبيةً مُغزِلاً ، ووصف الظبي بجمال الشكل وصفًا بديعًا :

وَمَنزِلٍ لَيسَ لَنا بِمَنزِلِ وَلا لِغَيرِ الغادِياتِ الهُطَّلِ
نَدِي الخُزامَى ذَفِرِ القَرنفُلِ مُحَلَّلٍ مِلْوَحشِ لَم يُحَلَّلِ
عَنَّ لَنا فِيهِ مُراعِي مُغزِلِ مُحَيَّنُ النَّفسِ بَعِيدُ المَوئِلِ
أَغناهُ حُسنُ الجِيدِ عَن لُبسِ الحُلِي وَعادَةُ العُرِي عَنِ التَّفَضُّلِ[3]

ومن جميل تناوله لهذا المعجم : استحضاره في سياق المدح ، وذكر تعلق الناس بخُلُق الممدوح ، وكأنما التعلق يأتي استجابة لمظاهر الجمال الشكلي إلا فيما يتعلق بالممدوح.

---

[1] البيتان (٥ ، ١٠) من قصيدة يمدح بها بدر بن عمار ، ومطلعها :

بقائي شاء ليس هم ارتحالا وحسنَ الصبر زموا لا الجِمالا

ديوانه ١ / ٣٢٣ .

[2] البيت الرابع من قصيدته التي مدح بها القاضي أبا الفضل الأنطاكي ، ومطلعها :

لكِ يا منازل في القلوب منازلُ أقفرتِ أنتِ وهنَّ منكِ أواهلُ

ديوانه ١ / ٣٩٠ .

[3] الأبيات (١-٤) من قصيدة قالها يصف كلبًا أرسله أبو علي الأوراجي على ظبي ، ديوانه ١ / ٣٠٤ .

إِلَى ذِي شِيمَةٍ شَغَفَت فُؤادِي فَلَولاهُ لَقُلتُ بِها النَّسِيبا
تُنازِعُنِي هَواها كُلّ نَفسٍ وَإِن لَم تُشبِهِ الرَّشَأَ الرَّبِيبا[1]

٨-البقرة الوحشية :

طرق المتنبي في هذا المعجم ما اتبعه الشعراء من قبله في تشبيه عيون النساء بعيون البقر الوحشي لجمالها واتساعها ، ومنه قوله :

كَم قَتِيلٍ كَما قُتِلتُ شَهِيدِ لِبَياضِ الطُّلَى وَوَرِدِ الخُدُودِ
وَعُيُونِ المَها وَلا كَعُيُونٍ فَتَكَت بِالمُتَيَّمِ المَعمُودِ[2]

ومن تفنن المتنبي في سَوق هذا المعنى استخدامه التشبيه المقلوب في قوله :

الرّامِياتُ لَنا وَهُنَّ نَوافِرٌ وَالخاتِلاتِ لَنا وَهُنَّ غَوافِلُ
كافَأَنَنا عَن شِبهِهِنَّ مِنَ المَها فَلَهُنَّ فِي غَيرِ التُّرابِ حَبائِلُ
مِن طاعِنِي ثُغَرِ الرِّجالِ جآذِرٌ وَمِنَ الرِّماحِ دَمالِجٌ وَخَلاخِلُ[3]

وربما جاء بها على وجهها الحقيقي في مشهد صحراوي ، كقوله :

وَجابَت بُسَيطَةَ جَوبَ الرِّدا ءِ بَينَ النَّعامِ وَبَينَ المَها[4]

---

[1] البيتان (٢٢-٢٣) من قصيدته (ضروب الناس عشاق ضروبا) . ديوانه ١ / ٤٢٣ .

[2] البيتان مطلع قصيدة قالها في صباه . ديوانه ١ / ٨٢ .

[3] البيتان (٦-٨) من قصيدته (لكِ يا منازل في القلوب منازلُ) . ديوانه ١ / ٣٩٠ .

[4] البيت الحادي عشر من قصيدته التي قالها لما دخل الكوفة هاجيًا كافورًا ، ومطلعها :

ألا كل ماشية الخيزلى فدى كل ماشية الهيدبا

ديوانه ٢ / ٩٨٨ .

٩-الوعل / الأيّل :

استخدم المتنبي هذا المعجم في سياقات مختلفة تتعمق الصورة الواردة فيها ؛ فحينًا نجده يذكره في سياق المنعة لبيوت الوعل كونها في أعالي الجبال ، نافيًا إمكان ذلك أمام الممدوح :

وَما الفِرارُ إِلَى الأَجبالِ مِن أَسَدٍ تَمشِي النَّعامُ بِهِ فِي مَعقِلِ الوَعِلِ[1]

وحينًا يأتي به لذم المهجو وبيان سرعة انهزامه :

وَأَتَيتَ مُعتَزِمًا وَلا أَسَدٌ وَمَضَيتَ مُنهَزِمًا وَلا وَعِلُ[2]

وفي قصيدة له في مدح عضد الدولة وذكرِ تصيده قدّم لنا المتنبي لوحة فنية لمشهد الوعول في الجبال :

فَقِيدَتِ الأَيِّلُ فِي الحِبالِ طَوعَ وُهُوقِ الخَيلِ وَالرِّجالِ
تَسِيرُ سَيرَ النَّعَمِ الأَرسالِ مُعتَمَّةً بِيَبِسِ الأَجذالِ
وُلِدنَ تَحتَ أَثقَلِ الأَحمالِ قَد مَنَعَتهُنَّ مِنَ التَّفالِي
لا تَشرَكُ الأَجسامَ فِي الهُزالِ إِذا تَلَفَّتنَ إِلَى الأَظلالِ
أَرَينَهُنَّ أَشنَعَ الأَمثالِ كَأَنَّما خُلِقنَ لِلإِذلالِ
زِيادَةً فِي سُبَّةِ الجُهّالِ وَالعُضوُ لَيسَ نافِعًا فِي حالِ
لِسائِرِ الجِسمِ مِنَ الخَبالِ وَأَوفَتِ الفُدرُ مِنَ الأَوعالِ

---

[1] البيت الحادي والثلاثون من قصيدة قالها معتذرًا لسيف الدولة ، ومطلعها :

أجاب دمعي وما الداعي سوى طللِ دعا فلباه قبل الركب والإبلِ

ديوانه ٢ / ٧٠٢ .

[2] البيت السابع والثلاثون من قصيدة مدح بها عضد الدولة حين ورد عليه خبر انهزام وهسوذان الكردي ، ومطلعها :

اثلث فإنا أيها الطللُ نبكي وترزم تحتنا الإبلُ

ديوانه ٢ / ١٠٨٧ .

مُرتَدِياتٍ بِقِسِيٍّ الضّالِ نَواخِسَ الأَطرافِ لِلأَكفالِ
يَكَدنَ يَنفُذنَ مِنَ الآطالِ لَها لِحًى سُودٌ بِلا سِبالِ[1]

١٠-الخنزير :

استخدم المتنبي هذا المعجم في غرض الهجاء ؛ امتهانًا للمهجو ، ومن ذلك قوله في هجاء وردان بن ربيعة الذي نزل به في طريقه إلى مصر :

لَحَى اللهُ وَردانًا وَأُمًّا أَتَت بِهِ لَهُ كَسبُ خِنزِيرٍ وَخُرطُومُ ثَعلَبِ[2]

والموضع الآخر الذي ذكر فيه هذا الحيوان جاء به على وجهه الحقيقي في سياق المشهد الآنف ذكره في تصيّد عضد الدولة :

بَينَ المُرُوجِ الفِيحِ وَالأَغيالِ مُجاوِرِ الخِنزِيرِ لِلرِّئبالِ
دَانِي الخَنانِيصِ مِنَ الأَشبالِ مُشتَرِفِ الدُّبِّ عَلَى الغَزالِ[3]

١١-الحمار الوحشي :

جاء هذا المعجم كذلك في مشهد الصيد وما يتعلق به من مدح الممدوح ، كقوله :

يا رُبَّ لُجٍّ جُعِلَت سَفِينَهْ وَعازِبِ الرَّوضِ تَوفَّت عُونَهْ[4]

---

[1] الأبيات (٢٣-٣١) من قصيدته (ما أجدر الأيام والليالِي) . ديوانه ٢ / ١١١٠ .

[2] مطلع القطعة التي قالها فيه . ديوانه ٢ / ٩٨٤ .

[3] البيتان (١٩-٢٠) من قصيدته (ما أجدر الأيام والليالِي) . ديوانه ٢ / ١١٠٩ .

[4] البيت الخامس من قصيدة قالها في سيف الدولة حين مد نهر قويق فأحاط بداره ، ومطلعها :

حجّب ذا البحرَ بحارٌ دونَهُ يذمها الناس ويحمدونَهُ

ديوانه ٢ / ٧٥٧ .

ومثله قوله في موطن آخر :

أَو عَرَضَت عانَةٌ مُقَزَّعَةٌ صِدنا بِأُخرَى الجِيادِ أُولاها[1]

١٢-الفيل :

ورد هذا الحيوان في شعر المتنبي مرتين في سياقين متباينين ؛ أولهما : جاء به في صياغة حكمة قصد منها مدح سيف الدولة ، وذلك في قوله :

إِذا لَم تَكُن لِلَّيثِ إِلا فَرِيسَةً غَذاهُ وَلَم يَنفَعكَ أَنَّكَ فِيلُ[2]

وثانيهما في بيئة الصيد التي سبق ذكرها حين مدح عضد الدولة ، ومنها قوله :

مُجتَمِعِ الأَضدادِ وَالأَشكالِ كَأَنَّ فَنّاخُسرَ ذا الإِفضالِ

خافَ عَلَيها عَوَزَ الكَمالِ فَجاءَها بِالفِيلِ وَالفَيّالِ[3]

١٣-الكركدنّ :

وهو وحيد القرن ، ولم يرد في شعر المتنبي إلا مرة واحدة جاء به في معرض هجاء كافور حين شبهه به :

---

[1] البيت السابع عشر من قصيدة له في مدح عضد الدولة ، ومطلعها :

أوهِ بديلٌ من قولتي واها لمن نأت والبديل ذكراها

ديوانه ٢ / ١٠٦٥ .

[2] البيت الخمسون من قصيدة قالها في سيف الدولة ، ومطلعها :

لياليّ بعد الظاعنين شكولُ طِوال وليل العاشقين طويلُ

ديوانه ٢ / ٧٣٩ .

[3] البيتان (٢١-٢٢) من قصيدته (ما أجدر الأيام والليالي) . ديوانه ٢ / ١١١٠ .

وَشِعرٍ مَدَحتُ بِهِ الكَركَدَنْـ نَ بَينَ القَرِيضِ وَبَينَ الرُّقَى[1]

١٤-عموم الوحش :

كان التعبير باللفظ الدال على الوحش دون تحديد سببًا لدخوله في أكثر من موطن لدى المتنبي ، ولذا نجده في اثنين وعشرين موضعًا ، جاءت في بيئة الصحراء التي يكثر فيها الوحش بمختلف أنواعه ، وكان طرق المتنبي لذلك في سياق التصوير ، كما في قوله :

وَخَيلٍ إِذا مَرَّت بِوَحشٍ وَرَوضَةٍ أَبَت رَعيَها إِلا وَمِرجَلُنا يَغلِي[2]

وفيه إشارة للصيد واعتياد خيلهم عليه .

وربما استحضرها في موطن الفخر بذاته ، كقوله واصفًا شجاعته :

وَمَقانِبٍ بِمَقانِبٍ غادَرتُها أَقواتَ وَحشٍ كُنَّ مِن أَقواتِها[3]

١٥-القرد :

تمثل هذا اللفظ في مواطن السخرية من الآخرين ، من ما نجده في قصيدته التي هجا بها إسحاق بن إبراهيم بن كيغلغ :

---

[1] البيت الثاني والثلاثون من قصيدته (ألا كل ماشية الخيزلى) . ديوانه ٢ / ٩٨٩ .

[2] البيت العشرون من قصيدة له في مدح دلاّر بن كشكروز ، ومطلعها :

كدعواكِ كل يدعي صحة العقلِ ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهلِ

ديوانه ٢ / ١٠٢٧ .

[3] البيت الحادي عشر من قصيدة له في مدح أبي أيوب أحمد بن عمران ، ومطلعها :

سربٌ محاسنه حرمتُ ذواتِها داني الصفات بعيد موصوفاتِها

ديوانه ١ / ٤٠٦ .

وَإِذا أَشارَ مُحَدِّثًا فَكَأَنَّهُ قِردٌ يُقَهقِهُ أَو عَجُوزٌ تَلطِمُ[1]

وربما بالغ في شناعة ذمه له بمثل قوله :

ما زِلتُ أَعرِفُهُ قِردًا بِلا ذَنَبٍ خِلوًا مِنَ البَأسِ مَملُوءًا مِنَ النَّزَقِ[2]

١٦-الثور :

جاء في موطن الصيد في معرض المدح ، كقوله في فاتك :

لَهُ مِنَ الوَحشِ ما اختارَت أَسِنَّتُهُ عَيرٌ وَهَيقٌ وَخَنساءٌ وَذَيّالُ[3]

كما جاء في سياق التندر حكاية لمشهد حدث له مع غلمانه في مكان قريب من الكوفة يسمى (بسيطة) وقد رأى أحدهم ثورًا فقال : هذه منارة الجامع ... فقال أبو الطيب :

بُسَيطَةُ مَهلاً سُقِيتِ القِطارا تَرَكتِ عُيُونَ عَبِيدِي حَيارَى
فَظَنُّوا النَّعامَ عَلَيكِ النَّخِيلَ وَظَنُّوا الصِّوارَ عَلَيكِ المَنارا
فَأَمسَكَ صَحبِي بِأَكوارِهِم وَقَد قَصَدَ الضّحكُ فِيهِم وَجارا[4]

ومن أجمل استخداماته له صوغه هذه الحكمة من خلاله :

---

[1] البيت الثاني والعشرون من القصيدة ، ومطلعها :

لِهوى النفوس سريرةٌ لا تُعلمُ عرَضًا نظرتُ وخلتُ أني أسلمُ

ديوانه ١ / ٤٩١ .

[2] البيت الخامس من قصيدة له في ابن كيغلغ حين بلغه أن غلمانه قتلوه ، ومطلعها :

قالوا لنا مات إسحاق فقلت لهم هذا الدواء الذي يشفي من الحمُقِ

ديوانه ١ / ٤٩٨ .

[3] البيت السابع عشر من قصيدته (لا خيل عندك تهديها ولا مالُ) . ديوانه ٢ / ٩٩٦ .

[4] ديوانه ٢ / ٩٨٧ .

وَمَن رَكِبَ الثَّورَ بَعدَ الجَوا دِ أَنكَرَ أَظلافَهُ وَالغَبَبْ[1]

١٧-الأرنب :

من جملة ما تحدث فيه عنها وصفه لخَلقها حين شبه أذني فرسه (الطخرور) بآذانها :

وَزادَ فِي الوَقعِ عَلَى الصَّواعِقِ وَزادَ فِي الأُذنِ عَلَى الخَرانِقِ[2]

كما استخدم الأرانب في معرض مدحه لسيف الدولة إذ قال مهددًا أعداءه :

أَلَم يَحذَرُوا مَسخَ الَّذِي يَمسَخُ العِدَى وَيَجعَلُ أَيدِي الأُسدِ أَيدِي الخَرانِقِ[3]

١٨-الأسد :

جاء معجم الأسد في المرتبة الثالثة بعد الخيل والإبل من حيث عدد مرات وروده ، وتنوع استخدام المتنبي له بتنوع سياقاته ، ولعل من أبرز استخداماته ما يلي :

تشبيه الممدوح له بيانًا لشجاعته ، مثل قوله في صباه يمدح جعفر بن كيغلغ :

تَمضِي المَواكِبُ وَالأَبصارُ شاخِصَةٌ مِنها إِلَى المَلِكِ المَيمُونِ طائِرُهُ

---

[1] البيت التاسع من قصيدة له كتبها جوابًا لكتاب سيف الدولة حين طلب منه القدوم عليه سنة ٣٥٣ ، ومطلعها :

فهمتُ الكتاب أبرّ الكتبْ فسمعًا لأمر أمير العربْ

ديوانه ٢ / ٨٧٨ .

[2] البيت العشرون من قصيدته (ما للمروج الخضر والحدائقِ) . ديوانه ١ / ٤٨٣ .

[3] البيت الأربعون من قصيدة له في سيف الدولة لما أوقع ببني عقيل وقشير وغيرهم ، ومطلعها :

تذكرتُ ما بين العذيب وبارقِ مجرّ عوالينا ومجرى السوابقِ

ديوانه ٢ / ٨٠١ .

قَد حِرنَ فِي بَشَرٍ فِي تاجِهِ قَمَرٌ فِي دِرعِهِ أَسَدٌ تَدمَى أَظافِرُهُ[1]

بل تعمق في الوصف أكثر من هذا وبالغ فيه حين قال :

أَسَدٌ دَمُ الأَسَدِ الهِزَبرِ خِضابُهُ مَوتٌ فَرِيصُ المَوتِ مِنهُ يُرعَدُ[2]

ومن روائعه في هذا الباب قصيدته في بدر بن عمار حين خرج إلى أسد فهرب منه ، وكان خرج قبله إلى أسد فهاجه عن بقرة افترسها ، ووثب الأسد إلى كفل فرسه فأعجله عن استلال سيفه فضربه بدر بسوطه ، وفيها يقول :

أَمُعَفِّرَ اللَّيثِ الهِزَبرِ بِسَوطِهِ لِمَنِ ادَّخَرتَ الصّارِمَ المَصقُولا
وَقَعَت عَلَى الأُردُنِّ مِنهُ بَلِيَّةٌ نُضِدَت بِها هامُ الرِّفاقِ تُلُولا
وَرِدٌ إِذا وَرَدَ البُحَيرَةَ شارِبًا وَرَدَ الفُراتَ زَئِيرُهُ وَالنِّيلا
مُتَخَضِّبٌ بِدَمِ الفَوارِسِ لابِسٌ فِي غِيلِهِ مِن لِبدَتَيهِ غِيلا
ما قُوبِلَت عَيناهُ إِلا ظُنَّتا تَحتَ الدُّجَى نارَ الفَرِيقِ حُلُولا
فِي وَحدَةِ الرُّهبانِ إِلّا أَنَّهُ لا يَعرِفُ التَّحرِيمَ وَالتَّحلِيلا
يَطَأُ الثَّرَى مُتَرَفِّقًا مِن تِيهِهِ فَكَأَنَّهُ آسٍ يَجُسُّ عَلِيلا
وَيَرُدُّ عُفرَتَهُ إِلَى يَأْفُوخِهِ حَتَّى تَصِيرَ لِرَأسِهِ إِكلِيلا
وَتَظُنُّهُ مِمّا يُزَمجِرُ نَفسُهُ عَنها لِشِدَّةِ غَيظِهِ مَشغُولا
قَصَرَت مَخافَتُهُ الخُطا فَكَأَنَّما رَكِبَ الكَمِيُّ جَوادَهُ مَشكُولا
أَلقَى فَرِيسَتَهُ وَبَربَر دُونَها وَقَرُبتَ قُربًا خالَهُ تَطفِيلا
فَتَشابَهَ الخُلُقانِ فِي إِقدامِهِ وَتَخالَفا فِي بَذْلِكَ المَأكُولا

---

[1] البيتان (١٧-١٨) من القصيدة ، ومطلعها :

حاشا الرقيب فخانته ضمائرُهُ وغيّض الدمعَ فانهلت بوادرُهُ

ديوانه ١ / ١٢٣ .

[2] البيت الثامن عشر من قصيدة له في مدح شجاع بن محمد الطائي ، ومطلعها :

اليوم عهدكم فأين الموعدُ هيهات ليس ليوم عهدكم غدُ

ديوانه ١ / ١٣٧ .

أَسَدٌ يَرَى عُضوَيهِ فِيكَ كِلَيهِما مَتنًا أَزَلَّ وَساعِدًا مَفتُولا

... ...

ما زالَ يَجمَعُ نَفسَهُ فِي زَورِهِ حَتَّى حَسِبتَ العَرضَ مِنهُ الطُّولا

وَيَدُقُّ بِالصَّدرِ الحِجارَ كَأَنَّهُ يَبغِي إِلَى ما فِي الحَضِيضِ سَبِيلا

وَكَأَنَّهُ غَرَّتهُ عَينٌ فَادَّنَى لا يُبصِرُ الخَطبَ الجَلِيلَ جَلِيلا

أَنَفُ الكَرِيمِ مِنَ الدَّنِيئَةِ تارِكٌ فِي عَينِهِ العَدَدَ الكَثِيرَ قَلِيلا

وَالعارُ مَضّاضٌ وَلَيسَ بِخائِفٍ مِن حَتفِهِ مَن خافَ مِمّا قِيلا

سَبَقَ التِقاءَكَهُ بِوَثبَةِ هاجِمٍ لَو لَم تُصادِمهُ لَجازَكَ مِيلا

خَذَلَتهُ قُوَّتُهُ وَقَد كافَحتَهُ فاستَنسَرَ التَّسلِيمَ وَالتَّجدِيلا

قَبَضَت مَنِيَّتُهُ يَدَيهِ وَعُنقَهُ فَكَأَنَّما صادَفتَهُ مَغلُولا

سَمِعَ ابنُ عَمَّتِهِ بِهِ وَبِحالِهِ فَنَجا يُهَرولُ أَمسِ مِنكَ مَهُولا

وَأَمَرُّ مِمّا فَرَّ مِنهُ فِرارُهُ وَكَقَتلِهِ أَلّا يَمُوتَ قَتِيلا

تَلَفُ الَّذِي اتَّخَذَ الجَراءَةَ خُلَّةً وَعَظَ الَّذِي اتَّخَذَ الفِرارَ خَلِيلا[1]

والأبيات بالمشهد الذي قدمته وما تضمنه من حكم شاهدة بقدرة المتنبي على توظيف المعجم وتطويعه وفق مناسبته الداعية له .

ومن بديع استخدامه لهذا المعجم طرحه له من جانب شحيح ، وذلك في إثبات صفة قبح شكله ونفيها عن الممدوح في قوله :

لَم نَفتَقِد بِكَ مِن مُزنٍ سِوَى لَثَقٍ وَلا مِنَ البَحرِ غَيرَ الرِّيحِ وَالسُّفُنِ

وَلا مِنَ اللَّيثِ إِلّا قُبحَ مَنظَرِهِ وَمِن سِواهُ سِوَى ما لَيسَ بِالحَسَنِ[2]

---

[1] الأبيات (١٧-٢٩ ، ٣٣-٤٣) من قصيدة له في مدحه ، ومطلعها :

في الخد أن عزم الخليط رحيلا مطر تزيد به الخدود محولا

ديوانه ١ / ٣٣٤-٣٣٥ .

[2] البيتان (٣٥-٣٦) من قصيدته (أفاضل الناس أغراض لذا الزمنِ) . ديوانه ١ / ٣٧٦ .

ومن استخداماته حديثه عنه بالكنية في سياق يكشف عن جزء من ثقافته في بابه :

يَرُدُّ أَبُو الشِّبلِ الخَمِيسَ عَنِ ابنِهِ وَيُسلِمُهُ عِندَ الوِلادَةِ لِلنَّملِ[1]

١٩-الذئب :

من استخداماته لهذا المعجم توظيفه له في سياقات التقرير للمعنى ، مثل تشبيهه الدنيا بالمهالك التي لا يستطيع الذئب فيها -على صبره- صبراً :

مَهالِكُ لَم تَصحَب بِها الذِّئبَ نَفسُهُ وَلا حَمَلَت فِيها الغُرابَ قَوادِمُهْ[2]

ومن استخدامه له ما جاء به في سياق المديح لبدر بن عمار بإيفائه الذئاب ما عودهم إياه من لحوم الأعداء وكونه أهم دوافع حروبه :

ما بِهِ قَتلُ أَعادِيهِ وَلَكِن يَتَّقِي إِخلافَ ما تَرجُو الذِّئابُ[3]

ومنه مدحه نفسه بالصبر على الجوع صبر الذئاب :

وَأَمضِي كَما يَمضِي السِّنانُ لِطِيَّتِي وَأَطوِي كَما تَطوِي المُجَلِّحَةُ العُقُدُ[4]

---

[1] البيت الثامن عشر من قصيدته في رثاء عبد الله بن سيف الدولة سنة ٣٣٨ ، ومطلعها :

بنا منك فوق الرمل ما بك في الرملِ وهذا الذي يضني كذاك الذي يبلِي

ديوانه ٢ / ٥٩٨ .

[2] البيت الثالث والثلاثون من قصيدته (وفاؤكما كالربع أشجاه طاسمُه) . ديوانه ٢ / ٥٥٤ .

[3] البيت الرابع من قصيدة ارتجلها في بدر بن عمار ، ومطلعها :

إنما بدر بن عمار سحابٌ هطلٌ فيه ثواب وعقابُ

ديوانه ١ / ٣٣٢ .

[4] البيت الخامس عشر من قصيدة له في مدح علي بن محمد بن سيار ، ومطلعها :

أقل فعالي بله أكثره مجدُ وذا الجِدُّ فيه نلت أم لم أنل جَدُّ

ديوانه ١ / ٤٣١ .

ومنه قوله في سيف الدولة مادحًا خيله :

فَهُنَّ مَعَ السِّيدانِ فِي البَرِّ عُسَّلٌ وَهُنَّ مَعَ النِّينانِ فِي البَحرِ عُوَّمُ[1]

وفي سياق المدح كذلك وروده في مطلع قصيدة له في سيف الدولة :

بِغَيرِكَ راعِيًا عَبَثَ الذِّئابُ وَغَيرِكَ صارِمًا ثَلَمَ الضِّرابُ[2]

٢٠-الكلب :

اختلف استخدامه لهذا المعجم ، ولكن يكاد يكون في أغلبه دائرًا حول معنى الذم والاستنقاص ، ومن ذلك :

أَنا عَينُ المُسَوَّدِ الجَحجاحِ هَيَّجَتنِي كِلابُكُم بِالنُّباحِ[3]

ومنه ما قاله في ذم أهل زمانه :

وَأَكرَمُهُم كَلبٌ وَأَبصَرُهُم عَمٍ وَأَسهَدُهُم فَهدٌ وَأَشجَعُهُم قِردُ[4]

ومنه في الذم كذلك قوله في هجاء ضبة :

وَما يَشُقُّ عَلَى الكَلْـ ـبِ أَن يَكُونَ ابنَ كَلبَهْ[5]

ومن استخداماته إيراده في سياق مدح الممدوح لا الكلب ، كقوله :

---

[1] البيت الثالث عشر من قصيدة له في سيف الدولة ، ومطلعها :

إذا كان مدحٌ فالنسيب المقدّمُ أكلُّ فصيح قال شعرًا متيّمُ

ديوانه ٢ / ٦٣٩ .

[2] ديوانه ٢ / ٧٧٧ .

[3] مطلع قطعة له قالها وقد بلغه عن قوم كلام . ديوانه ١ / ١٥٣ .

[4] البيت السابع من قصيدته (أقل فعالي بله أكثره مجدُ) . ديوانه ١ / ٤٣٠ .

[5] البيت التاسع من القصيدة . ديوانه ٢ / ١٠٢١ .

أَبا الغَطارِفَةِ الحامِينَ جارَهُمُ وَتارِكِي اللَّيثِ كَلبًا غَيرَ مُفتَرِسِ[1]

ومن استخداماته على وجهه الحقيقي قصيدته في كلب الصيد الذي أرسله أبو علي الأوراجي على ظبي فصاده وحده -وقد سبق شيء منها- ، وفيها ذكر لبعض صفاته الخَلقية :

يَحُولُ بَينَ الكَلبِ وَالتَّأَمُّلِ فَحَلَّ كَلّابِي وِثاقَ الأَحبُلِ

عَن أَشدَقٍ مُسَوجَرٍ مُسَلسَلِ أَقَبَّ ساطٍ شَرِسٍ شَمَردَلِ[2]

٢١-الثعلب :

جاء به في سياقين ؛ الأول في عموم المصيد مدحًا لكلب أبي علي الأوراجي :

نَيلُ المُنَى وَحُكمُ نَفسِ المُرسِلِ وَعُقلَةُ الظَّبيِ وَحَتفُ التَّفُلِ[3]

والثاني في سبيل التحقير ، واستخدمه استخدامين متضادين ؛ في الذم كقوله :

نامَت نَواطِيرُ مِصرٍ عَن ثَعالِبِها فَقَد بَشِمنَ وَما تَفنَى العَناقِيدُ[4]

واستخدمه في إثبات شجاعة الممدوح :

لَو شِئتَ صِدتَ الأُسْدَ بِالثَّعالِي أَو شِئتَ غَرَّقتَ العِدَى بِالآلِ[5]

---

[1] البيت التاسع من قصيدته (أظبية الوحش لولا ظبية الأنَسِ) . ديوانه ١ / ١٥٨ .

[2] البيتان (٦-٧) من قصيدته (ومنزل ليس لنا بمنزلِ) . ديوانه ١ / ٣٠٤ .

[3] البيت الثامن عشر من قصيدته (ومنزل ليس لنا بمنزلِ) . ديوانه ١ / ٣٠٥ .

[4] البيت السابع عشر من قصيدته التي قالها بعد خروجه من مصر سنة ٣٥٠ ، ومطلعها :

عيدٌ بأية حالٍ عدت يا عيدُ بما مضى أم لأمرٍ فيك تجديدُ

ديوانه ٢ / ٩٧٧ .

[5] البيت الحادي والخمسون من قصيدته (ما أجدر الأيام والليالِي) . ديوانه ٢ / ١١١١ .

٢٢-الضبع :

ورد في ثلاثة مواضع واحد منها مختلف فيه [١] ، والآخران أحدهما في سياق حكمة :

لا تَحسَبُوا مَن أَسَرتُم كانَ ذا رَمَقٍ فَلَيسَ يَأكُلُ إِلّا المَيتَةَ الضَّبُعُ[٢]

وورد في سياق آخر بلفظ يبين مشية الضبع العرجاء :

يا شَرَّ لَحمٍ فَجَعتُهُ بِدَمٍ وَزارَ لِلخـامِعاتِ أَجوافا[٣]

٢٣-الفهد :

ورد مرة واحدة في بيت سبق ذكره ، وذمه بكثرة النوم ، وجاء به ذمًّا لأهل زمانه :

وَأَكرَمُهُم كَلبٌ وَأَبصَرُهُم عَمٍ وَأَسهَدُهُم فَهدٌ وَأَشجَعُهُم قِردُ[٤]

٢٤-الدب :

لم يأتِ إلا في موضع واحد حين تحدث عن المكان الذي تصيد به عضد الدولة ، وذكر وفرة الوحش فيه ، وقد سبق البيت وهو قوله :

---

[١] وذلك في قوله :

إن كان لا يدعى الفتى إلا كذا رجلاً فسمِّ الناس طرًّا إصبعا

ديوانه ١ / ٢٨٠،٢٨٤ ، وهذه رواية الواحدي ، ونقلَ رواية عن الخوارزمي (أضبعا) .

[٢] البيت الثالث والثلاثون من قصيدته (غيري بأكثر هذا الناس ينخدعُ) . ديوانه ٢ / ٦٥٦ .

[٣] البيت الرابع من قصيدة قالها في عبد أخذ سيفه وفرسه ، ومطلعها :

أعددتُ للغادرين أسيافا أجدع منهم بهنّ آنافا

ديوانه ٢ / ٩٨٦ .

[٤] البيت السابع من قصيدته (أقل فعالي بله أكثره مجدُ) . ديوانه ١ / ٤٣٠ .

دانِي الخَنانِيصِ مِنَ الأَشبالِ مُشتَرِفِ الدُّبِّ عَلَى الغَزالِ[1]

٢٥-النمر :

وقد سبق الحديث عنه في كونه الكلمة الوحيدة هنا التي جاءت فعلاً ، وذلك في قوله :

شَدِيدُ الخُنزُوانَةِ لا يُبالِي أَصابَ إِذا تَنَمَّرَ أَم أُصِيبا[2]

٢٦-ابن آوى :

ورد في بيت واحد في هجائه لكافور :

وَلَمّا أَن هَجَوتُ رَأَيتُ عِيًّا مَقالِيَ لابنِ آوَى يا لَئِيمُ[3]

٢٧-عموم السباع :

وردت عنده في معرض مدحه لسيف الدولة ، يقول :

تَرَكتَ جَماجِمَهُم فِي النَّقا وَما يَتَحَصَّلنَ لِلنّاخِلِ
وَأَنبَتَّ مِنهُم رَبِيعَ السِّباعِ فَأَثنَت بِإِحسانِكَ الشّامِلِ[4]

---

[1] البيت العشرون من قصيدته (ما أجدر الأيام والليالِي) . ديوانه ٢ / ١١٠٩ .

[2] البيت التاسع من قصيدته (ضروب الناس عشاق ضروبا) . ديوانه ١ / ٤٢٣ .

[3] البيت الثامن من قصيدة قالها في هجاء كافور ، ومطلعها :

أما في هذه الدنيا كريمُ تزول به عن القلب الهمومُ

ديوانه ٢ / ٩٧٤ .

[4] البيتان (٤٣-٤٤) من قصيدة قالها فيه ، ومطلعها :

إلام طماعية العاذلِ ولا رأي في الحب للعاقلِ

ديوانه ٢ / ٥٨٢ .

وكذلك وردت في موطن الحكمة ، وهو قوله :

إِنَّ السِّلاحَ جَمِيعُ النّاسِ تَحمِلُهُ وَلَيسَ كُلُّ ذَواتِ المِخلَبِ السَّبُعُ[1]

وقوله في حُكم عام على الناس :

إِنَّما أَنفُسُ الأَنِيسِ سِباعٌ يَتَفارَسنَ جَهرَةً وَاغتِيالا[2]

٢٨-الأفعى :

تفنن المتنبي في استخدام هذا المعجم وتقديمه لمعانٍ ابتكارية لطيفة ، ومنه ما أورده لبيان أثر الفراق تشبيهًا له بتجرع السم :

فَيا لَيلَةً ما كانَ أَطوَلَ بِتُّها وَسَمُّ الأَفاعِي عَذبُ ما أَتَجَرَّعُ[3]

ومنه وروده في معرض الافتخار بذاته حين شبه عدوه بالأفعى وذكر غلبته له بسمه :

يُحاذِرُنِي حَتفِي كَأَنِّيَ حَتفُهُ وَتَنكُزُنِي الأَفعَى فَيَقتُلُها سُمِّي[4]

ومنه تشبيه نفسه بالحية في عدم الاستقرار :

---

[1] البيت التاسع والأربعون من قصيدته (غيري بأكثر هذا الناس ينخدعُ) . ديوانه ٢ / ٦٥٦ .

[2] البيت الثالث والأربعون من قصيدة قالها في سيف الدولة ، ومطلعها :

ذي المعالي فليعلون من تعالى هذا هكذا وإلا فلا لا

ديوانه ٢ / ٨٣١ .

[3] البيت التاسع من قصيدة قالها في صباه يمدح علي بن أحمد الخراساني ، ومطلعها :

حشاشة نفس ودّعَت يوم ودعُوا فلم أدرِ أيّ الظاعنين أشيّعُ

ديوانه ١ / ٩٩ .

[4] البيت الثامن من قصيدة قالها في مدح الحسين بن إسحاق التنوخي ، ومطلعها :

ملام النوى في ظلمها غاية الظلمِ لعل بها مثل الذي بي من السقمِ

ديوانه ١ / ٢٠٩ .

ما تُرِيدُ النَّوَى مِنَ الحَيَّةِ الذْ ذَوّاقِ حَرَّ الفَلا وَبَرَدَ الظِّلالِ[1]

ومن استخدامه له إيراده في سياق الحكمة ، كقوله :

إِلَيكِ فَإِنِّي لَستُ مِمَّن إِذا اتَّقَى عِضاضَ الأَفاعِي نامَ فَوقَ العَقارِبِ[2]

ومنه في الحكمة تحذيره من الذل في قصيدته التي هجا بها إسحاق ابن كيغلغ :

وَالذُّلُّ يُظهِرُ فِي الذَّلِيلِ مَوَدَّةً وَأَوَدُّ مِنهُ لِمَن يَوَدُّ الأَرقَمُ[3]

ومنه كذلك في الحكمة وبيان صعوبة السبيل إلى المنى :

فَما لِي وَلِلدُّنيا طِلابِي نُجُومُها وَمَسعايَ مِنها فِي شُدُوقِ الأَراقِمِ[4]

ومن استخدامه له إيراده في باب المدح ، كقوله في مدح عضد الدولة :

رُقاهُ كُلُّ أَبيَضَ مَشرَفِيٍّ لِكُلِّ أَصَمَّ صِلٍّ أُفعُوانِ[5]

ومن طريف استخدامه وصفه لمشهد الخيل بالمعركة وتشبيهه ذلك بزحف الأفعى :

إِذا زَلِقَت مَشَّيتَها بِبُطُونِها كَما تَتَمَشَّى فِي الصَّعِيدِ الأَراقِمُ[6]

---

[1] البيت السابع من قصيدته (صلة الهجر لي وهجر الوصالِ) . ديوانه ١ / ٢٨٦ .

[2] البيت الثاني عشر من قصيدة قالها في أبي القاسم طاهر بن الحسين العلوي ، ومطلعها :

أعيدوا صباحي فهو عند الكواعبِ وردُّوا رقادي فهو لحظ الحبائبِ

ديوانه ١ / ٤٧٥ .

[3] البيت الخامس والعشرون من قصيدته (لِهوى النفوس سريرةٌ لا تُعلمُ) . ديوانه ١ / ٤٩١ .

[4] البيت الثامن من قصيدة مدح بها الأمير الحسن بن عبد الله بن طغج ، ومطلعها :

أنا لائمي إن كنت وقت اللوائمِ علمت بما بي بين تلك المعالمِ

ديوانه ١ / ٤٥٥ .

[5] البيت الحادي والثلاثون من قصيدته (مغاني الشعب طيبًا في المغاني) . ديوانه ٢ / ١٠٧٥ .

[6] البيت الثاني والثلاثون من قصيدته الميميَّة الشهيرة في سيف الدولة ، والتي مطلعها :

على قدر أهل العزم تأتي العزائمُ وتأتي على قدر الكرام المكارمُ

ديوانه ٢ / ٧٨٦ .

٢٩-الضب :

أورده في ذم أهل زمانه :

خُرّابِ بادِيَةٍ غَرثَى بُطُونُهُمُ مَكنُ الضِّبابِ لَهُم زادٌ بِلا ثَمَنِ[١]

وجاء به في معرض تصوير لطيف ، حين شبه دخول السيف في جسد المقتول المجندل باختفاء الضب في جحره خوف الصيد :

فَوَلَّوا بَينَ ذِي رُوحٍ مُفاتٍ وَذِي رَمَقٍ وَذِي عَقلٍ مُطاشِ
وَمُنعَفِرٍ لِنَصلِ السَّيفِ فِيهِ تَوارِي الضَّبِّ خافَ مِنِ احتِراشِ[٢]

واستحضره كذلك في مشهد الفراق :

لَقَد لَعِبَ البَينُ المُشِتُّ بِها وَبِي وَزَوَّدَنِي فِي السَّيرِ ما زَوَّدَ الضَّبّا[٣]

وجاء به في سياق مدحه لسيف الدولة فقال :

وَأَصبَرَ عَن أَمواهِهِ مِن ضِبابِهِ وَآلَفَ مِنها مُقلَةً لِلوَدائِقِ[٤]

وورد على وجهه الحقيقي في قوله :

فَوَحشُ نَجدٍ مِنهُ فِي بَلبالِ يَخَفنَ فِي سَلمَى وَفِي قِيالِ
نَوافِرَ الضِّبابِ وَالأَورالِ وَالخاضِباتِ الرُّبدِ وَالرِّيالِ[٥]

---

[١] البيت التاسع من قصيدته (أفاضل الناس أغراض لذا الزمنِ) . ديوانه ١ / ٣٧٥ .

[٢] البيتان (١١-١٢) من قصيدته (مبيتي من دمشق على فراشِ) . ديوانه ١ / ٥١٢ .

[٣] البيت الحادي عشر من قصيدة له في مدح سيف الدولة ، ومطلعها :

فديناك من ربعٍ وإن زدتنا كربا فإنك كنت الشرق للشمس والغربا

ديوانه ٢ / ٦٨١ .

[٤] البيت السادس والثلاثون من قصيدته (تذكرتُ ما بين العذيب وبارقِ) . ديوانه ٢ / ٨٠١ .

[٥] البيتان (٤٤-٤٥) من قصيدته (ما أجدر الأيام والليالي) . ديوانه ٢ / ١١١٠-١١١١ .

٣٠-العقرب :

من تناوله ما جاء به في تشبيه الخيول مع الرماح بالعقارب الرافعة أذنابها ، وهو قوله :

رَمَى الدَّربَ بِالجُردِ الجِيادِ إِلَى العِدَى وَما عَلِمُوا أَنَّ السِّهامَ خُيُولُ
شَوائِلَ تَشوالَ العَقارِبِ بِالقَنا لَها مَرَحٌ مِن تَحتِهِ وَصَهِيلُ[١]

٣١-الجرذ :

ولم يرد إلا في موضع واحد على وجهه الحقيقي وجاء بالأبيات للسخرية والتهكم :

لَقَد أَصبَحَ الجُرَذُ المُستَغِيرُ أَسِيرَ المَنايا صَرِيعَ العَطَبْ[٢]

٣٢-الضفدع :

ورد مرة واحدة فقط في سياق مدحه علي بن أحمد الخراساني :

وَلَيسَ كَبَحرِ الماءِ يَشتَقُّ قَعرَهُ إِلَى حَيثُ يَفنَى الماءُ حُوتٌ وَضِفدَعُ[٣]

٣٣-القراد :

ورد مرة واحدة فقط في سياق حديثه عن رحلته إلى الممدوح علي بن إبراهيم التنوخي :

فَلَم تَلقَ ابنَ إِبراهِيمَ عَنسِي وَفِيها قُوتُ يَومٍ لِلقُرادِ[٤]

---

[١] البيتان (١٤-١٥) من قصيدته (لياليّ بعد الظاعنين شكولُ) . ديوانه ٢ / ٧٣٨ .

[٢] البيت الأول من قطعة قالها في رجلين قتلا جرذًا وأبرزاه يعجبان الناس من كبره . ديوانه ١ / ٦٦ .

[٣] البيت الرابع والعشرون من قصيدته (حشاشة نفس ودّعَت يوم ودعُوا) . ديوانه ١ / ١٠٠ .

[٤] البيت الثاني عشر من قصيدته (أحادٌ أم سداسٌ في أحادِ) . ديوانه ١ / ٢٢٠ .

٣٤-الحرباء :

وردت مرة واحدة في حديثه عن سعة الصحراء التي قطعها إلى الممدوح :

يَتَلَوَّنُ الخِرِّيتُ مِن خَوفِ التَوَى فِيها كَما يَتَلَوَّنُ الحِرباءُ[١]

٣٥-خُلْد (فأر) :

ورد عنده مرتين ، أولاهما في التهكم بالمتشاعرين حوله ، وهو قوله :

يَرُومُونَ شَأوِي فِي الكَلامِ وَإِنَّما يُحاكِي الفَتَى فِيما خَلا المَنطِقَ القِردُ
فَهُم فِي جُمُوعٍ لا يَراها ابنُ دَأْيَةٍ وَهُم فِي ضَجِيجٍ لا يُحِسُّ بِهِ الخُلدُ[٢]

والثانية في سياق مدح خيل سيف الدولة :

فَما تَرَكنَ بِها خُلدًا لَهُ بَصَرٌ تَحتَ التُّرابِ وَلا بازًا لَهُ قَدَمُ[٣]

٣٦-الورل :

ورد في بيت واحد سبق ، وهو قوله :

نَوافِرَ الضِّبابِ وَالأَورالِ وَالخاضِباتِ الرُّبدِ وَالرِّيالِ[٤]

---

[١] البيت الثاني عشر من قصيدة له في مدح أبي علي هارون الأوراجي ، ومطلعها :

أمنَ ازديارَك في الدجى الرقباءُ إذ حيث كنتِ من الظلام ضياءُ

ديوانه ١ / ٢٩٣ .

[٢] البيتان (٣٣-٣٤) من قصيدة له في مدح الحسين بن علي الهمذاني ، ومطلعها :

لقد حازني وجد بمن حازه بعدُ فيا ليتني بعدٌ ويا ليته وجدُ

ديوانه ١ / ٤٤٩ .

[٣] البيت الثاني والعشرون من قصيدته (عقبى اليمين على عقبى الوغى ندمُ) . ديوانه ٢ / ٨٥٤ .

[٤] البيت الخامس والأربعون من قصيدته (ما أجدر الأيام والليالي) . ديوانه ٢ / ١١١١ .

٣٧-الحوت :

من توظيفه له قوله في مدح سيف الدولة :

بَحرٌ يَكُونُ كُلُّ بَحرٍ نُونَهُ شَمسٌ تَمَنَّى الشَّمسُ أَن تَكُونَهُ[١]

٣٨-السمك :

وردت مرة واحدة في استخدام مجازي ، وهو قوله :

أَقَلُّ ما فِي أَقَلِّها سَمَكٌ يَسبَحُ فِي بِركَةٍ مِنَ العَسَلِ[٢]

٣٩-الحيوان / حيوان البر :

ورد ذكره أربع مرات ، منها ما قد يراد به عموم الأحياء ، ومن طرقه له ما وصف به الحيوانات المرسومة على فازة عند سيف الدولة :

تَرَى حَيَوانَ البَرِّ مُصطَلِحًا بِهِ يُحارِبُ ضِدٌّ ضِدَّهُ وَيُسالِمُهْ[٣]

ومثله كذلك حين أهداه سيف الدولة هدايا فيها ثياب عليها تصاوير :

وَما ادَّخَرَتها قُدرَةً فِي مُصَوَّرٍ سِوَى أَنَّها ما أَنطَقَت حَيَوانَها[٤]

---

[١] البيت الحادي عشر من قصيدته (حجّب ذا البحرَ بحارٌ دونَهُ) . ديوانه ٢ / ٧٥٧ .

[٢] البيت الخامس من قطعة قالها في صباه لعبيد الله بن خلكان وقد أهداه هدية ، ومطلعها :

قد شغل الناس كثرة الأملِ وأنت بالمكرمات في شغلِ

ديوانه ١ / ٩٠ .

[٣] البيت الحادي والعشرين من قصيدته (وفاؤكما كالربع أشجاه طاسمُهْ) . ديوانه ٢ / ٥٥٤ .

[٤] البيت الرابع من قصيدة له في مدح سيف الدولة ، ومطلعها :

ثياب كريم ما يصون حسانَها إذا نشرت كان الهبات صوانَها

ديوانه ٢ / ٦٩٠ .

٤٠-الفريسة والجيَف :

وردت في خمسة مواطن ؛ منها في مدح سيف الدولة والدعاء له قوله :

فَلا زالَت عُداتُكَ حَيثُ كانَت فَرائِسَ أَيُّها الأَسَدُ المَهِيجُ[1]

٤١-البراق :

جاء به مرة واحدة في سياق وصفه لفرس أبي العشائر :

ما رَآها مُكَذِّبُ الرُّسلِ إلا صَدَّقَ القَولَ فِي صِفاتِ البُراقِ[2]

الجدول الإحصائي لمعجم الحيوانات :

	١			٢			٣			٤			٥		
١	ص	٥٥	عيس	ص	٥٥	ناقتي	ص	٦٦	الجرذ	ص	٧٣	طِرف	ص	٧٧	خيل
	ت	٣		ت	١٣		ت	٥/١		ت	٥		ت	١٧	
٢	ص	٧٧	الخيل	ص	٧٧	يعملة	ص	٨٢	المها	ص	٨٣	غزال	ص	٨٣	الحصان
	ت	١٩		ت	٢٣		ت	٢		ت	١٥		ت	١٩	
٣	ص	٨٣	القرود	ص	٩٠	سمك	ص	٩٢	أنضاء	ص	٩٤	الأينق	ص	٩٩	الأفاعي
	ت	٢٥		ت	٥		ت	١		ت	١٦		ت	٩	
٤	ص	١٠٠	حوت	ص	١٠٠	ضفدع	ص	١٠٨	قلاقل	ص	١٠٨	عيس	ص	١٠٨	الوجناء
	ت	٢٤		ت	٢٤		ت	٧		ت	٧		ت	٩	
٥	ص	١١١	الظبي	ص	١١٢	غنم	ص	١١٢	الخيل	ص	١١٢	أُسْد	ص	١١٢	الشاء
	ت	٨		ت	١٥		ت	١٩		ت	٢٤		ت	٢٦	
٦	ص	١١٢	النعَم	ص	١١٩	العراب	ص	١٢٣	ظباء	ص	١٢٣	رِبرب	ص	١٢٣	جآذر
	ت	٢٦		ت	٣/٢٠		ت	٣		ت	٣		ت	٣	

[1] البيت الثالث من قصيدة له فيه ، ومطلعها :

لهذا اليوم بعد غد أريجُ ونار في العدوِّ لها أجيجُ

ديوانه ٢ / ٦٥٢ .

[2] البيت السادس عشر من قصيدة له في مدح أبي العشائر الحمداني ، ومطلعها :

أتراهـــا لكثـــرة العشـــاقِ تحسب الدمع خلقة في المآقي

ديوانه ١ / ٥٠٢ .

	١			٢			٣			٤			٥		
٧	ص	١٢٣	أسد	ص	١٢٤	الفرس	ص	١٣٠	الضيغم	ص	١٣٠	الخيل	ص	١٣٠	سابح
	ت	١٣		ت	٢٧		ت	١٥		ت	١٥		ت	١٩	
٨	ص	١٣٧	صواهل	ص	١٣٧	عيسهم	ص	١٣٧	أسد	ص	١٣٧	الأسد	ص	١٣٧	الهزبر
	ت	٨		ت	١١		ت	١٨		ت	١٨		ت	١٨	
٩	ص	١٣٨	ركابنا	ص	١٤٦	الأسود	ص	١٤٦	الجيَف	ص	١٤٧	الخيول	ص	١٤٧	شاء
	ت	٢٩		ت	٢		ت	٢		ت	١١		ت	١٤	
١٠	ص	١٤٧	الأسود	ص	١٤٧	الجياد	ص	١٤٨	قرود	ص	١٥٢	الخيل	ص	١٥٣	كلابكم
	ت	١٤		ت	١٥		ت	٢٢		ت	٦		ت	١	
١١	ص	١٥٨	ظبية	ص	١٥٨	الوحش	ص	١٥٨	ظبية	ص	١٥٨	رشأ	ص	١٥٨	العير
	ت	١		ت	١		ت	١		ت	٦		ت	٨	
١٢	ص	١٥٨	الفرس	ص	١٥٨	الليث	ص	١٥٨	كلبًا	ص	١٦٣	العيس	ص	١٦٤	فريسة
	ت	٨		ت	٩		ت	٩		ت	٤		ت	٢٦	
١٣	ص	١٧١	رئم	ص	١٧١	رئم	ص	١٧١	ركاب	ص	١٧٤	عيس	ص	١٧٤	ليث
	ت	٣		ت	٣		ت	٦		ت	٦		ت	٨	
١٤	ص	١٧٤	ليث	ص	١٧٨	الأسد	ص	١٨١	الرشأ	ص	١٨٢	الجواد	ص	١٨٢	قلص
	ت	٨		ت	٥		ت	١		ت	٤		ت	١٢	
١٥	ص	١٨٩	ليث	ص	١٩٥	خيلهم	ص	١٩٩	العقارب	ص	٢٠١	المهاري	ص	٢٠١	النقانق
	ت	١		ت	١١		ت	٩		ت	٦		ت	٦	
١٦	ص	٢٠٢	الأيانق	ص	٢٠٢	السوابق	ص	٢٠٩	الظبية	ص	٢٠٩	الشهب	ص	٢٠٩	الدهم
	ت	٨		ت	٢١		ت	٣		ت	٧		ت	٧	
١٧	ص	٢٠٩	الأفعى	ص	٢٢٠	الخيل	ص	٢٢٠	المطايا	ص	٢٢٠	عنسي	ص	٢٢٠	قراد
	ت	٨		ت	٣		ت	١١		ت	١٢		ت	١٢	
١٨	ص	٢٢٠	جياد	ص	٢٢١	الإبل	ص	٢٢١	ركابي	ص	٢٢٩	الخيلي	ص	٢٢٩	الخبعثنة
	ت	٢٤		ت	٢٦		ت	٢٣		ت	٢٦		ت	٢٦	
١٩	ص	٢٢٩	حصانا	ص	٢٢٩	المطايا	ص	٢٣٥	غنم	ص	٢٣٥	الخيل	ص	٢٣٥	اللاهب
	ت	٢٨		ت	٣٠		ت	٤		ت	١٣		ت	١٥	
٢٠	ص	٢٣٦	العفرنى	ص	٢٣٦	الأَسد	ص	٢٣٦	الأُسد	ص	٢٣٦	الخيل	ص	٢٣٦	الفحول
	ت	٢٢		ت	٢٢		ت	٢٢		ت	٢٩		ت	٣٣	
٢١	ص	٢٣٦	بلق	ص	٢٤٣	الشادن	ص	٢٤٣	ليث	ص	٢٤٣	الخيل	ص	٢٤٣	خيلهم
	ت	٣٤		ت	١٠		ت	١١		ت	٢٠		ت	٢٨	
٢٢	ص	٢٤٤	راحلتيّ	ص	٢٤٤	الخيل	ص	٢٥٠	أرانب	ص	٢٥١	خيل	ص	٢٥٢	الخيل
	ت	٣٨		ت	٣٨		ت	٤		ت	٦		ت	٣٢	
٢٣	ص	٢٥٨	وحشية	ص	٢٥٨	وحشية	ص	٢٥٨	خشف	ص	٢٦٦	الغزالة	ص	٢٦٦	خوص
	ت	١		ت	١		ت	٣		ت	٦		ت	١١	
٢٤	ص	٢٦٦	الركاب	ص	٢٦٦	الجنائب	ص	٢٦٧	أسْد	ص	٢٦٧	الأسود	ص	٢٦٧	أسَد
	ت	١١		ت	٢١		ت	٢٥		ت	٢٥		ت	٢٥	
٢٥	ص	٢٦٧	الأسود	ص	٢٦٧	ثعالب	ص	٢٧٣	ضيغم	ص	٢٧٣	ضيغم	ص	٢٧٣	ضرغام
	ت	٢٥		ت	٢٥		ت	١٤		ت	١٤		ت	١٦	
٢٦	ص	٢٧٤	الخيل	ص	٢٧٤	ليث	ص	٢٧٤	ليوث	ص	٢٧٤	المذاكي	ص	٢٧٩	ركائب
	ت	٢٨		ت	٣٢		ت	٣٢		ت	٣٢		ت	١	
٢٧	ص	٢٧٩	الجداية	ص	٢٨٠	مطي	ص	٢٨٠	أضبع	ص	٢٨٥	أُسْد	ص	٢٨٦	الحية
	ت	٥		ت	٣٠		ت	٣٥		ت	١		ت	٧	

	١			٢			٣			٤			٥		
٢٨	ص	٢٨٦	الجمال	ص	٢٨٦	الجديل	ص	٢٨٦	هدباء	ص	٢٨٦	الضرغامة	ص	٢٨٦	الرئبال
	ت	١٠		ت	١١		ت	١٢		ت	١٣		ت	١٨	
٢٩	ص	٢٨٧	جياد	ص	٢٩٣	ناقتي	ص	٢٩٣	الحرباء	ص	٣٠٤	الوحش	ص	٣٠٤	المغزل
	ت	٣٤		ت	٩		ت	١٢		ت	٢		ت	٣	
٣٠	ص	٣٠٤	الأيّل	ص	٣٠٤	الكلب	ص	٣٠٤	أشدق	ص	٣٠٤	مسوجر	ص	٣٠٥	الظبي
	ت	٥		ت	٦		ت	٧		ت	٧		ت	١٨	
٣١	ص	٣٠٥	التتفل	ص	٣١١	الأسود	ص	٣١٥	الإبل	ص	٣١٥	العرامس	ص	٣١٥	الذلل
	ت	١٨		ت	١٩		ت	١		ت	٧		ت	٧	
٣٢	ص	٣١٥	سابحة	ص	٣١٥	جرداء	ص	٣١٥	مجفرة	ص	٣١٦	الخيل	ص	٣١٦	ليث
	ت	١٩		ت	٢٠		ت	٢٠		ت	٢٤		ت	٢٧	
٣٣	ص	٣١٦	الركاب	ص	٣٢٣	الجمال	ص	٣٢٣	لميس	ص	٣٢٣	العيس	ص	٣٢٣	الظبيات
	ت	٣٤		ت	١		ت	٣		ت	٤		ت	٥	
٣٤	ص	٣٢٣	غزال	ص	٣٢٤	الغريري	ص	٣٢٤	أسد	ص	٣٢٤	المذاكي	ص	٣٢٤	مسومة
	ت	١٠		ت	١٤		ت	٢١		ت	٣١		ت	٣٢	
٣٥	ص	٣٣٢	الذئاب	ص	٣٣٢	العراب	ص	٣٣٤	المطية	ص	٣٣٤	الليث	ص	٣٣٤	الهزبر
	ت	٤		ت	٩		ت	٦		ت	١٧		ت	١٧	
٣٦	ص	٣٣٤	ورد	ص	٣٣٥	جواد	ص	٣٣٥	فريسة	ص	٣٣٥	أسد	ص	٣٣٥	ضامئة الفصوص
	ت	١٩		ت	٢٦		ت	٢٧		ت	٢٩		ت	٣٠	
٣٧	ص	٣٣٥	طمرة	ص	٣٣٥	الجياد	ص	٣٤٥	ركائب	ص	٣٤٥	مراكب	ص	٣٤٥	الجياد
	ت	٣٠		ت	٤٨		ت	٧		ت	٢٦		ت	٢٧	
٣٨	ص	٣٥٦	الخيل	ص	٣٥٦	مسومات	ص	٣٦٤	السوام	ص	٣٦٤	شطبة	ص	٣٦٤	حصان
	ت	١		ت	١		ت	١٥		ت	٢٤		ت	٢٤	
٣٩	ص	٣٧٢	عذافر	ص	٣٧٢	البعير	ص	٣٧٥	الحمار	ص	٣٧٥	مكن	ص	٣٧٥	الضِّباب
	ت	٣		ت	٤		ت	٧		ت	٩		ت	٩	
٤٠	ص	٣٧٥	الخيل	ص	٣٧٥	الحصُن	ص	٣٧٦	الليث	ص	٣٨٤	الأسد	ص	٣٩٠	الظباء
	ت	١٧		ت	١٧		ت	٣٦		ت	١		ت	٤	
٤١	ص	٣٩٠	تابعة	ص	٣٩٠	المها	ص	٣٩٠	جآذر	ص	٣٩٠	المطي	ص	٣٩٠	الأسود
	ت	٤		ت	٧		ت	٨		ت	١٨		ت	١٩	
٤٢	ص	٣٩١	الدهيم	ص	٣٩١	الدهيم	ص	٣٩١	الهزبر	ص	٣٩٨	الواخدات	ص	٣٩٩	ركابي
	ت	٢٦		ت	٢٦		ت	٣٦		ت	٤		ت	١٥	
٤٣	ص	٣٩٩	بعران	ص	٣٩٩	العيس	ص	٣٩٩	الخيل	ص	٣٩٩	الليوث	ص	٤٠٦	عيس
	ت	١٦		ت	١٧		ت	٢٣		ت	٣٤		ت	٣	
٤٤	ص	٤٠٦	إبل	ص	٤٠٦	المها	ص	٤٠٦	مقانب	ص	٤٠٦	مقانب	ص	٤٠٦	وحش
	ت	٥		ت	٦		ت	١١		ت	١١		ت	١١	
٤٥	ص	٤٠٦	الجياد	ص	٤٠٧	مهر	ص	٤٠٧	قرّح	ص	٤٠٧	الخيل	ص	٤٠٧	الآساد
	ت	١٢		ت	٢١		ت	٢٣		ت	٢٧		ت	٣٤	
٤٦	ص	٤١٤	خيلاً	ص	٤١٤	طمرة	ص	٤١٤	العيس	ص	٤١٤	العيس	ص	٤١٥	وآة
	ت	١		ت	١١		ت	١٤		ت	١٤		ت	٢٨	
٤٧	ص	٤٢٣	خيول	ص	٤٢٣	تنمَّر	ص	٤٢٣	الإبل	ص	٤٢٣	مطايا	ص	٤٢٣	الرشأ
	ت	٦		ت	٩		ت	١٩		ت	٢٠		ت	٢٣	
٤٨	ص	٤٢٤	الأسد	ص	٤٢٤	الوحش	ص	٤٣٠	سابح	ص	٤٣٠	قلب	ص	٤٣٠	فهد
	ت	٢٦		ت	٣٥		ت	٥		ت	٧		ت	٧	

	١			٢			٣			٤			٥		
٤٩	ص	٤٣٠	قرد	ص	٤٣١	المجلحة	ص	٤٣١	الأسْد	ص	٤٣٢	مقربة جرد	ص	٤٣٩	الجياد
	ت	٧		ت	١٥		ت	٢٢		ت	٣٤		ت	١١٠/٣	
٥٠	ص	٤٤١	العنتريس	ص	٤٤٧	سَرب	ص	٤٤٨	الغرس	ص	٤٤٨	الأسْد	ص	٤٤٨	جيادهم
	ت	٣٢		ت	٣		ت	١٥		ت	١٦		ت	٢٢	
٥١	ص	٤٤٨	المطهمة الجرد	ص	٤٤٨	السوابق	ص	٤٤٩	القرد	ص	٤٤٩	الخلد	ص	٤٥٥	الأذواد
	ت	٢٤		ت	٢٩		ت	٣٣		ت	٣٤		ت	٣	
٥٢	ص	٤٥٥	المطي	ص	٤٥٥	الأراقم	ص	٤٥٥	الوحش	ص	٤٥٦	الخيل	ص	٤٥٦	الأسْد
	ت	٤		ت	٨		ت	١٨		ت	٢٢		ت	٢٨	
٥٣	ص	٤٥٦	البهائم	ص	٤٦٣	الجياد	ص	٤٦٩	سلهبة	ص	٤٦٩	سبوح	ص	٤٧٠	البعير
	ت	٢٨		ت	١٢٠/٢٠		ت	١٣٣/١		ت	١٣٣/١		ت	١٣٥/١	
٥٤	ص	٤٧٠	الخشف	ص	٤٧٥	الأفاعي	ص	٤٧٥	العقارب	ص	٤٧٥	ركائبي	ص	٤٧٥	السلاهب
	ت	٧		ت	١٢		ت	١٢		ت	١٦		ت	٢٢	
٥٥	ص	٤٧٥	الذلول	ص	٤٨٣	خوامس الأيانق	ص	٤٨٣	المذاكي	ص	٤٨٣	الخرانق	ص	٤٨٤	آفقة
	ت	٣١		ت	١٦		ت	١٩		ت	٢٠		ت	٢٣	
٥٦	ص	٤٨٤	آفق	ص	٤٨٤	عتاق الخيل	ص	٤٨٤	العتائق	ص	٤٨٨	فرسي	ص	٤٨٨	مهري
	ت	٢٣		ت	٢٤		ت	٢٤		ت	٣		ت	٣	
٥٧	ص	٤٩١	قرد	ص	٤٩١	الأراقم	ص	٤٩٨	قردًا بلا ذنب	ص	٥٠٠	شادن	ص	٥٠٠	فرسي
	ت	٢٢		ت	٢٥		ت	٥		ت	١٤٦/١		ت	٤	
٥٨	ص	٥٠٢	المناقي	ص	٥٠٢	شقّاء	ص	٥٠٢	الأشق	ص	٥٠٢	البراق	ص	٥٠٢	العتاق
	ت	٦		ت	١٥		ت	١٥		ت	١٦		ت	١٩	
٥٩	ص	٥٠٣	الجياد	ص	٥١١	الظبي	ص	٥١٢	الضب	ص	٥١٢	الخيل	ص	٥١٢	النعاج
	ت	٣٧		ت	١٥١/٢		ت	١٢		ت	١٣		ت	١٨	
٦٠	ص	٥١٢	الكباش	ص	٥١٢	خيل	ص	٥١٢	الجحاش	ص	٥١٣	كميت	ص	٥٢٠	الجواد
	ت	١٨		ت	٢٤		ت	٢٤		ت	٣٠		ت	١	
٦١	ص	٥٢٢	إبله	ص	٥٢٢	جدايتها	ص	٥٢٣	الأحمر	ص	٥٢٣	خيولهم	ص	٥٣١	الجياد
	ت	٣		ت	٧		ت	٢٩		ت	٣٠		ت	٣	
٦٢	ص	٥٥٣	الخيل	ص	٥٥٣	العيس	ص	٥٥٣	المطي	ص	٥٥٣	الخيل	ص	٥٥٤	حيوان البر
	ت	٥		ت	٧		ت	٩		ت	١٢		ت	٢١	
٦٣	ص	٥٥٤	مذاكيه	ص	٥٥٤	ضراغمه	ص	٥٥٤	خيل	ص	٥٥٤	الذئب	ص	٥٦٥	الخيل
	ت	٢٢		ت	٢٢		ت	٢٧		ت	٣٣		ت	٤	
٦٤	ص	٥٦٩	الخيول	ص	٥٧٢	السوابق مقربات	ص	٥٧٢	الخيل	ص	٥٧٣	الغرائب	ص	٥٧٣	الدخال
	ت	٨		ت	٢		ت	١٧		ت	٤٢		ت	٤٢	
٦٥	ص	٥٧٣	الغزال	ص	٥٨١	الخيل	ص	٥٨١	الشائل	ص	٥٨١	ناقة	ص	٥٨١	أشد
	ت	٤٤		ت	١١		ت	٢٠		ت	٢١		ت	٢٣	
٦٦	ص	٥٨١	الحافل	ص	٥٨٢	فرس حائل	ص	٥٨٢	السباع	ص	٥٨٢	الأبلق	ص	٥٩٠	الخيل
	ت	٢٥		ت	٣٧		ت	٤٤		ت	٤٧		ت	٣	
٦٧	ص	٥٩٠	الإبل	ص	٥٩٠	الخيل	ص	٥٩٠	طِرفك	ص	٥٩٠	الجياد	ص	٥٩٥	المطي
	ت	٣		ت	٦		ت	٢٣		ت	٢٦		ت	١٢	
٦٨	ص	٥٩٨	أبو الشبل	ص	٥٩٩	الخيل العتاق	ص	٦٠٥	الخيل	ص	٦٠٥	الجياد	ص	٦٠٥	المطهم
	ت	١٨		ت	٢١		ت	١		ت	١		ت	٢	
٦٩	ص	٦٠٦	دهماء	ص	٦٠٦	الخيل	ص	٦٠٦	العكَر	ص	٦٠٨	الضرغام	ص	٦٠٨	أشباله
	ت	١		ت	٤		ت	٤		ت	١٠		ت	١٠	

		١		٢		٣		٤		٥	
٧٠	ص	٦٠٨	الجياد	٦٠٩	ناعج	٦٠٩	المطي	٦٠٩	رئباله	٦٠٩	الليوث
	ت	١٣		١٤		١٥		١٨		١٩	
٧١	ص	٦١٨	النياق	٦١٨	فرس	٦١٨	الهملعة الدفاق	٦١٨	العيس	٦١٨	الوحش
	ت	٧		١٠		١٠		١١		١٤	
٧٢	ص	٦١٨	وحش	٦١٨	رذايا	٦١٨	الخيل العتاق	٦١٩	الدهماء	٦١٩	قرم
	ت	١٤		١٥		٢٠		٢٩		٣١	
٧٣	ص	٦١٩	القروم	٦١٩	حقاق	٦٢١	السوابح	٦٢٦	القُود	٦٢٦	رعالها
	ت	٣١		٣١		٣		٣		١٧	
٧٤	ص	٦٢٦	شُزبا	٦٢٦	السِّيد	٦٢٦	الخيل	٦٣٣	الخيل	٦٣٣	الرمك
	ت	١٧		١٩		٢٥		١٩/٢		٢	
٧٥	ص	٦٣٤	ضيغم	٦٣٤	أشباله	٦٣٨	وَردُ	٦٣٨	أدهم	٦٣٩	السيدان
	ت	٤		٤		١١		١١		١٣	
٧٦	ص	٦٣٩	النينان	٦٣٩	الغزلان	٦٣٩	الخيل	٦٣٩	الخيل	٦٣٩	ضيغم
	ت	١٣		١٤		٢٤		٢٦		٢٩	
٧٧	ص	٦٣٩	أرقم	٦٣٩	طاوٍ	٦٣٩	حصان	٦٤٧	ليثها	٦٤٧	شبل
	ت	٢٩		٣٥		٣٦		٢٥		٢٥	
٧٨	ص	٦٥٢	فرائس	٦٥٢	الأَسَد	٦٥٥	الخيل	٦٥٥	المقانب	٦٥٥	الجياد
	ت	٣		٣		٧		١٠		١٨	
٧٩	ص	٦٥٥	حوليّ	٦٥٥	جذع	٦٥٥	المقوَرَّة	٦٥٥	المزع	٦٥٦	الضبع
	ت	١٨		١٨		٢٢		٢٢		٣٣	
٨٠	ص	٦٥٦	أسْد	٦٥٦	سلهبة	٦٥٦	الأعصم الصدع	٦٥٦	ذواتا المخلب	٦٥٦	السبع
	ت	٣٤		٣٥		٤٦		٤٩		٤٩	
٨١	ص	٦٦٤	خيل	٦٦٧	جوادي	٦٦٧	الجياد	٦٦٧	الدهماء	٦٦٧	الشول
	ت	٧		٦		٦		٧		٧	
٨٢	ص	٦٦٧	سبوح	٦٦٧	السابقات	٦٦٧	الأساود	٦٦٧	خيلك	٦٧٥	طِرف
	ت	١٠		٢٢		٢٣		٢٤		١٢	
٨٣	ص	٦٧٥	ذي لبدتين	٦٧٦	الخيل	٦٨١	الضب	٦٨١	الأسْد	٦٨١	الضواري
	ت	١٤		٢٢		١١		١٢		١٢	
٨٤	ص	٦٨١	الليث	٦٨١	الليث	٦٨١	الليوث	٦٨٢	خيل	٦٨٢	المطهمة القبا
	ت	١٧		١٧		١٧		٢٤		٢٨	
٨٥	ص	٦٨٢	الجياد الجرد	٦٩٠	الخيل	٦٩٠	حيوانها	٦٩٠	أم عتيق	٦٩٠	الخيل
	ت	٣٧		٣		٤		٧		٩	
٨٦	ص	٦٩٣	الليث	٦٩٣	الليث	٦٩٣	جواد	٦٩٣	الخيل	٦٩٣	الوحش
	ت	١٩		١٩		٢٠		٢٣		٢٤	
٨٧	ص	٦٩٤	الوخادة الرسم	٧٠١	الإبل	٧٠٢	الجرد	٧٠٢	اللاهب	٧٠٢	أسد
	ت	٣٢		١		١٨		١٨		٣١	
٨٨	ص	٧٠٢	الوعل	٧٠٢	الجمل	٧٠٣	الخيل	٧٠٣	فرس	٧١٣	الخيول
	ت	٣١		٣٣		٣٧		٤٦		٣	
٨٩	ص	٧١٥	الليوث	٧١٥	أشبالها	٧١٥	الأشد	٧١٦	غزلان	٧١٦	الخيل
	ت	٤٣/٢		٢		٣		٧		٨	
٩٠	ص	٧١٦	خيل	٧٣٣	الأشقر	٧٣٥	الخيل	٧٣٥	مهر	٧٣٨	الجرد
	ت	٢٦		١٠		٣		٣		١٤	

	١			٢			٣			٤			٥		
٩١	ص	٧٣٨	الجياد	ص	٧٣٨	خيول	ص	٧٣٨	العقارب	ص	٧٣٨	خيل	ص	٧٣٨	رعيل
	ت	١٤		ت	١٤		ت	١٥		ت	١٨		ت	١٩	
٩٢	ص	٧٣٨	سابح	ص	٧٣٩	الحصان	ص	٧٣٩	الليث	ص	٧٣٩	فريسة	ص	٧٣٩	فيل
	ت	٣٠		ت	٤١		ت	٥٠		ت	٥٠		ت	٥٠	
٩٣	ص	٧٥٧	الجياد	ص	٧٥٧	عُون	ص	٧٥٧	ضيغم	ص	٧٥٧	نون	ص	٧٥٩	خيل
	ت	٤		ت	٥		ت	٧		ت	١١		ت	١٠	
٩٤	ص	٧٥٩	أشقر أجرد	ص	٧٦٠	الضرغام	ص	٧٦٠	الضرغام	ص	٧٦٠	أفراس	ص	٧٧٠	جياد
	ت	١٧		ت	٢٦		ت	٢٦		ت	٤٠		ت	٤	
٩٥	ص	٧٧٠	المذاكي	ص	٧٧١	القنابل	ص	٧٧٧	الذئاب	ص	٧٧٨	المسومة العراب	ص	٧٧٨	الحوائل
	ت	١١		ت	٣٤		ت	٦٥/١		ت	٥		ت	١١	
٩٦	ص	٧٧٨	السقاب	ص	٧٧٩	الذب	ص	٧٧٩	خيل	ص	٧٧٩	خيل	ص	٧٧٩	ركاب
	ت	١١		ت	٣٢		ت	٣٣		ت	٣٥		ت	٣٥	
٩٧	ص	٧٨٥	الضراغم	ص	٧٨٥	جياد	ص	٧٨٦	الخيل	ص	٧٨٦	العتاق	ص	٧٨٦	الأراقم
	ت	٤		ت	١٦		ت	٣٠		ت	٣١		ت	٣٢	
٩٨	ص	٧٨٦	الليث	ص	٧٨٦	الليوث	ص	٧٨٦	البهائم	ص	٧٩٤	الخيل	ص	٧٩٥	خيولهم
	ت	٣٤		ت	٣٤		ت	٣٤		ت	٨		ت	١٩	
٩٩	ص	٧٩٥	جواد	ص	٧٩٩	السوابق	ص	٨٠٠	الخيل	ص	٨٠٠	الأيانق	ص	٨٠١	ضباب
	ت	٢٤		ت	١		ت	٢٧		ت	٢٨		ت	٣٦	
١٠٠	ص	٨٠١	مخول	ص	٨٠١	خيلك	ص	٨٠١	الأشد	ص	٨٠١	الخرانق	ص	٨٠١	خيل
	ت	٣٧		ت	٣٨		ت	٤٠		ت	٤٠		ت	٤٢	
١٠١	ص	٨٠١	الوسائق	ص	٨٠٩	الوحش	ص	٨٠٩	جياد	ص	٨١٠	مسومات	ص	٨١٠	ضوامر لا هزال ولاشيار
	ت	٤٤		ت	٤		ت	٩		ت	١٥		ت	١٥	
١٠٢	ص	٨١٠	الخيلين	ص	٨١٠	أقب	ص	٨١٠	نهد	ص	٨١٠	الخيل	ص	٨١٠	دثر
	ت	١٨		ت	٢١		ت	٢١		ت	٢١		ت	٢٦	
١٠٣	ص	٨١٠	المتالي	ص	٨١٠	العشار	ص	٨١١	الأسْد	ص	٨١١	خيل	ص	٨١٢	خيله
	ت	٢٧		ت	٢٧		ت	٣٧		ت	٥٦		ت	٥٩	
١٠٤	ص	٨١٢	الخيل	ص	٨١٢	المهار	ص	٨٢١	طِرف	ص	٨٢٣	الخيل	ص	٨٢٩	جياد
	ت	٦٣		ت	٦٣		ت	٢		ت	٢٢		ت	٤	
١٠٥	ص	٨٣٠	الحصان	ص	٨٣٠	خيل	ص	٨٣١	الأسود	ص	٨٣١	سباح	ص	٨٣١	الغضنفر
	ت	٨		ت	٢٧		ت	٤٢		ت	٤٣		ت	٤٥	
١٠٦	ص	٨٣١	الرئبال	ص	٨٣٩	الآرام	ص	٨٣٩	ذعلبة	ص	٨٤٠	خيله	ص	٨٤٥	ضيغم
	ت	٤٥		ت	١		ت	١١		ت	٢٨		ت	٤	
١٠٧	ص	٨٤٥	الجياد	ص	٨٤٥	ابن سابقة	ص	٨٤٥	الفحول	ص	٨٤٥	الخيول	ص	٨٤٥	الغزلان
	ت	١١		ت	١٢		ت	١٨		ت	٢٣		ت	٢٣	
١٠٨	ص	٨٤٦	مطهم	ص	٨٤٦	الظليم	ص	٨٤٦	السرحان	ص	٨٤٦	الحيوان	ص	٨٥٣	الخيل
	ت	٢٨		ت	٢٨		ت	٢٨		ت	٣٣		ت	٦	
١٠٩	ص	٨٥٣	الخيل	ص	٨٥٣	شزّب	ص	٨٥٤	خُلْد	ص	٨٥٤	هزبر	ص	٨٥٤	مهاة
	ت	١٠		ت	١٩		ت	٢٢		ت	٢٣		ت	٢٣	
١١٠	ص	٨٥٤	الخيل	ص	٨٥٤	خيلهم	ص	٨٥٤	النَّعم	ص	٨٥٤	مقربة	ص	٨٥٤	الجياد
	ت	٢٧		ت	٢٨		ت	٢٨		ت	٣٣		ت	٣٥	
١١١	ص	٨٥٤	الأعوجية	ص	٨٧١	الحمول	ص	٨٧١	جياد	ص	٨٧١	المطايا	ص	٨٧٢	فرس سابق
	ت	٤٠		ت	٨		ت	١٧		ت	١٧		ت	٢٣	

	١		٢		٣		٤		٥	
١١٢	ص	٨٧٢	٨٧٢	خيله	٨٧٢	الوحش	٨٧٢	الرعيل	٨٧٢	الخيول
	ت	٢٦	٢٦		٢٦		٢٦		٣١	
١١٣	ص	٨٧٢	٨٧٨	الثور	٨٧٨	الجواد	٨٧٩	خيله	٨٨٥	العتاق
	ت	٣٢	٩		٩		٢٥		٤	
١١٤	ص	٨٨٥	٨٨٥	الأسْد	٨٨٥	ضواري	٨٨٦	جردًا	٨٨٦	أفاعي
	ت	٤	٥		٥		١٤		١٨	
١١٥	ص	٨٨٧	٨٨٧	سابح	٨٨٧	الخيل	٨٩٦	الجياد	٨٩٦	خيلي
	ت	٣٧	٣٧		٣٩		٧		٢٢	
١١٦	ص	٨٩٦	٨٩٩	الجآذر	٨٩٩	المطايا	٨٩٩	بقر	٨٩٩	المطي
	ت	٢٣	١		١		٣		٥	
١١٧	ص	٨٩٩	٩٠٠	الوحش	٩٠٠	المعيز	٩٠٠	الآرام	٩٠٠	ظباء
	ت	٦	٨		١٣		١٣		١٤	
١١٨	ص	٩٠٠	٩٠١	السوابق	٩٠١	الجرد	٩٠١	السراحيب	٩٠٨	عيس
	ت	٢٧	٣٦		٣٨		٣٨		٥	
١١٩	ص	٩٠٨	٩٠٩	قب الرباط	٩٠٩	جرده	٩٠٩	أسْده	٩١٠	الجواد
	ت	٥	٢١		٢١		٢٣		٤٠	
١٢٠	ص	٩١٩	٩١٩	ضيغم	٩٢٠	العيس	٩٢٠	الخيل	٩٢٠	سوابق خيل
	ت	٤	٤		١٤		١٤		١٧	
١٢١	ص	٩٢٠	٩٢٠	مطهم	٩٢٠	الخيل	٩٢٠	الطرف	٩٢٠	خيلي
	ت	١٧	١٨		٢١		٢٢		٢٧	
١٢٢	ص	٩٢٠	٩٢١	المهر	٩٢١	الخيل	٩٢٩	الآساد	٩٣٠	الجياد
	ت	٢٧	٣٦		٣٧		١٥		٢٤	
١٢٣	ص	٩٣٥	٩٣٥	الوحش	٩٣٥	الخيل	٩٣٦	ليث العرين	٩٣٦	شبل
	ت	٨	١١		١٢		٣٥		٣٥	
١٢٤	ص	٩٤٤	٩٤٥	الرواسم	٩٤٥	مهري	٩٥١	الحيوان	٩٥١	الجامل
	ت	٧	١٧		٢٢		٧		١٧	
١٢٥	ص	٩٥١	٩٥١	حصان	٩٥٦	رواحلي	٩٥٦	رازحة	٩٥٦	المطي
	ت	١٧	١٩		٤		٤		١٥	
١٢٦	ص	٩٥٦	٩٥٧	راقصات	٩٥٧	جواد	٩٦٣	العيس	٩٦٣	اليعملات
	ت	١٧	٣١		٣٦		١٠		١١	
١٢٧	ص	٩٦٣	٩٦٣	سابح	٩٦٤	أسَد	٩٦٤	ضيغم	٩٦٤	أسُد
	ت	١٧	١٨		٢٦		٢٦		٢٦	
١٢٨	ص	٩٦٤	٩٦٤	ليث	٩٦٤	ذئاب	٩٦٤	ذئاب	٩٧٢	الكلب
	ت	٢٦	٣٨		٣٨		٣٩		٢	
١٢٩	ص	٩٧٢	٩٧٣	البهائم	٩٧٤	ابن آوى	٩٧٧	وجناء	٩٧٧	حرف
	ت	٣	٣		٨		٣		٣	
١٣٠	ص	٩٧٧	٩٧٧	قيدود	٩٧٧	ثعالب	٩٧٨	المهرية القود	٩٨٣	جيادي
	ت	٣	٣		١٧		٢٥		٥	
١٣١	ص	٩٨٤	٩٨٤	ثعلب	٩٨٦	الخامعات	٩٨٧	الصوار	٩٨٨	ماشية الهيدبا
	ت	١٠٤/١	١		٤		٢		١	
١٣٢	ص	٩٨٨	٩٨٨	خنوف	٩٨٨	الجياد	٩٨٨	المها	٩٨٩	الكركدن
	ت	٢	٢		٥		١١		٣٢	

	١		٢		٣		٤		٥	
١٣٣	ص	٩٩٥	٩٩٦	خيل	٩٩٦	الأسْد	٩٩٦	أشبال	٩٩٦	أهمال
	ت	١	١٢		١٤		١٤		١٦	
١٣٤	ص	٩٩٦	٩٩٦	عير	٩٩٦	خنساء	٩٩٦	ذيّال	٩٩٦	اللقاح
	ت	١٧	١٧		١٧		١٧		٢١	
١٣٥	ص	٩٩٦	٩٩٦	آبال	٩٩٦	رئبال	٩٩٧	شملال	١٠٠٤	بنات أعوج
	ت	٢٣	٢٣		٢٩		٤٤		١٢	
١٣٦	ص	١٠٠٥	١٠٠٥	خيله	١٠٠٦	فرس	١٠٠٦	جواد	١٠١٣	النّعَم
	ت	٣٣	٣٤		٤٠		٤١		٦	
١٣٧	ص	١٠١٤	١٠١٤	إبلي	١٠٢١	الكلب	١٠٢١	كلبة	١٠٢١	الخيل
	ت	١٥	٢١		٩		٩		٢٥	
١٣٨	ص	١٠٢١	١٠٢١	سربة	١٠٢٢	بغل	١٠٢٢	جرداء	١٠٢٢	شطبة
	ت	٢٥	٢٥		٢٨		٣٥		٣٥	
١٣٩	ص	١٠٢٦	١٠٢٦	الجياد	١٠٢٦	الجياد	١٠٢٧	خيل	١٠٢٧	وحش
	ت	١٠	١٩		١٩		٢٠		٢٠	
١٤٠	ص	١٠٢٧	١٠٢٧	الإبل	١٠٢٧	الوحش	١٠٢٧	الضب	١٠٢٧	طمرة
	ت	٢٤	٢٤		٢٥		٢٥		٢٦	
١٤١	ص	١٠٢٧	١٠٢٧	الخيل	١٠٢٧	ليث	١٠٢٧	شبل	١٠٣٣	المهاري
	ت	٢٧	٣٤		٣٧		٣٧		٤	
١٤٢	ص	١٠٣٣	١٠٣٣	الحمائل	١٠٣٣	مهاة	١٠٣٣	جؤذر	١٠٣٤	الجياد
	ت	٤	١١		١٢		١٢		١٥	
١٤٣	ص	١٠٣٤	١٠٣٤	غضنفر	١٠٣٤	ناقتي	١٠٣٤	ناقة	١٠٣٥	عشارة
	ت	٢٠	٢٧		٣٤		٣٤		٤٠	
١٤٤	ص	١٠٣٥	١٠٤٥	سوالق	١٠٤٦	الخيل	١٠٤٦	مهار	١٠٤٦	مهر
	ت	٤٦	١٨		٣٧		٣٨		٣٨	
١٤٥	ص	١٠٤٦	١٠٤٦	جياد	١٠٥٤	الأسد	١٠٥٤	ابن الأسد	١٠٥٦	نجائب
	ت	٤٠	٤٠		٥		٥		٩	
١٤٦	ص	١٠٥٦	١٠٥٦	الأسد الورد	١٠٥٦	الأساود	١٠٥٦	الأسْد	١٠٥٦	العيس
	ت	١١	١١		١٤		١٤		١٦	
١٤٧	ص	١٠٥٦	١٠٥٦	وحش	١٠٥٧	الفرس النهد	١٠٦٥	الحمل	١٠٦٥	مهاة
	ت	٢١	٢١		٣٦		١٠		١١	
١٤٨	ص	١٠٦٥	١٠٦٥	الجياد	١٠٦٥	هجمة	١٠٦٥	عقري	١٠٦٥	الخيل
	ت	١٧	١٧		١٨		١٨		١٩	
١٤٩	ص	١٠٦٦	١٠٦٦	خيل	١٠٧٤	الخيل	١٠٧٥	حصاني	١٠٧٥	صل
	ت	٢٧	٣٩		٤		١٧		٣١	
١٥٠	ص	١٠٧٥	١٠٧٦	شبلي هزبر	١٠٧٦	شبليه	١٠٧٦	مهرَي	١٠٨٤	الخيل
	ت	٣١	٣٧		٣٧		٣٧		٤	
١٥١	ص	١٠٨٥	١٠٨٦	رشأ	١٠٨٦	خيله	١٠٨٦	بخته	١٠٨٧	الخيل
	ت	١	٧		٢٣		٢٣		٣٤	
١٥٢	ص	١٠٨٧	١٠٨٧	وعل	١٠٩٤	الضأن	١١٠١	البعير	١١٠١	الواخد
	ت	٣٧	٣٧		١٥		٩		٩	
١٥٣	ص	١١٠١	١١٠١	ناجية	١١٠٢	بعير	١١٠٩	المجروح	١١٠٩	الشمال
	ت	١٨	٢٠		٣٤		٦		٦	

		١		٢		٣		٤		٥	
١٥٤	ص	١١٠٩	الوحش	١١٠٩	المهر	١١٠٩	الرعال	١١٠٩	الخنزير	١١٠٩	الرئبال
	ت	١٠		١٢		١٢		١٩		١٩	
١٥٥	ص	١١٠٩	الخنانيص	١١٠٩	الأشبال	١١٠٩	الدب	١١٠٩	الغزال	١١١٠	الفيل
	ت	٢٠		٢٠		٢٠		٢٠		٢٢	
١٥٦	ص	١١١٠	الأيل	١١١٠	الخيل	١١١٠	النعم الأرسال	١١١٠	الفدر	١١١٠	الأوعال
	ت	٢٣		٢٣		٢٤		٢٩		٢٩	
١٥٧	ص	١١١٠	وحش نجد	١١١١	الضِّباب	١١١١	الأورال	١١١١	الظبي	١١١١	الخنساء
	ت	٤٤		٤٥		٤٥		٤٦		٤٦	
١٥٨	ص	١١١١	الذيّال	١١١١	مخول	١١١١	العُوذ	١١١١	المتالي	١١١١	الأسْد
	ت	٤٦		٤٧		٤٧		٤٧		٥١	
١٥٩	ص	١١١١	الثعالي	١١١١	السعالي	١١١١	الإبل الأبّال	١١٢٠	المطايا	١١٢٠	تُرُوَك
	ت	٥١		٥٣		٥٤		١٠		٢٣	
١٦٠	ص	١١٢٠	البخت	١١٢٠	العذافرة	١١٢٠	اللكاك	١١٢١	ركاب		
	ت	٢٧		٢٧		٢٧		٣٧			

المطلب الثاني : معجم الطير والحشرات :

المعجم الثاني في الطبيعة المتحركة : معجم الطيور والحشرات ، وقد جاء في ١٣٢ لفظًا ، أي بنسبة ١٤٪ من معجم الطبيعة المتحركة ، وبيانه كالآتي :

م	التصنيف		اسم الطير/ الحشرة	عدد مرات وروده	المجموع
١	الطيور الجارحة وما في حكمها	١	الغراب	١٤	٤٥
		٢	الباز	٨	
		٣	العقاب	٧	
		٤	النسر	٥	
		٥	الرخم	٤	
		٦	الباشق	١	
		٧	الشوذانق (الشاهين)	١	
		٨	البوم	١	
		٩	الصقر	٢	
		١٠	العنقاء	٢	
٢	الطيور غير الجارحة	١١	النعام	١٩	٦٨
		١٢	الحمام	٨	
		١٣	القطا	٦	
		١٤	السمانى	١	
		١٥	اللقالق	١	
		١٦	الحيقطان	١	
		١٧	الخرَب (الحبارى)	١	
		١٨	الحجل	١	
		١٩	عموم الطير	٣٠	

م	التصنيف		اسم الطير/ الحشرة	عدد مرات وروده	المجموع
٣	الحشرات	٢٠	الذباب	٤	١٩
		٢١	النمل	٥	
		٢٢	الجراد	٣	
		٢٣	النحل	٣	
		٢٤	النّبر	١	
		٢٥	الفراش	١	
		٢٦	الجُعل	١	
		٢٧	الخذرنق (العنكبوت)	١	

كما تنوع استخدام المتنبي لمعجم الحيوان وفق السياق والغرض ومهارة الأداء ؛ نجده هنا كذلك ، بيد أن عدد الألفاظ هنا لا يقايس بالألفاظ هناك ، مما يعني ضآلة التوظيف ، وهو جانب لا يعني الضعف أو عدم التمكن بحال .

وسأورد الآن أمثلة على أبرز استخداماته لهذا المعجم :

١-الغراب :

جاء الغراب في المرتبة الأولى من حيث عدد مرات ورود ذكره بين الطيور الجارحة ، ولعل من أسرار ذلك حضوره الواضح في البيئة العربية القديمة ، خاصة ما يتعلق بجانبي التشاؤم والمعركة ، فمن الأول قوله :

أَبَنِي أَبِينا نَحنُ أَهلُ مَنازِلٍ أَبَدًا غُرابُ البَينِ فِيها يَنعَقُ[1]

ومن الثاني قوله :

وَلاقَى دُونَ ثَأيِهِمِ طِعانًا يُلاقِي عِندَهُ الذِّئبَ الغُرابُ[2]

ومن استخدامه تشبيهه سواد الشعر بلونه :

ذاتِ فَرعٍ كَأَنَّما ضُرِبَ العَنـ ـبَرِ فِيهِ بِماءِ وَردٍ وَعُودِ
حالِكٍ كَالغُدافِ جَثلٍ دَجُو جِيٍّ أَثِيثٍ جَعدٍ بِلا تَجعِيدِ[3]

ومن طريف استخدامه ما أفاد به الندرة ، في قصيدته التي رثى بها جدته ، وهو قوله :

تَعَجَّبُ مِن لَفظِي وَخَطِّي كَأَنَّما تَرَى بِحُرُوفِ السَّطرِ أَغرِبَةً عُصْما[4]

٢-الباز :

ورد عنده بأشكال مختلفة ؛ منها الوصف ، ومنه قوله في وصف عين باز استحسنها :

أَيا ما أُحَيسِنَها مُقلَةً وَلَولا المَلاحَةُ لَم أَعجَبِ
خَلُوقِيَّةٌ فِي خَلُوقِيِّها سُوَيداءُ مِن عِنَبِ الثَّعلَبِ
إِذا نَظَرَ البازُ فِي عِطفِهِ كَسَتهُ شُعاعًا عَلَى المَنكِبِ[5]

---

[1] البيت السابع من قصيدة قالها في صباه يمدح بها أبا المنتصر شجاع بن محمد الأزدي ، ومطلعها :

أرقٌ على أرقٍ ومثلي يأرقُ وجوى يزيد وعبرة تترقرقُ

ديوانه ١ / ٩٤ .

[2] البيت الثاني والثلاثون من قصيدته (بغيرك راعيًا عبث الذئابُ) . ديوانه ٢ / ٧٧٩ .

[3] البيتان (٨-٩) من قصيدته (كم قتيل كما قتلت شهيدِ). ديوانه ١ / ٨٣ .

[4] البيت الحادي عشر من قصيدته في رثاء جدته ، ومطلعها :

ألا لا أري الأحداث مدحًا ولا ذمّا فما بطشها جهلاً ولا كفها حلما

ديوانه ١ / ٣٨٣ .

[5] ديوانه ١ / ٤٧٢ .

واستخدمه كذلك في معرض عتابه لسيف الدولة عتابًا غير مباشر حين قال :

وَشَرُّ ما قَنَصَتهُ راحَتِي قَنَصٌ شُهبُ البُزاةِ سَواءٌ فِيهِ وَالرَّخَمُ[1]

وأورده في سياق حكمة فقال :

وَمَن يَجعَلِ الضِّرغامَ لِلصَّيدِ بازَهُ تَصَيَّدَهُ الضِّرغامُ فِيما تَصَيَّدا[2]

٣-العقاب :

وقد جاء أغلب استخدامه في بيئة الحرب ، ومنه :

سَحابٌ مِنَ العِقبانِ يَزحَفُ تَحتَها سَحابٌ إِذا استَسقَت سَقَتها صَوارِمُهْ[3]

ومنه في وصف الجيش :

يَهُزُّ الجَيشُ حَولَكَ جانِبَيهِ كَما نَفَضَت جَناحَيها العُقابُ[4]

ومنه حديثه عن نفسه :

غَنِيٌّ عَنِ الأَوطانِ لا يَستَخِفُّنِي إِلَى بَلَدٍ سافَرتُ عَنهُ إِيابُ
وَعَن ذَمَلانِ العِيسِ إِن سامَحَت بِهِ وَإِلّا فَفِي أَكوارِهِنَّ عُقابُ[5]

---

[1] البيت السادس والثلاثون من قصيدته (وا حرّ قلباه ممن قلبه شبمُ) . ديوانه ٢ / ٦٩٤ .

[2] البيت السادس والعشرون من قصيدة مدح بها سيف الدولة ، ومطلعها :

لكل امرئ من دهره ما تعودا وعادة سيف الدولة الطعن في العدا

ديوانه ٢ / ٧٦٠ .

[3] البيت الحادي والثلاثون من قصيدته (وفاؤكما كالربع أشجاه طاسمُهْ) . ديوانه ٢ / ٥٥٤ .

[4] البيت السادس من قصيدته (بغيرك راعيًا عبث الذئابُ) . ديوانه ٢ / ٧٧٨ .

[5] البيتان (٩-١٠) من آخر قصيدة أنشدها كافورًا ، ومطلعها :

منى كنّ لي أن البياض خضابُ فيخفى بتبييض القرونِ شبابُ

ديوانه ٢ / ٩٦٣ .

٤-النسر :

ورد في بيئة الحرب ، ومنه قوله :

وَحائِنٍ لَعِبَت سُمرُ الرِّماحِ بِهِ وَالعَيشُ هاجِرُهُ وَالنَّسرُ زائِرُهُ[١]

ومنه :

يُفَدِّي أَتَمُّ الطَّيرِ عُمرًا سِلاحَهُ نُسُورُ الفَلا أَحداثُها وَالقَشاعِمُ[٢]

ومنه افتخاره بنفسه في قتل السلاطين :

وَجَنَّبَنِي قُربَ السَّلاطِينِ مَقتُها وَما يَقتَضِيني مِن جَماجِمِها النَّسرُ[٣]

٥-الرخم :

استخدمه في الاحتقار كقوله في بيت سبق ذكره :

وَشَرُّ ما قَنَصَتهُ راحَتِي قَنَصٌ شُهبُ البُزاةِ سَواءٌ فِيهِ وَالرَّخَمُ[٤]

وقد يستخدمه في الحرب مثل :

فَلا سَقَى الغَيثُ ما واراهُ مِن شَجَرٍ لَو زَلَّ عَنهُ لَوارَت شَخصَهُ الرَّخَمُ[٥]

وأحيانًا يأتي به سياق الذم ، كما في هجائه كافورًا ومن حوله :

---

[١] البيت التاسع والعشرون من قصيدته (حاشا الرقيب فخانته ضمائرُهُ) . ديوانه ١ / ١٢٤ .

[٢] البيت الخامس من قصيدته (على قدر أهل العزم تأتي العزائمُ) . ديوانه ٢ / ٧٨٥ .

[٣] البيت الخامس والثلاثون من قصيدة قالها في مدح علي بن أحمد الأنطاكي ، ومطلعها :

أطاعن خيلاً من فوارسها الدهرُ وحيدًا وما قولي كذا ومعي الصبرُ

ديوانه ١ / ٤١٥ .

[٤] البيت السادس والثلاثون من قصيدته (وا حرّ قلباه ممن قلبه شبمُ) . ديوانه ٢ / ٦٩٤ .

[٥] البيت السادس والأربعون من قصيدته (عقبى اليمين على عقبى الوغى ندمُ) . ديوانه ٢ / ٨٥٥ .

كَأَنَّ الأَسوَدَ اللّابِيَّ فِيهِم غُرابٌ حَولَهُ رَخَمٌ وَبُومُ[1]

ومن جميل استخداماته صياغته لهذه الحكمة وتوظيفه فيها :

وَلا تَشَكَّ إِلَى خَلقٍ فَتُشمِتَهُ شَكوَى الجَرِيحِ إِلَى الغِربانِ وَالرَّخَمِ[2]

٦-الباشق :

ورد مرة واحدة وذلك في قصيدة المتنبي في فرسه ، يقول :

يَحُكُّ أَنَّى شاءَ حَكَّ الباشِقِ قُوبِلَ مِن آفِقَةٍ وَآفِقِ[3]

٧-الشوذانق :

ولم يرد إلا مرة واحدة كذلك في القصيدة الآنفة الذكر ، يشبه خفة فرسه بخفة الشاهين :

كَأَنَّما الطُّخرُورُ باغِي آبِقِ يَأكُلُ مِن نَبتٍ قَصِيرٍ لاصِقِ
كَقَشرِكَ الحِبرَ مِنَ المَهارِقِ أَرُودُهُ مِنـــهُ بِكالشُّوذانِقِ[4]

٨-البوم :

ورد مرة في بيت سبق ذكره في هجائه كافورًا ، وهو قوله :

---

[1] البيت السادس من قصيدته (أما في هذه الدنيا كريمٌ) . ديوانه ٢ / ٩٧٣ .

[2] البيت الثالث والثلاثون من قصيدة قالها يذكر مسيره من مصر ويرثي فاتكًا ، ومطلعها :

حتام نحن نساري النجم في الظلمِ وما سُراه على خف ولا قدمِ

ديوانه ٢ / ١٠١٤ .

[3] البيت الثالث والعشرون من قصيدته (ما للمروج الخضر والحدائقِ) . ديوانه ١ / ٤٨٤ .

[4] البيتان (٤-٥) من قصيدته (ما للمروج الخضر والحدائقِ) . ديوانه ١ / ٤٨٣ .

كَأَنَّ الأَسوَدَ اللّابِيَّ فِيهِم غُرابٌ حَولَهُ رَخَمٌ وَبُومُ[1]

٩-الصقر :

ورد مرتين ، ومنهما في سياق حكمة قوله :

فَلا تَنَلكَ اللَّيالِي إِنَّ أَيدِيَها إِذا ضَرَبنَ كَسَرنَ النَّبعَ بِالغَرَبِ
وَلا يُعِنَّ عَدُوًّا أَنتَ قاهِرُهُ فَإِنَّهُنَّ يَصِدنَ الصَّقرَ بِالخَرَبِ[2]

١٠-العنقاء :

ولكونه طائر أسطورة ارتبط بالغرابة والمستحيل عند العرب ، جاء بهذين الاستخدامين عند المتنبي كذلك ، فالأول قوله :

وَأَغرَبُ مِن عَنقاءَ فِي الطَّيرِ شَكلُهُ وَأَعوَزُ مِن مُستَرفِدٍ مِنهُ يُحرَمُ[3]

والثاني قوله :

أَحِنُّ إِلَى أَهلِي وَأَهوَى لِقاءَهُم وَأَينَ مِنَ المُشتاقِ عَنقاءُ مُغرِبُ[4]

---

[1] البيت السادس من قصيدته (أما في هذه الدنيا كريمُ) . ديوانه ٢ / ٩٧٣ .

[2] البيتان (٣٧-٣٨) من قصيدته في رثاء أخت سيف الدولة ، ومطلعها :

يا أخت خير أخٍ يا بنت خير أبِ كناية بهما عن أشرف النسبِ

ديوانه ٢ / ٨٦٤ .

[3] البيت الثاني والعشرون من قصيدة قالها في مدح عمر بن سليمان الشرابي ، ومطلعها :

نرى عِظَمًا بالبين والصدّ أعظمُ ونتّهم الواشين والدمع منهمُ

ديوانه ١ / ٢٧٣ .

[4] البيت السادس والعشرون من قصيدة له في مدح كافور ، ومطلعها :

أغالب فيك الشوق والشوق أغلبُ وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجبُ

ديوانه ٢ / ٩٣٦ .

١١-النعام :

وهو أكثر طائر ورد ذكره في معجم الطيور عنده ، ولعل استصحاب البيئة الصحراوية له من أهم عوامل كثرة وروده ، وقد ورد بأوجه مختلفة ؛ أذكر منها على سبيل المثال ما يأتي :

قد يورده في سياق المدح متكئًا على ثقافته الواسعة في معرفة النعام :

إِنَّما مُرَّةُ بنُ عَوفِ بنِ سَعدٍ جَمَراتٌ لا تَشتَهِيها النَّعامُ[١]

وهذه القبيلة من القبائل التي تلقبها العرب بالجمرات ، ثم استحضر هنا ذِكر النعام – وكونه يهوى جمر النار– في مفارقة ذكية .

ومنه في افتخاره بنفسه :

وَإِنِّي لَتُغنِينِي مِنَ الماءِ نُغبَةٌ وَأَصبِرُ عَنهُ مِثلَما تَصبِرُ الرُّبدُ[٢]

ومن ذلك وصفه لخَلقه كقوله في صفة فرسه :

بَزَّ المَذاكِي وَهوَ فِي العَقائِقِ وَزادَ فِي السّاقِ عَلَى النَّقانِقِ[٣]

ومن طريف استخدامه له ما أورده من حال الأمراء في جنازة والدة سيف الدولة :

مَشَى الأُمَراءُ حَولَيها حُفاةً كَأَنَّ المَروَ مِن زِفِّ الرِّئالِ[٤]

فهم لشدة حزنهم لم يشعروا بالأحجار تحت أرجلهم ومشوا عليها حفاة كأنما يمشون على ريش النعام .

---

[١] البيت التاسع عشر من قصيدة له في مدح أبي الحسن علي بن أحمد المرّي ، ومطلعها :

لا افتخار إلا لمن لا يضامُ مدركٍ أو محاربٍ لا ينامُ

ديوانه ١ / ٣٦٤ .

[٢] البيت الرابع عشر من قصيدته (أقل فعالي بله أكثره مجدُ) . ديوانه ١ / ٤٣١ .

[٣] البيت التاسع عشر من قصيدته (ما للمروج الخضر والحدائقِ) . ديوانه ١ / ٤٨٣ .

[٤] البيت الثلاثون من قصيدته (نعد المشرفية والعوالي) . ديوانه ٢ / ٥٧٣ .

وربما جاء به على وجهه الحقيقي في وصف مشهد الصحراء ، ومنه قوله يصف اجتياز ركائبه مكانًا يسمى (بُسَيطة) -وقد سبق ذكر البيت- :

وَجابَت بُسَيطَةَ جَوبَ الرِّدا ءِ بَينَ النَّعامِ وَبَينَ المَها[1]

١٢-الحمام :

قدم لنا المتنبي هذا المعجم بصور مختلفة ، منها في معرض حديثه عن همه وربط ذلك بنوح الحمام قوله :

يَجِدُ الحَمامُ وَلَو كَوَجدِي لانبَرَى شَجَرُ الأَراكِ مَعَ الحَمامِ يَنُوحُ[2]

ومنه بتصرف دقيق في المعنى قوله عن منازل شعب بوّان :

إِذا غَنَّى الحَمامُ الوُرقُ فِيها أَجابَتهُ أَغانِيُّ القِيانِ
وَمَن بِالشِّعبِ أَحوَجُ مِن حَمامٍ إِذا غَنَّى وَناحَ إِلَى البَيانِ[3]

وفي صورة أخرى بديعة مدح بها المغيث بن علي العجلي فقال :

أَقامَت فِي الرِّقابِ لَهُ أَيادٍ هِيَ الأَطواقُ وَالنّاسُ الحَمامُ[4]

---

[1] البيت الحادي عشر من قصيدته (ألا كل ماشية الخيزلى) . ديوانه ٢ / ٩٨٨ .

[2] البيت العاشر من قصيدة له في مدح مساور بن محمد الرومي ، ومطلعها :

جللاً كما بي فليك التبريحُ أغذاء ذا الرشأ الأغن الشيحُ

ديوانه ١ / ١٨٢ .

[3] البيتان (١٤-١٥) من قصيدته (مغاني الشعب طيبًا في المغانِي) . ديوانه ٢ / ١٠٧٥ .

[4] البيت الثامن والعشرون من القصيدة ، ومطلعها :

فؤاد ما تسليه المدامُ وعمرٌ مثل ما تهب اللئامُ

ديوانه ١ / ٢٥١ .

١٣-القطا :

مما جاء به في سياق المدح قوله :

لَو كانَ فَيضُ يَدَيهِ ماءَ غادِيَةٍ عَزَّ القَطا فِي الفَيافِي مَوضِعُ اليَبَسِ[١]

ومنه وأشد مبالغة قوله في مدح القاضي أحمد الأنطاكي :

لَو لَم يَهَب لَجَبَ الوُفُودِ حَوالَهُ لَسَرَى إِلَيهِ قَطا الفَلاةِ النّاهِلُ[٢]

ومن طريف استخدامه في بابه :

تَعَرَّضُ لِلزُّوّارِ أَعناقُ خَيلِهِ تَعَرُّضَ وَحشٍ خائِفاتٍ مِنَ الطَّرَدِ
وَتَلقَى نَواصِيها المَنايا مُشِيحَةً وُرُودَ قَطًا صُمٍّ تَشايَحنَ فِي وِردِ[٣]

١٤-السُّمانى :

ورد مرة واحدة فقط في مدحه الأمير أبا محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج حين أطلق باشقًا على سماناة فأخذها :

أَمِن كُلِّ شَيءٍ بَلَغتَ المُرادا وَفِي كُلِّ شَأوٍ شَأَوتَ العِبادا
فَماذا تَرَكتَ لِمَن لَم يَسُد وَماذا تَرَكتَ لِمَن كانَ سادا
كَأَنَّ السُّمانَى إِذا ما رَأَتكَ تَصَيَّدُها تَشتَهِي أَن تُصادا[٤]

---

[١] البيت الثالث عشر من قصيدته (أظبية الوحش لولا ظبية الأنَسِ) . ديوانه ١ / ١٥٩ .

[٢] البيت الحادي والعشرون من قصيدته (لكِ يا منازل في القلوب منازلُ) . ديوانه ١ / ٣٩٠ .

[٣] البيتان (٢١-٢٢) من قصيدة له في وداعه ابن العميد ، ومطلعها :

نسيت وما أنسى عتابًا على الصدِّ ولا خفرًا زادت به حمرة الخدِّ

ديوانه ٢ / ١٠٥٦ .

[٤] ديوانه ١ / ٤٦٩ .

١٥-اللقالق :

ولم يأتِ إلا مرة واحدة فقط ، في سياق الحديث عن جيش سيف الدولة :

بِكُلِّ فَلاةٍ تُنكِرُ الإِنسَ أَرضُها ظَعائِنُ حُمرُ الحَلي حُمرُ الأَيانِقِ
وَمَلمُومَةٌ سَيفِيَّةٌ رَبَعِيَّةٌ تَصِيحُ الحَصَى فِيها صِياحَ اللَّقالِقِ[١]

١٦-الحيقطان (ذكر الدُّرّاج) :

ولم يرد إلا مرة واحدة فقط في سياق الحديث عن أثر القتل الذي أحدثه عضد الدولة في أعدائه مشبهًا الدم في الرؤوس المختلفة بريش الحيقطان المعروف بتلونه :

كَأَنَّ دَمَ الجَماجِمِ فِي العَناصِي كَسا البُلدانَ رِيشَ الحَيقُطانِ[٢]

١٧-الخرَب (الحبارى) :

ورد مرة واحدة -وقد سبقت الإشارة إليها في الحديث عن الصقر- وقد جاء به في معرض حكمة في قوله :

فَلا تَنَلكَ اللَّيالِي إِنَّ أَيدِيَها إِذا ضَرَبنَ كَسَرنَ النَّبعَ بِالغَرَبِ
وَلا يُعِنَّ عَدُوًّا أَنتَ قاهِرُهُ فَإِنَّهُنَّ يَصِدنَ الصَّقرَ بِالخَرَبِ[٣]

---

[١] البيتان (٢٨-٢٩) من قصيدته (تذكرتُ ما بين العذيب وبارقِ) . ديوانه ٢ / ٨٠٠ .

[٢] البيت الخامس والثلاثون من قصيدته (مغاني الشعب طيبًا في المغانِي) . ديوانه ٢ / ١٠٧٦ .

[٣] البيتان (٣٧-٣٨) من قصيدته (يا أخت خير أخٍ يا بنت خير أبِ) . ديوانه ٢ / ٨٦٤ .

١٨-الحجل :

ورد مرة واحدة في سياق حكمة ، وهو قوله :

هَذا المُعَدُّ لِرَيبِ الدَّهرِ مُنصَلِتًا أَعَدَّ هَذا لِرَأسِ الفارِسِ البَطَلِ
فَالعُربُ مِنهُ مَعَ الكُدرِيِّ طائِرَةٌ وَالرُّومُ طائِرَةٌ مِنهُ مَعَ الحَجَلِ[١]

١٩-عموم الطير :

أورد المتنبي هذا المعجم المبهم أكثر مما أورد الطيور بأسمائها مفردة ؛ حيث جاء في ثلاثين لفظًا ، وقد تعددت استخداماته بحسب موطن وروده ، ومن ذلك :

جاء به على وجهه الحقيقي بقصد بيان شدة تشوقه :

ما لاحَ بَرقٌ أَو تَرَنَّمَ طائِرٌ إِلا انثَنَيتُ وَلِي فُؤادٌ شَيِّقُ[٢]

ومنه ما جاء به على طريقة العرب قبل الإسلام من التفاؤل بالطير :

تَمضِي المَواكِبُ وَالأَبصارُ شاخِصَةٌ مِنها إِلَى المَلِكِ المَيمُونِ طائِرُهُ[٣]

ومنه ما سبق ذكر نظيره في الحديث عن النسور ونحوها ، في الحديث عن جيش ذوي محمد بن إسحاق التنوخي وصحبة الطير لهم وأكلها لحوم أعدائهم :

وَإِذا لَقُوا جَيشًا تَيَقَّنَ أَنَّهُ مِن بَطنِ طَيرٍ تَنُوفَةٍ مَحشُورُ[٤]

---

[١] البيتان (٢٩-٣٠) من قصيدته (أجاب دمعي وما الداعي سوى طللِ) . ديوانه ٢ / ٧٠٢ .

[٢] البيت الثالث من قصيدته (أرقٌ على أرقٍ ومثلي يأرقُ) . ديوانه ١ / ٩٤ .

[٣] البيت السابع عشر من قصيدته (حاشا الرقيب فخانته ضمائرُهُ) . ديوانه ١ / ١٢٣ .

[٤] البيت العاشر من قصيدة له في رثاء محمد بن إسحاق التنوخي ، ومطلعها :

غاضت أنامله وهنّ بحورُ وخبت مكايده وهنّ سعيرُ

ديوانه ١ / ١٩٥ .

ومنه تشبيهه صوت الرماح بصوت الطيور :

ناشُوا الرِّماحَ وَكانَت غَيرَ ناطِقَةٍ فَعَلَّمُوها صِياحَ الطَّيرِ فِي البُهَمِ[1]

وربما جاء به على صيغة حكمة ، كقوله مفتخرًا بشعره :

خَيرُ الطُّيُورِ عَلَى القُصُورِ وَشَرُّها يَأوِي الخَرابَ وَيَسكُنُ النّاوُوسا[2]

وأشهر منه وأبلغ قوله في الافتخار بشعره :

أَجِزنِي إِذا أُنشِدتَ شِعرًا فَإِنَّما بِشِعرِي أَتاكَ المادِحُونَ مُرَدَّدا
وَدَع كُلَّ صَوتٍ غَيرَ صَوتِي فَإِنَّنِي أَنا الطّائِرُ المَحكِيُّ وَالآخَرُ الصَّدَى[3]

٢٠-الذباب :

من طريف استخدامه قوله في كافور كلامًا موهمًا :

جَرَى الخُلفُ إِلا فِيكَ أَنَّكَ واحِدٌ وَأَنَّكَ لَيثٌ وَالمُلُوكُ ذِئابُ
وَأَنَّكَ إِن قُوِيستَ صَحَّفَ قارِئٌ ذِئابًا وَلَم يُخطِئ فَقالَ ذُبابُ[4]

واستخدمه في مواطن التحقير ، كقوله :

طارَ الوُشاةُ عَلَى صَفاءِ وِدادِهِم وَكَذا الذُّبابُ عَلَى الطَّعامِ يَطِيرُ[5]

---

[1] البيت الرابع عشر من قصيدته (حتام نحن نساري النجم في الظلمِ) . ديوانه ٢ / ١٠١٤ .

[2] البيت التاسع والعشرون من قصيدة له في مدح محمد بن زريق الطرسوسي ، ومطلعها :

هذهْ برزتِ لنا فهجتِ رسيسا ثم انثنيتِ وما شفيتِ نسيسا

ديوانه ١ / ١٦٤ .

[3] البيتان (٣٨-٣٩) من قصيدته (لكل امرئ من دهره ما تعودا) . ديوانه ٢ / ٧٦٠ .

[4] البيتان (٣٨-٣٩) من قصيدته (منى كنّ لي أن البياض خضابُ) . ديوانه ٢ / ٩٦٤ .

[5] البيت الخامس من قصيدة له في آل محمد بن إسحاق التنوخي ، ومطلعها :

ألآلِ إبراهيم بعد محمدٍ إلا حنينٌ دائمٌ وزفيرُ

ديوانه ١ / ١٩٧ .

ومنه قوله :

وَمِنَ النّاسِ مَن يَجُوزُ عَلَيهِ شُعَراءٌ كَأَنَّها الخازِبازِ[1]

٢١-النمل :

جاء به في سياق المبالغة واستخدمه في حسن التخلص من الغزل إلى المدح :

أُحِبُّكِ أَو يَقُولُوا جَرَّ نَملٌ ثَبيرَ أَو ابنُ إِبراهِيمَ رِيعا[2]

وجاء به في سياق حكمة إدراك المنى بخطى متئدة :

وَنالُوا ما اشتَهَوا بِالحَزمِ هَونًا وَصادَ الوَحشَ نَملُهُمُ دَبِيبا[3]

وفي سياق تعزية سيف الدولة بابنه ذكر شيئا من ثقافته في هذا الباب -وقد سبق- :

يَرُدُّ أَبُو الشِّبلِ الخَمِيسَ عَنِ ابنِهِ وَيُسلِمُهُ عِندَ الوِلادَةِ لِلنَّملِ[4]

٢٢-الجراد :

جاء به في سياق المدح مستفيدًا من ثقافته :

---

[1] البيت السادس والثلاثون من قصيدة له في مدح أبي بكر علي بن صالح الروذباري الكاتب ، ومطلعها :

كفرندي فرند سيف الجرازِ لذة العين عدّة للبرازِ

ديوانه ١ / ٤٤١ .

[2] البيت الثالث عشر من قصيدة له في مدح علي بن إبراهيم التنوخي ، ومطلعها :

مُلثَّ القطرِ أعطِشها ربوعا وإلا فاسقها السّمَّ النقيعا

ديوانه ١ / ٢٢٨ .

[3] البيت الخامس والثلاثون من قصيدته (ضروب الناس عشاق ضروبا) . ديوانه ١ / ٤٢٤ .

[4] البيت الثامن عشر من قصيدته (بنا منك فوق الرمل ما بك في الرملِ) . ديوانه ٢ / ٥٩٨ .

وَلَكِن هَبَّ خَوفُكَ فِي حَشاهُم هُبُوبَ الرِّيحِ فِي رِجلِ الجَرادِ[1]

ومن لطيف طرقه له في المدح قوله في ابن العميد :

وَأَحَقُّ الغُيُوثِ نَفسًا بِحَمدٍ فِي زَمانٍ كُلُّ النُّفُوسِ جَرادُهْ[2]

٢٣-النحل :

قال في الترغيب بالشجاعة في صباه :

إِلَى أَيِّ حِينٍ أَنتَ فِي زِيِّ مُحرِمِ وَحَتَّى مَتَى فِي شِقوَةٍ وَإِلَى كَم
وَإِلّا تَمُت تَحتَ السُّيُوفِ مُكَرَّمًا تَمُت وَتُقاسِي الذُّلَّ غَيرَ مُكَرَّمِ
فَثِب واثِقًا بِاللهِ وَثبَةَ ماجِدٍ يَرَى المَوتَ فِي الهَيجا جَنَى النَّحلِ فِي الفَمِ[3]

ومن جميل حكمه فيه :

تُرِيدِينَ لُقيانَ المَعالِي رَخِيصَةً وَلا بُدَّ دُونَ الشَّهدِ مِن إِبَرِ النَّحلِ[4]

٢٤-النِّبر :

وردت مرة واحدة في شعره ، في سياق وصف حال ركابه المتجهة نحو الممدوح :

إِلَيكَ طَعَنّا فِي مَدَى كُلِّ صَفصَفٍ بِكُلِّ وَآةٍ كُلُّ ما لَقِيَت نَحرُ

---

[1] البيت الثلاثون من قصيدته (أحادٌ أم سداسٌ في أحادِ) . ديوانه ١ / ٢٢١ .

[2] البيت الثالث والثلاثون من قصيدة له في مدح ابن العميد ، ومطلعها :

جاء نوروزنا وأنت مرادُهْ وورَت بالذي أراد زنادُهْ

ديوانه ٢ / ١٠٤٦ .

[3] ديوانه ١ / ٧٥ .

[4] البيت التاسع من قصيدته (كدعواكِ كل يدعي صحة العقلِ) . ديوانه ٢ / ١٠٢٦ .

إِذا وَرِمَت مِن لَسعَةٍ مَرِحَت لَها كَأَنَّ نَوالاً صَرَّ فِي جِلدِها النِّبرُ[1]

٢٥-الفراش :

ورد مرة واحدة فقط في صورة بديعة وصف بها أبا العشائر في الحرب :

كَأَنَّ عَلَى الجَماجِمِ مِنهُ نارًا وَأَيدِي القَومِ أَجنِحَةُ الفَراشِ[2]

٢٦-الجُعل :

لم يرد إلا مرة واحدة في سياق حكمة مادحًا شعره :

بِذِي الغَباوَةِ مِن إِنشادِها ضَرَرٌ كَما تَضُرُّ رِياحُ الوَردِ بِالجُعَلِ[3]

٢٧-الخذرنق (العنكبوت) :

لم يرد إلا مرة واحدة في سياق الحديث عن الحرب والرماح :

نُوَدِّعُهُم وَالبَينُ فِينا كَأَنَّهُ قَنا ابنِ أَبِي الهَيجاءِ فِي قَلبِ فَيلَقِ
قَواضٍ مَواضٍ نَسجُ داوُدَ عِندَها إِذا وَقَعَت فِيهِ كَنَسجِ الخَذَرْنَقِ[4]

---

[1] البيتان (٢٨-٢٩) من قصيدته (أطاعن خيلاً من فوارسها الدهرُ) . ديوانه ١ / ٤١٥ .

[2] البيت التاسع من قصيدته (مبيتي من دمشق على فراشِ) . ديوانه ١ / ٥١٢ .

[3] البيت التاسع عشر من قصيدة له في سيف الدولة عند مسيره لنصرة أخيه ناصر الدولة ، ومطلعها:

أعلى الممالكِ ما يبنى على الأسَلِ والطعن عند محبيهنّ كالقُبَلِ

ديوانه ٢ / ٥٩٠ .

[4] البيتان (١٤-١٥) من قصيدة له في مدح سيف الدولة ، ومطلعها :

لعينيكِ ما يلقى الفؤاد وما لقي وللحب ما لم يبقَ مني وما بقي

ديوانه ٢ / ٧١٦ .

الجدول الإحصائي لمعجم الطيور والحشرات

		١		٢		٣		٤		٥	
١	ص	٧٣	النمل	٧٥	النحل	٨٣	الغداف	٩٤	طائر	٩٤	غراب
	ت	٣		٣		٩		٣		٧	
١	ص	١١٢	الطير	١٢٣	طائره	١٢٤	النسر	١٥٩	القطا	١٦٤	الطيور
	ت	٢٨		١٧		٢٩		١٣		٢٩	
٢	ص	١٨٢	الحمام	١٨٢	الحمام	١٩٥	طير	١٩٧	الذباب	٢٠١	النقانق
	ت	١٠		١٠		١٠		٥		٦	
٣	ص	٢٢١	الجراد	٢٢٨	الطير	٢٢٨	نمل	٢٣٦	الطير	٢٣٦	الطير
	ت	٣٠		٤		١٣		٣٤		٣٩	
٤	ص	٢٤٣	غراب	٢٥١	الحمام	٢٧٣	عنقاء	٢٧٣	الطير	٢٨٦	طير
	ت	٢٣		٢٨		٢٢		٢٢		١٠	
٥	ص	٣٠٥	الأجدل	٣٣٥	الحمام	٣٥٥	الطير	٣٦٤	النعام	٣٨٣	أغربة عصما
	ت	٢٧		٤٨		٤		١٩		١١	
٦	ص	٣٩٠	قطا	٤٠٧	الطير	٤١٥	النّبر	٤١٥	النسر	٤٢٣	الطير
	ت	٢١		٣٥		٢٩		٣٥		٣	
٧	ص	٤٢٤	نمل	٤٣١	الربد	٤٤٠	بازي	٤٤٠	الجراد النوازي	٤٤١	الخازباز
	ت	٣٥		١٤		١٥		٢٥		٣٦	
٨	ص	٤٤٦	النمل	٤٤٩	ابن دأية	٤٥٥	ذو الجناح	٤٥٥	القشاعم	٤٥٥	الطير
	ت	١		٣٤		١٨		١٩		٢٠	
٩	ص	٤٦٩	السمانى	٤٧٢	الباز	٥١٢	الفراش	٥١٢	عتيق الطير	٥١٢	الخشاش
	ت	١٣٤/٣		٣		٩		٢٢		٢٢	
١٠	ص	٥١٩	طائرة	٥١٩	زجل الجناح	٥٥٤	حمائم	٥٥٤	طير	٥٥٤	العقبان
	ت	١		١		١٩		٢٧		٣١	
١١	ص	٥٥٤	الغراب	٥٧٣	الرئال	٥٨١	النحل	٥٩٠	الجُعل	٥٩٨	النمل
	ت	٣٣		٣٠		٢٢		١٩		١٨	
١٢	ص	٦٣٩	العقبان	٦٥٥	الطير	٦٥٦	ذوات المخلب	٦٨٢	الطير	٦٩٤	شهب البزاة
	ت	١٤		١٥		٤٩		٣٦		٣٦	
١٣	ص	٦٩٤	الرخم	٧٠٢	الكدري	٧٠٢	الحجل	٧٠٢	النعام	٧١٦	الخذرنق
	ت	٣٦		٣٠		٣٠		٣١		١٥	
١٤	ص	٧١٧	القطا	٧٦٠	باز	٧٦٠	الطائر	٧٧٨	العقاب	٧٧٩	الغراب
	ت	٣٤		٢٦		٣٩		٦		٣٢	
١٥	ص	٧٨٥	الطير	٧٨٥	نسور	٧٨٥	القشاعم	٧٨٦	فراخ الفتخ	٨٠٠	اللقالق
	ت	٥		٥		٥		٣١		٢٩	
١٦	ص	٨٠١	النقانق	٨١٠	العقبان	٨١١	طير	٨٣٩	فحل نعام	٨٤٦	الظليم
	ت	٣٥		١٧		٣٧		١١		٢٨	
١٧	ص	٨٤٦	العقبان	٨٤٦	الغربان	٨٥٤	باز	٨٥٥	الرخم	٨٦٤	الصقر
	ت	٣٢		٤٢		٢٢		٤٦		٣٨	
١٨	ص	٨٦٤	الخرَب	٨٨٦	البزاة	٩٠٩	ربد	٩١٠	الطير	٩٣٦	عنقاء مغرب
	ت	٣٨		١٥		١٦		٣٨		٢٦	
١٩	ص	٩٥١	معار جناح	٩٥١	محسن الطيران	٩٥٦	النعام	٩٦٣	عقاب	٩٦٤	ذباب
	ت	١١		١١		٧		١٠		٣٩	

		١		٢		٣		٤		٥	
٢٠	ص	٩٧٣	غراب	٩٧٣	رخم	٩٧٣	بوم	٩٨٦	الطير	٩٨٧	النعام
	ت	٦		٦		٦		٥		٢	
٢١	ص	٩٩٦	الهيق	١٠٠٥	البازي الأشيهب	١٠٠٥	الغراب الأبقع	١٠١٣	نعام	١٠١٤	الطير
	ت	١٧		٢٥		٢٥		٨		١٤	
٢٢	ص	١٠١٤	الغربان	١٠١٤	الرخم	١٠٢٢	ذباب	١٠٢٦	النحل	١٠٣٣	غراب
	ت	٣٣		٣٣		٣٢		٩		١٠	
٢٣	ص	١٠٤٥	البزاة	١٠٤٦	جراد	١٠٥٦	قطا	١٠٧٥	الحمام الورق	١٠٧٥	حمام
	ت	٢٣		٣٣		٢٢		١٤		١٥	
١	ص	١٠٧٦	الحيقطان	١١٠١	الحمام	١١٠٢	نعامة شارد	١١١١	الخاضبات	١١١١	الربد
	ت	٣٥		١٧		٣٥		٤٥		٤٥	
٢	ص	١١١١	الريال								
	ت	٤٥									

المطلب الثالث : معجم الجن والملائكة :

المعجم الثالث والأخير في معجم الطبيعة المتحركة : معجم الجنِّ والملائكة ، وهو معجم قليل الاستخدام موازنة بسابقَيه ؛ حيث جاء في **ستة عشر** لفظًا فقط ، أي بنسبة **٢٪** من معجم الطبيعة المتحركة ، وبيانه كالآتي :

م	التصنيف	عدد مرات وروده	المجموع
١	الجنّ	١١	١٦
٢	الملائكة	٤	
٣	السعالي (الغُول)	١	

وسوف أذكر الآن أمثلة على ورودها في شعر المتنبي :

١-الجنُّ :

تعددت استخدامات المتنبي لهذا المعجم حسب سياقات وروده ، ومن ذلك استخدامه في مدح الحسين بن إسحاق التنوخي :

لَقَد حالَ بَينَ الجِنِّ وَالأَمنِ سَيفُهُ فَما الظَّنُّ بَعدَ الجِنِّ بِالعُربِ وَالعُجمِ[1]

ومن بديع شعره في هذا الباب قوله في مدح بدر بن عمار وعن شوق الجن لرؤيته :

سَلَكَت تَماثِيلَ القِبابِ الجِنُّ مِن شَوقٍ بِها فَأَدَرنَ فِيكَ الأَعيُنا[2]

واستخدمه في باب الغزل حين قال في مطلع قصيدة له بأبي الفرج أحمد بن الحسين القاضي :

---

[1] البيت الثامن والعشرون من قصيدته (ملام النوى في ظلمها غاية الظلمِ) . ديوانه ١ / ٢١٠ .

[2] البيت الخامس والعشرون من قصيدة له في مدحه ، ومطلعها :

الحب ما منع الكلام الألسنا وألذ شكوى عاشقٍ ما أعلنا

ديوانه ١ / ٣٤٥ .

لِجِنِّيَّةٍ أَم غادَةٍ رُفِعَ السِّجفُ لِوَحشِيَّةٍ لا ما لِوَحشِيَّةٍ شَنَفُ[1]

ومنه تشبيهه أهل شعب بوان جنًّا بشجاعتهم :

مَلاعِبُ جِنَّةٍ لَو سارَ فِيها سُلَيمانٌ لَسارَ بِتَرجُمانِ[2]

كذلك ورد عنده ذكر إبليس في مدحه محمد بن زريق الطرسوسي :

يا مَن نَلُوذُ مِنَ الزَّمانِ بِظِلِّهِ أَبَدًا وَنَطرُدُ بِاسمِهِ إِبلِيسا[3]

٢-الملائكة :

جاءت المفردة في أربعة استخدامات :

جمعًا ؛ في رثائه محمد بن إسحاق التنوخي :

وَحَفِيفُ أَجنِحَةِ المَلائِكِ حَولَهُ وَعُيُونُ أَهلِ اللّاذِقِيَّةِ صُورُ[4]

وجاءت مفردة ؛ في مدح علي بن منصور الحاجب ، وجاء بها على وجه المبالغة :

فَلَقَد دُهِشتُ لِما فَعَلتَ وَدُونَهُ ما يُدهِشُ المَلَكَ الحَفِيظَ الكاتِبا[5]

وجاء مخصصة بملَك الموت -عليه السلام- حين شبه نفسه به ، وفيه مبالغة :

---

[1] ديوانه ١ / ٢٥٨ .

[2] البيت الثالث من قصيدته (مغاني الشعب طيبًا في المغانِي) . ديوانه ٢ / ١٠٧٤ .

[3] البيت الثالث والعشرون من قصيدته (هذهْ برزتِ لنا فهجتِ رسيسا) . ديوانه ١ / ١٦٤ .

[4] البيت الثامن من القصيدة ، ومطلعها :

إني لأعلم واللبيب خبيرُ أن الحياة وإن حرصتُ غرورُ

ديوانه ١ / ١٩٣ .

[5] البيت الأربعون من القصيدة ، ومطلعها :

بأبي الشموسُ الجانحاتُ غواربا اللابساتُ من الحرير جلاببا

ديوانه ١ / ٢٦٧ .

فَهوَ أَمضَى فِي الرَّوعِ مِن مَلَكِ المَو تِ وَأَسرَى فِي ظُلمَةٍ مِن خَيالِ[1]

وجاء ذكر جبريل -عليه السلام- كذلك بمبالغة شنيعة في مطلع قطعة في بدر بن عمار :

يا بَدرُ إِنَّك وَالحَدِيثُ شُجُونُ مَن لَم يَكُن لِمِثالِهِ تَكوِينُ
لَعَظُمتَ حَتَّى لَو تَكُونَ أَمانَةً ما كانَ مُؤتَمَنًا بِها جِبرِينُ[2]

٣-السعالي :

وردت مرة واحدة فقط في سياق مدحه لعضد الدولة وانتشار سيطرته على كل شيء :

لَم يَبقَ إِلا طَرَدُ السَّعالِي فِي الظُّلَمِ الغائِبَةِ الهِلالِ[3]

الجدول الإحصائي لمعجم الجنّ والملائكة

		١		٢		٣		٤		٥	
١	ص	١٠٠	الجن	١٦٤	إبليس	١٩٣	الملائك	٢٠١	الجن	٢١٠	الجن
	ت	٣٠		٢٣		٨		٦		٢٨	
١	ص	٢١٠	الجن	٢٥٨	جنية	٢٦٧	الملَك	٢٨٦	ملك الموت	٢٨٦	الجن
	ت	٢٨		١		٤٠		٨		١٠	
٢	ص	٣٤٥	الجن	٣٥٥	جبرين	٣٦١	جِنّة	٤٠٧	الجن	١٠٧٤	جنة
	ت	٢٥		٨٥/٢		٩٤/٢		٣٥		٣	
٣	ص	١١١١	السعالي								
	ت	٥٣									

[1] البيت الثامن من قصيدته (صلة الهجر لي وهجر الوصالِ) . ديوانه ١ / ٢٨٦ .

[2] ديوانه ١ / ٣٥٥ .

[3] البيت الثالث والخمسون من قصيدته (ما أجدر الأيام والليالِي) . ديوانه ٢ / ١١١١ .

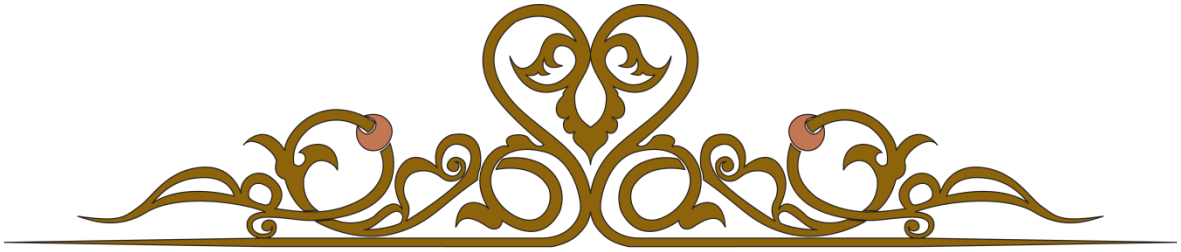

المَبحَثُ الثّانِي : مُعجَمُ الطَّبِيعَةِ الصّامِتَةِ ، وَفِيهِ خَمسَةُ مَطالِبَ

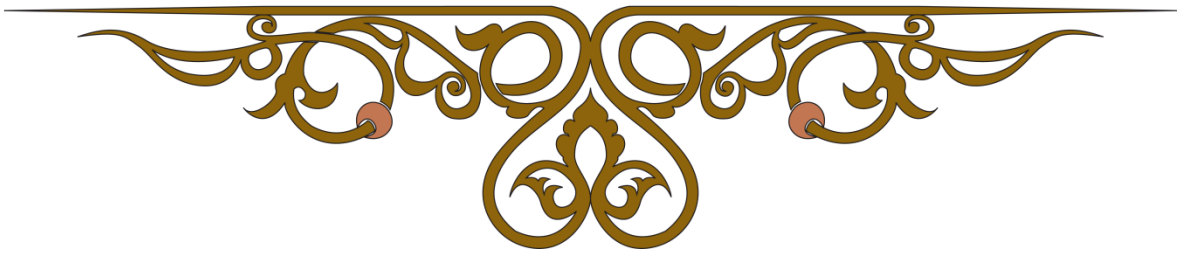

جاء المعجم الثاني في التقسيم العام للطبيعة عند المتنبي (معجم الطبيعة الصامتة) في **٩٩٥** لفظًا ، أي بنسبة **٣٧٪** من مجموع المعجم الطبيعي عند المتنبي ، ويمثل ذلك حضورًا بارزًا لهذا المعجم في تكوين اللغة الشعرية عند المتنبي ؛ وبهذا يجيء في المرتبة الأولى من حيث عدد الألفاظ .

وقد تأرجح استخدام المتنبي لهذا المعجم بين الكثرة والقلة حسب المكونات العامة ، وسأورد ذلك بشيء من التفصيل حسب الجدول الآتي :

م	التصنيف		الاسم	عدد مرات وروده	المجموع
١	التضاريس	١	الفلاة والتراب وما في حكمهما	١٧٦	٤٢٨ بنسبة : ٤٣٪
		٢	البحار وما يدور فيها	١١٧	
		٣	الجبال والتلول	١٠٥	
		٤	الأودية والأنهار	٢٣	
		٥	السواحل	٧	
٢	النبات	١	عموم النبات	٨٤	١٩٧ بنسبة : ٢٠٪
		٢	ما سمي من النبات	٤١	
		٣	الفروع والثمار	٤٢	
		٤	الورود والزهر	٣٠	
٣	الماء والنار	١	الماء وما يتعلق به	٨٥	١٤٩ بنسبة : ١٥٪
		٢	النار وملحقاتها	٦٤	
٤	المعادن	١	الحديد	٣٤	٧١ بنسبة :
		٢	الذهب	٢٧	

م	التصنيف		الاسم	عدد مرات وروده	المجموع
		٣	الفضة	٩	٧٪
		٤	الزئبق	١	
٥	متفرقات	١	الروائح وملحقاتها	٧٩	١٥٠ بنسبة : ١٥٪
		٢	الدر وما في حكمه	٤٣	
		٣	العسل	١١	
		٤	السم	٩	
		٥	الحرير والقطن	٨	

المطلب الأول : طبيعة الأرض (التضاريس) :

تناول المتنبي هذا المعجم من خلال جملة من المواد تعود في النهاية إلى العناصر الخمسة الآنف ذكرها ، وهي :

١ – الفلاة والتراب وما في حكمهما .

٢–البحار وما يدور فيها .

٣–الجبال ومكوناتها ، ومعها التلول ونحوها .

٤–الأودية والأنهار .

٥–السواحل .

وقد جاء هذا المعجم في ٤٢٨ مفردة ، وهو بذلك يمثل النصيب الأكبر في معجم الطبيعة الصامتة ، وتلك نتيجة متوقعة عند الشعراء ؛ فارتباط الإنسان ببيئته المكانية ظاهر ومؤثر .

وسأورد أمثلة ذلك بشيء من التفصيل :

١ –الفلاة والتراب وما في حكمهما :

كان لهذا المكون الحضور الأبرز في الاستخدام بين جميع مكونات التضاريس ، ولعل أظهر بيت يرد الذهن من شواهده بيته الشهير :

الخَيلُ وَاللَّيلُ وَالبَيداءُ تَعرِفُني وَالسَّيفُ وَالرُّمحُ وَالقِرطاسُ وَالقَلَمُ [1]

ولهذا الاستخدام دلالته ؛ إذ ربط (البيداء) بغيرها من المكونات الطبيعية ، لتجيء صورة فخره بذاته محكمة الأطراف ، عميقة التصوير .

كذلك استحضر المتنبي هذا المعجم في مدح سيف الدولة بشمول كرمه وأفضاله :

---

[1] البيت الثالث والعشرون من قصيدته (وا حرّ قلباه ممن قلبه شبمُ) . ديوانه ٢ / ٦٩٣ .

وَما جَهِلَت أَيادِيكَ البَوادِي وَلَكِن رُبَّما خَفِيَ الصَّوابُ[1]

واستخدام هذه المفردة بأسلوب المجاز المرسل خدم الفكرة وشمولها .

ومن زاوية أخرى في المدح قوله في عبيد الله بن خراسان الطرابلسي :

لَو كانَ فَيضُ يَدَيهِ ماءَ غادِيَةٍ عَزَّ القَطا فِي الفَيافِي مَوضِعُ اليَبَسِ [2]

ومنه أيضًا في الاستخدام نفسه قوله في مدح عبد الواحد بن العباس الكاتب :

وَيَدٌ لَها كَرَمُ الغَمامِ لِأَنَّهُ يَسقِي العِمارَةَ وَالمَكانَ البَلقَعا [3]

وتنوع المتنبي في هذا المعجم باستخدامه ألفاظًا مختلفة فيه -كما سبق ومثّلتُ- ، ومنه استخدامه لفظة (التيه) في قوله :

ضَرَبتُ بِها التِّيَهَ ضَربَ القِما رِ إِمّا لِهَذا وَإِمّا لِذا[4]

كما ذكر (التراب) في معرض رثائه لجدته :

أَحِنُّ إِلَى الكَأسِ الَّتِي شَرِبَت بِها وَأَهوَى لِمَثواها التُّرابَ وَما ضَمّا [5]

ومن طريف استخداماته لهذا المعجم حكمته الرائعة :

إِذا نِلتُ مِنكَ الوُدَّ فَالمالُ هَيِّنٌ وَكُلُّ الَّذِي فَوقَ التُّرابِ تُرابُ [6]

---

[1] البيت الرابع والعشرون من قصيدته (بغيرك راعيًا عبث الذئابُ) . ديوانه ٢ / ٧٧٨ .

[2] البيت الثالث عشر من قصيدته (أظبية الوحش لولا ظبية الأنسِ) . ديوانه ١ / ١٥٩ .

[3] البيت الحادي والعشرون من القصيدة ، ومطلعها :

أركائب الأحباب إن الأدمعا تطس الخدود كما تطسن اليرمعا

ديوانه ١ / ٢٨٠ .

[4] البيت الرابع من قصيدته (ألا كل ماشية الخيزلى) . ديوانه ٢ / ٩٨٨ .

[5] البيت الرابع من قصيدته (ألا لا أري الأحداث مدحًا ولا ذمًّا) . ديوانه ١ / ٣٨٣ .

[6] البيت الحادي والأربعون من قصيدته (منًى كنّ لي أن البياض خضابُ) . ديوانه ٢ / ٩٦٤ .

وهو نفَسٌ يوحي بما آلت إليه نفسه في نهايات أمره مع كافور من القناعة والملل ، وجمّل ذلك استحضاره اللفظة في استخدامين مختلفين ؛ أحدهما طبيعة الأرض والآخر أصل مادة الإنسان ، وفيه إشارات الضعة وعدم التفرقة بين المآلات والأماني في مستوياتها المختلفة .

إلى جانب ذلك نجد عند المتنبي بعض الألفاظ الغريبة في هذا المعجم ؛ كلفظتي (قردد وفدفد) في قوله :

فِي مِثلِ ظَهرِ المِجَنِّ مُتَّصِلٌ بِمِثلِ بَطنِ المِجَنِّ قَردَدُها
مُرتَمِياتٍ بِنا إِلَى ابنِ عُبَيدِ اللَّـ ـهِ غِيطانُها وَفَدفَدُها[1]

وفيهما من الوصف ما أوفى المراد حقه .

ومن جميل التشخيص فيه قوله :

وَلَيلٍ دَجُوجِيٍّ كَأَنَّا جَلَت لَنا مُحَيّاكَ فِيهِ فَاهتَدَينا السَّمالِقُ [2]

وقوله في تجسيم الجهل في سياق الذم :

وَكانَ عَلَى قُربِنا بَينَنا مَهامِهُ مِن جَهلِهِ وَالعَمَى[3]

ومما يلحق بالأرض الفلاة ذكره هنا : السهول ، ومن جميل استخداماته لهذه المفردة ضمه لها ضمن مكونات أخرى لصورة بديعة في سياق المدح ، يقول في مدح علي بن منصور الحاجب :

---

[1] البيتان (١٦-١٧) من قصيدة قالها في صباه ، ومطلعها :

أهلا بدار سباك أغيدُها أبعَد ما بان عنك خردُها

ديوانه ١ / ٥٥ .

[2] البيت السابع من قصيدة قالها في مدح الحسين بن إسحاق التنوخي ، ومطلعها :

هو البين حتى ما تأنى الحزائقُ ويا قلب حتى أنت ممن أفارقُ

ديوانه ١ / ٢٠١ .

[3] البيت السادس والعشرون من قصيدته (ألا كل ماشية الخيزلى) . ديوانه ٢ / ٩٨٩ .

إِن تَلقَهُ لا تَلقَ إِلّا جَحفَلاً أَو قَسطَلاً أَو طاعِنًا أَو ضارِبا
أَو هارِبًا أَو طالِبًا أَو راغِبًا أَو راهِبًا أَو هالِكًا أَو نادِبا
وَإِذا نَظَرتَ إِلَى الجِبالِ رَأَيتَها فَوقَ السُّهُولِ عَواسِلاً وَقَواضِبا
وَإِذا نَظَرتَ إِلَى السُّهُولِ رَأَيتَها تَحتَ الجِبالِ فَوارِسًا وَجَنائِبا[1]

ومن بديع استخدامه لمفردة (السهول) قوله :

فَوَدَّعَ قَتلاهُم وَشَيَّعَ فَلَّهُم بِضَربٍ حُزُونُ البَيضِ فِيهِ سُهُولُ[2]

فاستخدمها مجازًا ؛ إذ شبه بها سهولة المأخذ وقطع الرؤوس ، وهو جميل في بابه .

ومن تتبعه لاستخدام عنصر الفلاة وما يلحق بها عدم إغفاله شيئًا مما يتعلق بها ، كذكر شيء من أشكال الأرض في حال ما ؛ نحو استخدامه لكلمة (الوحل) في سياق الحكمة :

إِذا اعتادَ الفَتَى خَوضَ المَنايا فَأَهوَنُ ما يَمُرُّ بِهِ الوُحُولُ[3]

ولم يقف به الأر ند ظاهر الأرض ، وإنما تطرق لباطنها كذلك ، على حد قوله :

وَتَضرِبُهُم هَبرًا وَقَد سَكَنُوا الكُدَى كَما سَكَنَت بَطنَ التُّرابِ الأَساوِدُ[4]

وقال على إحدى اللغات (التوراب) ، وذلك في معرض رثائه لابن سيف الدولة :

أَيَفطِمُهُ التَّورابُ قَبلَ فِطامِهِ وَيَأكُلُهُ قَبلَ البُلُوغِ إِلَى الأَكلِ[5]

---

[1] الأبيات (١٨-٢١) من قصيدته (بأبي الشموسُ الجانحاتُ غواربا) . ديوانه ١ / ٢٦٦ .

[2] البيت الثالث والأربعون من قصيدته (لياليّ بعد الظاعنين شكولُ) . ديوانه ٢ / ٧٣٩ .

[3] البيت التاسع من قصيدة قالها عند مسير سيف الدولة من أنطاكية وقد كثر المطر ، ومطلعها :

رويدك أيها الملك الجليلُ تأن وعده مما تنيلُ

ديوانه ٢ / ٥٦٩ .

[4] البيت الثالث والعشرون من قصيدة قالها حين أراد سيف الدولة قصد خرشنة فعاقه الثلج ، ومطلعها :

عواذل ذات الخال فيّ حواسدُ وإن ضجيع الخود مني لماجدُ

ديوانه ٢ / ٦٦٧ .

[5] البيت الثالث والعشرون من قصيدته (بنا منك فوق الرمل ما بك في الرملِ) . ديوانه ٢ / ٥٩٩ .

وورد عنده مرة استخدام هذا العنصر باللغة الفارسية في قوله :

إِنَّ النُّفُوسَ عَدَدُ الآجالِ سَقيًا لِدَشتِ الأَرزَنِ الطُّوالِ[1]

٢-البحار وما يدور فيها :

المكوّن الثاني في هذا معجم التضاريس هو البحر ، والبحر من العناصر الشعرية المهمة التي لا يزال الشعراء يستحضرونها في التشبيه دعمًا للمديح خاصة ، ونجد المتنبي كذلك أكثر من استخدامه في أغراض وسياقات مختلفة ، فمن استخدامه في سياق المدح بيته الشهير :

هُوَ البَحرُ غُص فِيهِ إِذا كانَ راكِدًا عَلَى الدُّرِّ وَاحذَرهُ إِذا كانَ مُزبِدا[2]

ومنه قوله :

وَزارَكَ بِي دُونَ المُلُوكِ تَحَرُّجٌ إِذا عَنَّ بَحرٌ لَم يَجُز لِي التَّيَمُّمُ[3]

وهو استخدام طريف نادر .

ومن مباشرته في استخدامه بالمديح قوله في مدح بدر بن عمار :

يا بَدرُ يا بَحرُ يا غَمامَةُ يا لَيثَ الشَّرَى يا حِمامُ يا رَجلُ[4]

وهذا وإن كان مباشرًا إلا أنه اكتسب أداءً مهمًّا باقترانه مع المكونات الأخرى في البيت .

كذلك بيته الشهير الذي يستشهد به البلاغيون على الاستعارة المكنية :

وَلَم أَرَ قَبلِي مَن مَشَى البَحرُ نَحوَهُ وَلا رَجُلاً قامَت تُعانِقُهُ الأُسْدُ[5]

---

[1] البيت الثامن عشر من قصيدته (ما أجدر الأيام والليالي) . ديوانه ٢ / ١١٠٩ .

[2] البيت الخامس من قصيدته (لكل امرئ من دهره ما تعوّدا) . ديوانه ٢ / ٧٥٩ .

[3] البيت الثامن والثلاثون من قصيدته (نرى عظمًا بالبين والصد أعظمُ) . ديوانه ١ / ٢٧٤ .

[4] البيت السابع والعشرون من قصيدته (أبعد نأي المليحة البخلُ) . ديوانه ١ / ٣١٦ .

[5] البيت الثاني والعشرون من قصيدته (أقل فعالي بله أكثره مجدُ) . ديوانه ١ / ٤٣١ .

ومنه قوله :

فَيا بَحرَ البُحُورِ وَلا أُوَرِّي وَيا مَلِكَ المُلُوكِ وَلا أُحاشِي[1]

ومن جيد موازناته قوله في موازنة بين البحار والبرك إثباتًا لعدم جدواها ، وذلك للوصول إلى المبالغة في مدح أبي العشائر ؛ يقول :

لِأَنَّكَ بَحرٌ وَإِنَّ البِحارَ لَتَأنَفُ مِن حالِ هَذِي البِرَكْ[2]

كذلك موازنة بين البحر والسواقي في مدح كافور قوله :

قَواصِدَ كافُورٍ تَوارِكَ غَيرِهِ وَمَن قَصَدَ البَحرَ استَقَلَّ السَّواقِيا[3]

ومن استخدامه هذا العنصر في الوصف والمدح على جهتي الحقيقة المجاز قوله :

فَكانَ الغَربُ بَحرًا مِن مِياهٍ وَكانَ الشَّرقُ بَحرًا مِن جِيادِ[4]

وتقصى في البحر لجه ومده وجزره ، ومن ذلك قوله :

وَإِن جَزِعنا لَهُ فَلا عَجَبٌ ذا الجَزرُ فِي البَحرِ غَيرُ مَعهُودِ[5]

---

[1] البيت التاسع عشر من قصيدته (مبيتي من دمشق على فراشِ) . ديوانه ١ / ٥١٢ .

[2] البيت الثاني من قطعة له في أبي العشائر ، ومطلعها :

لئن كان أحسن في وصفها لقد فاته الحسن في الوصف لكْ

ديوانه ١ / ٥٢١ .

[3] البيت العشرون من قصيدته بعد فراقه سيف الدولة وورود على كافور في مصر ، ومطلعها :

كفى بك داءً أن ترى الموت شافيا وحسب المنايا أن يكنّ أمانيا

ديوانه ٢ / ٨٨٦ .

[4] البيت الرابع والعشرون من قصيدته (أحادٌ أم سداس في أحادِ) . ديوانه ١ / ٢٢٠ .

[5] البيت السابع من قصيدة في مدح سيف الدولة ورثاء أبي وائل تغلب بن داود بن حمدان ، ومطلعها :

ما سدِكت علة بمولودِ أكرم من تغلب بن داودِ

ديوانه ٢ / ٦٢٦ .

وفي استخدام (اللجة) قوله في أبي العشائر :

كُن لُجَّةً أَيُّها السَّماحُ فَقَد أَمَّنَهُ سَيفُهُ مِنَ الغَرَقِ[1]

٣-الجبال :

العنصر الثالث في هذا المعجم هو (الجبال) ، ومن استخدامات المتنبي له استحضاره في معرض الغزل في أحد مطالع قصائده التي قالها في صباه -ولم يفد جديدًا- :

وَلَو حُمِّلَت صُمُّ الجِبالِ الَّذِي بِنا غَداةَ افترقنا أَوشَكَت تَتَصَدَّعُ[2]

ومن لطيف استخدامه قوله :

بَينِي وَبَينَ أَبِي عَلِيٍّ مِثلُهُ شُمُّ الجِبالِ وَمِثلُهُنَّ رَجاءُ[3]

وألطف منه قوله :

أَدِيبٌ رَسَت لِلعِلمِ فِي أَرضِ صَدرِهِ جِبالٌ جِبالُ الأَرضِ فِي جَنبِها قُفُّ[4]

وبالغ أكثر حين قال في مدح عبد الرحمن بن المبارك الأنطاكي :

وَبَقايا وَقارِهِ عافَتِ النّا سَ فَصارَت رَكانَةً فِي الجِبالِ[5]

واستوفى المتنبي في هذا العنصر ما يتعلق به من حصى وغيرها ؛ كاستخدامه (قُفّ) ، ومنه استخدامه (الصخور) في حديثه عن الخيل :

---

[1] البيت السابع من قصيدة قصيرة له في مدحه وقد كثر سؤّاله ، ومطلعها :

لام أناس أبا العشائر في جود يديه بالعين والورقِ

ديوانه ١ / ٥٣٣ .

[2] البيت الرابع من قطعة له (حشاشة نفس ودعت يوم ودّعُوا) . ديوانه ١ / ٩٩ .

[3] البيت الثالث عشر من قصيدته (أمِنَ ازديارك في الدجى الرقباءُ) . ديوانه ١ / ٢٩٣ .

[4] البيت الخامس عشر من قصيدته (لجنية أم غادة رفع السجفُ) . ديوانه ١ / ٢٥٩ .

[5] البيت الثلاثون من قصيدته (صلة الهجر لي وهجر الوصالِ) . ديوانه ١ / ٢٨٧ .

إِذا وَطِئَت بِأَيدِيها صُخُورًا يَفِئنَ لِوَطءِ أَرجُلِها رِمالا[1]

ومن ذلك كلمة (الجلمود) في سياق الغزل :

كُلُّ خَمصانَةٍ أَرَقُّ مِنَ الخَمـ ـرِ بِقَلبٍ أَقسَى مِنَ الجُلمُودِ[2]

ومن ذلك ذكر (الشناخيب) وهي نواحي الجبل المشرفة ؛ قال في كافور :

لَقِيتُ المَرورَى وَالشَّناخِيبَ دُونَهُ وَجُبتُ هَجِيرًا يَترُكُ الماءَ صادِيا[3]

٤-الأودية والأنهار :

يرد الذهن عند الحديث عن هذا العنصر بيت المتنبي الشهير :

أَنا صَخرَةُ الوادِي إِذا ما زُوحِمَت وَإِذا نَطَقتُ فَإِنَّنِي الجَوزاءُ[4]

ومن ذكره كلمة (غدران) في سياق مدح سيف الدولة بعد مفارقته :

وَإِن فارَقَتـنِيَ أَمطـارُهُ فَأَكثَـرُ غُـدرانِها ما نَضَبْ[5]

ومن ذكره كلمة (النهر) قوله :

شَرِبتُ عَلَى استِحسانِ ضَوءِ جَبِينِهِ وَنَهـرٍ تَرَى لِلماءِ فِيهِ خَرِيرا[6]

---

[1] البيت الرابع والثلاثون من قصيدته (بقائي شاء ليس هم ارتحالا) . ديوانه ١ / ٣٢٤ .

[2] البيت السابع من قصيدته (كم قتيل كما قتلت شهيدِ) . ديوانه ١ / ٨٣ .

[3] البيت السابع والعشرون من قصيدته (كفى بك داء أن ترى الموت شافيا) . ديوانه ٢ / ٨٨٦ .

[4] البيت السابع من قصيدته (أمن ازديارك في الدجى الرقباءُ) . ديوانه ١ / ٢٩٣ .

[5] البيت الثامن عشر من قصيدته (فهمت الكتاب أبر الكتبْ) . ديوانه ٢ / ٨٧٩ .

[6] البيت الثاني من قطعة له في الأمير الحسن بن عبد الله بن طغج ، ومطلعها :

ووقت وفى بالدهر لي عند سيّدٍ وفى لي بأهليه وزاد كثيرا

ديوانه ١ / ٤٦٤ .

٥-السواحل :

ورد هذا العنصر عند المتنبي مصاحبًا البحر تارة وغير مصاحب له أخرى ؛ وكلا الاستخدامين يستدعيه النص وسياق المعنى ، فمن أمثلة وروده مع البحر قول المتنبي في مدح مساور بن محمد الرومي :

لَو كُنتَ بَحرًا لَم يَكُن لَكَ ساحِلٌ أَو كُنتَ غَيثًا ضاقَ عَنكَ اللُّوحُ[١]

ومن أمثلته مستقلاً قوله في الوصف مادحًا :

لَمّا قَفَلتَ مِنَ السَّواحِلِ نَحوَنا قَفَلَت إِلَيها وَحشَةٌ مِن عِندِنا[٢]

ومن استخداماته لهذا العنصر ذكره بلفظ غير لفظ (الساحل) كما في قوله :

فَأَبصَرتُ بَدرًا لا يَرَى البَدرُ مِثلَهُ وَخاطَبتُ بَحرًا لا يَرَى العِبْرَ عائِمُهْ[٣]

الجدول الإحصائي لمعجم التضاريس :

		١		٢		٣		٤		٥	
١	ص	٥٥	قردد	٥٥	غيطان	٥٥	فدفد	٦٨	نقوَي	٧٦	ترابه
	ت	١٦		١٧		١٧		٧	فلاة	١٣	
٢	ص	٧٧	مهمه	٧٧	مفاوز	٧٧	حصاها	٧٧	السهل	٧٧	الجبل
	ت	٢١		٢٢		٢٣		٢٣		٢٣	
٣	ص	٧٧	غيطان	٨٣	الجلمود	٨٣	أضاة	٩٣	حصى	٩٤	الفضاء
	ت	٢٤		٧		٢٠		١٤/٢		١٠	
٣	ص	٩٤	صخورها	٩٩	الجبال	١٠٠	بحر	١٠٠	بحر	١٠٠	بحر
	ت	١٨		٤		٢٤		٢٥		٢٥	
٤	ص	١٠٠	تيار	١٠٦	الفيافي	١٠٦	الرعان	١٠٨	الجنادل	١٠٨	طود
	ت	٢٦		٤		٤		٢		٦	
٥	ص	١٠٨	الحصى	١٠٨	موجة	١٠٨	بحار	١٠٨	سواحل	١١١	ترب
	ت	٨		٩		٩		٩		٧	
٦	ص	١١٢	حياض الردى	١١٢	حياض خوف الردى	١٢٣	الحصى	١٢٤	بحر	١٢٤	البحر
	ت	٢٦		٢٦		١٩		٢٦		٣٣	

[١] البيت التاسع والعشرون من قصيدته (جللاً كما بي فليكُ التبريحُ) . ديوانه ١ / ١٨٢ .

[٢] البيت الواحد والعشرون من قصيدته (الحب ما منع الكلام الألسنا) . ديوانه ١ / ٣٤٥ .

[٣] البيت الرابع والثلاثون من قصيدته (وفاؤكما كالربع أشجاه طاسمُهْ) . ديوانه ٢ / ٥٥٤ .

		١		٢		٣		٤		٥	
٧	ص	١٣٠	موج	١٣١	الرمل	١٣٧	هواجل	١٣٧	الفدفد	١٣٨	ثرى
	ت	١٩		٢٦		٨		١١		٢١	
٨	ص	١٣٨	الجلمد	١٣٨	بحر مزبد	١٣٨	جبال تهامة	١٤٧	الصعيد	١٥٨	الثرى
	ت	٢٥		٣٢		٣٦		١١		٢	
٩	ص	١٥٩	الفيافي	١٦٤	لج البحر	١٧١	الفلا	١٧٤	الدعص	١٧٤	البيد
	ت	١٣		١٩		٣		٢		٦	
٩	ص	١٧٤	بحر	١٧٤	موجه	١٧٤	البحر	١٨٢	التراب	١٨٢	بحر
	ت	٨		٨		٨		٢٣		٢٩	
١٠	ص	١٨٢	ساحل	١٩٢	الثرى	١٩٢	التراب	١٩٣	إثمد	١٩٥	بحور
	ت	٢٩		٤		٤		١٠		١	
١١	ص	١٩٥	تنوفة	٢٠١	البيد	٢٠١	السمالق	٢٠٢	الجبال	٢١٩	البحر
	ت	١٠		٦		٧		١١		٢	
١٢	ص	٢٢٠	بحر	٢٢٠	بحر	٢٢٠	يموج	٢٢٩	غدير	٢٣٥	الجبال
	ت	٢٤		٢٤		٢٥		٣١		١٦	
١٣	ص	٢٣٦	الموج	٢٣٦	الحباب	٢٤٣	بحر	٢٣٦	الموج	٢٣٦	الحباب
	ت	٣٣		٣٤		٢٤		٣٣		٣٤	
١٤	ص	٢٤٣	بحر	٢٤٣	بحر	٢٥٠	الرغام	٢٥١	الجبلان	٢٥١	صخر
	ت	٢٤		٢٤		٣		١٨		١٨	
١٥	ص	٢٥٩	حقف	٢٥٩	كهف	٢٥٩	جبال	٢٥٩	جبال الأرض	٢٥٩	قف
	ت	٧		١١		١٥		١٥		١٥	
١٦	ص	٢٥٩	البحر	٢٦٦	وادٍ	٢٦٦	الجبال	٢٦٦	السهول	٢٦٦	السهول
	ت	٢٨		٦		٢٠		٢٠		٢١	
١٦	ص	٢٦٦	الجبال	٢٦٧	البحر	٢٧٣	أثافٍ	٢٧٣	لجة	٢٧٤	بحر
	ت	٢١		٣٢		٨		١٦		٣٨	
١٨	ص	٢٧٩	اليرمع	٢٧٩	الملا	٢٧٩	البحر	٢٧٩	التلعات	٢٨٠	المكان البلقع
	ت	١		١١		١١		١١		٢١	
١٩	ص	٢٨٦	الدو	٢٨٦	عراص	٢٨٦	الفلا	٢٨٦	البيد	٢٨٦	دياميم
	ت	٣		٤		٧		١١		١٢	
٢٠	ص	٢٨٦	البر	٢٨٦	البحر	٢٨٧	طينه	٢٨٧	طين	٢٨٧	صلصال
	ت	١٣		١٣		٢٨		٢٨		٢٨	
٢١	ص	٢٨٧	طين	٢٨٧	الجبال	٢٩٣	صخرة	٢٩٣	الوادي	٢٩٣	البيداء
	ت	٢٩		٣٠		٧		٧		٩	
٢٢	ص	٢٩٣	المهمة	٢٩٣	الجبال	٢٩٣	عقاب	٢٩٤	الدأماء	٣٠٤	أحزن
	ت	١٠		١٣		١٤		٤٢		١٠	
٢٣	ص	٣٠٤	المسهل	٣٠٤	الجندل	٣٠٥	جرول	٣٠٥	البحر	٣٠٥	الجدول
	ت	١٠		١٢		١٥		٢١		٢١	
٢٤	ص	٣٠٥	هوجل	٣١١	البحار	٣١٥	مهمه	٣١٦	سبسب	٣١٦	جبل
	ص	٢٥		١٨		٧		٢٥		٢٥	
٢٥	ص	٣١٦	بحر	٣٢٤	صخور	٣٢٤	رمال	٣٣٤	معفر	٣٣٤	تلولا
	ت	٢٧		٣٤		٣٤		١٧		١٨	
٢٥	ص	٣٣٤	الثرى	٣٣٥	الحجار	٣٣٥	الحضيض	٣٤٣	الساحل	٣٤٤	حبات الرمال
	ت	٢٣		٣٤		٣٤		٢		٥	

	١			٢			٣			٤			٥		
٢٦	ص	٣٤٥	الفلا	ص	٣٤٥	السواحل	ص	٣٧٢	الأكم	ص	٣٧٥	سبروت	ص	٣٧٥	البيداء
	ت	٧		ت	٢٢		ت	١١		ت	٨		ت	٢٠	
٢٧	ص	٣٧٦	لثق	ص	٣٧٦	البحر	ص	٣٧٦	أطوادها	ص	٣٧٦	القنن	ص	٣٧٦	جبل
	ت	٣٥		ت	٣٥		ت	٣٨		ت	٣٨		ت	٤٢	
٢٨	ص	٣٨٣	التراب	ص	٣٩٠	التراب	ص	٣٩٠	البحار	ص	٣٩١	اللج	ص	٣٩١	لج
	ت	٤		ت	٧		ت	١٩		ت	٢٧		ت	٢٧	
٢٩	ص	٣٩١	ساحل	ص	٤٠٧	فلوات	ص	٤١٤	جبال	ص	٤١٤	الجبال	ص	٤١٤	بحر
	ت	٢٧		ت	٣٥		ت	١٣		ت	١٣		ت	١٣	
٢٩	ص	٤١٤	البحر	ص	٤١٤	خرق	ص	٤١٥	المد	ص	٤١٥	جزر	ص	٤١٥	صفصف
	ت	١٣		ت	١٤		ت	٢٥		ت	٢٥		ت	٢٨	
٣٠	ص	٤٢٤	الترب	ص	٤٣١	البحر	ص	٤٣٢	التربة	ص	٤٣٩	موج	ص	٤٤٠	البراز
	ت	٣٦		ت	٢٢		ت	٣٩		ت	٣		ت	٨	
٣١	ص	٤٤٠	الأقواز	ص	٤٤١	العراء	ص	٤٤٧	الحجر الصلد	ص	٤٥٥	ترابها	ص	٤٥٦	تربة
	ت	٣٠		ت	٣١		ت	٢		ت	٤		ت	٣٣	
٣٢	ص	٤٦٣	التراب	ص	٤٦٤	نهر	ص	٤٧٠	الجبال	ص	٤٧٠	مضيق	ص	٤٧٠	الجلمد
	ت	٤		ت	٢		ت	١		ت	٢		ت	٢	
٣٣	ص	٤٨٣	البوغاء	ص	٤٨٣	الشقائق	ص	٤٨٣	ريد طود	ص	٤٨٣	حجارة الأبارق	ص	٤٩٠	خضرم (البحر)
	ت	٩		ت	٩		ت	١٢		ت	١٤		ت	١٥	
٣٤	ص	٤٩٧	حزون	ص	٤٩٧	سهول	ص	٥١٢	منعفر	ص	٥١٢	بحر البحور	ص	٥٢١	بحر
	ت	١		ت	١		ت	١٢		ت	١٩		ت	٢	
٣٥	ص	٥٢١	البحار	ص	٥٢٢	العجلة	ص	٥٣٣	لجة	ص	٥٥٣	الترب	ص	٥٥٤	ماج
	ت	٢		ت	١٧		ت	٧		ت	٤		ت	٢٢	
٣٦	ص	٥٥٤	مهالك	ص	٥٥٤	بحر	ص	٥٥٤	العبر	ص	٥٦٥	الربى	ص	٥٦٥	البحور
	ت	٣٣		ت	٣٤		ت	٣٤		ت	١		ت	٧	
٣٧	ص	٥٦٩	الوحول	ص	٥٦٩	الحزونة	ص	٥٦٩	السهول	ص	٥٧٢	الترب	ص	٥٧٣	المرو
	ت	٩		ت	١٠		ت	١٠		ت	١١		ت	٣٠	
٣٨	ص	٥٧٣	الجنادل	ص	٥٧٣	الرمال	ص	٥٧٣	الجبال	ص	٥٧٣	بحارك	ص	٥٨١	صفا
	ت	٣٧		ت	٣٧		ت	٣٩		ت	٤٢		ت	١٦	
٣٩	ص	٥٨١	الثرى	ص	٥٨٢	اللج	ص	٥٨٢	الموج	ص	٥٨٢	الساحل	ص	٥٨٢	النقا
	ت	١٨		ت	٤٠		ت	٤٠		ت	٤٠		ت	٤٣	
٤٠	ص	٥٩٠	الترب	ص	٥٩٠	السهل	ص	٥٩٠	الجبل	ص	٥٩٥	تنوفة	ص	٥٩٨	الرمل
	ت	٤		ت	١٤		ت	١٤		ت	١١		ت	١	
٤١	ص	٥٩٨	الرمل	ص	٥٩٨	الثرى	ص	٥٩٩	التوراب	ص	٦٠٨	سهل	ص	٦٠٨	جبال
	ت	١		ت	٤		ت	٢٣		ت	١٣		ت	١٣	
٤٢	ص	٦٠٩	البحر المحيط	ص	٦١٩	بحر	ص	٦٢٦	الجزر	ص	٦٢٦	البحر	ص	٦٢٦	البيد
	ت	٣٢		ت	٣٨		ت	٧		ت	٧		ت	٢٣	
٤٢	ص	٦٢٦	الجلاميد	ص	٦٣٤	مهمه	ص	٦٣٤	جبل	ص	٦٣٩	النيق	ص	٦٣٩	بحر
	ت	٢٥		ت	٢		ت	٢		ت	١٤		ت	٢٦	
٤٣	ص	٦٣٩	مائج	ص	٦٣٩	طود	ص	٦٣٩	الجبال	ص	٦٤٠	ثنية	ص	٦٤٧	البحار
	ت	٢٦		ت	٢٦		ت	٢٧		ت	٤١		ت	٦	
٤٤	ص	٦٥٢	وجه البحر	ص	٦٥٢	يموج	ص	٦٥٣	الخليج	ص	٦٥٦	الوادي	ص	٦٥٦	الجبال
	ت	٥		ت	٥		ت	١٢		ت	٣٤		ت	٤٦	

		١		٢		٣		٤		٥	
٤٥	ص	٦٦٧	جبالهم	٦٦٧	بطن التراب	٦٦٨	الوادي	٦٨١	عباب	٦٨١	البحر
	ت	٢٢		٢٣		٢٧		١٨		١٨	
٤٦	ص	٦٨١	البحر	٦٨١	عب	٦٨٢	الترب	٦٨٢	جبال	٦٨٢	طود
	ت	١٨		١٨		٣٥		٣٧		٤٣	
٤٧	ص	٦٩٣	علم	٦٩٣	موج	٦٩٣	البيداء	٦٩٣	الفلوات	٦٩٣	القور
	ت	٨		٢٢		٢٣		٢٤		٢٤	
٤٧	ص	٦٩٣	الأكم	٧٠٠	تنائف	٧٠٠	سباسب	٧٠٢	السهل	٧٠٢	الجبل
	ت	٢٤		٢		٢		١٩		١٩	
٤٨	ص	٧٠٢	البر	٧٠٢	البحر	٧٠٢	الأجبال	٧١٦	البحر	٧١٧	البحر
	ت	٢٠		٢٠		٣١		٢٩		٣٧	
٤٩	ص	٧٣٥	الجبال	٧٣٥	البحار	٧٣٥	بحر	٧٣٨	طود	٧٣٨	موجه
	ت	١٠		١٠		١٥		١٩		٣٠	
٥٠	ص	٧٣٩	الملا	٧٣٩	أودية مجهولة	٧٣٩	هجول	٧٣٩	حزون	٧٣٩	سهول
	ت	٣٧		٣٧		٣٧		٤٣		٤٣	
٥١	ص	٧٥٣	بحر	٧٥٣	بحر	٧٥٦	البحر	٧٥٦	بحار	٧٥٧	معين
	ت	٣		٣		١		١		٢	
٥٢	ص	٧٥٧	لج	٧٥٧	بحر	٧٥٧	بحر	٧٥٩	البحر	٧٥٩	البحر
	ت	٥		١١		١١		٥		٦	
٥٣	ص	٧٧٠	الترب	٧٧٠	بحر	٧٧٠	جداول	٧٧٨	الفلوات	٧٧٨	الشعاب
	ت	٩		٢١		٢١		٧		١٠	
٥٤	ص	٧٧٨	البوادي	٧٧٩	ثأي	٧٧٩	الموامي	٧٧٩	بحر	٧٧٩	البر
	ت	٢٤		٣٢		٣٣		٣٦		٣٦	
٥٥	ص	٧٧٩	عباب	٧٧٩	تراب	٧٨٥	الفلا	٧٨٥	موج	٧٨٦	الذرى
	ت	٣٦		٣٧		٥		٩		٣٠	
٥٥	ص	٧٨٦	الصعيد	٧٩٥	البيداء	٧٩٥	البيداء	٧٩٩	ثراها	٧٩٩	حصى
	ت	٣٢		٢٣		٢٣		٣		٤	
٥٦	ص	٧٩٩	تربها	٨٠٠	السمالق	٨٠٠	فلاة	٨٠٠	الحصى	٨٠١	البيداء
	ت	٤		٢٢		٢٨		٢٩		٣٢	
٥٨	ص	٨٠١	الفلا	٨٠١	البر	٨٠١	الشواهق	٨٠١	الغدران	٨٠٩	بحار
	ت	٣٥		٣٨		٣٨		٤٣		١	
٥٩	ص	٨٠٩	البوادي	٨١٠	وعث	٨١٠	خبار	٨١٠	البيداء	٨١١	القفار
	ت	٣		١٧		١٧		٢٧		٣٨	
٦٠	ص	٨١١	بحر	٨١٢	المفاوز	٨٢٢	حزن	٨٢٢	سهل	٨٢٤	بحر
	ت	٥٢		٥٨		٤		٤		٣٧	
٦١	ص	٨٢٩	الأجبالا	٨٣٠	الصلال	٨٣٠	البحر	٨٣٠	الغوارب	٨٣٠	بحر
	ت	٢		١٣		١٩		١٩		١٩	
٦٢	ص	٨٣١	النهر	٨٣٩	الحصى	٨٤٠	أحجار	٨٤٠	ثرى	٨٤٠	الغطم
	ت	٣٧		٧		٢٦		٢٩		٣١	
٦٣	ص	٨٤٥	تربة	٨٤٥	حبابة	٨٤٥	بحر	٨٤٦	الجبال	٨٥٤	بحيرتها
	ت	١٦		٢٠		٢٤		٤٢		٢٠	
٦٣	ص	٨٥٤	التراب	٨٥٤	مكامن الأرض	٨٥٤	الغيطان	٨٥٤	الأكم	٨٥٤	بحر
	ت	٢٢		٢٤		٢٤		٢٤		٢٦	

		١		٢		٣		٤		٥	
٦٤	ص	٨٥٤	طود	٨٥٤	الموج	٨٥٤	زبد التيار	٨٥٥	المعفر	٨٧١	الفلاة
	ت	٢٦		٢٨		٣٣		٥٣		١٠	
٦٥	ص	٨٧٩	غدران	٨٧٩	الشواهق	٨٨٦	بحر	٨٨٦	الصفا	٨٨٦	البحر
	ت	١٨		٢٧		١٣		١٥		٢٠	
٦٦	ص	٨٨٦	السواقي	٨٨٦	المرورى	٨٨٦	الشناخيب	٨٨٧	فيافي	٨٩٦	المفاوز
	ت	٢٠		٢٧		٢٧		٤٠		٢٢	
٦٧	ص	٩٠٠	طين	٩٠١	المهالك	٩٠٨	وادي	٩٠٩	مهمه	٩١٠	بحر
	ت	٢٦		٣٨		٦		١٦		٤٥	
٦٨	ص	٩١٩	مخرم	٩٢٠	الفلاة	٩٢٠	البيداء	٩٢٩	الأطواد	٩٣٠	وادي
	ت	٣		١٤		٢٩		٦		٣٦	
٦٩	ص	٩٤٥	يهماء	٩٥٦	الفلاة	٩٦٣	فلاة	٩٦٣	بحر	٩٦٣	الخضم
	ت	١٦		٢		١٣		١٩		١٩	
٧٠	ص	٩٦٣	بحر	٩٦٣	زخرة	٩٦٣	عباب	٩٦٤	التراب	٩٦٤	تراب
	ت	١٩		١٩		١٩		٤١		٤١	
٧١	ص	٩٧٧	البيداء	٩٧٧	بيد	٩٧٧	بيد	٩٧٧	صخرة	٩٨٢	معين
	ت	٢		٢		٢		٧		٣	
٧٢	ص	٩٨٨	وادي	٩٨٨	وادي	٩٨٨	وادي	٩٨٩	الصفا	٩٨٩	مهامه
	ت	٧		٧		١٠		٢٣		٢٦	
٧٢	ص	٩٨٩	الفلا	٩٩٦	سباخ	٩٩٦	أجبال	١٠١٣	الدو	١٠٢١	تربة
	ت	٣٠		٧		٢٨		٨		١٦	
٧٣	ص	١٠٣٣	تترب	١٠٣٣	نفنف	١٠٣٤	بحر	١٠٤٤	تلاع	١٠٤٤	وهاد
	ت	٦		١١		١٧		٦		٦	
٧٤	ص	١٠٤٥	بحر	١٠٤٥	إزباد	١٠٤٥	الموج	١٠٤٥	البحار	١٠٥٦	غور
	ت	١٤		١٤		٢٦		٢٩		٢٩	
٧٥	ص	١٠٥٦	نجد	١٠٥٦	تربة	١٠٦٦	زبد	١٠٧٥	حصاها	١٠٧٥	ترب
	ت	٢٩		٣١		٣٢		٩		٢٧	
٧٦	ص	١٠٧٥	المحاني	١٠٧٥	الرعان	١٠٨٤	بحر	١٠٨٦	السهل	١٠٨٦	الجبل
	ت	٢٩		٢٩		٢		١٨		١٨	
٧٧	ص	١٠٨٦	حصى	١٠٩٤	تربة	١١٠٩	الجبال	١١٠٩	رقاق الأرض	١١٠٩	الرمال
	ت	٢٧		١٢		١٠		١١		١١	
٧٨	ص	١١٠٩	الدحال	١١٠٩	دشت	١١٠٩	الفِيح	١١١٠	الطود	١١١٠	القلال
	ت	١٧		١٨		١٩		٣٧		٣٩	
٧٩	ص	١١١٩	الحضيض								
	ت	٥									

المطلب الثاني : النبات :

قسّمتُ هذا المعجم وفق تناول المتنبي له إلى أربعة أقسام أساسية ، هي :

١-عموم النبات .

٢-ما سمي من النبات .

٣- الفروع والثمار .

٤-الورود والزهر .

وقد جاء هذا المعجم عند المتنبي في ١٩٧ مفردة ، وهو بذلك أقل حضورًا من المعجم السابق (التضاريس) بكثير ، لكنه يزيد على ما سيأتي بعده ، وسأورد أمثلة مختلفة لاستخدامات المتنبي لهذا المعجم وتوظيفه .

١-عموم النبات :

تناول المتنبي هذا العنصر بطرق مختلفة كالتشبيه والوصف ونحو ذلك ، ومن أمثلة ذلك تشخيصه الشجر وصولاً إلى مدح ممدوحه بدر بن عمار :

لَو تَعقِلُ الشَّجَرُ الَّتِي قابَلتَها مَدَّت مُحَيِّيَةً إِلَيكَ الأَغصُنا[1]

كذلك تشبيهه الإبل التي عليها هوادج بالشجر في قوله :

يَستاقُ عِيسَهُمُ أَنِينِي خَلفَهُم تَتَوَهَّمُ الزَّفَراتِ زَجرَ حُداتِها

وَكَأَنَّها شَجَرٌ بَدا لَكِنَّها شَجَرٌ جَنَيتُ المَوتَ مِن ثَمَراتِها[2]

ومن غريب استخدامه ذلك تشبيهه شعره بالحديقة التي سقاها العقل كما تسقي الرياض السحب :

---

[1] البيت الرابع والعشرون من قصيدته (الحب ما منع الكلام الألسنا) . ديوانه ١ / ٣٤٥ .

[2] البيتان (٣-٤) من قصيدته (سرب محاسنه حرمت ذواتها) . ديوانه ١ / ٤٠٦ .

حَمَلتُ إِلَيهِ مِن لِسانِي حَدِيقَةً سَقاها الحِجَى سَقيَ الرِّياضَ السَّحائِبِ[1]

وربما وصف شكل النبات وصف واقعيًّا فحسب ، كقوله يصف شح المرعى وتتبع فرسه الطخرور للكلأ :

كَأَنَّما الطُّخرُورُ باغِي آبِقٍ يَأكُلُ مِن نَبتٍ قَصِيرٍ لاصِقِ[2]

ومن لطيف استخدامه ؛ تشبيهه نفسه بنبت الربى وسيف الدولة بالغمام ؛ ذلك أن نبت الربى لا يقوم إلا على ماء الغمام بخلاف غيره مما يمكن أن يجري إليه الماء [3] ؛ يقول :

أَينَ أَزمَعتَ أَيُّهَذا الهُمامُ نَحنُ نَبتُ الرُّبَى وَأَنتَ الغَمامُ[4]

ومن غريب استخدامه لهذا العنصر قوله :

وَأَنبَتَّ مِنهُم رَبِيعَ السِّباعِ فَأَثنَت بِإِحسانِكَ الشّامِلِ[5]

ومن الصور الجميلة عنده وصفه لخضرة الأرض بعد أن مشت عليها الجمال :

وَإِذا الجَمائِلُ ما يَخِدنَ بِنَفنَفٍ إِلّا شَقَقنَ عَلَيهِ ثَوبًا أَخضَرا[6]

وتطرق لذكر الأدغال كذلك في قوله :

---

[1] البيت التاسع والثلاثون من قصيدته (أعيدوا صباحي فهو عند الكواعبِ) . ديوانه ١ / ٤٧٦ .

[2] البيت الرابع من قصيدته (ما للمروج الخضر والحدائقِ) . ديوانه ١ / ٤٨٣ .

[3] ينظر : شرح الواحدي ٢ / ٥٦٥ ، وقال : " وهذا من قول الآخر :

نحن زهر الربى وجودك غيثٌ هل بغير الغيوث يورق زهرُ " .

وأجد الشطر الأول منه موافقًا لطرق أبي الطيب ، أما الثاني ففيه عموم .

[4] مطلع قصيدة له في سيف الدولة وقد عزم على الرحيل عن أنطاكية . ديوانه ٢ / ٥٦٥ .

[5] البيت الرابع والأربعون من قصيدته (إلام طماعية العاذلِ) . ديوانه ٢ / ٥٨٢ .

[6] البيت الحادي عشر من قصيدة له في مدح ابن العميد حين ورد عليه ، ومطلعها :

بادٍ هواك صبرت أم لم تصبرا وبكاك إن لم يجر دمعك أو جرَى

ديوانه ٢ / ١٠٣٣ .

فَلَم يَئِل ما طارَ غَيرَ آلِ وَما عَدا فَانغَلَّ فِي الأَدغالِ[1]

وورد عنده هذا العنصر بصيغة الفعل أيضًا ، ومنه قوله في بيته الشهير والحكمة الخالدة :

وَكُلُّ امرِئٍ يُولِي الجَمِيلَ مُحَبَّبٌ وَكُلُّ مَكانٍ يُنبِتُ العِزَّ طَيِّبُ[2]

واستوفى في هذا العنصر ما شابهه –وأقصد بذلك الطحالب– في قوله عن بعض القبائل :

وَكانُوا يَرُوعُونَ المُلُوكَ بِأَن بَدَوا وَأَن نَبَتَت فِي الماءِ نَبتَ الغَلافِقِ[3]

٢–ما سمي من النبات :

وردت أسماء لبعض الأشجار والنباتات في شعر المتنبي ، ومن ذلك الغضا في قوله :

جَرَّبتُ مِن نارِ الهَوَى ما تَنطَفِي نارُ الغَضا وَتَكِلُّ عَمّا تُحرِقُ[4]

ومنه العنم في قوله متغزلاً :

تَرنُو إِلَيَّ بِعَينِ الظَّبيِ مُجهِشَةً وَتَمسَحُ الطَّلَّ فَوقَ الوَردِ بِالعَنَمِ[5]

وهو وإن كان أراد ثمر العنم إلا أنه ذكر اسم الشجرة ، ولذا أثبتّه هنا .

ومنه النبع (شجر صلب) والغرب (نبتٌ ضعيف) في سياق حكمة :

فَلا تَنَلكَ اللَّيالِي إِنَّ أَيدِيَها إِذا ضَرَبنَ كَسَرنَ النَّبعَ بِالغَرَبِ[6]

وذكرَ السدر والنخيل فقال :

---

[1] البيت السادس عشر من قصيدته (ما أجدر الأيام والليالي) . ديوانه ٢ / ١١٠٩ .

[2] البيت الثامن والعشرون من قصيدته (أغالب فيك الشوق والشوق أغلبُ) . ديوانه ٢ / ٩٣٦ .

[3] البيت الرابع والثلاثون من قصيدته (تذكرت ما بين العُذيب وبارقِ) . ديوانه ٢ / ٨٠١ .

[4] البيت الرابع من قصيدته (أرق على أرق ومثلي يأرقُ) . ديوانه ١ / ٩٤ .

[5] البيت الثامن من قصيدته (ضيف ألم برأسي غير محتشمِ) . ديوانه ١ / ١١١ .

[6] البيت السابع والثلاثون من قصيدته (يا أخت خير أخ يا بنت خير أبِ) . ديوانه ٢ / ٨٦٤ .

لَو تَحرَّفْتَ عَن طَرِيقِ الأَعادِي رَبَطَ السِّدرُ خَيلَهُم وَالنَّخِيلُ[1]

ومنه الرمث في سياق موازنة بين البدو والحضر :

تَرَكَت دُخانَ الرِّمثِ فِي أَوطانِها طَلَبًا لِقَومٍ يُوقِدُونَ العَنبَرا[2]

وذكر البشامة والأراك في سبيل التغزل حين قال :

وَيَمنَعُ ثَغرَهُ مِن كُلِّ صَبٍّ وَيَمنَحُهُ البَشامَةَ وَالأَراكا[3]

٣-الفروع والثمار :

استخدم المتنبي هذا العنصر بمستويات مختلفة ؛ فأولها ذكر الأصول كالنوى والحب ، ومنه قوله :

لَيتَ الَّذِي فَلَقَ النَّوَى جَعَلَ الحَصَى لِخِفافِهِنَّ مَفاصِلِي وَعِظامِي[4]

وقوله :

وَمَن يَظُنُّ نَثرَ الحَبِّ جُودًا وَيَنصِبُ تَحتَ ما نَثَرَ الشِّباكا[5]

ومن المستويات التي استخدم فيها هذا العنصر ؛ ذكر الأغصان والفروع ، ومنه قوله في سياق وصف عام :

---

[1] البيت الثاني والثلاثون من قصيدة في مدح سيف الدولة وقد أرسل إليه ابنه بعد مفارقته لكافور ، ومطلعها :

ما لنا كلنا جوٍ يا رسولُ أنا أهوى وقلبك المتبولُ

ديوانه ٢ / ٨٧٢ .

[2] البيت الخامس والثلاثون من قصيدته (بادٍ هواك صبرت أم لم تصبرا) . ديوانه ٢ / ١٠٣٤ .

[3] البيت الخامس والعشرون من قصيدته (فدى لك من يقصر عن مداكا) . ديوانه ٢ / ١١٢٠ .

[4] البيت السابع من قصيدة في سيف الدولة بعد إيقاعه بعمرو بن حابس وبني ضبة ، ومطلعها :

ذكر الصبا ومراتع الآرامِ جلبت حمامي قبل وقت حمامِي

ديوانه ٢ / ٨٣٩ .

[5] البيت الرابع من قصيدته (فدى لك من يقصر عن مداكا) . ديوانه ٢ / ١١١٩ .

عَلَيها رِياضٌ لَم تَحُكها سَحابَةٌ وَأَغصانُ دَوحٍ لَم تَغَنَّ حَمائِمُهْ[1]

ومن طريف استخدامه لهذا العنصر ؛ ذكر كلمة عود في صورة بديعة في سياق الذم :

ما يَقبِضُ المَوتُ نَفسًا مِن نُفُوسِهِمُ إِلّا وَفِي يَدِهِ مِن نَتنِها عُودُ[2]

ومن المستويات التي تناول من خلالها هذا العنصر ذكره لبعض الثمار في سياقات مختلفة ؛ فمنها استخدام (الحِصرم) وهو أول العنب في هذه الصورة بهجائه إسحاق بن إبراهيم ابن كيغلغ :

وَجُفُونُهُ ما تَستَقِرُّ كَأَنَّها مَطرُوفَةٌ أَو فُتَّ فِيها حِصرِمُ[3]

ومنه استخدام العنب في صوغ التشبيه الضمني حين رثى أخت سيف الدولة فقال فيه :

وَإِن تَكُن تَغلِبُ الغَلباءُ عُنصُرَها فَإِنَّ فِي الخَمرِ مَعنًى لَيسَ فِي العِنَبِ[4]

ومن ذكره بلفظ الكرْم قوله :

وَإِنَّ مَنِيَّتَهُ عِندَهُ لَكَالخَمرِ سُقِّيَهُ كَرْمُهُ[5]

ومن استخدام هذا المستوى على وجهه ذكره كلمة (تفاح) في قوله :

حَيثُ التَقَى خَدُّها وَتُفّاحُ لُبْـ ـنانَ وَثَغرِي عَلَى حُمَيّاها[6]

---

[1] البيت التاسع عشر من قصيدته (وفاؤكما كالربع أشجاه طاسمُهْ) . ديوانه ٢ / ٥٥٤ .

[2] البيت الثالث عشر من قصيدته (عيد بأية حال عدت يا عيدُ) . ديوانه ٢ / ٩٧٧ .

[3] البيت الحادي والعشرون من قصيدته (لهوى النفوس سريرة لا تعلمُ) . ديوانه ١ / ٤٩١ .

[4] البيت العشرون من قصيدته (يا أخت خير أخٍ يا بنت خير أبِ) . ديوانه ٢ / ٨٦٣ .

[5] البيت الثامن من قصيدة له في فاتك ، ومطلعها :

يذكرني فاتكًا حلمُهُ وشيء من الند فيه اسمُهُ

ديوانه ٢ / ١٠١١ .

[6] البيت الرابع عشر من قصيدته (أوه بديل من قولتي واها) . ديوانه ٢ / ١٠٦٥ .

٤-الورود والزهر :

لكون الورود من المكونات المهمة في الشعر منذ القديم لم يغفلها المتنبي ، وتنوع استخدامه لها من ذكر الصنف إلى ذكر الاسم ، فمنه ذكرها في سياق الرحيل مجازًا :

وَقَد صارَتِ الأَجفانُ قَرحَى مِنَ البُكا وَصارَت بَهارًا فِي الخُدُودِ الشَّقائِقُ[١]

فآلت حمرة الخدود (الشقائق) إلى اصفرارٍ (البهار) بسبب الرحيل .

ومن استخدامه المجازي كذلك قوله في المدح :

مَن يَزُرهُ يَزُر سُلَيمانَ فِي المُلْـ ـكِ جَلالاً وَيُوسُفًا فِي الجَمالِ

وَرَبِيعًا يُضاحِكُ الغَيثَ فِيهِ زَهَرُ الشُّكرِ مِن رِياضِ المَعالِي[٢]

ومن ذكره للريحان قوله في مدحه لبني الحسن الأنطاكي :

كَأَنَّهُم يَرِدُونَ المَوتَ مِن ظَمَأٍ أَو يَنشِقُونَ مِنَ الخَطِّيِّ رَيحانا[٣]

ومن طريف استخدامه له قوله في ذم لئام الناس :

بُلِيتُ بِهِم بَلاءَ الوَردِ يَلقَى أُنُوفًا هُنَّ أَولَى بِالخِشاشِ[٤]

ومن مجيئه عنده بصيغة الفعل قوله في المدح :

قَطَفَ الرِّجالُ القَولَ وَقتَ نَباتِهِ وَقَطَفتَ أَنتَ القَولَ لَمّا نَوَّرا[٥]

---

[١] البيت الثالث من قصيدته (هو البين حتى ما تأنى الحزائقُ) . ديوانه ١ / ٢٠١ .

[٢] البيتان (١٤-١٥) من قصيدته (صلة الهجر لي وهجر الوصالِ) . ديوانه ١ / ٢٨٦ .

[٣] البيت التاسع والعشرون من قصيدة يمدح بها سعيد بن عبيد الله الأنطاكي ، ومطلعها :

قد علّم البين منا البين أجفانا تدمى وألف في ذا القلب أحزانا

ديوانه ١ / ٣٩٩ .

[٤] البيت السادس والعشرون من قصيدته (مبيتي من دمشق على فراشِ) . ديوانه ١ / ٥١٢ .

[٥] البيت الثامن والعشرون من قصيدته (بادٍ هواك صبرت أم لم تصبرا) . ديوانه ٢ / ١٠٣٤ .

الجدول الإحصائي لمعجم النبات :

		١		٢		٣		٤		٥	
١	ص	٦٨	علقم	٨٣	العنقود	٩١	منبت	٩١	زهر	٩١	الورد
	ت	٤		١٤		١٣/٥		٥		٥	
١	ص	٩٤	الغضا	٩٩	روض	١١١	الورد	١١١	العنم	١١٢	الصاب
	ت	٤		٣		٨		٨		٢١	
٢	ص	١٣٠	الثمر	١٣٧	غصن	١٤٧	ورد	١٥٥	الكرْم	١٥٨	قضيب البان
	ت	١٣		٦		١		١		٥	
٣	ص	١٧٤	الغصن	١٨١	طلوح	١٨٢	شجر الأراك	١٨٣	الرياض	١٨٩	غاب
	ت	٢		٧		١٠		٣٣		١	
٤	ص	١٩٠	البرني	١٩٠	الآزاذ	٢٠١	بهار	٢٠١	الشقائق	٢٢١	شوك القتاد
	ت	١٣		١٣		٣		٣		٣٨	
٤	ص	٢٣٦	الأجم	٢٣٦	جنان	٢٤٢	غصن	٢٥١	ثمام	٢٥٨	خوط
	ت	٢٢		٣٦		٧		٦		٣	
٥	ص	٢٥٩	غصن	٢٥٩	بانة	٢٧٤	الفرصاد	٢٧٤	الوشيج	٢٧٩	روض
	ت	٧		٧		٢٧		٣٢		١١	
٦	ص	٢٨٦	زهر	٢٨٦	رياض	٢٩٤	الخصيب	٣٠٤	الخزامى	٣٠٤	القرنفل
	ت	١٥		١٥		٤٢		٢		٢	
٧	ص	٣٢٣	خوط بان	٣٣٢	نرجس	٣٤٥	الشجر	٣٤٥	الأغض	٣٥٤	كرْمة
	ت	١٠		٨		٢٤		٢٤		٢	
٧	ص	٣٦١	خشب	٣٧٢	نقير	٣٧٦	العرق	٣٧٦	الغصن	٣٧٦	نبت
	ت	٩٤/٢		٧		٢٨		٢٨		٣٨	
٨	ص	٣٩٩	ريحان	٤٠٦	شجر	٤٠٦	شجر	٤٠٦	ثمراتها	٤٠٦	منابتها
	ت	٢٩		٤		٤		٤		١٨	
٩	ص	٤٠٦	نبات	٤٠٧	غابات	٤٢٣	نبت الأرض	٤٢٤	الرياض	٤٣١	الورد
	ت	١٨		٣٤		٢١		٣٦		٣١	
١٠	ص	٤٤٠	روض	٤٤٧	قلام	٤٤٧	ورد	٤٤٨	ينبت	٤٦٣	جنة
	ت	٨		٣		٣		١٢		٣	
١١	ص	٤٦٤	زهر	٤٦٥	البستان	٤٦٥	بستان	٤٧٠	أخضر	٤٧٢	عنب الثعلب
	ت	٢		١٢٣/٢		٢		٧		٢	
١٢	ص	٤٧٦	حديقة	٤٧٦	الرياض	٤٨٣	المروج	٤٨٣	الحدائق	٤٨٣	خلاها
	ت	٣٩		٣٩		١		١		١	
١٣	ص	٤٨٣	نبت قصير لاصق	٤٨٤	البواسق	٤٩١	حصرم	٥١٠	خيزران	٥١٠	بطيخة
	ت	٤		٢٤		٢١		١		١	
١٤	ص	٥١٠	نبتت	٥١٠	البطيخ	٥١١	بطيخة	٥١١	قشر من الخيزران	٥١٢	الخوص
	ت	١		١٤٩/١		١		١		١٥	
١٥	ص	٥١٢	سعف	٥١٢	العشاش	٥١٢	الورد	٥٥٣	نور	٥٥٣	كمائمه
	ت	١٥		١٥		١٦		٧		٧	
١٦	ص	٥٥٤	علاقمه	٥٥٤	رياض	٥٥٤	أغصان دوح	٥٦٥	نبت الربى	٥٦٥	تنبت
	ت	١٤		١٩		١٩		١		١٤	
١٦	ص	٥٧٣	الخزامى	٥٨٢	أنبتَّ	٥٨٢	ربيع السباع	٥٩٠	الورد	٥٩٥	النوار
	ت	٢٣		٤٤		٤٤		١٩		١	

		١		٢		٣		٤		٥	
١٧	ص	٦٣١	نبع	٦٣١	خروع	٦٣٩	الوشيج	٦٥٣	الوشيج	٦٨١	تنبت
	ت	١٦/٣		٣		١٥		١١		٢٠	
١٨	ص	٦٨٢	الحب	٦٨٢	غصن رطب	٦٩٠	نباتها	٧٠٢	صاب	٧١٣	ترنج
	ت	٣٦		٤٣		٦		١٠		١	
١٩	ص	٧١٣	طلع النخيل	٧٣٧	روضة	٧٥٦	روضة أنف	٧٥٦	زهر	٧٥٧	عازب الروض
	ت	١		٥		٣		٣		٥	
٢٠	ص	٧٧٩	نبتوا	٨٠١	نبتت	٨٠١	نبت	٨٠١	الغلافق	٨٠١	الحب
	ت	٢٩		٣٤		٣٤		٣٤		٤٢	
٢١	ص	٨٠١	الريحان	٨٠١	الشقائق	٨١٠	المروج	٨٢٢	نبت	٨٣٩	النوى
	ت	٤٣		٤٣		١٥		٨		٧	
٢٢	ص	٨٤٦	شجر الجبال	٨٤٦	النارنج	٨٤٦	الأغصان	٨٥٤	خصيب	٨٥٤	نبته
	ت	٤٢		٤٣		٤٣		٢١		٢١	
٢٣	ص	٨٥٥	شجر	٨٦٣	العنب	٨٦٤	النبع	٨٦٤	الغرب	٨٧١	الروض
	ت	٤٦		٢٠		٣٧		٣٧		١٦	
١	ص	٨٧٢	السدر	٨٧٢	النخيل	٨٧٢	مخصب	٨٧٢	ريف	٨٧٨	الخشب
	ت	٣٢		٣٢		٣٩		٤١		١١	
٢	ص	٨٩٦	منبت الرياحين	٨٩٦	منبت المكرمات	٩٠٨	نبات	٩٠٨	رند	٩٢٧	غرسه
	ت	١٤		١٤		٧		٧		٩	
٢	ص	٩٣٦	ينبت	٩٤٩	أنبت	٩٧٧	عود	٩٧٧	العناقيد	٩٨٧	النخيل
	ت	٢٨		٥		١٣		١٧		٢	
٣	ص	٩٨٨	نخل	٩٨٨	الغضا	٩٩٦	منبت	٩٩٦	روض	١٠١١	كرم
	ت	٦		١٠		٧		٧		٨	
٤	ص	١٠١٤	الرغل	١٠١٤	الينم	١٠١٤	منبت العشب	١٠١٤	منبت الكرم	١٠١٤	منبته
	ت	١٥		١٥		١٦		١٦		١٧	
٥	ص	١٠١٤	منبته	١٠٢٧	روضة	١٠٢١	النخل	١٠٢٧	سحوق من النخل	١٠٣٣	ثوب أخضر
	ت	١٧		٢٠		٢٥		٢٥		١١	
٦	ص	١٠٣٣	الروض	١٠٣٤	الوشيج	١٠٣٤	نباته	١٠٣٤	نور	١٠٣٤	الرمث
	ت	١٢		١٥		٢٨		٢٨		٣٥	
٧	ص	١٠٤٣	الآس	١٠٤٣	النرجس	١٠٥٦	الربيع	١٠٥٦	الورد	١٠٦٥	تفاح
	ت	٢		٢		١٦		١٧		١٤	
٨	ص	١٠٦٥	أعشبت	١٠٦٥	روضة	١٠٧٤	الأغصان	١٠٧٤	ثمر	١٠٧٥	الجنان
	ت	١٦		١٦		٥		٨		١٨	
٩	ص	١٠٨٤	الورد	١٠٨٤	عنم	١٠٨٤	الورد	١٠٨٦	ينبت	١٠٨٦	الحوذان
	ت	١		٢		٥		٢٥		٢٦	
١٠	ص	١٠٨٦	النفل	١٠٩٥	النور	١٠٩٥	قضبه	١١٠٢	نابتة	١١٠٩	الأدغال
	ت	٢٦		٢٦		٢٦		٣٩		١٦	
١١	ص	١١٠٩	المروج	١١٠٩	الأغيال	١١١٠	الأجذال	١١١٠	الضال	١١١٠	نبتها
	ت	١٩		١٩		٢٤		٣٠		٣٢	
١٢	ص	١١١١	العشب	١١١٩	الحب	١١٢٠	البشامة	١١٢٠	الأراك		
	ت	٤٩		٤		٢٥		٢٥			

المطلب الثالث : الماء والنار :

جاء هذا المعجم عند المتنبي في مواضع كثيرة مع كونه محصورًا إلى حدٍّ ما ، لكنه ميّزه بتنويع الاستخدام ، ومن أمثلة ذلك :

١ -الماء وما يتعلق به :

طرق المتنبي هذا العنصر بأساليب كثيرة ، استدعاها السياق وتدخلت في النفَس العام للنص ، ومن أوجه استخدامه إيراده الماء على وجهه الحقيقي أو في سبيل المجاز ونحوه ، ومن أمثلة وروده على وجهه بيته الشهير :

وَمَن يَكُ ذا فَمٍ مُرٍّ مَرِيضٍ يَجِد مُرًّا بِهِ الماءَ الزُّلالا[1]

ومنه قوله في المبالغة بمدح عبد الرحمن بن المبارك الأنطاكي :

فَخُذا ماءَ رِجلِهِ وَانضَحا فِي الْـ مُدنِ تَأمَن بَوائِقَ الزَّلزالِ

... ...

رَجُلٌ طِينُهُ مِنَ العَنبَرِ الوَرْ دِ وَطِينُ العِبادِ مِن صَلصالِ

فَبَقِيّاتُ طِينِهِ لاقَتِ الما ءَ فَصارَت عُذُوبَةً فِي الزُّلالِ[2]

ومنه في صورة متضادة بالغ فيها بمديحه :

كَرَمٌ خَشَّنَ الجَوانِبَ مِنهُم فَهوَ كَالماءِ فِي الشِّفارِ الرِّقاقِ[3]

ومنه في المبالغة أيضًا قوله :

وَصُولٌ إِلَى المُستَصعباتِ بِخَيلِهِ فَلَو كانَ قَرنُ الشَّمسِ ماءً لأَورَدا[4]

---

[1] البيت التاسع والعشرون من قصيدته (بقائي شاء ليس هم ارتحالا) . ديوانه ١ / ٣٢٤ .

[2] الأبيات (٢١، ٢٨-٢٩) من قصيدته (صلة الهجر لي وهجر الوصالِ) . ديوانه ١ / ٢٨٧ .

[3] البيت الخامس والعشرون من قصيدته (أتراها لكثرة العشاقِ) . ديوانه ١ / ٥٠٣ .

[4] البيت العاشر من قصيدته (لكل امرئ من دهره ما تعوّدا) . ديوانه ٢ / ٧٥٩ .

ومنه في مدحه ذاته بعزة النفس قوله :

وَأَصدَى فَلا أُبدِي إِلَى الماءِ حاجَةً وَلِلشَّمسِ فَوقَ اليَعْمَلاتِ لُعابُ[1]

ومن ضروب استخدام المتنبي للماء مجازًا قوله :

أَتُنكِرُ يا بْنَ إِسحاقٍ إِخائِي وَتَحسَبُ ماءَ غَيرِي مِن إِنائِي[2]

ومنه قوله :

يُرِيكَ مَخبَرُهُ أَضعافَ مَنظَرِهِ بَينَ الرِّجالِ وَفِيها الماءُ وَالآلُ[3]

ومنه استخدامه الماء في التشبيه ؛ حين شبه الأرواح بالماء يعاود ورده المهند لعطشه ؛ يقول :

كَأَنَّ جَوارِيَ المُهَجاتِ ماءٌ يُعاوِدُها المُهَنَّدُ مِن عُطاشِ[4]

ومن استخدامات المتنبي لعنصر الماء إضافته إلى غيره حسب حاجة المعنى ، ومن أمثلة ذلك إضافته إلى الوجه كقوله :

وَلَقَد بَكَيتُ عَلَى الشَّبابِ وَلِمَّتِي مُسوَدَّةٌ وَلِماءِ وَجهِي رَونَقُ[5]

ومنه إضافته إلى الحياة في سياق الغزل :

قَد ذُقتُ ماءَ حَياةٍ مِن مُقَبَّلِها لَو صابَ تُربًا لأَحيا سالِفَ الأُمَمِ[6]

ومنه إضافته إلى الورد قوله في المديح :

---

[1] البيت الحادي عشر من قصيدته (منًى كنّ لي أن البياض خضابُ) . ديوانه ٢ / ٩٦٣ .

[2] مطلع قصيدة له . ديوانه ١ / ٢٠٧ .

[3] البيت السادس والعشرون من قصيدته (لا خيلَ عندك تهديها ولا مالُ) . ديوانه ٢ / ٩٩٦ .

[4] البيت العاشر من قصيدته (مبيتي من دمشق على فراشِ) . ديوانه ١ / ٥١٢ .

[5] البيت الرابع عشر من قصيدته (أرق على أرق ومثلي يأرقُ) . ديوانه ١ / ٩٤ .

[6] البيت السابع من قصيدته (ضيف ألمّ برأسي غير محتشمِ) . ديوانه ١ / ١١١ .

فَإِن يَكُ سَيّارُ بنُ مُكرَمٍ انقَضَى فَإِنَّكَ ماءُ الوَردِ إِن ذَهَبَ الوَردُ[1]

وقد استحسنه الشيخ يوسف البديعي ، ورأى أن المتنبي أحسن فيه غاية الإحسان [2] .

ومن تنويع الإضافة إضافته الماء إلى الجسوم مريدًا بذلك الدم في صورة جميلة :

سَتَبكِي شَجوَها فَرَسِي وَمُهرِي صَفائِحُ دَمعُها مـاءُ الجُسُومِ[3]

ومنه إضافته إلى الشبيبة في قوله :

وَأَحسَنُ مِن ماءِ الشَّبِيبَةِ كُلِّهِ حَيا بارِقٍ فِي فازَةٍ أَنا شائِمُهْ[4]

ومنه كذلك إضافته إلى المزن في معرض رثائه لوالدة سيف الدولة :

حَصانٌ مِثلُ ماءِ المُزنِ فِيهِ كَتُومُ السِّرِّ صادِقَةُ المَقالِ[5]

وربما قلب الإضافة وصولاً إلى صورة يريدها ، كما في تصويره الخيل في الحرب :

عَوابِسَ حَلَّى يابِسُ الماءِ حُزمَها فَهُنَّ عَلَى أَوساطِها كَالمَناطِقِ[6]

ومن أوجه تصرفه في طرق هذا العنصر وصفه بلون أو غيره ، كما في قوله :

وَلَطالَما انهَمَلَت بِماءٍ أَحمَرٍ فِي شَفرَتَيهِ جَماجِمٌ وَنُحُورُ[7]

---

[1] البيت الحادي والثلاثون من قصيدته (أقل فعالي بله أكثره مجدُ) . ديوانه ١ / ٤٣١ .

[2] ينظر : الصبح المنبي عن حيثية المتنبي للشيخ يوسف البديعي ، تحقيق : مصطفى السقا ومحمد شتا وعبده زيادة ، دار المعارف ، ط الثالثة ، صـ٢٧٩ .

[3] البيت الثالث من قصيدة قصيرة قالها بعدما كبست أنطاكية وقتل مهره وأمه ، ومطلعها :

إذا غامرت في شرف مرومِ فلا تقنع بما دون النجومِ

ديوانه ١ / ٤٨٨ .

[4] البيت الثامن عشر من قصيدته (وفاؤكما كالربع أشجاه طاسمُهْ) . ديوانه ٢ / ٥٥٤ .

[5] البيت الخامس والعشرون من قصيدته (نعِد المشرفية والعوالي) . ديوانه ١ / ٥٧٣ .

[6] البيت الحادي والعشرون من قصيدته (تذكرت ما بين العُذيب وبارقِ) . ديوانه ٢ / ٨٠٠ .

[7] البيت السادس من قصيدته (غاضت أنامله وهنّ بحورُ) . ديوانه ١ / ١٩٥ .

وقد يكتفي بالصفة عن الموصوف كما في قوله :

أَنتَ طَورًا أَمَرُّ مِن ناقِعِ السُّمْـ ـمِ وَطَورًا أَحلَى مِنَ السَّلسالِ[1]

ومن أوجه تصرفه كذلك في هذا العنصر ذكره في صيغة الجمع ، كقوله في بيته الشهير :

طَلَبَتهُمُ عَلَى الأَمواهِ حَتَّى تَخَوَّفَ أَن تُفَتِّشَهُ السَّحابُ[2]

ومنه إضافته مع جمعه في قوله :

تَزِيدُ عَطاياهُ عَلَى اللُّبثِ كَثرَةً وَتَلبَثُ أَمواهُ السَّحابِ فَتَنضُبُ[3]

٢-النار وما يلحق بها :

على قلة عدد المرات التي استخدم بها هذا العنصر إلا أن المتنبي نوّع فيه كسابقه ، ومن سبل تنويعه استخدامه : ذكره النار بهذا الاسم وغيره كالجحيم ، كما في قوله :

فَفِي فُؤادِ المُحِبِّ نارُ جَوًى أَحَرُّ نارِ الجَحِيمِ أَبرَدُها[4]

أو يستخدم كلمة سعير ، كقوله :

غاضَت أَنامِلُهُ وَهُنَّ بُحُورُ وَخَبَت مَكايِدُهُ وَهُنَّ سَعِيرُ[5]

وأحيانًا يوردها بصيغة الجمع كقوله حين جعلها جزءًا من أدوات المعركة :

تُسايِرُها النِّيرانُ فِي كُلِّ مَنزِلٍ بِهِ القَومُ صَرعَى وَالدِّيارُ طُلُولُ[6]

---

[1] البيت السادس والثلاثون من قصيدته (صلة الهجر لي وهجر الوصالِ) . ديوانه ١ / ٢٨٧ .

[2] البيت الرابع من قصيدته (بغيرك راعيًا عبث الذئابُ) . ديوانه ٢ / ٧٧٨ .

[3] البيت الحادي والعشرون من قصيدته (أغالب فيك الشوق والشوق أغلبُ) . ديوانه ٢ / ٩٣٦ .

[4] البيت الخامس من قصيدته (أهلا بدارٍ سباك أغيدُها) . ديوانه ١ / ٥٥ .

[5] ديوانه ١ / ١٩٥ .

[6] البيت السادس والعشرون من قصيدته (لياليّ بعد الظاعنين شكولُ) . ديوانه ٢ / ٧٣٨ .

ومن استخدامات المتنبي لهذا العنصر تنويع استخدامه بين الحقيقة وغيرها ، فمن الحقيقة بيته السابق ، وكذلك قوله :

فَلَم يَسرَح لَهُم فِي الصُّبحِ مالٌ وَلَم تُوقَد لَهُم بِاللَّيلِ نارُ[1]

ومن مبالغاته قوله في تشبيه عينَي الأسد بنار أوقدها جماعة من الناس :

ما قُوبِلَت عَيناهُ إِلّا ظُنَّتا تَحتَ الدُّجَى نارَ الفَرِيقِ حُلُولا[2]

ومن لطيف استخداماته حشده عناصر تتكون من النار وما يتعلق بها :

وَشَوقٍ كَالتَّوَقُّدِ فِي فُؤادٍ كَجَمرٍ فِي جَوانِحَ كَالمُحاشِ[3]

فشبه ثلاثة أشياء بثلاثة : شوقه بالتوقد ، وقلبه بالجمر ، وجوانحه بما أحرقته النار [4] .

وفي القصيدة نفسِها تشبيه آخر لطيف ، هو قوله :

كَأَنَّ عَلَى الجَماجِمِ مِنهُ نارًا وَأَيدِي القَومِ أَجنِحَةُ الفَراشِ[5]

ومن هذا الشاهد وغيره مما سبق يتضح أن المتنبي كان يستحضر هذا العنصر في سياق وصفه للمعارك على وجهي الحقيقة أو الخيال ؛ تصويرًا لاشتداد البأسِ وحر القتال ، ومن أمثلته كذلك قوله :

تَهدِي نَواظِرَها وَالحَربُ مُظلِمَةٌ مِنَ الأَسِنَّةِ نـارٌ وَالقَنا شَمَعُ[6]

ومن تنوع استخدام المتنبي لهذا العنصر ذكره ما يتعلق بالنار من دخان ولهب وفحم ونحو ذلك ، ومن أمثلة هذا الاستخدام ذلك ذكره الدخان في قوله :

---

[1] البيت السابع والأربعون من قصيدته (طِوال قنًا تطاعنها قصارُ) . ديوانه ٢ / ٨١١ .

[2] البيت الحادي والعشرون من قصيدته (في الخد أن عزم الخليط رحيلا) . ديوانه ١ / ٣٣٤ .

[3] البيت الثالث من قصيدته (مبيتي من دمشق على فراشِ) . ديوانه ١ / ٥١٢ .

[4] ينظر : شرح الواحدي لديوانه ١ / ٥١٣ .

[5] البيت التاسع من قصيدته (مبيتي من دمشق على فراشِ) . ديوانه ١ / ٥١٢ .

[6] البيت الحادي والعشرون من قصيدته (غيري بأكثر هذا الناس ينخدعُ) . ديوانه ٢ / ٦٥٥ .

وَما كانَ إِلا النّارَ فِي كُلِّ مَوضِعٍ تُثِيرُ غُبارًا فِي مَكانٍ دُخانِ[1]

ومن أمثلته ذكره اللهب في قوله :

وَلَسنا نَرَى لَهَبًا هاجَهُ فَهَل هاجَهُ عِزُّكَ الأَقعَسُ[2]

وذكر الفحم فقال يمدح الحسين بن إسحاق التنوخي :

وَأَرهَبَ حَتَّى لَو تَأَمَّل دِرعَهُ جَرَت جَزَعًا مِن غَيرِ نارٍ وَلا فَحمِ[3]

ومما يتعلق بالنار الجمر –وقد سبق شاهد لاستخدامه– ومثله قوله :

أَرِيقُكِ أَم ماءُ الغَمامَةِ أَم خَمرُ بِفِيَّ بَرُودٌ وَهوَ فِي كَبِدِي جَمرُ[4]

كذلك ذكر الزند في سبيل إثبات المعنى في قوله :

وَرُمحِي لأَنتَ الرُّمحُ لا ما تَبُلُّهُ نَجِيعًا وَلَولا القَدحُ لَم يُثقِبِ الزَّندُ[5]

وكما تصرف المتنبي في أسماء هذا العنصر ومتعلقاته تصرف كذلك في الصياغة ، فجاء عنده هذا العنصر بصيغة الفعل كقوله :

وَالطَّعنُ يُحرِقُها وَالزَّجرُ يُقلِقُها حَتَّى كَأَنَّ بِها ضَربًا مِنَ اللَّمَمِ[6]

---

[1] البيت الثامن من قصيدة قالها في كافور ويذكر خروج شبي العقيلي ، ومطلعها :

عدوك مذموم بكل لسانِ ولو كان من أعدائك القمرانِ

ديوانه ٢ / ٩٥١ .

[2] البيت الثالث من قطعة له قالها في مجلس ابن العميد ، ومطلعها :

أحب امرئ حبت الأنفسُ وأطيب ما شمه مَعطِسُ

ديوانه ٢ / ١٠٤٤ .

[3] البيت التاسع والعشرون من قصيدته (ملام النوى في ظلمها غاية الظلمِ) . ديوانه ١ / ٢١٠ .

[4] مطلع قصيدة له في مدح عبيد الله بن يحيى البحتري . ديوانه ١ / ١٧٤ .

[5] البيت التاسع عشر من قصيدته (لقد حازني وجد بمن حازه بعدُ) . ديوانه ١ / ٤٤٨ .

[6] البيت العشرون من قصيدته (ضيف ألم برأسي غير محتشمِ) . ديوانه ١ / ١١٢ .

وجاء كذلك مشتقًّا كما في قوله :

لَقُوهُ حاسِرًا فِي دِرعِ ضَربٍ دَقِيقِ النَّسجِ مُلتَهِبِ الحَواشِي[1]

الجدول الإحصائي لمعجم الماء والنار :

		١			٢			٣			٤			٥		
١	ص	٥٦	الماء		٨٣	ماء ورد		٨٤	ماء لبة الصنديد		٩٤	ماء وجهي		٩٤	ماء جفني	
	ت	٣٤			٨			٣١			١٤			١٥		
٢	ص	١٠٠	الماء		١٠٠	الماء		١١١	ماء حياة		١١٢	ماء		١٥٩	ماء غادية	
	ت	٢٤			٢٤			٧			٢٩			١٣		
٣	ص	١٧٤	ماء الغمامة		١٩٥	ماء أحمر		٢٠٧	ماء		٢١٨	ماء مزن		٢٢٠	مياه	
	ت	١			٦			١			٢			٢٤		
٤	ص	٢٢١	الماء		٢٣٦	ماؤها		٢٤٣	الماء		٢٧٣	الماء		٢٨٧	ماء رجله	
	ت	٣٧			٣٢			١٩			٢١			٢١		
٥	ص	٢٨٧	الماء		٢٨٧	الزلال		٢٨٧	السلسال		٢٩٣	الماء		٣٢٤	الماء الزلال	
	ت	٢٩			٢٩			٣٦			١٦			٢٩		
٦	ص	٣٥٨	ماء		٣٧٦	الماء		٣٨٤	الماء		٣٩١	الماء		٣٩٨	المياه	
	ت	٨٨/٢			٢٣			٢٨			٤١			٨		
٧	ص	٣٩٩	الماء		٤١٥	برد الماء		٤١٥	برد الماء		٤٣١	ماء الورد		٤٣١	عد	
	ت	٢٤			٣١			٣١			٣١			٣٣		
٨	ص	٤٣٩	الماء		٤٣٩	الماء		٤٥٥	الماء		٤٦٤	الماء		٤٨٨	ماء الجسوم	
	ت	٢			٥			١٠			٢			٣		
٩	ص	٥٠٣	الماء		٥١٢	ماء		٥٢١	مائها		٥٣١	أمواه		٥٥٤	ماء الشبيبة	
	ت	٢٥			١٠			٤			٣			١٨		
١٠	ص	٥٧٣	ماء المزن		٥٩٥	ماء		٧٠١	البلل		٧٢٥	الماء		٧٢٩	مائه	
	ت	٢٥			١٤٠			٦			٢			١		
١٠	ص	٧٣٧	الماء		٧٣٧	ماء		٧٣٨	الماء		٧٣٩	الماء		٧٥٧	ماء	
	ت	٦			٦			٢٨			٣١			٢		
١١	ص	٧٥٩	ماء		٧٧٠	ماء		٧٧٨	الأمواه		٧٧٩	الماء		٨٠٠	يابس الماء	
	ت	١٠			٤			٤			٣٣			٢١		
١٢	ص	٨٠١	الماء		٨٠١	أمواه		٨٠١	ماء		٨٣٩	ماء شؤوننا		٨٤٥	الماء	
	ت	٣٣			٣٦			٤٣			٨			١٩		
١٣	ص	٨٥٤	الماء		٨٨٦	الماء		٨٩٦	الأمواه		٨٩٦	مائي		٩١٠	ماء	
	ت	٢٠			٢٧			٤			٢٢			٣٨		
١٤	ص	٩٣٦	أمواه		٩٥٦	المياه		٩٦٣	الماء		٩٨٨	المياه		٩٨٨	ماء	
	ت	٢١			٥			١١			٧			١٢		

[1] البيت الثامن من قصيدته (مبيتي من دمشق على فراشِ) . ديوانه ١ / ٥١٢ .

		١		٢		٣		٤		٥	
١٥	ص	٩٩٦	الماء	١٠١١	ماء	١٠١٣	الماء	١٠٥٦	الماء	١٠٦٥	أمواه
	ت	٢٦		٩		٥		١٧		١٠	
١٦	ص	١٠٧٥	أمواه	١٠٨٤	مائه	١١٠٩	الماء	١١١١	ماء		
	ت	٩		٢		١٧		٥٠			

١٩	ص	٥٥	نار	٥٥	نار	٥٥	الجحيم	٥٦	النار	٧٦	حرق
	ت	٥		٥		٥		٣٤		٧	
٢٠	ص	٩٤	نار	٩٤	نار	٩٩	جمر	٩٩	نار	١١٢	يحرقها
	ت	٤		٤		٣		١٨		٢٠	
٢١	ص	١٣٧	نار	١٤٧	نيران	١٦٤	نيران	١٧٤	جمر	١٩٥	سعير
	ت	٧		٤		٢٠		١		١	
٢٢	ص	٢١٠	نار	٢١٠	فحم	٢٢١	النار	٢٧٩	نار	٢٨٦	النار
	ت	٢٩		٢٩		٣٧		١١		١٢	
٢٢	ص	٣١٥	الفاحم	٣٣٤	نار	٣٦٣	شرار	٣٦٤	جمرات	٣٦٤	النار
	ت	٦		٢١		٩		١٩		٢٠	
٢٣	ص	٣٦٤	الدخان	٣٨٤	النار	٣٩٨	نيران	٤٢٤	اللهيب	٤٣٠	النار
	ت	٢٠		٢٨		٨		٣٣		٤	
١	ص	٤٣٩	لهب	٤٣٩	النار	٤٤٠	الجمر	٤٤٨	الزند	٤٨٨	النار
	ت	٢		٢		٢٠		١٩		٤	
٢	ص	٥١٠	نار	٥١٢	التوقد	٥١٢	جمر	٥١٢	المحاش	٥١٢	ملتهب
	ت	١		٣		٣		٣		٨	
٣	ص	٥١٢	نار	٦١٨	النيران	٦١٨	احتراق	٦٥٢	نار	٦٥٢	أجيج
	ت	٩		١٦		١٦		١		١	
٤	ص	٦٥٥	النار	٦٥٥	نار	٧٢٤	نار	٧٣٥	نار	٧٣٨	النيران
	ت	١٣		٢١		٣		٧		٢٦	
٥	ص	٧٨٥	ناره	٨١١	نار	٨٤٦	النيران	٨٥٤	حمم	٨٥٤	النار
	ت	٢٠		٤٧		٤٦		٢٩		٣٠	
٦	ص	٩٢١	النيران	٩٥١	النار	٩٥١	دخان	١٠٤٤	زناد	١٠٤٤	لهبا
	ت	٣٧		٨		٨		١		٣	
٧	ص	١٠٥٥	النار	١٠٧٥	النيران	١٠٧٥	الدخان	١١٠٩	نيران		
	ت	٦		١١		١١		٢			

المطلب الرابع : المعادن :

جاء هذا المعجم عند المتنبي في مواضع متنوعة لتنوع موادّه ومواطن ذكرها ، وسوف أورد ذلك بشيء من التفصيل :

١ -الحديد :

كان للحديد النصيب الأكبر من الاستخدام بين مجموعة المعادن المحصورة ؛ وذلك لكون المتنبي رجل حرب ، يشارك فيها بنفسه ، ويعظّم من يشارك فيها ، ومن هنا كان للحديد -وهو أبرز أدوات الحرب- الحضور الأوفى ، ومن أمثلة وروده في موطن الحرب قوله فيما يتعلق بالحديث عن خفة لبسه على ممدوحه بدر بن عمار في قوله :

يَجِدُ الحَدِيدَ عَلَى بَضاضَةِ جِلدِهِ ثَوبًا أَخَفَّ مِنَ الحَرِيرِ وَأَلْيَنا[1]

وربما استخدمه مفيدًا الكثرة بقوله في هذه الصورة :

أَفرَسُ مَن تَسبَحُ الجِيادُ بِهِ وَلَيسَ إِلّا الحَدِيدَ أَمواهُ[2]

وبالغ أكثر في ذلك حين قال :

سَحائِبُ يَمطُرنَ الحَدِيدَ عَلَيهِمُ فَكُلُّ مَكانٍ بِالسُّيُوفِ غَسِيلُ[3]

وأشد مبالغة منه قوله في المعنى نفسه :

رَمَيتَهُمُ بِبَحرٍ مِن حَدِيدٍ لَهُ فِي البَرِّ خَلفَهُمُ عُبابُ[4]

---

[1] البيت السادس عشر من قصيدته (الحب ما منع الكلام الألسنا) . ديوانه ١ / ٣٤٥ .

[2] البيت الثالث من قطعة له في أبي العشائر ، مطلعها :

قالوا ألم تكنه فقلت لهم ذلك عيٌّ إذا وصفناهُ

ديوانه ١ / ٥٣١ .

[3] البيت الثاني والعشرون من قصيدته (لياليّ بعد الظاعنين شكولُ) . ديوانه ٢ / ٧٣٨ .

[4] البيت السادس والثلاثون من قصيدته (بغيرك راعيًا عبث الذئابُ) . ديوانه ٢ / ٧٧٩ .

وربما خرج المتنبي عن هذا المعنى قليلاً ، ومن أوجه خروجه استخدامه هذه المفردة في الحديث عن القيد في قوله :

دَعَوتُكَ لَمّا بَرانِي البَلاءُ وَأَوهَنَ رِجلَيَّ ثِقلُ الحَدِيدِ[1]

ومنه استخدامه الحديد على وجهه الحقيقي في مواطن مختلفة ، كقوله :

تَقضَمُ الجَمرَ وَالحَدِيدَ الأَعادِي دُونَهُ قَضمَ سُكَّرِ الأَهوازِ[2]

ومنه كذلك قوله في سيف الدولة :

وَما قِستُ كُلّ مُلُوكِ البِلادِ فَدَع ذِكرَ بَعضٍ بِمَن فِي حَلَبْ
وَلَو كُنتُ سَمَّيتُهُم بِاسمِهِ لَكانَ الحَدِيدَ وَكانُوا الخَشَبْ[3]

ولم ينوّع المتنبي استخدام هذا العنصر كثيرًا ، بل جاء عنده بلفظة (الحديد) فقط إلا في ثلاثة مواضع ؛ استخدم (الفولاذ) مرة في قوله :

جَمَدَت نُفُوسُهُمُ فَلَمّا جِئتَها أَجرَيتَها وَسَقَيتَها الفُولاذا[4]

واستخدم الجمع مرة فقال :

تُهابُ سُيُوفُ الهِندِ وَهيَ حَدائِدٌ فَكَيفَ إِذا كانَت نِزارِيَّةً عُربا[5]

---

[1] البيت العشرون من قصيدة قالها في صباه ، مطلعها :

أيا خدّد الله ورد الخدودِ وقد قدود الحسان القدودِ

ديوانه ١ / ١٤٨ .

[2] البيت العشرون من قصيدته (كفرندي فرند سيفي الجرازِ) . ديوانه ١ / ٤٤٠ .

[3] البيتان (١٠-١١) من قصيدته (فهمت الكتاب أبرّ الكتبْ) . ديوانه ٢ / ٨٧٨ .

[4] البيت السادس من قصيدة مدح بها مساور بن الرومي ، ومطلعها :

أمساورٌ أم قرن شمسٍ هذا أم ليث غاب يقدم الأستاذا

ديوانه ١ / ١٨٩ .

[5] البيت السادس عشر من قصيدته (فديناك من ربع وإن زدتنا كربا) . ديوانه ٢ / ٦٨١ .

ومرة أضاف (زُبَر) إلى (الحديد) فقال :

نَظَرُوا إِلَى زُبَرِ الحَدِيدِ كَأَنَّما يَصعَدنَ بَينَ مَناكِبِ العِقبانِ[1]

٢-الذهب :

تنوع استخدام المتنبي لهذ العنصر على قلة وروده ، ومن طرق تناوله له توظيفه في سياقات مختلفة ، فأحيانًا نجده يذكره في موطن فخره بنفسه مع ذمه الناس :

وَدَهرٌ ناسُهُ ناسٌ صِغارٌ وَإِن كانَت لَهُم جُثَثٌ ضِخامُ
وَما أَنا مِنهُمُ بِالعَيشِ فِيهِمْ وَلَكِن مَعدِنُ الذَّهَبِ الرَّغامُ[2]

وربما استخدمه في سياق الغزل ، كقوله :

سَفَرَت وَبَرقَعَها الفِراقُ بِصُفرَةٍ سَتَرَت مَحاجِرَها وَلَم تَكُ بُرقُعا
فَكَأَنَّها وَالدَّمعُ يَقطُرُ فَوقَها ذَهَبٌ بِسِمطَي لُؤلُؤٍ قَد رُصِّعا[3]

وجاء عنده في سياق الهجاء في قوله :

سُمِّيتَ بِالذَّهَبِيِّ اليَومَ تَسمِيَةً مُشتَقَّةً مِن ذَهابِ العَقلِ لا الذَّهَبِ[4]

---

[1] البيت الثاني والثلاثون من قصيدة في سيف الدولة وقت منصرفه من بلاد الروم ، مطلعها :

الرأي قبل شجاعة الشجعانِ هو أول وهي المحل الثاني

ديوانه ٢ / ٨٤٦ .

[2] البيتان (٢-٣) من قصيدته (فؤادٌ ما تسليه المدامُ) . ديوانه ١ / ٢٥٠ .

[3] البيتان (٦-٧) من قصيدته (أركائب الأحبابِ إن الأدمعا) . ديوانه ١ / ٢٧٩ .

[4] البيت الثاني من قطعة له يهجو بها القاضي الذهبي ، مطلعها :

لما نسبت فكنت ابنًا لغير أبِ ثم اختبرت فلم ترجع إلى أدبِ

ديوانه ١ / ٦٧ .

وجاء عنده ذكره في معرض المديح على شكل حكمة في قوله :

وَكَذا الكَرِيمُ إِذا أَقامَ بِبَلدَةٍ سالَ النُّضارُ بِها وَقامَ الماءُ[1]

ومن تصرفه في استخدام هذا العنصر تنويعه الألفاظ فيه ، كلفظتَي (الذهب والنضار) في الأبيات السابقة ، ومنها كذلك (التبر) في قوله :

وَلا الفِضَّةُ البَيضاءُ وَالتِّبرُ واحِدٌ نَفُوعانِ لِلمُكدِي وَبَينَهُما صَرفُ[2]

وكذلك لفظة (العقيان) كما في قوله :

وَلَدَيهِ مِلْعِقيانِ وَالأَدَبِ المُفا دِ وَمِلْحَياةِ وَمِلْمَماتِ مَناهِلُ[3]

ومنها لفظة (العين) على رواية الواحدي في قوله :

لامَ أُناسٌ أَبا العَشائِرِ فِي جُودِ يَدَيهِ بِالعَينِ وَالوَرِقِ[4]

ومنها لفظة (عسجد) كما في قوله :

تَرَكتُ السُّرَى خَلفِي لِمَن قَلَّ مالُهُ وَأَنعَلتُ أَفراسِي بِنُعماكَ عَسجَدا[5]

ومِن تتبُّعه لهذه المفردة وما يتعلق بها تنويعًا لاستخدامها ذكر عروق الذهب وأصل معدنه في قوله :

وَكَأَنَّ الفَرِيدَ وَالدُّرَّ وَاليا قُوتَ مِن لَفظِهِ وَسامَ الرِّكازِ[6]

---

[1] البيت السادس عشر من قصيدته (أمن ازديارك في الدجى الرقباءُ) . ديوانه ١ / ٢٩٣ .

[2] البيت الثالث والثلاثون من قصيدته (لجنية أم غادة رفع السجفُ) . ديوانه ١ / ٢٦٠ .

[3] البيت العشرون من قصيدته (للكِ يا منازل في القلوب منازلُ) . ديوانه ١ / ٣٩٠ .

[4] مطلع قصيدة له . ديوانه ١ / ٥٣٣ .

[5] البيت الأربعون من قصيدته (لكل امرئ من دهره ما تعودا) . ديوانه ٢ / ٧٦٠ .

[6] البيت التاسع عشر من قصيدته (كفرندي فرند سيفي الجرازِ) . ديوانه ١ / ٤٤٠ .

٣-الفضة :

لم يكن للفضة حضور كثير لدى المتنبي ، وقد استخدم المتنبي هذه المفردة استخدامات متنوعة ، فمرة يأتي بها على معناها الحقيقي كقوله في المدح :

حَنِقٌ عَلَى بِدَرِ اللُّجَينِ وَما أَتَت بِإِساءَةٍ وَعَنِ المُسِيءِ صَفُوحُ[١]

وربما جاء بها في صورة خيال كقوله :

مُستَقِلٌّ لَكَ الدِّيـارَ وَلَو كـا نَ نُجُومًا آجُـرُّ هَذا البِناءِ
وَلَوَ انَّ الذِي يَخِـرُّ مِنَ الأَمـ ـواهِ فِيـها مِن فِضَّـةٍ بَيضاءِ[٢]

ومن خلال الشاهدَين اتضح -إلى جانب تصرف في المعنى والسياق- تصرفه في اختيار اللفظة (لجين ، فضة) كذلك جاء بثالثة لهما وهي (الورق) في بيته الذي سبق :

لامَ أُناسٌ أَبا العَشائِرِ فِي جُودِ يَدَيهِ بِالعَينِ وَالوَرِقِ[٣]

٤-الزئبق :

ولم يرد عند المتنبي إلا مرة واحدة في سياق الغزل ، يقول واصفًا صورة العيون في حيرة وذهول مع عدم ثبات :

أَدَرنَ عُيُونًا حائِراتٍ كَأَنَّها مُرَكَّبَةٌ أَحداقُها فَوقَ زِئبِقِ[٤]

---

[١] البيت السابع عشر من قصيدته (جللاً كما بي فليك التبريحُ) . ديوانه ١ / ١٨٢ .

[٢] البيتان (٣-٤) من قصيدة قالها لما بنى كافور دارًا وطالب أبا الطيب بذكرها ، ومطلعها :

إنما التهنئات للأكفاءِ ولمن يدني من البعداءِ

ديوانه ٢ / ٨٩٦ .

[٣] مطلع قصيدة له . ديوانه ١ / ٥٣٣ .

[٤] البيت الثاني عشر من قصيدته (لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي) . ديوانه ١ / ٧١٦ .

الجدول الإحصائي لمعجم المعادن :

		١		٢		٣		٤		٥	
١	ص	٥٦	الحديد	٦٧	الذهب	٨٣	حديد	١٢٣	حديد	١٣٧	اللجين
	ت	٢٧		٦/٣		١٩		١٦		٥	
٢	ص	١٣٧	العسجد	١٤٧	اللجين	١٤٨	الحديد	١٨٢	اللجين	١٨٩	الفولاذ
	ت	٥		١٨		٢٠		١٧		٦	
٢	ص	٢١٠	ذهب	٢١٨	الذهب	٢١٨	اللجين	٢٥٠	الذهب	٢٦٠	الفضة
	ت	٣٥		٢		٢		٣		٣٣	
٣	ص	٢٦٠	التبر	٢٦٧	الحديد	٢٦٧	النضار	٢٧٩	ذهب	٢٨٧	الحديد
	ت	٣٣		٢٢		٢٨		٧		٣٥	
٤	ص	٢٩٣	النضار	٣١٠	الحديد	٣١٠	الحديد	٣٤٥	الحديد	٣٦٢	الذهب
	ت	١٦		١٤		١٤		١٦		٩٧/٢	
٥	ص	٣٩٠	العقيان	٤٤٠	الحديد	٤٤٠	سام	٤٤٠	الركاز	٤٤٠	الحديد
	ت	٢٠		١٢		١٩		١٩		٢٠	
٦	ص	٥٠٣	الحديد	٥٣١	الحديد	٥٣٣	العين	٥٣٣	الورق	٥٥٤	حديد
	ت	٣٠		٣		١		١		٣٠	
٧	ص	٥٨٠	النضار	٦٠٩	الحديد	٦٣٩	الحديد	٦٨١	حدائد	٧١٦	زئبق
	ت	١٠		٣٥		٢٠		١٦		١٢	
٨	ص	٧١٦	الحديد	٧٢٥	الحديد	٧٢٥	النضار	٧٢٥	الذهب	٧٣٠	الحديد
	ت	٢٨		١		٢		٢		١٨	
٩	ص	٧٣٨	الحديد	٧٣٩	حديد	٧٦٠	عسجد	٧٧٩	حديد	٧٨٥	الحديد
	ت	٢٢		٤٠		٤٠		٣٦		١٦	
١٠	ص	٨٢٣	الحديد	٨٢٩	الحديد	٨٤٥	اللجين	٨٤٥	العقيان	٨٤٦	زبر الحديد
	ت	١٠		٥		٢٠		٢٠		٣٢	
١١	ص	٨٦٤	الذهب	٨٧٨	اللجين	٨٧٨	الذهب	٨٧٨	الحديد	٨٩٦	فضة
	ت	٣١		٦		٦		١١		٤	
١٢	ص	٩٠٩	عقيان	٩١٠	عسجد	٩٣٦	الحديد	٩٦٤	الحديد	١٠٠٤	ذهب
	ت	٢٤		٤٦		٢٩		٢٢		١١	
١٣	ص	١٠٢٦	الحديد	١٠٢٧	الحديد	١٠٣٤	الحديد	١٠٣٥	النضار	١٠٤٥	ذهب
	ت	١٥		٢٧		٢٣		٤٠		١٤	

المطلب الخامس : متفرقات :

وفي هذا المعجم شيء من التنوع ؛ نظرًا لتعدد عناصره واختلافها ، وقد حصرتُها في خمسة عناصر ، هي :

١ -الروائح ومسبباتها :

تناول المتنبي هذا العنصر أكثر من غيره في هذا المعجم ؛ وذلك لتوسع مادته وتنوعها ، وقد تنوعت سياقات استخدامه له ، كما تنوع توظيفه له ، ومن أمثلة ذلك :

مبالغاته في الغزل كقوله -وذَكَرَ المسك- :

يَضُمُّهُ المِسكُ ضَمَّ المُستَهامِ بِهِ حَتَّى يَصِيرَ عَلَى الأَعكانِ أَعكانا[١]

ومن مبالغاته في المعنى نفسه باستخدام الرائحة قوله :

وَفَتّانَةِ العَينَينِ قَتّالَةِ الهَوَى إِذا نَفَحَت شَيخًا رَوائِحُها شَبّا[٢]

ومن تنوع توظيفه لهذا العنصر مجيؤه بصيغة الفعل أحيانًا ، كما في قوله :

أَرِجَ الطَّرِيقُ فَما مَرَرتَ بِمَوضِعٍ إِلا أَقامَ بِهِ الشَّذا مُستَوطِنا[٣]

ومن غريب استخدامه هذا العنصر ذكره في غير ما يساق له من الرائحة وإنما اللون ، ومنه جعله لون عين باز كلون الطيب في قوله :

خَلُوقِيَّةٌ فِي خَلُوقِيِّها سُوَيداءُ مِن عِنَبِ الثَّعلَبِ[٤]

ومن تنوع توظيف المتنبي لهذا العنصر استخدامه فيه أنواعًا متعددة للطيب ، فمنها ذكره العنبر والعود في سياق التغزل ، كقوله :

---

[١] البيت السادس من قصيدته (قد علم البين منا البين أجفانا) . ديوانه ١ / ٣٩٨ .

[٢] البيت الثامن من قصيدته (فديناك من ربع وإن زدتنا كربا) . ديوانه ٢ / ٦٨١ .

[٣] البيت الثالث والعشرون من قصيدته (الحب ما منع الكلام الألسنا) . ديوانه ١ / ٣٤٥ .

[٤] البيت الثاني من قطعة له (أيا ما أحيسنها مقلة) . ديوانه ١ / ٤٧٢ .

ذاتِ فَرعٍ كَأَنَّما ضُرِبَ العَنْـ ـبَرُ فِيهِ بِماءِ وَردٍ وَعُودِ[1]

ومنه الكافور في قوله :

بِمُزَوَّدٍ كَفَنَ البِلَى مِن مُلكِهِ مُغفٍ وَإِثمِدُ عَينِهِ الكافُورُ[2]

ومنه المندلي جاء به في سياق الغزل فقال :

فَتاةٌ تَساوَى عِقدُها وَكلامُها وَمَبسِمُها الدُّرِّيُّ فِي الحُسنِ وَالنَّظمِ
وَنَكهَتُها وَالمَندَلِيُّ وَقَرقَفٌ مُعَتَّقَةٌ صَهباءُ فِي الرِّيحِ وَالطَّعمِ[3]

ومنه الصندل جاء به سياق الوصف في قوله :

كَأَنَّهُ مُضَمَّخٌ بِصَندَلِ مُعتَرِضًا بِمِثلِ قَرنِ الأَيِّلِ[4]

واستخدم الند في الغزل فقال :

وَحَتَّى تَكادِي تَمسَحِينَ مَدامِعِي وَيَعبَقُ فِي ثَوبَيَّ مِن رِيحِكِ النَّدُّ[5]

ومنه الكباء في قوله :

أَنشَرَ الكِباءِ وَوَجهَ الأَمِيرِ وَحُسنَ الغِناءِ وَصافِي الخُمُورِ[6]

وذكر المسك والعبير في الغزل فقال :

لَو خُلِطَ المِسكُ وَالعَبِيرُ بِها وَلَستِ فِيها لَخِلتُها تَفِلَهْ[7]

---

[1] البيت الثامن من قصيدته (كم قتيل كما قتلت شهيدِ) . ديوانه ١ / ٨٣ .

[2] البيت العاشر من قصيدته (إني لأعلم واللبيب خبيرُ) . ديوانه ١ / ١٩٣ .

[3] البيتان (٥-٦) من قصيدته (ملام النوى في ظلمها غاية الظلمِ) . ديوانه ١ / ٢٠٩ .

[4] البيت الخامس من قصيدته (ومنزل ليس لنا بمنزلِ) . ديوانه ١ / ٣٠٤ .

[5] البيت الخامس من قصيدته (لقد حازني وجد بمن حازه بعدُ) . ديوانه ١ / ٤٤٧.

[6] مطلع قطعة له في الأمير الحسن بن عبدالله بن طغج . ديوانه ١ / ٤٦٦ .

[7] البيت الثامن من قصيدة له في مدح أبي العشائر ، ومطلعها :

لا تحسبوا ربعكم ولا طللَهْ أول حي فراقكم قتلَهْ

ديوانه ١ / ٥٢٢ .

واستخدم المَلاب –وهو من أنواع الطيب– مرة واحدة فقال :

فَعُدنَ كَما أُخِذنَ مُكَرَّماتٍ عَلَيهِنَّ القَلائِـــدُ وَالمَلابُ[1]

ومن الأصناف التي ذكرها للطيب (اليلنجوج) في قوله :

يَلَنجُوجِيٌّ ما رُفِعَت لِضَيفٍ بِهِ النِّيرانُ نَـدِّيُّ الدُّخانِ[2]

وكما ذكر المتنبي أسماء الأطياب مستقلة نجده يذكر الرائحة مضافة إلى غيرها حسبما يقتضيه السياق والفكرة ، فمن ذلك إضافتها إلى الكباء في بيت سابق وفي قوله :

وَيُضحِي غُبارُ الخَيلِ أَدنَى سُتُورِهِ وَآخِرُها نَشرُ الكِباءِ المُلازِمُهْ[3]

ومنه إضافتها إلى الخزامى كقوله في رثاء والد سيف الدولة :

تَحَجَّبُ عَنكِ رائِحَةُ الخُزامَى وَتُمنَعُ مِنكِ أَنداءُ الطِّلالِ[4]

ومنه إضافتها إلى الورد في موازنة لطيفة :

إِذا خَلَعتُ عَلَى عِرضٍ لَهُ حُلَلاً وَجَدتُها مِنهُ فِي أَبهَى مِنَ الحُلَلِ
بِذِي الغَباوَةِ مِن إِنشادِها ضَرَرٌ كَما تَضُرُّ رِياحُ الوَردِ بِالجُعَلِ[5]

وأضافها إلى المسك في مدحه سيف الدولة فقال :

أَدِلَّتُها رِياحُ المِسكِ مِنهُ إِذا فَتَحَت مَناخِرَها انتِشاقا[6]

بل نجده في هذا الاستخدام يبعد عما سبق بإضافة الريح إلى الليث في قوله :

---

[1] البيت الخامس عشر من قصيدته (بغيرك راعيًا عبث الذئابُ) . ديوانه ٢ / ٧٧٨ .

[2] البيت الحادي عشر من قصيدته (مغاني الشعب طيبًا في المغاني) . ديوانه ٢ / ١٠٧٥ .

[3] البيت الثاني عشر من قصيدته (وفاؤكما كالربع أشجاه طاسمُهْ) . ديوانه ٢ / ٥٥٣ .

[4] البيت الثالث والعشرون من قصيدته (نعد المشرفية والعوالي) . ديوانه ٢ / ٥٧٣ .

[5] البيتان (١٨–١٩) من قصيدته (أعلى الممالك ما يبنى على الأسلِ) . ديوانه ٢ / ٥٩٠ .

[6] البيت الثالث عشر من قصيدته (أيدري الربع أي دم أراقا) . ديوانه ٢ / ٦١٨ .

أَفِي كُلِّ يَومٍ ذا الدُّمُستُقُ مُقدِمٌ قَفاهُ عَلَى الإِقدامِ لِلوَجهِ لائِمُ
أَيُنكِرُ رِيحَ اللَّيثِ حَتَّى يَذُوقَهُ وَقَد عَرَفَت رِيحَ اللُّيُوثِ البَهائِمُ[1]

كذلك استخدم المتنبي هذا العنصر موصوفًا في أسلوب التفضيل حين قال في رثاء أبي شجاع فاتك :

وَتَرَكتَ أَنتَنَ رِيحَةٍ مَذمُومَةٍ وَسَلَبتَ أَطيَبَ رِيحَةٍ تَتَضَوَّعُ[2]

ومن خلال هذا الشاهد يتضح أنه تطرق -وإن قليلاً- إلى الرائحة النتنة بهذا الوصف ، أو باستخدام كلمة تدل عليه ، كما في قوله -وقد سبق-:

لَو خُلِطَ المِسكُ وَالعَبِيرُ بِها وَلَستِ فِيها لَخِلتُها تَفِلَهْ[3]

٢-الدُّر وما في حكمه :

جاء هذا العنصر باستخدامات مختلفة عند المتنبي ، وأبرز ما يمكن وصفه به تنوع طرقه لهذا العنصر ؛ ومنه مجيؤه عنده على الطريقة التقليدية في التغزل عند الشعراء كما في قوله :

فَتاةٌ تَساوَى عِقدُها وَكَلامُها وَمَبسِمُها الدُّرِّيُّ فِي الحُسنِ وَالنَّظمِ[4]

ومن استخدامه الدر ذكره إياه في صورة بلغت حدًّا كبيرًا في المبالغة بقوله :

أَراكِ ظَنَنتِ السِّلكَ جِسمِي فَعُقتِهِ عَلَيكِ بِدُرٍّ عَن لِقاءِ التَّرائِبِ[5]

---

[1] البيتان (٣٣-٣٤) من قصيدته (على قدر أهل العزم تأتي العزائمُ) . ديوانه ٢ / ٧٨٦ .

[2] البيت الثاني والثلاثون من قصيدة في رثاء فاتك ، ومطلعها :

الحزن يقلق والتجمل يردعُ والدمع بينهما عصي طيّعُ

ديوانه ٢ / ١٠٠٥ .

[3] البيت الثامن من قصيدته (لا تحسبوا ربعكم ولا طللَهْ) . ديوانه ١ / ٥٢٢ .

[4] البيت الخامس من قصيدته (ملام النوى في ظلمها غاية الظلمِ) . ديوانه ١ / ٢٠٩ .

[5] البيت السادس من قصيدته (أعيدوا صباحي فهو عند الكواعبِ) . ديوانه ١ / ٤٧٤ .

ومن مبالغاته كذلك في المعنى نفسه قوله :

بِجِسمِي مَن بَرَتهُ فَلَو أَصارَت وِشاحِي ثَقبَ لُؤلُؤَةٍ لَجالا[1]

وذكر ملمس الدر في سياق التغزل كذلك فقال :

لها بَشَرُ الدُّرِّ الذِي قُلِّدَت بِهِ وَلَم أَرَ بَدرًا قَبلَها قُلِّدَ الشُّهبا[2]

ومن تقصيه لاستخدام الدر لم يفته ذكر حجمه حين قال :

وَمَن كُنتَ بَحرًا لَهُ يا عَلِيْ يُ لَم يَقبَلِ الدُّرَّ إِلا كِبارا[3]

ومن صوره الفنية في استخدام هذا العنصر قوله :

لَقِينَنا وَالحُمُولُ سائِرَةٌ وَهُنّ دُرٌّ فَذُبنَ أَمواها[4]

وقد نوّع المتنبي بذكر أسماء الدر وما يلحق به ، فقد ذكر اللؤلؤ -كما سبق- وذكر الزبرجد كذلك في قوله :

شَمسُ ضُحاها هِلالُ لَيلَتِها دُرٌّ تَقاصِـــيرِها زَبَرجَدُها[5]

وقال في ذكر الفريد والياقوت :

وَكَأَنَّ الفَرِيدَ وَالدُّرَّ وَاليا قُوتَ مِن لَفظِهِ وَسامَ الرِّكازِ[6]

---

[1] البيت الثامن من قصيدته (بقائي شاء ليس هم ارتحالا) . ديوانه ١ / ٣٢٣ .

[2] البيت التاسع من قصيدته (فديناك من ربع وإن زدتنا كربا) . ديوانه ٢ / ٦٨١ .

[3] البيت الخامس عشر من قصيدة قالها حين استبطأ سيف الدولة مدحه وتنكر لذلك ، ومطلعها :

أرى ذلك القرب صار ازورارا وصار طويل السلام اختصارا

ديوانه ٢ / ٧٣٥ .

[4] البيت العاشر من قصيدته (أوه بديل من قولتي واها) . ديوانه ٢ / ١٠٦٥ .

[5] البيت الخامس والعشرون من قصيدته (أهلًا بدارٍ سباك أغيدُها) . ديوانه ١ / ٥٦ .

[6] البيت التاسع عشر من قصيدته (كفرندي فرند سيفي الجرازِ) . ديوانه ١ / ٤٤٠ .

ومن هذا التوظيف تشبيهه لحمرة قوائم الناقة بسبب الدم بالعقيق الأحمر ، يقول :

فَأَتَتكَ دامِيَةَ الأَظَلِّ كَأَنَّما حُذِيَت قَوائِمُها العَقِيقَ الأَحمَرا[1]

ومن الأصناف التي صرح باسمها (الجمان) في قوله :

غَدَونا تَنفُضُ الأَغصانُ فِيها عَلَى أَعرافِها مِثلَ الجُمانِ[2]

واستخدم الجواهر مجملة في مديحه فقال :

وَمَن تَوَهَّمتُ أَنَّ البَحرَ راحَتُهُ جُودًا وَأَنَّ عَطاياها جَواهِرُهُ[3]

ومما يلحق بهذا العنصر الزجاج ، وقد جاء به في سياق المديح في قوله :

فَخَرَ الزُّجاجُ بِأَن شَرِبتَ بِهِ وَزَرَت عَلَى مَن عافَها الخَمرُ[4]

٣-العسل :

يعد العسل من العناصر التي استخدمها المتنبي في شعره بقلة ، وقد تناوله بطرق مختلفة ، فمن ذلك مجيؤه عنده على وجهه الحقيقي في حكمته الشهيرة التي مثّل بها على دعوى أثبتها بعقله ومقدرته الفنية ، وذلك في قوله :

تُرِيدِينَ لُقيانَ المَعالِي رَخِيصَةً وَلا بُدَّ دُونَ الشَّهدِ مِن إِبَرِ النَّحلِ[5]

---

[1] البيت السابع والثلاثون من قصيدته (باد هواك صبرت أم لم تصبرا) . ديوانه ٢ / ١٠٣٥ .

[2] البيت الخامس من قصيدته (مغاني الشعب طيبا في المغاني) . ديوانه ٢ / ١٠٧٤ .

[3] البيت الثالث والثلاثون من قصيدته (حاشا الرقيب فخانته ضمائرُهُ) . ديوانه ١ / ١٢٤ .

[4] البيت الثاني من قطعة له في بدر بن عمار ، ومطلعها :

برجاء جودك يطرد الفقرُ وبأن تعادى ينفد العمرُ

ديوانه ١ / ٣٦٣ .

[5] البيت التاسع من قصيدته (كدعواكِ كل يدعي صحة العقلِ) . ديوانه ٢ / ١٠٢٦ .

ومن طريف استخدامه له في المدح قوله :

مُهَذَّبُ الجَدِّ يُستَسقَى الغَمامُ بِهِ حُلوٌ كَأَنَّ عَلَى أَخلاقِهِ عَسَلا[1]

ومن ذكره له في الحديث عن معاناة الشوق قوله :

ضَنًى فِي الهَوَى كَالسُّمِّ فِي الشَّهدِ كامِنًا لَذَذتُ بِهِ جَهلًا وَفِي اللَّذَّةِ الحَتفُ[2]

وأورده في معرض مدحه الرجال بالشجاعة فقال :

إِذا شِئتُ حَفَّت بِي عَلَى كُلِّ سابِحٍ رِجالٌ كَأَنَّ المَوتَ فِي فَمِها شَهدُ[3]

وذكره مرة في حكمة مع الصاب فقال :

قَد ذُقتُ شِدَّةَ أَيّامِي وَلَذَّتَها فَما حَصَلتُ عَلَى صابٍ وَلا عَسَلِ[4]

كذلك جاء عنده في الغزل التقليدي حين قال :

وَأَشنَبَ مَعسُولِ الثَّنِيّاتِ واضِحٍ سَتَرتُ فَمِي عَنهُ فَقَبَّلَ مَفرِقِي[5]

٤-السم :

جاء عنده هذا العنصر باستخدامات متنوعة ، فمن ذلك ذكره في معرض فخره بذاته :

أَنا تِربُ النَّدَى وَرَبُّ القَوافِي وَسِمامُ العِدا وَغَيظُ الحَسُودِ[6]

وجاء به في حديثه عن الشوق والفراق فقال :

---

[1] البيت الرابع عشر من قصيدته (أحيا وأيسر ما قاسيت ما قتلا) . ديوانه ١ / ٧٦ .

[2] البيت العاشر من قصيدته (لجنية أم غادة رفع السجفُ) . ديوانه ١ / ٢٥٩ .

[3] البيت الخامس من قصيدته (أقل فعالي بله أكثره مجدُ) . ديوانه ١ / ٤٣٠ .

[4] البيت العاشر من قصيدته (أجاب دمعي وما الداعي سوى طللِ) . ديوانه ٢ / ٧٠٢ .

[5] البيت السادس من قصيدته (لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي) . ديوانه ٢ / ٧١٥ .

[6] البيت الخامس والثلاثون من قصيدته (كم قتيل كما قتلت شهيدِ) . ديوانه ١ / ٨٤ .

فَيا لَيلَةً ما كانَ أَطوَلَ بِتُّها وَسَمُّ الأَفاعِي عَذبُ ما أَتَجَرَّعُ[1]

ومن لطيف استخدامه لهذا العنصر قوله في قصيدته التي رثى بها جدته :

حَرامٌ عَلَى قَلبِي السُّرُورُ فَإِنَّنِي أَعُدُّ الَّذِي ماتَت بِهِ بَعدَها سُمّا[2]

وذكره مرة مع جملة من عناصر الحرب فقال :

كَأَجناسِها راياتُها وَشِعارُها وَما لَبِسَتهُ وَالسِّلاحُ المُسَمَّمُ[3]

٥-الحرير والقطن :

كالعنصر السابق ورد هذا العنصر بصورة محدودة عند المتنبي ، فمنه تشبيهه بياض الشيب بالدمقس في قوله :

شابَ مِنَ الهَجرِ فَرقُ لِمَّتِهِ فَصارَ مِثلَ الدِّمَقسِ أَسوَدُها[4]

ومنه استخدامه الحرير بمعناه الحقيقي في قوله :

بِأَبِي الشُّمُوسُ الجانِحاتُ غَوارِبا اللّابِساتُ مِنَ الحَرِيرِ جَلابِبا[5]

واستخدم الحرير في الكناية فقال :

فَمَسّاهُم وَبُسطُهُمُ حَرِيرٌ وَصَبَّحَهُم وَبُسطُهُمُ تُرابُ[6]

ومما يدرج في هذا العنصر : القطن ، ومن وروده عنده بالمعنى الحقيقي قوله :

---

[1] البيت التاسع من قصيدته (حشاشة نفس ودعت يوم ودعُوا) . ديوانه ١ / ٩٩ .

[2] البيت العاشر من قصيدته (ألا لا أري الأحداث مدحا ولا ذمّا) . ديوانه ١ / ٣٨٣ .

[3] البيت الثلاثون من قصيدته (إذا كان مدح فالنسيب المقدمُ) . ديوانه ٢ / ٦٣٩ .

[4] البيت السادس من قصيدته (أهلا بدار سباك أغيدُها) . ديوانه ١ / ٥٥ .

[5] ديوانه ١ / ٢٦٦ .

[6] البيت السابع والثلاثون من قصيدته (بغيرك راعيًا عبث الذئابُ) . ديوانه ٢ / ٧٧٩ .

بِسَرِيٍّ لِباسُهُ خَشِنُ القُطْـ ـنِ وَمَروِيٌّ مَرْوَ لِبسُ القُرُودِ[1]

ومنه تشبيهه الجنادل بالقطن على سبيل التهكم في قوله :

رَمانِي خِساسُ النّاسِ مِن صائِبِ استِهِ وَآخَرُ قُطنٌ مِن يَدَيهِ الجَنادِلُ[2]

الجدول الإحصائي لمعجم المتفرقات :

		١			٢			٣			٤			٥		
١	ص	٥٥	الدمقس	١	٥٦	در	١	٥٦	زبرجد	١	٧٥	جنى النحل	١	٧٦	رائحة	١
	ت	٦			٢٥			٢٥			٣			٦		
١	ص	٧٦	عسلا	١	٨٣	عود	١	٨٣	المسك	١	٨٣	القطن	١	٨٤	سمام	١
	ت	١٤			٨			١٠			٢٥			٣٥		
٢	ص	٩٠	العسل	٢	٩٤	روائح	٢	٩٤	مسكية	٢	٩٤	تعبق	٢	٩٩	المسك	٢
	ت	٥			١٩			٢٠			٢٠			٦		
٣	ص	٩٩	سم	٣	١٠٨	قطن	٣	١٢٣	مسك	٣	١٢٤	جواهر	٣	١٤٦	الدر	٣
	ت	٦			٢			٤			٣٣			٤		
٤	ص	١٤٦	الصدف	٤	١٦٤	در	٤	١٨٣	رائحة	٤	١٨٣	تفوح	٤	١٩٣	كافور	٤
	ت	٤			٢٧			٣٣			٣٣			١٠		
٤	ص	٢٠٩	الدري	٤	٢٠٩	المندلي	٤	٢٠٩	الريح	٤	٢٠٩	سُمِّي	٤	٢٢٧	السم	٤
	ت	٥			٦			٦			٨			١		
٥	ص	٢٤٣	در	٥	٢٤٣	الدر	٥	٢٤٣	مخشلب	٥	٢٥١	الدر	٥	٢٥٩	السم	٥
	ت	١٥			١٥			١٥			٢٢			١٠		
٦	ص	٢٥٩	الشهد	٦	٢٦٦	الحرير	٦	٢٦٧	جواهرا	٦	٢٧٩	لؤلؤ	٦	٢٨٧	العنبر الورد	٦
	ت	١٠			١			٣٢			٧			٢٨		
٧	ص	٢٨٧	السم	٧	٢٩٢	مسك	٧	٣٠٤	ذفر	٧	٣٠٤	صندل	٧	٣٢٣	لؤلؤة	٧
	ت	٣٦			٢			٢			٥			٨		
٨	ص	٣٢٣	عنبر	٨	٣٣٢	ريح	٨	٣٤٥	الحرير	٨	٣٤٥	أرج	٨	٣٤٥	الشذا	٨
	ت	١٠			٨			١٦			٢٣			٢٣		
٩	ص	٣٦٠	ريح	٩	٣٦٣	الزجاج	٩	٣٦٥	جواهر	٩	٣٨٣	سم	٩	٣٨٤	ذكي المسك	٩
	ت	٢			٩٨/٢			٣٦			١٠			٢٢		
١٠	ص	٣٩٨	المسك	١٠	٤٢٤	ريح	١٠	٤٣٠	شهد	١٠	٤٣٢	المسك	١٠	٤٣٢	الند	١٠
	ت	٦			٣٦			٥			٣٩			٣٩		

[1] البيت الخامس والعشرون من قصيدته (كم قتيل كما قتلت شهيدِ) . ديوانه ١ / ٨٣ .

[2] البيت الثاني من قصيدة قالها في صباه ، ومطلعها :

قفا تريا ودقي فهاتا المخائلُ ولا تخشيا خلفا لما أنا قائلُ

ديوانه ١ / ١٠٨ .

		١		٢		٣		٤		٥	
١١	ص	٤٤٠	جوهر	٤٤٠	الفريد	٤٤٠	الدر	٤٤٠	الياقوت	٤٤٧	ريح
	ت	١٦		١٩		١٩		١٩		٥	
١٢	ص	٤٤٧	الند	٤٥٥	در	٤٦٦	نشر	٤٦٦	الكباء	٤٦٧	البخور
	ت	٥		٧		١		١		١٢٧/٢	
١٣	ص	٤٧٢	خلوقية	٤٧٢	خلوقيها	٤٧٤	در	٤٩٨	ريح الجورب	٥١٠	لؤلؤ
	ت	٢		٢		٦		٧		٢	
١٤	ص	٥١٠	لآلئ	٥١٠	الند	٥١٠	عنبر	٥٢٢	المسك	٥٢٢	العبير
	ت	١٤٩/١		١٤٩/١		٢		٨		٨	
١٥	ص	٥٢٢	تفلة	٥٢٢	جوهرة	٥٢٣	الدر	٥٢٣	در	٥٥٣	نشر الكباء
	ت	٨		١٤		٢٠		٢٠		١٢	
١٦	ص	٥٥٤	الدر	٥٧٣	رائحة الخزامى	٥٧٣	المسك	٥٨١	العاسل	٥٩٠	رياح الورد
	ت	٢٠		٢٣		٤٤		٢٢		١٩	
١٦	ص	٥٩٨	المسك	٦١٧	درة	٦١٨	رياح المسك	٦٢٦	ريحه	٦٣٩	المسمم
	ت	٤		٤		١٣		١٩		٣٠	
١٧	ص	٦٥٢	أريج	٦٨١	نفحت	٦٨١	روائحها	٦٨١	الدر	٦٨٢	العطب
	ت	١		٨		٨		٩		٣٧	
١٨	ص	٦٩٤	الدر	٧٠٢	عسل	٧١٤	الدر	٧١٥	معسول الثنيات	٧٣٥	الدر
	ت	٣٨		١٠		٣		٦		١٥	
١٩	ص	٧٥٩	الدر	٧٧٨	الملاب	٧٧٩	حرير	٧٨٦	ريح الليث	٧٨٦	ريح اللبوث
	ت	٥		١٥		٣٧		٣٤		٣٤	
٢٠	ص	٧٨٦	الدر	٧٩٩	عنبر	٧٩٩	مسك	٨٦٣	الياقوت	٨٦٤	در
	ت	٤١		٣		٦		٢٣		٣١	
٢١	ص	٨٨٦	المسك	٨٩٦	مسك	٨٩٦	المسك	٨٩٦	أريج الثناء	٩٠٨	مسك
	ت	٢٨		١١		١١		١١		٧	
٢٢	ص	٩١٨	ريحك	٩٧٨	قنديد	٩٨٩	رياح	١٠٠٥	أنتن ريحة	١٠٠٥	أطيب ريحة
	ت	٥		٢٦		٣٤		٣٢		٣٢	
٢٣	ص	١٠١١	الند	١٠١١	ريحه	١٠٢٦	الشهد	١٠٣٣	الحرير	١٠٣٤	جوهر
	ت	١		٢		٩		٤		١٧	
٢٤	ص	١٠٣٤	العنبر	١٠٣٤	مسك أذفر	١٠٣٥	العقيق الأحمر	١٠٤٣	نشر	١٠٤٣	الند
	ت	٣٥		٣٦		٣٧		٢		٢	
٢٥	ص	١٠٥٦	السم	١٠٦٥	أفواه	١٠٦٥	در	١٠٧٤	الجمان	١٠٧٥	يلنجوجي
	ت	١٥		٨		١٠		٥		١١	
٢٦	ص	١٠٧٥	ندي	١٠٨٦	المسك	١٠٨٦	العسل	١١١٠	متفال	١١١٠	المسك
	ت	١١		٩		٩		٣٢		٣٣	
٢٧	ص	١١١٠	الغوالي	١١١١	لآلئ	١١١١	اللآلئ	١١٢٠	العبير	١١٢٠	النشر
	ت	٣٣		٥٢		٥٢		٢٤		٣١	
٢٨	ص	١١٢٠	مسك								
	ت	٣١									

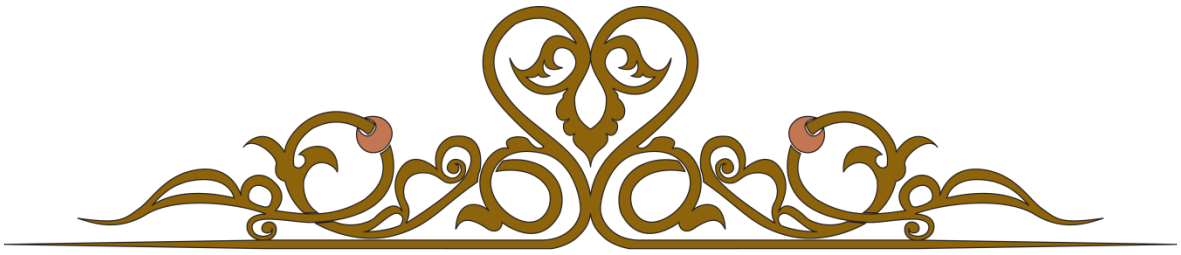

المَبحَثُ الثّالِثُ : مُعجَمُ الظَّواهِرِ الكَونِيَّةِ والفَلَكِ ، وَفِيهِ مَطلَبانِ

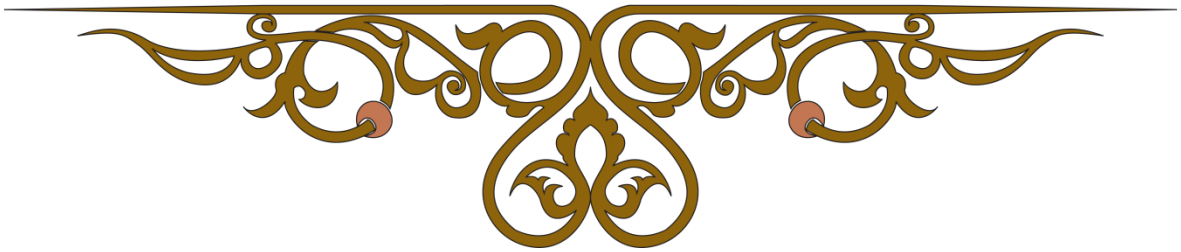

جاء المعجم الثالث في التقسيم العام للطبيعة عند المتنبي (معجم الظواهر الكونية والفلك) في ٧٩٥ لفظًا ، أي بنسبة ٢٩٪ من مجموع المعجم الطبيعي عند المتنبي ، ويأتي بالمرتبة الأخيرة في عدد الألفاظ .

وقد تنوع استخدام المتنبي لهذا المعجم بين الكثرة والقلة حسب السياقات العامة ، وسأورد ذلك بشيء من التفصيل حسب الجدول الآتي :

م	التصنيف	العنصر		الاسم		عدد مرات وروده		المجموع
١	الظواهر الكونية	١ المطر وما يتعلق به	أ	المطر	١٢٧	٢٨٠		٤٠٦ بنسبة : ٥١٪
			ب	السحب	١١٩			
			ج	البرق	٢٨			
			د	الصواعق والرعد	٦			
		٢ الرياح وأنواعها وما في حكمها	أ	الغبار	٦٠	١٢٤		
			ب	الرياح	٤٠			
			ج	الهواء والجو	٢٠			
			د	العواصف والأعاصير	٤			
		٣ الكوارث		الزلازل		٢		
٢	الفلك	١ الفلك		الفلك		١٠		٣٩٠ بنسبة : ٤٩٪
		٢ الشمس والقمر	أ	الشمس		٩٤		
			ب	القمر		٦٧		
			ج	القمران		٢		
		٣ الكواكب والنجوم	أ	الكواكب		٤٩		
			ب	النجوم		٣٧		
		٤ السماء والأرض	أ	السماء		٣٠		
			ب	الأرض		١٠١		

المطلب الأول : الظواهر الكونية :

تناول المتنبي هذا المعجم من خلال جملة من المواد تعود في النهاية إلى العنصرين الآنف ذكرهما ، وهما :

١-المطر وما يتعلق به :

وسوف أتناول هذا العنصر من خلال النقاط التي ذكرتها في الجدول السابق مستقلة ، على أنه يوجد بينها تداخل كبير ؛ لكونها في إطار واقعي واحد .

أ-المطر : كان لهذه المفردة الحضور الأكبر في هذا العنصر ، وقد تنوع المتنبي في استخدامها ؛ فمن ذلك الحكمة التي صاغها مستعينًا بمفردة (المطر) حين قال :

أَظمَتنِيَ الدُّنيا فَلَمّا جِئتُها مُستَسقِيًا مَطَرَت عَلَيَّ مَصائِبا[١]

كما استخدم هذه المفردة في المدح ، فمن ذلك مخاطبته سيف الدولة بها في قوله :

اِختَرتُ دَهماءَ تَينِ يا مَطَرُ وَمَن لَهُ فِي الفَضائِلِ الخِيَرُ[٢]

ومن الاستخدام نفسه في الغرض نفسه مع اختلاف في الطرق قوله :

كَسائِلِهِ مَن يَسأَلُ الغَيثَ قَطرَةً كَعاذِلِهِ مَن قالَ لِلفَلَكِ ارفُقِ[٣]

ومنه على مبدأ الموازنة والمفاضلة بين سيف الدولة وغيره من الحكام قوله :

إِذا مَطَرَت مِنهُم وَمِنكَ سَحائِبٌ فَوابِلُهُم طَلٌّ وَطَلُّكَ وابِلُ[٤]

---

[١] البيت الأربعون من قصيدته (بأبي الشموس الجانحات غواربا) . ديوانه ١ / ٢٦٦ .

[٢] مطلع قطعة له فيه . ديوانه ٢ / ٦٠٦ .

[٣] البيت الثاني والعشرون من قصيدته (لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي) . ديوانه ٢ / ٧١٦ .

[٤] البيت الثاني والعشرون من قصيدة يمدحه بها بعد دخول رسول الروم عليه ، ومطلعها :

دروع لملك الروم هذي الرسائلُ يرد بها عن نفسه ويشاغلُ

ديوانه ٢ / ٧٧٠ .

وفي السياق نفسه من زاوية أخرى يقول :

وَلَيسَ الَّذِي يَتبَعُ الوَبلَ رائِدًا كَمَن جاءَهُ فِي دارِهِ رائِدُ الوَبلِ[1]

ومن لطيف استخداماته في هذا المعنى قوله :

وَأَحَقُّ الغُيُوثِ نَفسًا بِحَمدٍ فِي زَمانٍ كُلُّ النُّفُوسِ جَرادُهْ[2]

واستخدم اللفظة نفسها جمعًا في السياق نفسه موازنة بين عطايا سيف الدولة وبين شعر الشعراء :

أَقامَ الشِّعرُ يَنتَظِرُ العَطايا فَلَمّا فاقَتِ الأَمطارَ فاقا[3]

ومن تنويعه هذا الاستخدام مجيؤه عنده بصورة موازنة بين مطر الممدوح (عضد الدولة) والمطر الحقيقي من خلال ناتج كلا المطرين ، يقول :

يُشتاقُ مِن يَدِهِ إِلَى سَبَلٍ شَوقًا إِلَيهِ يَنبُتُ الأَسَلُ
سَبَلٌ تَطُولُ المَكرُماتُ بِهِ وَالمَجدُ لا الحَوذانُ وَالنَّفَلُ[4]

ولم يقف في مدحه باستخدام مفردة المطر عند الأفذاذ ، بل استخدمه في مدح القبيلة بعددها في قوله :

وَيَهدَأُ ذا السَّحابُ فَقَد شَكَكنا أَتَغلِبُ أَم حَياهُ لَكُم قَبِيلُ[5]

ومن استخدامه في غرض الرثاء ما جاء به على طريقة غيره من الشعراء في ابتداء القول ، ثم أضاف إليه ، وهو قوله في رثاء والدة سيف الدولة :

سَقَى مَثواكِ غادٍ فِي الغَوادِي نَظِيرُ نَوالِ كَفِّكِ فِي النَّوالِ

---

[1] البيت الثاني والعشرون من قصيدته (كدعواك كل يدعي صحة العقلِ) . ديوانه ٢ / ١٠٢٧ .

[2] البيت الثالث والثلاثون من قصيدته (جاء نوروزنا وأنت مرادُهْ) . ديوانه ٢ / ١٠٤٦ .

[3] البيت الثامن والعشرون من قصيدته (أيدري الربع أي دم أراقا) . ديوانه ٢ / ٦١٩ .

[4] البيتان (٢٥-٢٦) من قصيدته (إثلث فإنا أيها الطللُ) . ديوانه ٢ / ١٠٨٦ .

[5] البيت الرابع من قصيدته (رويدك أيها الملك الجليلُ) . ديوانه ٢ / ٥٦٨ .

لِساحِيهِ عَلَى الأَجداثِ حَفشٌ كَأَيدِي الخَيلِ أَبصَرَتِ المَخالِي[1]

وفيهما تصوير بديع ؛ إذ دعا أن يكون المطر نظيرًا لعطاء المتوفاة ، ثم صوّر شدة انصباب المطر كما تفعل الخيل بأيديها حين تحفر الأرض تتبعًا للحَب .

وفي القصيدة نفسها ذكر المطر ثانية في سياق الاستسلام لمآل الميت في قبره وكيف تكف الحياة أن تمده بالرائحة الجميلة التي ألفها والمطر ! يقول :

تَحَجَّبُ عَنكِ رائِحَةُ الخُزامَى وَتُمنَعُ مِنكِ أَنداءُ الطِّلالِ[2]

ومن خلال الأمثلة السابقة اتضح أنه نوع في الاستخدام من حيث المعنى والصياغة الصرفية للكلمة وتنوع الألفاظ الواردة .

كذلك استخدم المتنبي بعض الأشياء التي تلحق بالمطر ، كالرذاذ في قوله :

غِرٌّ طَلَعتَ عَلَيهِ طِلعَةَ عارِضٍ مَطَرَ المَنايا وابِلاً وَرَذاذا[3]

ومنها الثلوج كما في قوله :

وَعِقابُ لُبنانٍ وَكَيفَ بِقَطعِها وَهُوَ الشِّتاءُ وَصَيفُهُنَّ شِتاءُ
لَبِسَ الثُّلُوجُ بِها عَلَيَّ مَسالِكِي فَكَأَنَّها بِبَياضِها سَوداءُ[4]

ومنها الضباب كما في قوله :

وَلَو غَيرُ الأَمِيرِ غَزا كِلابًا ثَناهُ عَن شُمُوسِهِمِ ضَبابُ[5]

---

[1] البيتان (١٦-١٧) من قصيدته (نعد المشرفية والعوالي) . ديوانه ٢ / ٥٧٢ .

[2] البيت الثالث والعشرون من قصيدته (نعد المشرفية والعوالي) . ديوانه ٢ / ٥٧٢ .

[3] البيت التاسع من قصيدته (أمساور أم قرن شمس هذا) . ديوانه ١ / ١٨٩ .

[4] البيتان (١٤-١٥) من قصيدته (أمن ازديارك في الدجى الرقباءُ) . ديوانه ١ / ٢٩٣ .

[5] البيت الحادي والثلاثون من قصيدته (بغيرك راعيًا عبث الذئابُ) . ديوانه ٢ / ٧٧٩ .

ب-السحاب : ارتبطت هذه المفردة -ونحوها مما يدل على معناها- بالمطر كثيرًا للتلازم بينهما ، لكنها جاءت مستقلة في مواطن عديدة ، وسوف أذكر هنا أبرز تناولات المتنبي لهذه المفردة ، وأهم مثال عليها بيته الشهير القائم على المبالغة الشديدة :

طَلَبَتهُمُ عَلَى الأَمواهِ حَتَّى تَخَوَّفَ أَن تُفَتِّشَهُ السَّحابُ[1]

ومن استخدامه لها مجازًا في سياق الغزل بقوله :

وَإِذا سَحابَةُ صَدِّ حِبٍّ أبرَقَت تَرَكَت حَلاوَةَ كُلِّ حُبٍّ عَلقَما[2]

وجاء بها في سياق المديح بمبالغة ومعنى عجيب فقال :

لَم تَحكِ نائِلَكَ السَّحابُ وَإِنَّما حُمَّت بِهِ فَصَبِيبُها الرُّحَضاءُ[3]

فقد حسدت السحابُ الممدوحَ حتى حمت وتصببت عرقًا هو المطر !

ولم يقف المتنبي عند هذا الحد ، بل تنوع تنوعًا كبيرًا في تناول هذه المفردة في هذا السياق ، يقول بأسلوب آخر عن حسد السحاب للمدوح :

وَالَّذِي رَيبُ دَهرِهِ مِن أُسارا هُ وَمِن حاسِدَي يَدَيهِ الغَمامُ[4]

ومن زاوية أخرى في المعنى نفسه قوله :

وَإِنَّ سَحابًا جُودُهُ مِثلُ جُودِهِ سَحابٌ عَلَى كُلِّ السَّحابِ لَهُ فَخرُ[5]

ويتحدث في معنى المديح من زاوية أخرى فيقول :

---

[1] البيت الرابع من قصيدته (بغيرك راعيا عبث الذئابُ) . ديوانه ٢ / ٧٧٨ .

[2] البيت الرابع من قصيدة له يمدح إنسانًا وأراد أن يستكشفه عن مذهبه ، ومطلعها :

كفي أراني ويكِ لومكِ ألوما هم أقام على فؤادٍ أنجما

ديوانه ١ / ٦٨ .

[3] البيت الثالث والأربعون من قصيدته (أمن ازديارِكِ في الدجى الرقباءُ) . ديوانه ١ / ٢٩٤ .

[4] البيت الثالث عشر من قصيدته (لا افتخار إلا لمن لا يضامُ) . ديوانه ١ / ٣٦٤ .

[5] البيت العشرون من قصيدته (أطاعن خيلاً من فوارسها الدهرُ) . ديوانه ١ / ٤١٥ .

قَمَرًا نَرَى وَسَحابَتَينِ بِمَوضِعٍ مِن وَجهِهِ وَيَمِينِهِ وَشِمالِهِ[1]

وفي السياق نفسه باستخدام عكسي يقول :

وَمِنَ الخَيرِ بُطءُ سَيبِكَ عَنِّي أَسرَعُ السُّحبِ فِي المَسِيرِ الجِهامُ[2]

وفي السياق نفسه يبالغ فيجعل الممدوح هو من يسقي السحاب في قوله :

سَقَى ابنُ عَلِيٍّ كُلَّ مُزنٍ سَقَتكُمُ مُكافَأَةً يَغدُو إِلَيها كَما تَغدُو[3]

ومن استخدامات المتنبي لهذه المفردة استخدامها في صياغة حكمة لطيفة هي قوله :

وَلَكِنَّ الغُيُوثَ إِذا تَوالَت بِأَرضِ مُسافِرٍ كَرِهَ الغَماما[4]

ومن طريف استخدامه لهذه المفردة توظيفها في ميدان المعارك والقتال في قوله :

سَحابٌ مِنَ العِقبانِ يَزحَفُ تَحتَها سَحابٌ إِذا استَسقَت سَقَتها صَوارِمُهْ[5]

ففي البيت صورة عجيبة ؛ ثمة سحاب من العقبان تحته سحاب من الخيل يسقيه !

ومن السحب التي ذكرها في شعره ؛ السحاب البارد الذي ينزل منه الثلج ، في قوله :

وَتَرِدِي الجِيادُ الجُردُ فَوقَ جِبالِها وَقَد نَدَفَ الصِّنَّبرُ فِي طُرُقِها العُطبا[6]

---

[1] البيت الثالث من قطعة له في بدر بن عمار ، ومطلعها :

بدر فتى لو كان من سؤّالِهِ يومًا توفر حظه من مالِهِ

ديوانه ١ / ٣٥٤ .

[2] البيت الخامس والثلاثون من قصيدته (لا افتخار إلا لمن لا يضامُ) . ديوانه ١ / ٣٦٤ .

[3] البيت الحادي عشر من قصيدته (لقد حازني وجد بمن حازه بعدُ) . ديوانه ١ / ٤٤٨ .

[4] البيت الرابع من قطعة له في علي بن عسكر ، ومطلعها :

روينا يا بن عسكر الهماما ولم يترك نداك لنا هياما

ديوانه ١ / ٤٩٩ .

[5] البيت الحادي والثلاثون من قصيدته (وفاؤكما كالربع أشجاه طاسمُهْ) . ديوانه ٢ / ٥٥٤ .

[6] البيت السابع والثلاثون من قصيدته (فديناك من ربع وإن زدتنا كربا) . ديوانه ٢ / ٦٨٢ .

ج-البرق : وقد تناول المتنبي هذه المفردة من خلال زوايا عدة ، أبرزها ذكرها في الموازنة بين نفسه وغيره ؛ سعيًا لإثبات تفوقه ، ومنه قوله على سبيلي الحقيقة والمجاز :

تُنسِي البِلادَ بُرُوقَ الجَوِّ بارِقَتِي وَتَكتَفِي بِالدَّمِ الجارِي عَنِ الدِّيَمِ[1]

ومن وجه آخر يثبت مباشرة تفوقه على البرق في معنى طريف قائم على المبالغة :

فَأَبلِغ حاسِدِيَّ عَلَيكَ أَنِّي كَبا بَرقٌ يُحاوِلُ بِي لَحاقا[2]

وكما استخدم المفردة في المثال الأول مجازًا في موطن الحرب ، فقد استخدمها كذلك على وجهها الحقيقي في الحرب كذلك ، وذلك في تصويره لمشهد المعركة بقوله :

وَذِي لَجَبٍ لا ذُو جَناحٍ أَمامَهُ بِناجٍ وَلا الوَحشُ المُثارُ بِسالِمِ
تَمُرُّ عَلَيهِ الشَّمسُ وَهيَ ضَعِيفَةٌ تُطالِعُهُ مِن بَينِ رِيشِ القَشاعِمِ
إِذا ضَوؤُها لاقَى مِنَ الطَّيرِ فُرجَةً تَدَوَّرَ فَوقَ البَيضِ مِثلَ الدَّراهِمِ
وَيَخفَى عَلَيكَ الرَّعدُ وَالبَرقُ فَوقَهُ مِنَ اللَّمعِ فِي حافاتِهِ وَالهَماهِمِ[3]

كذلك استخدم المتنبي هذه المفردة في استخداماً تقليديًّا في التغزل ، على حد قوله :

تَبُلُّ خَدَّيَّ كُلَّما ابتَسَمَت مِن مَطَرٍ بَرقُهُ ثَناياها[4]

ووردت عنده كذلك في موطن المدح ؛ يقول في مدح شجاع الطائي :

فَما بِفَقِيرٍ شامَ بَرقَكَ فاقَةٌ وَلا فِي بِلادٍ أَنتَ صَيِّبُها مَحْلُ[5]

---

[1] البيت الخامس والعشرون من قصيدته (ضيف ألمّ برأسي غير محتشمِ) . ديوانه ١ / ١١٢ .

[2] البيت الرابع والثلاثون من قصيدته (أيدري الربع أي دم أراقا) . ديوانه ٢ / ٦١٩ .

[3] الأبيات ١٨-٢١ من قصيدته (أنا لائمي إن كنت وقت اللوائمِ) . ديوانه ١ / ٤٥٥ .

[4] البيت السابع من قصيدته (أوهِ بديل من قولتي واها) . ديوانه ٢ / ١٠٦٥ .

[5] البيت الحادي والثلاثون من قصيدة له فيه ، ومطلعها :

عزيز أسى من داؤه الحدق النجلُ عياء به مات المحبون من قبلُ

ديوانه ١ / ١٣١ .

د-الصواعق والرعد : كان لهاتين المفردتين أقل الحظ في الاستخدام ؛ حيث جاءت الأولى (الصواعق) مرتين فقط ، وجاءت الثانية (الرعد) أربع مرات فقط ، وقد استخدم المتنبي مفردة (الصواعق) في مدح الحسين بن إسحاق التنوخي بقوله :

فَتًى كَالسَّحابِ الجُونِ يُخشَى وَيُرتَجَى يُرَجَّى الحَيا مِنها وَتُخشَى الصَّواعِقُ[1]

والموضع الثاني الذي ذكرها فيه ؛ حين عاتب سيف الدولة في قصيدته الميمية الشهيرة بقوله :

لَيتَ الغَمامَ الَّذِي عِندِي صَواعِقُهُ يُزِيلُهُنَّ إِلَى مَن عِندَهُ الدِّيَمُ[2]

وأما الرعد فقد سبق مثال له في العنصر السابق ، وقد استخدمه كذلك مجازًا في سياق حديثه عن كافور :

وَنَمتَحِنُ النُّشّابَ فِي كُلِّ وابِلٍ دَوِيُّ القِسِيِّ الفارِسِيَّةِ رَعدُهُ[3]

ومن زاوية أخرى في الحديث عن الممدوح ابن العميد :

كَفانا الرَّبِيعُ العِيسَ مِن بَرَكاتِهِ فَجاءَتهُ لَم تَسمَع حُداءً سِوَى الرَّعدِ[4]

وآخر استخداماته مدح الممدوح بسلب هذا المعنى عنه في قوله لعضد الدولة :

يا عَضُدًا رَبُّهُ بِهِ العاضِدْ وَسارِيًا يَبعَثُ القَطا الهاجِدْ
وَمُمطِرَ المَوتِ وَالحَياةِ مَعًا وَأَنتَ لا بارِقٌ وَلا راعِدْ[5]

---

[1] البيت الثاني عشر من قصيدته (هو البين حتى ما تأنى الخرائقُ) . ديوانه ١ / ٢٠٢ .

[2] البيت الحادي والثلاثون من قصيدته (وا حرّ قلباه ممن شبمُ) . ديوانه ٢ / ٦٩٤ .

[3] البيت الثاني والعشرون من قصيدته (أودُّ من الأيام ما لا تودُّهُ) . ديوانه ٢ / ٩٠٩ .

[4] البيت السادس عشر من قصيدته (نسيت وما أنسى عتابًا على الصدِّ) . ديوانه ٢ / ١٠٥٦ .

[5] البيتان (٢١-٢٢) من قصيدة له فيه ، ومطلعها :

أزائر يا خيال أم عائدْ أم عند مولاك أنني راقدْ

ديوانه ٢ / ١١٠١ .

٢- الرياح وأنواعها وما في حكمها :

تنوع توظيف المتنبي لهذا العنصر من خلال أقسامه التي ذكرتُها في بداية المطلب في الجدول ، ويعود هذا التنوع إلى اختلاف السياقات المعنوية والمناسبات التي ترد فيها تلك الكلمات ، وسوف أذكر ذلك بشيء من التفصيل :

أ-الغبار : استخدم المتنبي هذه المفردة -ونحوها مما يدل على معناها- في الغالب بمواطن القتال ووصف المعارك ، وقد تناول هذا السياق من زوايا مختلفة ، فمنه قوله في وصف عودة سيف الدولة من الساحل بجيشه :

عَقَدَت سَنابِكُها عَلَيها عِثيَرًا لَو تَبتَغِي عَنَقًا عَلَيهِ أَمكَنا[١]

وفي السياق نفسه يصوّر هيئة العجاج :

تَبِيتُ رِماحُهُ فَوقَ الهَوادِي وَقَد ضَرَبَ العَجاجُ لَها رِواقا[٢]

ومنه قوله في المعنى نفسه متكئًا على المبالغة :

كَأَنَّ نُجُومَ اللَّيلِ خافَت مُغارَهُ فَمَدَّت عَلَيها مِن عَجاجَتِهِ حُجبا[٣]

ونجده يستحضرها في المعنى نفسه قاصدًا مدح سيف الدولة :

وَما بِكَ غَيرُ حُبِّكَ أَن تَراها وَعِثيَرُها لِأَرجُلِها جَنِيبُ[٤]

ومن زاوية أخرى حين دخل رسول الروم على سيف الدولة :

---

[١] البيت الثامن والعشرون من قصيدته (الحب ما منع الكلام الألسنا) . ديوانه ١ / ٣٤٦ .

[٢] البيت الخامس والعشرون من قصيدته (أيدري الربع أي دم أراقا) . ديوانه ٢ / ٦١٩ .

[٣] البيت الرابع والأربعون من قصيدته (فديناك من ربع وإن زدتنا كربا) . ديوانه ٢ / ٦٨٢ .

[٤] البيت الثامن من قصيدة له في سيف الدولة حين اشتكى علة ، ومطلعها :

أيدري ما أرابك من يريبُ وهل ترقى إلى الفلك الخطوبُ

ديوانه ٢ / ٧٥٠ .

وَأَنَّى اهتَدَى هَذا الرَّسُولُ بِأَرضِهِ وَما سَكَنَت مُذ سِرتَ فِيها القَساطِلُ[1]

واستخدم التصوير في هذا المعنى فقال مادحًا سيف الدولة :

وَبِأَرعَنٍ لَبِسَ العَجاجَ إِلَيهِمُ فَوقَ الحَدِيدِ وَجَرَّ مِن أَذيالِهِ
فَكَأَنَّما قَذِيَ النَّهارُ بِنَقعِهِ أَو غَضَّ عَنهُ الطَّرفَ مِن إِجلالِهِ[2]

ويذكر نفسه في حال مرضه ويأسه بأجواء الحرب وما كان عليه من استصحاب لحالها :

تَعَوَّدَ أَن يُغَبِّرَ فِي السَّرايا وَيَدخُلَ مِن قَتامٍ فِي قَتامِ[3]

ومن توظيفه هذا المعنى في هذا السياق صوغه الحكمة من خلاله ، كما في قوله :

وَلَو لَم يَعلُ إِلا ذُو مَحَلٍّ تَعالَى الجَيشُ وَانحَطَّ القَتامُ[4]

وقد ورد عند المتنبي هذا الاستخدام في غير موطن القتال ، ومنه خروجه إلى التهكم في قوله :

بَلَغتُ بِسَيفِ الدَّولَةِ النُّورَ رُتبَةً أَنَرتُ بِها ما بَينَ غَربٍ وَمَشرِقِ
إِذا شاءَ أَن يَلهُو بِلِحيَةِ أَحمَقٍ أَراهُ غُبارِي ثُمَّ قالَ لَهُ الْحَقِ[5]

---

[1] البيت الثالث من قصيدته (دروع لملك الروم هذي الرسائلُ) . ديوانه ٢ / ٧٧٠ .

[2] البيتان (٣٥-٣٦) من قصيدة له فيه ، ومطلعها :

لا الحلم جاد به ولا بمثالِهِ لولا اذكار وداعهِ وزيالِهِ

ديوانه ٢ / ٦٠٩ .

[3] البيت السابع والثلاثون من قصيدة له وقد نالته حمى فقال يصفها ويعرّض بالرحيل عن مصر ، ومطلعها :

ملومكما يجل عن الملامِ ووقع فعاله فوق الكلامِ

ديوانه ٢ / ٩٥٧ .

[4] البيت العاشر من قصيدته (فؤاد ما تسليه المدامُ) . ديوانه ١ / ٢٥١ .

[5] البيتان (٣٥-٣٦) من قصيدته (لعينيكِ ما يلقى الفؤاد وما لقي) . ديوانه ٢ / ٧١٧ .

ومنه ذكره في الصيد ؛ يتحدث عن حال كلب أرسل على ظبي :

فانبَرَيا فَذَّينِ تَحتَ القَسطَلِ قَد ضَمِنَ الآخِرُ قَتلَ الأَوَّلِ
فِي هَبوَةٍ كِلاهُما لَم يَذهَلِ لا يَأتَلِي فِي تَركِ أَلّا يَأتَلِي[1]

ب-الرياح : تناول المتنبي هذه المفردة من خلال زوايا مختلفة أداءً وسياقًا ، ومن أوجه تناوله لها ذكرها في الأغراض المختلفة ؛ وأظهر مثال على استخدامها بيته الشهير :

ما كُلُّ ما يَتَمَنَّى المَرءُ يُدرِكُهُ تَجرِي الرِّياحُ بِما لا تَشتَهِي السُّفُنُ[2]

ومنه قوله في مديح سيف الدولة وألبس الكلام لباس الحكمة :

إِنَّ الرِّياحَ إِذا عَمَدنَ لِناظِرٍ أَغناهُ مُقبِلُها عَنِ استِعجالِهِ[3]

ومنه في المعنى نفسه ، واستخدمها مجازًا قوله في مدح أبي الفرج القاضي :

أَماتَ رِياحَ اللُّؤمِ وَهيَ عَواصِفٌ وَمَغنَى العُلَى يُودِي وَرَسمُ النَّدَى يَعفُو[4]

ومن زاوية أخرى في المعنى نفسه قوله :

لَم نَفتَقِد بِكَ مِن مُزنٍ سِوَى لَثَقٍ وَلا مِنَ البَحرِ غَيرَ الرِّيحِ وَالسُّفُنِ[5]

وفي المعنى نفسه استخدم الرياح موصوفة بالهوج في معنى البأس وأضاف لذلك هبوبها في معنى الكرم ، وذلك في قوله مادحًا علي بن محمد بن سيار :

---

[1] البيتان (١٩-٢٠) من قصيدته (ومنزل ليس لنا بمنزلِ) . ديوانه ١ / ٣٠٥ .

[2] البيت الثاني عشر من قصيدة له قالها حين بلغه أن قومًا نعوه في مجلس سيف الدولة ، ومطلعها :

بم التعلل لا أهل ولا وطنُ ولا نديم ولا كأس ولا سكنُ

ديوانه ٢ / ٩٤٤ .

[3] البيت الثاني والعشرون من قصيدته (لا الحلم جاد به ولا بمثالِهِ) . ديوانه ٢ / ٦٠٩ .

[4] البيت الرابع والعشرون من قصيدته (لجنية أم غادة رفع السجفُ) . ديوانه ١ / ٢٥٩ .

[5] البيت الخامس والثلاثون من قصيدته (أفاضل الناس أغراض لذا الزمنِ) . ديوانه ١ / ٣٧٦ .

أَشَدُّ مِنَ الرِّياحِ الهُوجِ بَطشًا وَأَسرَعُ فِي النَّدَى مِنها هُبُوبا[1]

ومنه تصويره الهبوب في سياق المدح بقوله :

وَلَكِن هَبَّ خَوفُكَ فِي حَشاهُم هُبُوبَ الرِّيحِ فِي رِجلِ الجَرادِ[2]

واستخدمها بالحكمة في الذم كذلك ؛ حين تحدث عن ابن كيغلغ بقوله :

ما زِلتُ أَعرِفُهُ قِردًا بِلا ذَنَبٍ خِلوًا مِنَ البَأسِ مَملُوءًا مِنَ النَّزَقِ
كَرِيشَةٍ بِمَهَبِّ الرِّيحِ ساقِطَةٍ لا تَستَقِرُّ عَلَى حالٍ مِنَ القَلَقِ[3]

واستخدمها في الرثاء ، وذكرَ نوعين من الرياح في مخاطبته المتوفاة والدة سيف الدولة :

نَزَلتِ عَلَى الكَراهَةِ فِي مَكانٍ بَعُدتِ عَنِ النُّعامَى وَالشَّمالِ[4]

ومن الأمور التي تناولها في الرياح : صوتها ، وصور ذلك في مشهد ينبئ عن حضور خوف الأعداء لا من الرياح بل من توهم وجود الجيش ، يقول :

يَرَونَ مِنَ الذُّعرِ صَوتَ الرِّياحِ صَهِيلَ الجِيادِ وَخَفقَ البُنُودِ[5]

ومن لطيف تصويره تجسيمه الرياح حين وصف سرعة طيران البازي بقوله :

كَأَنَّ الرِّيشَ مِنهُ فِي سِهامٍ عَلَى جَسَدٍ تَجَسَّمَ مِن رِياحِ[6]

---

[1] البيت السابع والعشرون من قصيدته (ضروب الناس عشاقٌ ضروبا) . ديوانه ١ / ٤٢٤ .

[2] البيت الثلاثون من قصيدته (أحادٌ أم سداسٌ في أحادِ) . ديوانه ١ / ٢٢١ .

[3] البيتان (٥-٦) من قصيدته (قالوا لنا مات إسحاق فقلت لهم) . ديوانه ١ / ٤٩٨ .

[4] البيت الثاني والعشرون من قصيدته (نعد المشرفية والعوالي) . ديوانه ٢ / ٥٧٣ .

[5] البيت الخامس عشر من قصيدته (أيا خدّ الله ورد الخدودِ) . ديوانه ١ / ١٤٧ .

[6] البيت الثاني من قطعة له في بازي أرسله أبو العشائر على حجلة ، ومطلعها :

وطائرة تتبعها المنايا على آثارها زجل الجناحِ

ديوانه ١ / ٥١٩ .

ج-الهواء والجوّ : استخدم المتنبي هاتين المفردتين بأكثر من لفظ ، فمن ذلك لفظة (اللُّوح) في معرض المدح في قوله :

لَو كُنتَ بَحرًا لَم يَكُن لَكَ ساحِلٌ أَو كُنتَ غَيثًا ضاقَ عَنكَ اللُّوحُ[1]

ومن الألفاظ : السُّكاك ، في قوله لعضد الدولة :

وَآمَنّا فِداءَكَ كُلَّ نَفسٍ وَلَو كانَت لِمَملَكَةٍ مِلاكا
وَمَن يَظُنُّ نَثرَ الحَبِّ جُودًا وَيَنصِبُ تَحتَ ما نَثَرَ الشِّباكا
وَمَن بَلَغَ الحَضِيضَ بِهِ كَراهُ وَإِن بَلَغَت بِهِ الحالُ السُّكاكا[2]

ومن استخدامه لفظة (الهواء) في سياق الحكمة قوله :

إِلفُ هَذا الهَواءِ أَوقَعَ فِي الأَنـ ـفُسِ أَنَّ الحِمامَ مُرُّ المَذاقِ[3]

ومن استخدامه لفظة (الجو) قوله في فلسفة عجيبة :

نَحنُ بَنُو المَوتَى فَما بالُنا نَعافُ ما لا بُدَّ مِن شُربِهِ
تَبخَلُ أَيدِينا بِأَرواحِنا عَلَى زَمانٍ هِيَ مِن كَسبِهِ
فَهَذِهِ الأَرواحُ مِن جَوِّهِ وَهَذِهِ الأَجسامُ مِن تُربِهِ[4]

وورد عنده ذكر النسيم كذلك ، ومنه استخدامه له في الغزل التقليدي بقوله :

وَكَيفَ التِذاذِي بِالأَصائِلِ وَالضُّحَى إِذا لَم يَعُد ذاكَ النَّسيمُ الَّذي هَبّا[5]

---

[1] البيت التاسع والعشرون من قصيدته (جللا كما بي فليك التبريحُ) . ديوانه ١ / ١٨٢ .

[2] الأبيات ٣-٥ من قصيدته (فدًى لك من يقصر عن مداكا) . ديوانه ٢ / ١١١٩ .

[3] البيت الحادي والثلاثون من قصيدته (أتراها لكثرة العشاقِ) . ديوانه ١ / ٥٠٣ .

[4] الأبيات ١٠-١٢ من قصيدة له يعزي فيها عضد الدولة بعمته ، ومطلعها :

آخر ما الملك معزى بِهِ هذا الذي أثر في قلبِهِ

ديوانه ٢ / ١٠٩٤ .

[5] البيت السادس من قصيدته (فديناك من ربع وإن زدتنا كربا) . ديوانه ٢ / ٦٨١ .

د-العواصف والأعاصير : جاء استخدام المتنبي لهذين اللفظين قليلاً جدًّا ، وقد جاء في أربعة مواطن فقط ؛ منها استخدامه لها في معرض هجائه لسوار الديلمي بقوله :

خَلِيلَيَّ ما هَذا مُناخًا لِمِثلِنا فَشُدّا عَلَيها وَارحَلا بِنَهارِ
وَلا تُنكِرا عَصفَ الرِّياحِ فَإِنَّها قِرَى كُلِّ ضَيفٍ باتَ عِندَ سِوارِ[1]

وفي موطن آخر يذكر ما فعلته خيل سيف الدولة بالروم باستخدام صيغة الفعل :

عَصَفنَ بِهِم يَومَ اللُّقانِ وَسُقنَهُم بِهِنزِيطَ حَتَّى ابيَضَّ بِالسَّبيِ آمِدُ[2]

كذلك وردت عنده لفظة (أعاصير) في السياق نفسه بقوله :

عَلَى الفُراتِ أَعاصِيرٌ وَفِي حَلَبٍ تَوَحُّشٌ لِمُلَقَّى النَّصرِ مُقتَبِلِ[3]

٣-الكوارث :

ولم يرد فيها غير ذكر الزلازل في بيتين اثنين ؛ الأول منهما مما قاله في صباه :

وَما زِلتُ طَودًا لا تَزُولُ مَناكِبِي إِلَى أَن بَدَت لِلضَّيمِ فِيَّ زَلازِلُ[4]

والثاني قوله في مدح عبد الرحمن بن المبارك الأنطاكي :

فَخُذا ماءَ رِجلِهِ وَانضَحا فِي الْـ مُدنِ تَأمَن بَوائِقَ الزَّلزالِ[5]

---

[1] البيتان (٣-٤) من قطعة له فيه ، ومطلعها :

بقية قوم آذنت ببوارِ وأنضاء أسفارٍ كشَرب عُقارِ

ديوانه ١ / ٩٣ .

[2] البيت الخامس والعشرون من قصيدته (عواذل ذات الخال فيّ حواسدُ) . ديوانه ٢ / ٦٦٧ .

[3] البيت الخامس من قصيدته (أعلى الممالك ما يبنى على الأسلِ) . ديوانه ٢ / ٥٩٠ .

[4] البيت السادس من قصيدته (قفا تريا ودقي فهاتا المخائلُ) . ديوانه ١ / ١٠٨ .

[5] البيت الحادي والعشرون من قصيدته (صلة الهجر لي وهجر الوصالِ) . ديوانه ١ / ٢٨٧ .

الجدول الإحصائي لمعجم الظواهر الكونية :

		١			٢			٣			٤			٥	
١	ص	٥٣	الريح	١	ص	٥٥	الرياح	١	ص	٦٨	سحابة	١	ص	٧٦	رياح الشرق
	ت	٢			ت	١٥			ت	٤			ت	٦	
٢	ص	٨٣	الريح	٢	ص	٩٣	الرياح	٢	ص	٩٣	غبار	٢	ص	٩٣	عصف الرياح
	ت	١٠			ت	٢			ت	٢			ت	٤	
٣	ص	٩٤	سحاب	٣	ص	٩٤	أمطر	٣	ص	٩٤	سحاب	٣	ص	٩٩	غمام
	ت	١٨			ت	٢٤			ت	٢٤			ت	١٦	
٤	ص	٩٩	البرق	٤	ص	١٠٠	سحابة	٤	ص	١٠٦	هبوة	٤	ص	١٠٨	ودق
	ت	١٦			ت	٢٢			ت	٨			ت	١	
٥	ص	١١١	الطل	٥	ص	١١٢	العجاج	٥	ص	١١٢	بروق	٥	ص	١١٢	الجو
	ت	٨			ت	٢٤			ت	٢٥			ت	٢٥	
٦	ص	١١٢	الديم	٦	ص	١٢٣	الوسمي	٦	ص	١٣٠	وبل	٦	ص	١٣١	القطر
	ت	٢٥			ت	١٤			ت	١٩			ت	٢٦	
٧	ص	١٣١	صيبها	٧	ص	١٣٨	الغوادي	٧	ص	١٤٧	الرياح	٧	ص	١٥٨	المزن
	ت	٣١			ت	٣٦			ت	١٥			ت	٢	
٨	ص	١٧٠	وابل	٨	ص	١٧٤	الغمامة	٨	ص	١٧٤	البرق	٨	ص	١٧٤	السحاب
	ت	٣			ت	١			ت	٢			ت	١١	
٩	ص	١٧٨	هزيم الودق	٩	ص	١٧٨	الغيث	٩	ص	١٧٨	أمطرت	٩	ص	١٧٨	سحب
	ت	٣			ت	١١			ت	١٣			ت	١٣	
١٠	ص	١٨٢	الريح	١٠	ص	١٨٢	سحاب	١٠	ص	١٨٢	العجاج	١٠	ص	١٨٢	سيل
	ت	١٥			ت	٢١			ت	٢٣			ت	٢٨	
١١	ص	١٨٢	اللُّوح	١١	ص	١٨٩	عارض	١١	ص	١٨٩	مطر	١١	ص	١٨٩	وابل
	ت	٢٩			ت	٩			ت	٩			ت	٩	
١٢	ص	١٩٩	عجاجة	١٢	ص	٢٠٢	السحاب الجون	١٢	ص	٢٠٢	الحيا	١٢	ص	٢٠٢	الصواعق
	ت	٣			ت	١٢			ت	١٢			ت	١٢	
١٣	ص	٢١٨	مزن	١٣	ص	٢٢١	الريح	١٣	ص	٢٢٧	ملث القطر	١٣	ص	٢٢٨	غيم
	ت	٢			ت	٣٠			ت	١			ت	٩	
١٤	ص	٢٢٩	مطر	١٤	ص	٢٢٩	ودق	١٤	ص	٢٢٩	سيل	١٤	ص	٢٣٦	برقوا
	ت	٢٩			ت	٢٩			ت	٣١			ت	٢٧	
١٥	ص	٢٣٦	الديم	١٥	ص	٢٣٦	المطرة	١٥	ص	٢٣٦	تسم	١٥	ص	٢٤٢	مطر
	ت	٣٩			ت	٤٣			ت	٤٣			ت	٣	
١٦	ص	٢٥١	القتام	١٦	ص	٢٥١	الغمام	١٦	ص	٢٥٩	رياح اللؤم	١٦	ص	٢٥٩	عواصف
	ت	١٠			ت	١٩			ت	٢٤			ت	٢٤	
١٧	ص	٢٥٩	الديم الوطف	١٧	ص	٢٦٠	الغيث	١٧	ص	٢٦٦	مطرت	١٧	ص	٢٦٧	عجاجة
	ت	٢٥			ت	٣٤			ت	١٠			ت	٢٢	
١٨	ص	٢٧٣	الغيم	١٨	ص	٢٧٣	القطر	١٨	ص	٢٧٣	القطر	١٨	ص	٢٧٣	الوبل
	ت	٩			ت	٢٣			ت	٢٣			ت	٢٣	
١٩	ص	٢٧٤	الجو	١٩	ص	٢٧٤	النقع	١٩	ص	٢٧٩	عارض	١٩	ص	٢٧٩	بارقات
	ت	٢٩			ت	٢٩			ت	١٠			ت	١٥	
٢٠	ص	٢٨٠	الغمام	٢٠	ص	٢٨٠	الغيث	٢٠	ص	٢٨٦	الغيث	٢٠	ص	٢٨٦	الصبا
	ت	٢١			ت	٣٦			ت	١٥			ت	١٦	
	ص	٧٦	الغمام		ص	٩٤	برق		ص	٩٩	ممطر		ص	١٠٨	المخائل
	ت	١٤			ت	٣			ت	١٦			ت	١	
	ص	١١٢	بارقتي		ص	١٣١	برقك		ص	١٥٩	غادية		ص	١٧٤	قطر
	ت	٢٥			ت	٣١			ت	١٣			ت	١١	
	ص	١٨٢	بروق		ص	١٨٢	غيثا		ص	١٨٩	رذاذ		ص	٢٠٩	الوسمي
	ت	١٥			ت	٢٩			ت	٩			ت	٣	
	ص	٢٢٩	غمام		ص	٢٣٦	الرياح		ص	٢٤٢	سحب		ص	٢٥٩	هطل
	ت	٢٩			ت	٣٥			ت	٣			ت	٢٥	
	ص	٢٦٧	سحائب		ص	٢٧٤	النقع		ص	٢٧٩	البروق		ص	٢٨٦	نسيم
	ت	٣٢			ت	٢٩			ت	١٦			ت	١٦	

		١		٢		٣		٤		٥	
٢١	ص	٢٩٣	الثلوج	٢٩٣	القطار	٢٩٤	مطرت	٢٩٤	السحاب	٣٠٤	الغاديات
	ت	١٥		١٧		٤٢		٤٣		١	
٢٢		٣٠٤	الهطل	٣٠٥	وسمي	٣٠٥	الولي	٣٠٥	القسطل	٣٠٥	هبوة
		١		١٤		١٤		١٩		٢٠	
٢٣	ص	٣٠٥	الشمأل	٣١٦	مطر	٣١٦	غمامة	٣١٦	تنهمل	٣٢٤	الريح
	ت	٢٤		٢٦		٢٧		٤٣		١٦	
٢٤	ص	٣٣٢	سحاب هطل	٣٣٢	عجاج	٣٣٣	مطر	٣٣٤	برق	٣٣٤	غمامة
	ت	١		٦		١		١٤		١٤	
٢٥	ص	٣٣٤	سيل	٣٤٦	عثير	٣٥٣	مطرت	٣٥٣	سحاب	٣٥٤	سحابتين
	ت	١٥		٢٨		٨١/٢		٢		٨٣/٣	
٢٦	ص	٣٥٧	السحاب	٣٦٣	الجو	٣٦٣	الغبار	٣٦٤	الغمام	٣٦٤	السحب
	ت	٨٨/١		١١		١١		١٣		٣٥	
٢٧	ص	٣٦٤	الجهام	٣٧٥	العجاج	٣٧٦	العارض	٣٧٦	الهتن	٣٧٦	العارض
	ت	٣٥		١٨		٢٩		٢٩		٢٩	
٢٨	ص	٣٧٦	الهتن	٣٧٦	العارض	٣٧٦	الهتن	٣٧٦	العارض	٣٧٦	الهتن
	ت	٢٩		٢٩		٢٩		٢٩		٢٩	
٢٩	ص	٣٧٦	مزن	٣٧٦	الريح	٣٨٣	الغمام	٣٨٤	عجاجة	٣٩٠	ممطورة
	ت	٣٥		٣٥		١٦		٢٥		١٧	
٣٠	ص	٣٩٠	وابل	٣٩٠	السحاب	٣٩٠	الرياح	٤١٤	الهبوات	٤١٥	برق
	ت	١٧		١٩		١٩		٧		١٦	
٣١	ص	٤١٥	دجن	٤١٥	غيث	٤١٥	السحاب	٤١٥	سحاب	٤١٥	سحاب
	ت	١٧		١٨		١٨		٢٠		٢٠	
٣٢	ص	٤١٥	السحاب	٤٢٣	الجو	٤٢٤	الرياح الهوج	٤٢٤	هبوب	٤٤٠	برقي
	ت	٢٠		١٣		٢٧		٢٧		١٠	
٣٣	ص	٤٤٠	برقت	٤٤٠	الغيث	٤٤٨	مزن	٤٥٥	الغمائم	٤٥٥	الرعد
	ت	١٠		١٣		١١		١٦		٢١	
٣٤	ص	٤٥٥	البرق	٤٦٦	السحاب	٤٦٦	السحاب	٤٦٧	الغمام	٤٧٠	ممطور
	ت	٢١		١٢٥/١		١		١٢٨/٢		٧	
٣٥	ص	٤٧٤	السحاب	٤٧٤	الريح	٤٧٥	غبار	٤٧٦	السحائب	٤٨٣	الثلج
	ت	٢		٢		٢٢		٣٩		٢	
٣٦	ص	٤٨٣	بارق	٤٨٣	سحاب	٤٩٨	مهب الريح	٤٩٩	الغيوث	٤٩٩	الغمام
	ت	٩		١٦		٦		٤		٤	
٣٧	ص	٥٠٢	الغبار	٥٠٣	الهواء	٥١٢	غيث	٥١٩	رياح	٥٢٢	الغيث
	ت	١٤		٣١		٧		٢		٦	
٣٨	ص	٥٢٢	سحب	٥٢٢	هطلة	٥٢٢	العجاج	٥٢٩	الريح	٥٢٩	الغمام
	ت	٦		٦		١٧		١		١	
٣٩	ص	٥٢٩	الغمام	٥٢٩	أغبر	٥٥٣	غبار	٥٥٤	حيا	٥٥٤	بارق
	ت	٢		٣		١٢		١٨		١٨	
٤٠	ص	٥٥٤	سحابة	٥٥٤	الريح	٥٥٤	سحاب	٥٥٤	سحاب	٥٦٥	الغمام
	ت	١٩		٢٢		٣١		٣١		١	
٤١	ص	٥٦٥	يمطر	٥٦٥	السحاب	٥٦٨	السحاب	٥٦٨	حيا	٥٧٢	غاد
	ت	١٤		١٤		٤		٤		١٦	

	١			٢			٣			٤			٥		
٤٢	ص	٥٧٢	الغوادي	ص	٥٧٢	ساحي	ص	٥٧٢	حفش	ص	٥٧٣	النعامى	ص	٥٧٣	الشمال
	ت	١٦		ت	١٧		ت	١٧		ت	٢٢		ت	٢٢	
٤٣	ص	٥٧٣	أنداء الطلال	ص	٥٧٣	المزن	ص	٥٨١	النقع	ص	٥٨١	عارض	ص	٥٨١	وابل
	ت	٢٣		ت	٢٥		ت	١٥		ت	١٥		ت	١٥	
٤٤	ص	٥٩٠	أعاصير	ص	٥٩٠	عجاجته	ص	٥٩٠	الجو	ص	٥٩٠	ديمة مدرار	ص	٥٩٨	المخيلة
	ت	٥		ت	١٠		ت	١١		ت	٢		ت	٦	
٤٥	ص	٥٩٩	السحابة	ص	٦٠٦	مطر	ص	٦٠٩	الرياح	ص	٦٠٩	العجاج	ص	٦٠٩	النقع
	ت	٢٠		ت	١		ت	٢٢		ت	٣٥		ت	٣٦	
٤٦	ص	٦١٦	غمام	ص	٦١٨	الرياح	ص	٦١٩	العجاج	ص	٦١٩	الأمطار	ص	٦١٩	برق
	ت	١		ت	٣		ت	٢٥		ت	٢٨		ت	٣٤	
٤٧	ص	٦٣٠	الرياح	ص	٦٣١	سجسج	ص	٦٣١	زعزع	ص	٦٣١	السحاب	ص	٦٣١	سحاب
	ت	١		ت	٢		ت	٢		ت	١٧/٢		ت	٢	
٤٨	ص	٦٣١	الرباب	ص	٦٣١	غيث	ص	٦٣١	السواري	ص	٦٣١	الغوادي	ص	٦٣٥	الهواء
	ت	٣		ت	٤		ت	٥		ت	٥		ت	٤	
٤٩	ص	٦٣٩	الريح	ص	٦٣٩	السيل	ص	٦٣٩	الوبل	ص	٦٣٩	السحاب	ص	٦٣٩	صوب
	ت	١٩		ت	١٩		ت	٢٠		ت	٢١		ت	٢١	
٥٠	ص	٦٣٩	الغيث	ص	٦٤٧	القسطل	ص	٦٥٥	الغيث	ص	٦٥٥	سود الغمام	ص	٦٥٥	قزع
	ت	٢٣		ت	٢٠		ت	٥		ت	١٧		ت	١٧	
٥١	ص	٦٥٥	غبار	ص	٦٦٧	عصفن	ص	٦٧٦	غبار	ص	٦٨١	السحاب الغر	ص	٦٨١	النسيم
	ت	١٩		ت	٢٥		ت	٢٣		ت	٤		ت	٦	
٥٢	ص	٦٨١	هبَّ	ص	٦٨١	غيث	ص	٦٨٢	الرياح الهوج	ص	٦٨٢	الصنبر	ص	٦٨٢	خريق رياح
	ت	٦		ت	٢٠		ت	٣٦		ت	٣٧		ت	٤٣	
٥٣	ص	٦٨٢	عجاجته	ص	٦٩٤	الغمام	ص	٦٩٤	صواعق	ص	٦٩٤	الديم	ص	٧٠٣	العارض
	ت	٤٤		ت	٣١		ت	٣١		ت	٣١		ت	٤٤	
٥٤	ص	٧٠٣	الهطل	ص	٧١٦	الغيث	ص	٧١٦	قطرة	ص	٧١٧	غبار	ص	٧٣٨	سحائب
	ت	٤٤		ت	٢٢		ت	٢٢		ت	٣٦		ت	٢٢	
٥٥	ص	٧٣٨	سيول	ص	٧٥٠	عثير	ص	٧٥٤	الديم	ص	٧٥٤	برق	ص	٧٥٤	عارضي ملك
	ت	٢٩		ت	٨		ت	٢		ت	٤		ت	٤	
٥٦	ص	٧٥٤	الغيث	ص	٧٥٩	النقع	ص	٧٦٨	الأمطار غادية	ص	٧٦٨	المطر	ص	٧٧٠	القساطل
	ت	٤		ت	١٨		ت	٨		ت	٨		ت	٣	
٥٧	ص	٧٧٠	مطرت	ص	٧٧٠	سحائب	ص	٧٧٠	وابل	ص	٧٧٠	طل	ص	٧٧٠	طل
	ت	٢٢		ت	٢٢		ت	٢٢		ت	٢٢		ت	٢٢	
٥٨	ص	٧٧٠	وابل	ص	٧٧١	الغبار	ص	٧٧٨	السحاب	ص	٧٧٩	رباب	ص	٧٧٩	ضباب
	ت	٢٢		ت	٣٤		ت	٤		ت	٢٩		ت	٣١	
٥٩	ص	٧٧٩	ريح	ص	٧٨٥	الغمائم	ص	٧٨٥	الغمام الغر	ص	٧٨٥	برق	ص	٧٩٤	سحَّ
	ت	٣٣		ت	٧		ت	٨		ت	١٧		ت	١	
٦٠	ص	٧٩٤	غمام	ص	٧٩٥	قتام	ص	٨٠٠	الغيث	ص	٨٠٠	البوارق	ص	٨٠٠	العجاجة
	ت	١		ت	٢٢		ت	١٨		ت	١٨		ت	٢٠	
٦١	ص	٨٠٠	غبر	ص	٨٠١	غيرت	ص	٨١٠	عجاج	ص	٨١٠	الجو	ص	٨١٠	الغبار
	ت	٣٠		ت	٣٣		ت	١٧		ت	١٧		ت	٢٤	
٦٢	ص	٨١٠	العثير	ص	٨١٠	نقع	ص	٨٢١	مطرت	ص	٨٢١	هاطلات	ص	٨٢١	غمام
	ت	٢٧		ت	٢٨		ت	٣		ت	٣		ت	٣	

		١		٢		٣		٤		٥	
٦٣	ص	٨٢٤	وبل	٨٣٠	النقع	٨٣٠	الريح	٨٣٩	سحابة	٨٤٠	قتام
	ت	٣٨		٦		٢٤		٣		٢٦	
٦٤	ص	٨٤٠	النقع	٨٤٠	صوب	٨٤٠	غمام	٨٤٥	غبار	٨٤٥	عجاجتين
	ت	٢٨		٢٩		٢٩		١٤		١٩	
٦٥	ص	٨٤٦	مطر	٨٤٦	السحاب	٨٥٣	النقع	٨٥٣	سحب	٨٥٤	الجو
	ت	٣٧		٣٧		١٥		١٦		٤١	
٦٦		٨٥٥	ديم	٨٥٥	الغيث	٨٦٤	السحب	٨٧٢	الغيوث	٨٧٢	السيول
		٤٤		٤٦		٢٩		٢٤		٢٤	
٦٧	ص	٨٧٩	السحب	٨٧٩	أمطاره	٨٧٩	الريح	٨٧٩	جوه	٨٨٦	سحاب
	ت	١٦		١٨		٢٨		٢٨		٢٨	
٦٨	ص	٨٨٦	الغوادي	٨٨٧	كدر العجاج	٨٨٧	الجو	٩٠٠	الرياح النكب	٩٠١	الغيث
	ت	٢٨		٣٦		٣٦		٢٤		٣٢	
٦٩	ص	٩٠١	غيوث	٩٠١	الشآبيب	٩٠١	أحم النقع غربيب	٩٠٩	وابل	٩٠٩	رعد
	ت	٣٢		٣٢		٣٥		٢٢		٢٢	
٧٠	ص	٩٢٠	النقع	٩٢٠	مواطر	٩٢٠	السحاب	٩٣٠	سيل	٩٣٠	أتيّه
	ت	٢٢		٢٥		٢٥		٣٦		٣٦	
٧١	ص	٩٣٦	السحاب	٩٣٦	برق	٩٣٦	برق	٩٣٦	خلب	٩٤٤	الرياح
	ت	٢١		٣٩		٣٩		٣٩		١٢	
٧٢	ص	٩٥١	غبار	٩٥٦	برق	٩٥٦	الغمام	٩٥٧	يغبر	٩٥٧	قتام
	ت	٨		٥		٥		٣٧		٣٧	
٧٣	ص	٩٥٧	قتام	٩٦٣	ضباب	٩٦٣	سحاب	٩٨٢	غيث	٩٨٧	القطار
	ت	٣٧		٤		٨		٣		١	
٧٤	ص	٩٨٨	هبوب الدبور	٩٨٨	مهب الصبا	٩٩٦	غيث	٩٩٦	هطال	٩٩٦	غيث
	ت	٩		٩		٧		٧		٨	
٧٥	ص	٩٩٦	الغيوث	١٠١٣	الغيم	١٠٢٧	الوبل	١٠٢٧	الوبل	١٠٢٧	الغيث
	ت	٨		٥		٢٢		٢٢		٢٨	
٧٦	ص	١٠٢٧	الغيث	١٠٣٣	سحابة	١٠٣٣	تقطر	١٠٣٣	السحاب	١٠٣٣	يمطر
	ت	٢٨		٩		٩		١٠		١٠	
٧٧	ص	١٠٣٤	العجاج الأكدر	١٠٣٥	السحاب كنهور	١٠٤٦	الغيوث	١٠٥٤	أبرق	١٠٥٦	الرعد
	ت	١٦		٣٥		٣٣		٣		١٦	
٧٨	ص	١٠٥٦	جو	١٠٥٦	غبار	١٠٦٥	مطر	١٠٦٥	برق	١٠٦٦	السحاب
	ت	١٨		٣١		٧		٧		٢٥	
٧٩	ص	١٠٨٤	ديم	١٠٨٤	الهواء	١٠٨٦	سيل	١٠٨٦	سيل	١٠٩٤	جو
	ت	١		٢		٢٥		٢٦		١٢	
٨٠	ص	١١٠١	ممطر	١١٠١	بارق	١١٠١	راعد	١١٠١	عجاجته	١١٠١	الجو
	ت	٢٢		٢٢		٢٢		٣٤		٤٠	
٨١	ص	١١١١	سيل	١١١١	هطال	١١١٩	السكاك	١١٢١	هواء		
	ت	٥٠		٥٠		٥		٤٣			

	ص	١٠٨	زلازل	٢٨٧	الزلزال						
	ت	٦		٢١							

المطلب الثاني : الفَلك :

جاء هذا المعجم عند المتنبي بعناصر أقل من سابقه ، لكنه مع ذلك تناوله بصورة مكثفة من حيث عدده وأنواعه وطرق توظيفه ، وسوف أورد ذلك بشيء من التفصيل :

١ -الفَلَك :

استخدم المتنبي هذه المفردة بمستويات مختلفة ، وسوف أذكر بعض الأمثلة على هذه الاستخدامات ؛ فمنها تشبيهه مجلسًا كان فيه ممدوحه وابنه بالفلك في قوله :

أَما تَرَى ما أَراهُ أَيُّها المَلِكُ كَأَنَّنا فِي سَماءٍ ما لَها حُبُكُ
الفَرقَدُ ابنُكَ وَالمِصباحُ صاحِبُهُ وَأَنتَ بَدرُ الدُّجَى وَالمَجلِسُ الفَلَكُ[1]

واستخدمها في مدح أبي العشائر حين قال :

أَسَأتَ وَأَحسَنتَ عَن قُدرَةٍ وَدُرتَ عَلَى النّاسِ دَورَ الفَلَكْ[2]

وفي سياق مدحه أبا العشائر بدأ إحدى قصائده بالغزل والوقوف على الطلل ، فقال فيه :

لَو سارَ ذاكَ الحَبِيبُ عَن فَلَكٍ ما رَضِيَ الشَّمسَ بُرجَهُ بَدَلَهْ[3]

كما استخدمها في مطلع قصيدة قالها في سيف الدولة حين اشتكى دُمّلاً :

أَيدرِي ما أَرابَكَ مَن يُرِيبُ وَهَل تَرقَى إِلَى الفَلَكِ الخُطُوبُ[4]

كذلك ختم بها إحدى قصائده موجهًا خطابه لكافور في مبالغة ظاهرة ، يقول :

لَوِ الفَلَكُ الدَّوّارُ أَبغَضتَ سَعيَهُ لَعَوَّقَهُ شَيءٌ عَنِ الدَّوَرانِ[5]

---

[1] البيتان قالهما في رجل يقال له ابن عبد الوهاب وابنه . ديوانه ١ / ١٥٦ .

[2] البيت الخامس من قطعة له (لئن كان أحسن في وصفها) . ديوانه ١ / ٥٢١ .

[3] البيت الرابع من قصيدته (لا تحسبوا ربعكم ولا طللَهْ) . ديوانه ١ / ٥٢٢ .

[4] ديوانه ٢ / ٧٥٠ .

[5] البيت السابع والعشرون من قصيدته (عدوك مذموم بكل لسانِ) . ديوانه ٢ / ٩٥٢ .

٢-الشمس والقمر :

جاء استخدام المتنبي لهذين العنصرين موسعًا ، ونوّع في ذكرهما بين الجمع والإفراد لكل واحد مستقلاً ، وسوف أبدأ بالحديث عن الشمس وأورد على استخدامه بعض الأمثلة :

أظهر بيت هنا حكمته الشهيرة :

وَما التَّأنِيثُ لاسمِ الشَّمسِ عَيبٌ وَلا التَّذكِيرُ فَخرٌ لِلهِلالِ[١]

ومثلها قوله :

وَفي تَعَبٍ مَن يَحسُدُ الشَّمسَ نُورَها وَيَجهَدُ أَن يَأتِي لَها بِضَرِيبِ[٢]

كما استخدم المتنبي (الشمس) استخداماً تقليديًّا في الغزل على طريقة الشعراء ، ومن ذلك قوله :

خَرِيدَةٌ لَو رَأَتها الشَّمسُ ما طَلَعَت وَلَو رَآها قَضِيبُ البانِ لَم يَمِسِ[٣]

ومنه في المعنى نفسه قوله في مطلع إحدى قصائده :

بِأَبِي الشُّمُوسُ الجانِحاتُ غَوارِبا اللّابِساتُ مِنَ الحَرِيرِ جَلابِبا[٤]

وفي القصيدة نفسها يقول :

يا حَبَّذا المُتَحَمِّلُونَ وَحَبَّذا وادٍ لَثَمتُ بِهِ الغَزالَةَ كاعِبا[٥]

---

[١] البيت الرابع والثلاثون من قصيدته (نعد المشرفية والعوالي) . ديوانه ١ / ١٥٨ .

[٢] البيت الحادي والثلاثون من قصيدة له إلى سيف الدولة يعزيه فيها بعبده (يماك) ، ومطلعها :

لا يُحزن الله الأمير فإنني لآخذ من حالاته بنصيبِ

ديوانه ٢ / ٦٧٦ .

[٣] البيت الخامس من قصيدته (أظبية الوحش لولا ظبية الأنسِ) . ديوانه ١ / ١٥٨ .

[٤] ديوانه ١ / ٢٦٦ .

[٥] البيت السادس من القصيدة . ديوانه ١ / ٢٦٦ .

وفي الغزل كذلك يقول في موضع آخر :

قَلَقُ المَلِيحَةِ وَهيَ مِسكٌ هَتكُها وَمَسِيرُها فِي اللَّيلِ وَهيَ ذُكاءُ[1]

واستخدمها في المديح أيضًا ، ومن أمثلة ذلك قوله في مدح أبي بكر الروذباري الكاتب :

نَفسُهُ فَوقَ كُلِّ أَصلٍ شَرِيفٍ وَلَوَ انِّي لَهُ إِلَى الشَّمسِ عازِي[2]

ومنه في المديح كذلك مستخدمًا ضوء الشمس قوله في أبي العشائر :

لَو كانَ ضَوءُ الشَّمسِ فِي يَدِهِ لَصاعَهُ جُودُهُ وَأَفناهُ[3]

ومن استخدامه في المدح قوله في دلار بن كشكروز وربطه بالعفة :

عَفِيفٌ تَرُوقُ الشَّمسَ صُورَةُ وَجهِهِ فَلَو نَزَلَت شَوقًا لَحادَ إِلَى الظِّلِّ[4]

ومن بديع استخدامه في المعنى نفسه بتصوير جميل قوله :

وَتَرَى الفَضِيلَةَ لا تَرُدُّ فَضِيلَةً الشَّمسَ تُشرِقُ وَالسَّحابَ كَنَهوَرا[5]

ومن استخدامه في المديح كذلك جعله للفعل شمسًا في قوله :

لَيسَ قَولِي في شَمسِ فِعلِكَ كالشَّمـ ـسِ وَلَكِن كالشَّمسِ فِي الإِشراقِ[6]

كذلك استخدم المتني هذه المفردة في غرض الرثاء ، وفيه وصفه الشمس بالمرض في قوله :

---

[1] البيت الثاني من قصيدته (أمن ازديارك في الدجى الرقباءُ) . ديوانه ١ / ٢٩٢ .

[2] البيت السابع عشر من قصيدته (كفرندي فرند سيف الجرازِ) . ديوانه ١ / ٤٤٠ .

[3] البيت الثامن من قصيدة له وأراد وداعه ، ومطلعها :

الناس ما لم يروك أشباهُ والدهر لفظ وأنت معناهُ

ديوانه ١ / ٥٣٠ .

[4] البيت الثالث والثلاثون من قصيدته (كدعواك كل يدعي صحة العقلِ) . ديوانه ٢ / ١٠٢٧ .

[5] البيت الخامس والأربعون من قصيدته (بادٍ هواك صبرت أم لم تصبرا) . ديوانه ٢ / ١٠٣٥ .

[6] البيت الخامس والثلاثون من قصيدته (أتراها لكثرة العشاقِ) . ديوانه ١ / ٥٠٣ .

وَالشَّمسُ فِي كَبِدِ السَّماءِ مَرِيضَةٌ وَالأَرضُ واجِفَةٌ تَكادُ تَمُورُ[1]

وفي الرثاء كذلك عقد موازنة بين الشمس وأخت سيف الدولة فقال :

فَلَيتَ طالِعَةَ الشَّمسَينِ غائِبَةٌ وَلَيتَ غائِبَةَ الشَّمسَينِ لَم تَغِبِ[2]

كذلك استخدم المتنبي هذه المفردة في حديثه عن فرسه مبينًا سرعته :

يَشأَى إِلَى المَسمَعِ صَوتَ النّاطِقِ
لَو سابَقَ الشَّمسَ مِنَ المَشارِقِ
جاءَ إِلَى الغَربِ مَجِيءَ السّابِقِ[3]

كذلك ذكر المتنبي كسوف الشمس في حادثة جفاء حدثت بين كافور ومولاه ثم عادت الأمور إلى سابق عهدها بقوله :

كَسَفَت ساعَةً كَما تَكسِفُ الشَّمْـ ـسُ وَعادَت وَنُورُها فِي ازدِيادِ[4]

وأما استخدام المتنبي للقمر فأظهر بيت فيه حكمته الشهيرة التي ضمنها لفظة (البدر) :

خُذ ما تَراهُ وَدَع شَيئًا سَمِعتَ بِهِ فِي طَلعَةِ البَدرِ ما يُغنِيكَ عَن زُحَلِ[5]

كذلك استخدمها في الغزل كثيرًا ، ومن ذلك قوله :

عَمرَكَ اللهَ هَل رَأَيتَ بُدُورًا طَلَعَت فِي بَراقِعٍ وَعُقُودِ[6]

---

[1] البيت السابع من قصيدته (إني لأعلم واللبيب خبيرُ) . ديوانه ١ / ١٩٣ .

[2] البيت الحادي والعشرون من قصيدته (يا أخت خير أخ يا بنت خير أبِ) . ديوانه ٢ / ٨٦٣ .

[3] الأشطر الثلاثة من قصيدته (ما للمروج الخضر والحدائقِ) . ديوانه ١ / ٤٨٣ .

[4] البيت الثاني والثلاثون من قصيدة له فيه ، ومطلعها :

حسم الصلح ما اشتهته الأعادي وأذاعته ألسن الحسادِ

ديوانه ٢ / ٩٣٠ .

[5] البيت الرابع والعشرون من قصيدته (أجاب دمعي وما الداعي سوى طللِ) . ديوانه ٢ / ٧٠٢ .

[6] البيت الرابع من قصيدته (كم قتيل كما قتلت شهيدِ) . ديوانه ١ / ٨٢ .

ومنه كذلك قوله :

فَلَم أَرَ بَدرًا ضاحِكًا قَبلَ وَجهِها وَلَم تَرَ قَبلِي مَيِّتًا يَتَكَلَّمُ[1]

وقوله وقد استخدم البدر في معنى التمام والمحاق :

وَقَد أَخَذَ التَّمامُ البَدرَ فِيهِم وَأَعطانِي مِنَ السَّقَمِ المُحاقا[2]

ومنه في السياق نفسه مع قلب للمعنى واستخدام للمجاز قوله :

أُحِبُّ الَّتِي فِي البَدرِ مِنها مُشابِهٌ وَأَشكُو إِلَى مَن لا يُصابُ لَهُ شَكلُ[3]

واستخدم (القمر) في المدح كذلك مجازًا وحقيقة ؛ فأما المجاز فكقوله في جعفر بن كيغلغ :

تَمضِي المَواكِبُ وَالأَبصارُ شاخِصَةٌ مِنها إِلَى المَلِكِ المَيمُونِ طائِرُهُ
قَد حِرنَ فِي بَشَرٍ فِي تاجِهِ قَمَرٌ فِي دِرعِهِ أَسَدٌ تَدمَى أَظافِرُهُ[4]

وفي السياق نفسه من جهة الحقيقة قوله في سيف الدولة مخاطبًا القمر ومفضلاً سيف الدولة عليه :

يا أَيُّها القَمَرُ المُباهِي وَجهَهُ لا تُكذَبَنَّ فَلَستَ مِن أَشكالِهِ[5]

وفيه أيضًا قوله وقد بالغ فيه :

تَعَرَّضَ سَيفُ الدَّولَةِ الدَّهرَ كُلَّهُ يُطَبِّقُ فِي أَوصالِهِ وَيُصَمِّمُ
فَجازَ لَهُ حَتَّى عَلَى الشَّمسِ حُكمُهُ وَبانَ لَهُ حَتَّى عَلَى البَدرِ مِيسَمُ[6]

---

[1] البيت الرابع من قصيدته (نرى عظما بالبين والصد أعظمُ) . ديوانه ١ / ٢٧٣.

[2] البيت السادس من قصيدته (أيدري الربع أي دم أراقا) . ديوانه ٢ / ٦١٨.

[3] البيت الحادي عشر من قصيدته (عزيز أسى من داؤه الحدق النجلُ) . ديوانه ١ / ١٣٠.

[4] البيتان (١٨-١٩) من قصيدته (حاشا الرقيب فخانته ضمائرُهُ) . ديوانه ١ / ١٢٣.

[5] البيت الحادي والثلاثون من قصيدته (لا الحلم جاد به ولا بمثالِهِ) . ديوانه ٢ / ٦٠٩.

[6] البيتان (٤-٥) من قصيدته (إذا كان مدح فالنسيب المقدمُ) . ديوانه ٢ / ٦٣٨.

ومنه ذكره القمر والأهلة في مطلع قطعة له إلى سيف الدولة يمدحه بها عند انسلاخ رمضان سنة ٣٤٢ ، يقول :

الصَّومُ وَالفِطرُ وَالأَعيادُ وَالعُصُرُ مُنِيرَةٌ بِكَ حَتَّى الشَّمسُ وَالقَمَرُ
تُرِي الأَهِلَّةَ وَجهًا عَمَّ نائِلُهُ فَما يُخَصُّ بِهِ مِن دُونِها البَشَرُ[1]

وذكر القمر الآفل فقال في أبي وائل تغلب بن داود وقد استنقذه سيف الدولة من الأسر :

كَأَنَّ خَلاصَ أَبي وائِلٍ مُعاوَدَةُ القَمَرِ الآفِلِ[2]

كذلك استخدمه استخدامًا لطيفًا في الحديث عن موت الشجعان في فلسفة جميلة :

كُلُّ ذِمرٍ يَزدادُ فِي المَوتِ حُسنًا كَبُدُورٍ تَمامُها فِي المُحاقِ[3]

واستخدم المتنبي الخسوف في مدحه عبيد الله البحتري فقال :

مَتَى ما يُشِر نَحوَ السَّماءِ بِوَجهِهِ تَخِرُّ لَهُ الشِّعرَى وَيَنخَسِفُ البَدرُ
تَرَى القَمَرَ الأَرضِيَّ وَالمَلِكَ الَّذِي لَهُ المُلكُ بَعدَ اللهِ وَالمَجدُ وَالذِّكرُ[4]

واستخدم (القمرين) كذلك ، ومنه قوله في مطلع إحدى قصائده في كافور :

عَدُوُّكَ مَذمُومٌ بِكُلِّ لِسانِ وَلَو كانَ مِن أَعدائِكَ القَمَرانِ[5]

---

[1] ديوانه ٢ / ٧٥٥.

[2] البيت الثاني عشر من قصيدته (إلام طماعية العاذلِ) . ديوانه ٢ / ٥٨١.

[3] البيت الثالث والعشرون من قصيدته (أتراها لكثرة العشاقِ) . ديوانه ١ / ٥٠٣.

[4] البيتان (١٤-١٥) من قصيدته (أريقكِ أم ماء الغمامة أم خمرُ) . ديوانه ١ / ١٧٥.

[5] ديوانه ٢ / ٩٥١.

٣-الكواكب والنجوم :

تناول المتنبي هذا العنصر بمستويات مختلفة ، فمن جانب **الكواكب** نجده قد يذكر اللفظة دون تخصيص أحيانًا ، وأحيانًا يسمي الكوكب ، كقوله عن منبج حين عاد إليها ممدوحه شجاع بن محمد الطائي وذكر لفظة (الفرقد) في مبالغة عجيبة :

ما زِلتَ تَدنُو وَهْيَ تَعلُو عِزَّةً حَتَّى تَوارَى فِي ثَراها **الفَرقَدُ**[١]

وقال في مطلع إحدى قصائده وذكر (بنات نعش) في تصوير جميل :

أُحادٌ أَم سُداسٌ فِي أُحادِ لُيَيلَتُنا المَنُوطَةُ بِالتَّنادِي
كَأَنَّ **بَناتِ نَعشٍ** فِي دُجاها خَرائِدُ سافِراتٍ فِي حِدادِ[٢]

وذكر (الجوزاء) في معرض فخره بذاته فقال في بيته الشهير :

أَنا صَخرَةُ الوادِي إِذا ما زُوحِمَت وَإِذا نَطَقتُ فَإِنَّنِي **الجَوزاءُ**[٣]

وذكر (الثريا) في سياق مبالغة في مدح بدر بن عمار فقال :

وَقالُوا هَل يُبَلِّغُكَ **الثُّرَيّا** فَقُلتُ نَعم إِذا شِئتُ استِفالا[٤]

وذكرها كذلك نافيًا عنها الشيب والهرم وعن نفسه العيب والنقصان في معرض فخره بذاته فقال :

ما أَبعَدَ العَيبَ وَالنُّقصانَ مِن شَرَفِي أَنا **الثُّرَيّا** وَذانِ الشَّيبُ وَالهَرَمُ[٥]

وذكر (زحلاً) فقال في مدحه ابن العميد :

---

[١] البيت الحادي والعشرون من قصيدته (اليوم عهدكم فأين الموعدُ) . ديوانه ١ / ١٣٨ .

[٢] ديوانه ١ / ٢١٩-٢٢٠ .

[٣] البيت السابع من قصيدته (أمن ازديارِكِ في الدجى الرقباءُ) . ديوانه ١ / ٢٩٣ .

[٤] البيت الثلاثون من قصيدته (بقائي شاء ليس هم ارتحالا) . ديوانه ١ / ٣٢٤ .

[٥] البيت الثلاثون من قصيدته (وا حرَّ قلباه ممن قلبه شبمُ) . ديوانه ٢ / ٦٩٣ .

زُحَلٌ عَلَى أَنَّ الكَواكِبَ قَومُهُ لَو كانَ مِنكَ لَكانَ أَكرَمَ مَعشَرا[1]

وذكر (السِّماك) في قصيدته الكافيّة الشهيرة فقال :

فَزُلْ يا بُعدُ عَن أيدِي رِكابٍ لَها وَقعُ الأَسِنَّةِ فِي حَشاكا
وَأَنَّى شِئتِ يا طُرُقِي فَكُونِي أَذاةً أَو نَجـــاةً أَو هَـــــلاكا
فَلَو سِرنا وَفِي تِشرِينَ خَمسٌ رَأَونِي قَبلَ أَن يَرَوُا السِّماكا[2]

ومن تناول المتنبي للفظة (الكواكب) دون تخصيص ؛ قوله في مدح أبي العشائر :

سُبحانَ مَن خارَ لِلكَواكِبِ بِالـ ـبُعدِ وَلَو نُلنَ كُنَّ جَدواهُ[3]

واستخدم الكواكب في الغزل كذلك فقال :

نَجنِي الكَواكِبَ مِن قَلائِدِ جِيدِهِ وَنَنالُ عَينَ الشَّمسِ مِن خَلخالِهِ[4]

وقال في مدح كافور وذكر نحوس الكواكب وجعل جلاءه بوجه الممدوح :

فَإِنَّكَ ما مَرَّ النُّحُوسُ بِكَوكَبٍ وَقابَلَتَهُ إِلّا وَوَجهُكَ سَعدُهُ[5]

واستخدمها في موطن الرثاء ، ووصفها بأنها ظُلَّع لا تقدر أن تقطع الفلك ؛ كناية عن طول ليله بمصابه ، يقول :

النَّومُ بَعدَ أَبِي شُجاعٍ نافِرٌ وَاللَّيلُ مُعيٍ وَالكَواكِبُ ظُلَّعُ[6]

---

[1] البيت السابع والأربعون من قصيدته (باد هواك صبرت أم لم تصبرا) . ديوانه ٢ / ١٠٣٥ .

[2] الأبيات ٣٧-٣٩ من قصيدته (فدى لك من يقصر عن مداكا) . ديوانه ٢ / ١١٢١ .

[3] البيت السابع من قصيدته (الناس ما لم يروك أشباهُ) . ديوانه ١ / ٥٢٩ .

[4] البيت الرابع من قصيدته (لا الحلم جاد به ولا بمثالِهِ) . ديوانه ٢ / ٦٠٨ .

[5] البيت الثامن والأربعون من قصيدة له فيه ، ومطلعها :

أود من الأيام ما لا تودُّهُ وأشكو إليها بيننا وهي جندُهُ

ديوانه ٢ / ٩١٠ .

[6] البيت الثالث من قصيدته (الحزن يقلق والتجمل يردعُ) . ديوانه ٢ / ١٠٠٤ .

وقال في رثاء محمد بن إسحاق التنوخي :

ما كُنتُ أَحسِبُ قَبلَ دَفنِكَ فِي الثَّرَى أَنَّ الكَواكِبَ فِي التُّرابِ تَغُورُ[1]

وأما النجوم فله في تناولها أكثر من سبيل ، وسوف أورد ذلك الآن ، لكن أول ما يرد الذهن في هذه المفردة عنده قوله في بيته الشهير مطلعِ إحدى قصائده القصيرة :

إِذا غامَرتَ فِي شَرَفٍ مَرُومِ فَلا تَقنَع بِما دُونَ النُّجُومِ[2]

وهو مثال يظهر منه جعله النجوم مثالاً لعلو الهمة والمنال .

وقد وردت عند المتنبي هذه المفردة بسياقات معنوية متعددة ، حقيقة ومجازًا ، وبصياغات مختلفة ما بين (نجم وأنجم ونجوم) ؛ فمن ذلك مجيؤها في سياق المدح حقيقة كقوله :

وَأَطمَعتَنِي فِي نَيلِ ما لا أَنالُهُ بِما نِلتُ حَتَّى صِرتُ أَطمَعُ فِي النَّجمِ[3]

ومن مجيئها في سياق المدح مجازًا قوله في ابن العميد :

إِنَّنِي أَصيَدُ البُزاةِ وَلَكِنْـ ـنَ أَجَلَّ النُّجُومِ لا أَصطادُهْ[4]

وذكر الأنجم في سياق التهكم فقال يهجو إسحاق بن إبراهيم ابن كيغلغ :

أَتَرَى القِيادَةَ فِي سِواكَ تَكَسُّبًا يا بْنَ الأُعَيِّرِ وَهيَ فِيكَ تَكَرُّمُ
فَلَشَدَّ ما جاوَزتَ قَدرَكَ صاعِدًا وَلَشَدَّ ما قَرُبَت عَلَيكَ الأَنجُمُ[5]

---

[1] البيت الحادي والعشرون من قصيدته (إني لأعلم واللبيب خبيرُ) . ديوانه ١ / ١٩٢ .

[2] ديوانه ١ / ٤٨٨ .

[3] البيت الرابع والثلاثون من قصيدته (ملام النوى في ظلمها غاية الظلمِ) . ديوانه ١ / ٢١٠ .

[4] البيت الثالث والعشرون من قصيدته (جاء نوروزنا وأنت مرادُهْ) . ديوانه ٢ / ١٠٤٥ .

[5] البيتان (٢٨-٢٩) من قصيدته (لهوى النفوس سريرة لا تعلمُ) . ديوانه ١ / ٤٩١.

ومن لطيف استخدامه لهذه المفردة تلك الموازنات التي عقدها من خلالها بأسلوب تصريح وغيره ، ومنها موازنته بين النجوم وسيف الدولة مع تفضيله سيف الدولة على النجوم في الهم والمنال :

غَرَبَ النُّجُومُ فَغُرنَ دُونَ هُمُومِهِ وَطَلَعنَ حِينَ طَلَعنَ دُونَ مَنالِهِ[1]

وأحيانًا يجعل عنصري الموازنة من النجوم تصريحًا كقوله في المدح :

فَأَنجُمُ أَموالِهِ فِي النُّحُوسِ وَأَنجُمُ سُؤّالِهِ فِي السُّعُودِ[2]

ومن الموازنات كذلك بين النجوم قوله في سيف الدولة :

تُبارِي نُجُومَ القَذفِ فِي كُلِّ لَيلَةٍ نُجُومٌ لَهُ مِنهُنَّ وَردٌ وَأَدهَمُ[3]

ومنها ما استخدمه في فخره بذاته مثبتًا تفوقه في قوله :

وَإِنِّي لَنَجمٌ تَهتَدِي صُحبَتِي بِهِ إِذا حالَ مِن دُونِ النُّجُومِ سَحابُ[4]

٤-السماء والأرض :

كان تناول المتنبي لهذين العنصرين غير متكافئ ، فقد غلب عنده ذكر (الأرض) أكثر من (السماء) ، ولعل من أسبابه سعة إمكان استخدام مفردة (الأرض) بالإضافة إلى غيرها .

ومن أمثلة استخدامه لمفردة (السماء) ؛ تكوين التشبيه في قوله -وقد سبق- :

أَما تَرَى ما أَراهُ أَيُّها المَلِكُ كَأَنَّنا فِي سَماءٍ ما لَها حُبُكُ[5]

---

[1] البيت السادس والعشرون من قصيدته (لا الحلم جاد به ولا بمثالِهِ) . ديوانه ٢ / ٦٠٩ .

[2] البيت التاسع من قصيدته (أيا خدّد الله ورد الخدودِ) . ديوانه ١ / ١٤٧ .

[3] البيت الحادي عشر من قصيدته (إذا كان مدح فالنسيب المقدمُ) . ديوانه ٢ / ٦٣٨ .

[4] البيت الثامن من قصيدته (منًى كن لي أنّ البياض خضابُ) . ديوانه ٢ / ٩٦٣ .

[5] ديوانه ١ / ١٥٦ .

وفي السياق نفسه قال عن سيف الدولة :

وَقَد كانَ يُدنِي مَجلِسِي مِن سَمائِهِ أُحادِثُ فِيها بَدرَها وَالكَواكِبا[1]

واستخدمها كذلك في وصف العجاج وكثافته في الحرب فقال :

يَزُورُ الأَعادِي فِي سَماءِ عَجاجَةٍ أَسِنَّتُهُ فِي جانِبَيها الكَواكِبُ[2]

وتوسع المتنبي بتناولها في المديح من أوجه مختلفة ، ومن ذلك قوله في مدح علي بن إبراهيم التنوخي :

فَلَمّا جِئتُهُ أَعلَى مَحَلِّي وَأَجلَسَنِي عَلَى السَّبعِ الشِّدادِ[3]

ومنه في مدح علي بن أحمد الأنطاكي قوله :

وَأَنّي وَلَو نِلتَ السَّماءَ لَعالِمٌ بِأَنَّكَ ما نِلتَ الَّذِي يُوجِبُ القَدرُ[4]

وفي المعنى نفسه في أبي العشائر مادحًا له بكثرة الجود قوله :

الشَّمسُ قَد حَلَّتِ السَّماءَ وَما يَحجِبُها بُعدُها عَنِ الحَدَقِ[5]

ومدح سيف الدولة مستخدمًا المفردة نفسها ، لكن من زاوية أخرى ؛ حيث نسب شرعية ولايته إلى الخليفة ، ونسب قوته إلى الله ، واستخدم لذلك (جبار السموات) ، يقول :

---

[1] البيت الثالث من قطعة له فيه بعد قصيدته الميمية ، ومطلعها :

ألا ما لسيف الدولة اليوم عاتبا فداه الورى أمضى السيوف مضاربا

ديوانه ٢ / ٧٠٠.

[2] البيت الثالث من قصيدة له في رثاء محمد بن إسحاق التنوخي ، ومطلعها :

لأي صروف الدهر فيه نعاتبُ وأي رزاياه بوتر نطالبُ

ديوانه ١ / ١٩٩ .

[3] البيت الخامس عشر من قصيدته (أحاد أم سداس في أحادِ) . ديوانه ١ / ٢٢٠.

[4] البيت الأربعون من قصيدته (أطاعن خيلاً من فوارسها الدهرُ) . ديوانه ١ / ٤١٦.

[5] البيت الخامس من قطعة له (لام أناس أبا العشائر في ...) . ديوانه ١ / ٥٣٣.

لَقَد سَلَّ سَيفَ الدَّولَةِ المَجدُ مُعلَمًا فَلا المَجدُ مُخفِيهِ وَلا الضَّربُ ثالِمُهْ

عَلَى عاتِقِ المَلْكِ الأَغَرِّ نِجادُهُ وَفِي يَدِ جَبّارِ السَّمواتِ قائِمُهْ[1]

ومدحه في مطلع أبيات له فيه ، واستخدم (السماء) وفعلها بالأرض فعل التفضل في قوله :

فَعَلتَ بِنا فِعلَ السَّماءِ بِأَرضِهِ خِلَعُ الأَمِيرِ وَحَقَّهُ لَم نَقضِهِ[2]

وأما (الأرض) فقد كان لها الحظ الأوفر في الاستخدام في هذا المعجم ، وأظهر بيت فيه قوله الشهير :

وَإِذا ما خَلا الجَبانُ بِأَرضٍ طَلَبَ الطَّعنَ وَحدَهُ وَالنِّزالا[3]

ومن حكمه الرائعة في هذا الاستخدام قوله :

وَمَن ضاقَتِ الأَرضُ عَن نَفسِهِ حَرَى أَن يَضِيقَ بِها جِسمُهُ[4]

وكما نوّع في استخدام مفردة (السماء) فقد نوّع هنا كذلك ، فمن ذلك استخدام ذكر الأرض بلفظ آخر كقوله :

فِدًى مَن عَلَى الغَبراءِ أَوَّلُهُم أَنا لِهَذا الأَبِيِّ الماجِدِ الجائِدِ القَرِمِ[5]

وأحيانًا يستخدم الجمع كقوله :

أُرُوضُ النّاسِ مِن تُربٍ وَخَوفٍ وَأَرضُ أَبِي شُجاعٍ مِن أَمانِ[6]

وذكر وجه الأرض في صورة مبتكرة فقال :

---

[1] البيتان (٣٧-٣٨) من قصيدته (وفاؤكما كالربع أشجاه طاسمُهْ) . ديوانه ٢ / ٥٥٥.

[2] ديوانه ٢ / ٦٠٧.

[3] البيت الثاني والثلاثون من قصيدته (ذي المعالي فليعلون من تعالى) . ديوانه ٢ / ٨٣١.

[4] البيت العاشر من قصيدته (يذكرني فاتكًا حلمُهُ) . ديوانه ٢ / ١٠١١.

[5] البيت السابع والعشرون من قصيدته (ملام النوى في ظلمها غاية الظلم) . ديوانه ١ / ٢١٠.

[6] البيت السابع والعشرون من قصيدته (مغاني الشعب طيبًا في المغاني) . ديوانه ٢ / ١٠٧٥.

أَعَزمِي طالَ هَذا اللَّيلُ فانظُرِ أَمِنكَ الصُّبحُ يَفرَقُ أَن يَؤُوبا
كَأَنَّ الفَجرَ حِبٌّ مُستَزارٌ يُراعِي مِن دُجُنَّتِهِ رَقِيبا
كَأَنَّ نُجُومَهُ حَليٌ عَلَيهِ وَقَد حُذِيَت قَوائِمُهُ الجَبُوبا[1]

وكما ذكر وجه الأرض ذكر بطنها كذلك ، قال في رثاء والدة سيف الدولة :

فَإِنَّ لَهُ بِبَطنِ الأَرضِ شَخصًا جَدِيدًا ذِكرُناهُ وَهوَ بالِ[2]

وجعل للأرض وجنة فقال في بناء قلعة الحدث :

غَصَبَ الدَّهرَ وَالمُلُوكَ عَلَيها فَبَناها فِي وَجنَةِ الأَرضِ خالا[3]

وفي مثله في بناء قلعة مرعش قوله :

فَأَضحَت كَأَنَّ السُّورَ مِن فَوقِ بَدئِهِ إِلَى الأَرضِ قَد شَقَّ الكَواكِبَ وَالتُّربا[4]

ومن جميل تشخيصه للأرض قوله في مطلع أبيات في سيف الدولة حين عاده من علة :

إِذا اعتَلَّ سَيفُ الدَّولَةِ اعتَلَّتِ الأَرضُ وَمَن فَوقَها وَالبَأسُ وَالكَرَمُ المَحضُ[5]

ومنه كذلك جعله الأرض تتحدث في قوله :

وَقائِلَةٍ وَالأَرضَ أَعنِي تَعَجُّبًا عَلَيَّ امرُؤٌ يَمشِي بِوَقرِي عَنِ الحِلمِ[6]

وقوله في شكر الأرض وأراد مدح ابن العميد :

كَأَنَّا أَرادَت شُكرَنا الأَرضُ عِندَهُ فَلَم يُخلِنا جَوٌّ هَبَطناهُ مِن رِفدِ[7]

---

[1] الأبيات ١٠-١٢ من قصيدته (ضروب الناس عشاق ضروبا) . ديوانه ١ / ٤٢٣ .

[2] البيت الثاني عشر من قصيدته (نعد المشرفية والعوالي) . ديوانه ٢ / ٥٧٢ .

[3] البيت الثامن والثلاثون من قصيدته (ذي المعالي فليعلون من تعالى) . ديوانه ٢ / ٨٣١ .

[4] البيت الخامس والثلاثون من قصيدته (فديناك من ربع وإن زدتنا كربا) . ديوانه ٢ / ٦٨٢ .

[5] ديوانه ٢ / ٧٥٣ .

[6] البيت الثامن والثلاثون من قصيدته (ملام النوى في ظلمها غاية الظلم) . ديوانه ١ / ٢١٠ .

[7] البيت الثامن عشر من قصيدته (نسيت وما أنسى عتابًا على الصدِّ) . ديوانه ٢ / ١٠٥٦ .

الجدول الإحصائي لمعجم الفلك :

		١		٢		٣		٤		٥	
١	ص	٥٦	شمس	٥٦	هلال	٦٨	شمس النهار	٧٦	زحل	٧٦	بدر الدجى
	ت	٢٥		٢٥		٧		١٠		١٢	
٢	ص	٧٦	سماء الفخر	٧٧	الأرض	٧٧	النجم	٧٧	الشمس	٨٢	بدورًا
	ت	١٥		١٨		٢٢		٢٢		٤	
٣	ص	٨٣	نجمي	٩٤	الشموس	٩٩	شمس	١٠٠	السماكين	١٠٠	الأرض
	ت	٢٣		١٧		١٣		٢٧		٢٩	
٤	ص	١٠٨	الأرض	١٠٨	السماكين	١٢٣	الشمس	١٢٣	قمر	١٣٠	البدر
	ت	٤		٤		١٥		١٨		١١	
٥	ص	١٣٠	الأرض	١٣١	الأرض	١٣٧	قرن الشمس	١٣٧	قمر الدجى	١٣٨	الفرقد
	ت	١٨		٢٢		٦		٦		٢١	
٦	ص	١٣٨	أرض	١٣٨	الأرض	١٤٧	أنجم أمواله	١٤٧	أنجم سؤاله	١٥٦	سماء
	ت	٢٢		٢٩		٩		٩		١	
٧	ص	١٥٦	الفرقد	١٥٦	بدر الدجى	١٥٦	الفلك	١٥٨	الشمس	١٥٩	الأرض
	ت	٢		٢		٢		٥		١٤	
٨	ص	١٥٩	السماء	١٦٣	الفرقدين	١٦٤	شموسا	١٧١	شموس	١٧٤	شمس
	ت	١٤		٢		١٧		٤		٣	
٩	ص	١٧٤	الأرض	١٧٥	السماء	١٧٥	الشعرى	١٧٥	البدر	١٧٥	القمر الأرضي
	ت	٧		١٤		١٤		١٤		١٥	
١٠	ص	١٧٥	الأرضي	١٨٢	السماء	١٨٢	السماء	١٨٩	قرن شمس	١٩٢	الكواكب
	ت	١٥		١٥		٢٣		١		٤	
١١	ص	١٩٣	الشمس	١٩٣	كبد السماء	١٩٣	الأرض	١٩٩	سماء عجاجة	١٩٩	الكواكب
	ت	٧		٧		٧		٣		٣	
١٢	ص	١٩٩	شموسا	٢٠٢	الأرض	٢٠٢	كوكب	٢٠٧	السماء	٢٠٧	سهيل
	ت	٥		١١		٢٣		٢		١٠	
١٣	ص	٢٠٩	الأرض	٢٠٩	بدر	٢٠٩	النجوم	٢١٠	الغبراء	٢١٠	النجم
	ت	١٢		١٥		١٥		٢٧		٣٤	
١٤	ص	٢١٠	الأرض	٢١٩	الشمس	٢١٩	البدر	٢٢٠	بنات نعش	٢٢٠	السبع الشداد
	ت	٣٨		٢		٢		٢		١٥	
١٥	ص	٢٢٨	البدر	٢٣٥	أرض	٢٣٦	قمر	٢٣٦	الأرض	٢٤٣	الشمس
	ت	٩		٤		٣٦		٣٩		٩	
١٦	ص	٢٤٣	الشمس	٢٤٣	الأرض	٢٤٣	الشهب	٢٥١	أرض	٢٥١	الأنواء
	ت	١٥		٢٠		٣٠		١٦		٢٩	
١٧	ص	٢٥٩	بدر	٢٥٩	الأرض	٢٦٦	الشموس	٢٦٦	الغزالة	٢٦٧	كواكب
	ت	٧		١٥		١		٦		٢٣	
١٨	ص	٢٦٧	البدر	٢٦٧	الشمس	٢٦٧	كبد السماء	٢٧٣	بدر	٢٧٩	قمر السماء
	ت	٣١		٣٣		٣٣		٤		٩	
١٩	ص	٢٧٩	القمرين	٢٧٩	السماء	٢٨٠	النجم	٢٨٠	الشمس	٢٨٠	أفلاكها
	ت	٩		١٧		٢٥		٣١		٣١	
٢٠	ص	٢٨٦	الهلال	٢٨٦	نجوم	٢٩٢	ذكاء	٢٩٣	الجوزاء	٢٩٣	الأنواء
	ت	١		٤		٢		٧		١٧	

	١			٢			٣			٤			٥		
٢١	ص	٢٩٤	شمس	ص	٢٩٤	أُدُم الهلال	ص	٣١٠	نجوم	ص	٣١٠	بدر	ص	٣١٠	بدر
	ت	٤٤		ت	٤٥		ت	٢		ت	٣		ت	٣	
٢٢		٣١٦	الأرض		٣١٦	بدر منير		٣١٦	زحل		٣٢٣	قمر		٣٢٤	أرضي
		٢٢			٣٢			٣٢			١٠			١٤	
٢٣	ص	٣٢٤	أرض		٣٢٤	أرض		٣٢٤	الهلال		٣٢٤	الثريا		٣٢٥	سماء
	ت	١٥			١٥			١٧			٣٠			٤٥	
٢٤	ص	٣٢٥	كواكب		٣٣٢	الشمس		٣٤٥	الأفلاك		٣٤٦	الغزالة		٣٥٤	قمرًا
	ت	٤٥			٦			٢٠			٤١			٨٣/٣	
٢٥	ص	٣٥٧	السموات		٣٥٧	الأرض		٣٥٨	الأرض		٣٦٢	الأرض		٣٧٢	قمر منير
	ت	٨٧/٣			٣			٢			٩٧/١			٦	
٢٦	ص	٣٧٦	أرض		٣٩٠	الشمس		٣٩٨	قمر		٤٠٧	الأقمار		٤٠٧	هالات
	ت	٣٤			١٩			٤			٢٨			٢٨	
٢٧	ص	٤٠٧	الكواكب		٤١٥	أرض		٤١٥	الشمس		٤١٥	البدر		٤١٥	الشمس
	ت	٣٤			١٥			٣٠			٣٠			٣٠	
٢٨	ص	٤١٥	البدر		٤١٥	نجوم الثريا		٤١٦	السماء		٤٢٣	نجوم		٤٢٣	الجبوب
	ت	٣٠			٣٤			٤٠			١٢			١٢	
٢٩	ص	٤٢٣	الأرض		٤٢٤	شمس		٤٤٠	الشمس		٤٤٠	الأرض		٤٤٨	القمر
	ت	٢١			٤١			١٧			٢٨			٢٥	
٣٠	ص	٤٤٨	الشمس		٤٥٥	نجومها		٤٥٥	الشمس		٤٥٦	الأرض		٤٦٢	السماء
	ت	٢٥			٨			١٩			٣٣			١	
٣١	ص	٤٦٨	الشمس		٤٧٥	الكواكب		٤٧٥	الكواكب		٤٨٣	الشمس		٤٨٨	النجوم
	ت	١٣١/١			٣٠			٣٠			١٣			١	
٣٢	ص	٤٩١	الأنجم		٤٩٩	أرض		٥٠٠	بدر		٥٠٠	شمس		٥٠٠	الشمس
	ت	٢٩			٤			٣			٤			٤	
٣٣	ص	٥٠٣	بدور		٥٠٣	المحاق		٥٠٣	شمس		٥٠٣	شمس		٥٠٣	الشمس
	ت	٢٣			٢٣			٣٥			٣٥			٣٥	
٣٤	ص	٥٢١	الفلك		٥٢٢	فلك		٥٢٢	الشمس		٥٢٢	برج		٥٢٣	أرض
	ت	٥			٤			٤			٤			٢١	
٣٥	ص	٥٢٩	الكواكب		٥٣٠	الشمس		٥٣٣	الشمس		٥٣٣	السماء		٥٥٣	قمر
	ت	٧			٨			٥			٥			٨	
٣٦	ص	٥٥٤	بدرًا		٥٥٤	البدر		٥٥٤	أرضا		٥٥٥	السموات		٥٦٥	البدور
	ت	٣٤			٣٤			٣٦			٣٨			٧	
٣٧	ص	٥٦٥	شمس		٥٧٢	الأرض		٥٧٣	أرض		٥٧٣	الشمس		٥٧٣	الهلال
	ت	٩			١٢			٢١			٣٤			٣٤	
٣٨	ص	٥٨١	القمر الآفل		٥٩٠	زحل		٥٩٠	زحل		٥٩٠	مقلة الشمس		٥٩٠	أرض
	ت	١٢			٤			٤			١١			٢٢	
٣٩	ص	٥٩٠	أرض		٥٩٥	أرض		٦٠٦	القمر		٦٠٧	السماء		٦٠٧	أرض
	ت	٢٢			١٤			٦			١			١	
٤٠	ص	٦٠٨	الكواكب		٦٠٨	عين الشمس		٦٠٩	النجوم		٦٠٩	القمر		٦١٨	البدر
	ت	٤			٤			٢٦			٣١			٦	
٤١	ص	٦١٨	المحاق		٦٣١	الأرض		٦٣٣	الشمس		٦٣٥	الثريا		٦٣٥	السماء
	ت	٦			١٧/٣			١٩/٢			٢			٢	

	١			٢			٣			٤			٥		
٤٢	ص	٦٣٥	أرض	ص	٦٣٨	الشمس	ص	٦٣٨	البدر	ص	٦٣٨	أرض	ص	٦٣٨	نجوم
	ت	٣		ت	٥		ت	٥		ت	٦		ت	١١	القذف
٤٣	ص	٦٣٨	نجوم	ص	٦٤٧	زحل	ص	٦٤٧	أرض	ص	٦٤٧	الغزالة	ص	٦٤٨	الشمس
	ت	١١		ت	٢		ت	٧		ت	٩		ت	٢٦	
٤٤	ص	٦٤٨	النجوم	ص	٦٥٢	أرض	ص	٦٥٣	نجوم	ص	٦٥٣	البروج	ص	٦٥٦	الشمس
	ت	٢٧		ت	٦		ت	٨		ت	٨		ت	٤٠	
٤٥	ص	٦٥٦	أرض	ص	٦٦٤	أرض	ص	٦٦٨	شمس الزمان	ص	٦٦٨	بدر	ص	٦٦٨	السها
	ت	٤٥		ت	٤		ت	٤١		ت	٤١		ت	٤١	
٤٦	ص	٦٦٨	الفراقد	ص	٦٧٥	الأرض	ص	٦٧٦	الشمس	ص	٦٨١	الشمس	ص	٦٨١	بدر
	ت	٤١		ت	٢		ت	٣١		ت	١		ت	٩	
٤٧	ص	٦٨١	الشهب	ص	٦٨٢	الأرض	ص	٦٨٢	الكواكب	ص	٦٨٢	نجوم الليل	ص	٦٩٣	أرض
	ت	٩		ت	٣٥		ت	٣٥		ت	٤٤		ت	٨	
٤٨	ص	٦٩٣	الثريا	ص	٧٠٠	سماء	ص	٧٠٠	بدر	ص	٧٠٠	الكواكب	ص	٧٠٢	وجه الأرض
	ت	٣٠		ت	٣		ت	٣		ت	٣		ت	١٩	
٤٩	ص	٧٠٢	البدر	ص	٧٠٢	زحل	ص	٧١١	الشمس	ص	٧١١	فلك	ص	٧١١	الفلك
	ت	٢٤		ت	٢٤		ت	١		ت	١		ت	٢٢	
٥٠	ص	٧١٦	أرض	ص	٧١٦	البدر	ص	٧٢٧	أرض	ص	٧٢٧	سماء	ص	٧٢٧	الشمس
	ت	٢٦		ت	٢٩		ت	٤		ت	٤		ت	٥	
٥١	ص	٧٣٥	قمر	ص	٧٣٧	بدر	ص	٧٣٧	بدر	ص	٧٣٨	النجوم السائرات	ص	٧٣٨	الشمس
	ت	١١		ت	٢		ت	٢		ت	٨		ت	١١	
٥٢	ص	٧٣٩	أرض	ص	٧٥٠	الفلك	ص	٧٥٠	أرض	ص	٧٥٠	شمس	ص	٧٥٣	الأرض
	ت	٣٨		ت	١		ت	٩		ت	١٢		ت	٥٦/١	
٥٣	ص	٧٥٤	الشمس	ص	٧٥٥	الشمس	ص	٧٥٥	القمر	ص	٧٥٥	الأهلة	ص	٧٥٧	شمس
	ت	٣		ت	١		ت	١		ت	٢		ت	١١	
٥٤	ص	٧٥٧	الشمس	ص	٧٥٩	الأرض	ص	٧٥٩	قرن الشمس	ص	٧٥٩	أرض	ص	٧٦٨	الشمس
	ت	١١		ت	٧		ت	١٠		ت	١٢		ت	٩	
٥٥	ص	٧٦٨	القمر	ص	٧٧٠	أرض	ص	٧٧١	النجوم	ص	٧٧٩	شموس	ص	٧٧٩	أرض
	ت	٩		ت	٣		ت	٣٢		ت	٣١		ت	٣٩	
٥٦	ص	٧٨٥	الجوزاء	ص	٧٩٥	أرض	ص	٧٩٥	شمس	ص	٧٩٥	بدر	ص	٧٩٩	شمس
	ت	١٨		ت	٢٨		ت	٣١		ت	٣١		ت	٦	
٥٧	ص	٨٠٠	أرض	ص	٨٠١	نجوم	ص	٨١٠	أرض	ص	٨١١	عين الشمس	ص	٨١١	أرض
	ت	٢٨		ت	٣٥		ت	٣٤		ت	٥٥		ت	٥٧	
٥٨	ص	٨٢١	الشمس	ص	٨٢١	سمائه	ص	٨٢١	الشمس	ص	٨٢١	البدور	ص	٨٢٤	الأرض
	ت	٦		ت	٦		ت	٦		ت	٧		ت	٣٨	
٥٩	ص	٨٢٤	شمسا	ص	٨٢٤	الأرض	ص	٨٢٩	النجم	ص	٨٢٩	الأرض	ص	٨٣٠	السماء
	ت	٣٨		ت	٣٨		ت	٢		ت	٥		ت	١٠	
٦٠	ص	٨٣١	أرض	ص	٨٣١	الأرض	ص	٨٣١	الهلال	ص	٨٣١	الأرض	ص	٨٤٠	أرض
	ت	٣٢		ت	٣٦		ت	٣٦		ت	٣٨		ت	٢٦	
٦١	ص	٨٤٠	نجوم	ص	٨٤٠	سماء	ص	٨٥٣	الشمس	ص	٨٥٣	الشمس	ص	٨٥٣	أرض
	ت	٢٦		ت	٢٦		ت	١٣		ت	١٥		ت	١٧	
٦٢	ص	٨٥٣	الأرض	ص	٨٥٣	الشعرى	ص	٨٦٣	طالعة الشمسين	ص	٨٦٣	غائبة الشمسين	ص	٨٦٣	أرض
	ت	١٧		ت	١٩		ت	٢١		ت	٢١		ت	٢٥	

		١		٢		٣		٤		٥	
٦٣	ص	٨٦٣	أعين الشهب	٨٦٤	الأرض	٨٧٨	البدر	٨٧٨	الشمس	٨٧٩	أرض
	ت	٢٦		٣٦		٦		٦		٢٦	
٦٤	ص	٨٨٧	الأرض	٨٩٦	نجوم	٨٩٦	الأرض	٨٩٦	السماء	٨٩٦	الشمس
	ت	٤٠		٣		٥		٥		١٥	
٦٥	ص	٨٩٦	الشمس	٨٩٦	شمس	٨٩٦	أرض	٩٠٠	أرض	٩٠٠	شمس
	ت	١٥		١٥		٢١		٢٣		٢٥	
٦٦	ص	٩٠١	النجوم	٩١٠	كوكب	٩٣٠	الشمس	٩٣٥	الشمس	٩٣٥	كوكب
	ت	٤٠		٤٨		٣٢		٧		٨	
٦٧	ص	٩٤٥	الأرض	٩٥١	القمران	٩٥١	النجم	٩٥١	الدبران	٩٥٢	الفلك الدوار
	ت	١٧		١		١٠		١٠		٢٧	
٦٨	ص	٩٥٦	أرض	٩٦٣	نجم	٩٦٣	النجوم	٩٦٣	الشمس	٩٦٤	الأرض
	ت	١٧		٨		٨		١١		٢٤	
٦٩	ص	٩٧٣	أرض	٩٨٨	أرض	٩٨٩	بدر الدجى	٩٩٤	الشمس	٩٩٦	الشمس
	ت	٥		٨		٣١		٣		١٣	
٧٠	ص	٩٩٦	الشمس	٩٩٦	الأرض	٩٩٦	الأرض	٩٩٧	الكواكب	١٠٠٤	الكواكب
	ت	١٣		١٦		٢١		٣٨		٣	
٧١	ص	١٠٠٥	نيّر	١٠١١	الأرض	١٠١٣	النجم	١٠١٣	الشمس	١٠٢١	الأرض
	ت	٢٦		١٠		١		٣		١٦	
٧٢	ص	١٠٢٦	أرض	١٠٢٧	الأرض	١٠٢٧	الشمس	١٠٣٥	الشمس	١٠٣٥	زحل
	ت	١٤		٢٧		٣٣		٤٥		٤٧	
٧٣	ص	١٠٣٥	الكواكب	١٠٤٤	أرض	١٠٤٥	سماء	١٠٤٥	الشمس	١٠٤٥	النجوم
	ت	٤٧		٤		١٠		١٢		٢٣	
٧٤	ص	١٠٤٦	غرة القمر	١٠٥٦	الأرض	١٠٥٦	أرض	١٠٦٦	النيرات	١٠٦٦	فلك
	ت	٣٥		١٨		٣١		٣٨		٣٨	
٧٥	ص	١٠٦٦	أقمار	١٠٦٦	الشمس	١٠٧٥	أروض	١٠٧٥	أرض	١٠٧٦	الشمس
	ت	٣٨		٤٤		٢٧		٢٧		٤٢	
٧٦	ص	١٠٧٦	القمرين	١٠٨٦	أرض	١٠٨٧	السماء	١٠٩٤	قرن الشمس	١٠٩٥	بدر الدجى
	ت	٤٣		٢٧		٤٥		١٤		٢٩	
٧٧	ص	١٠٩٥	شهب	١١٠١	النجوم	١١٠٢	الأرض	١١٠٩	الأرض	١١٠٩	الشمس
	ت	٢٩		١٣		٣٦		١١		١٥	
٧٨	ص	١١١١	الهلال	١١١٩	عين الشمس	١١٢١	السماك				
	ت	٥٣		١٤		٣٩					

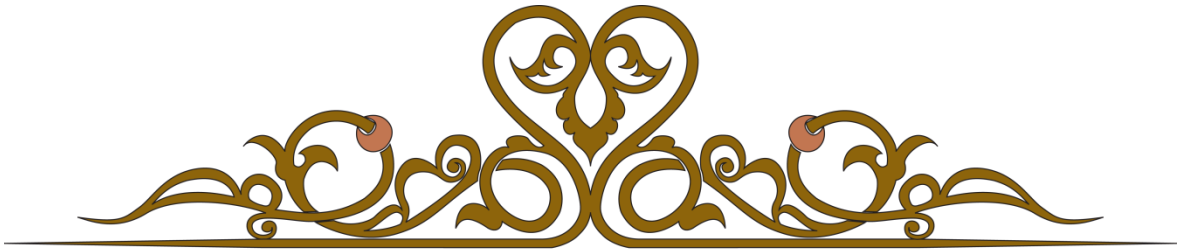

الفَصلُ الثّانِي : الدِّراسَةُ النَّقدِيَّةُ

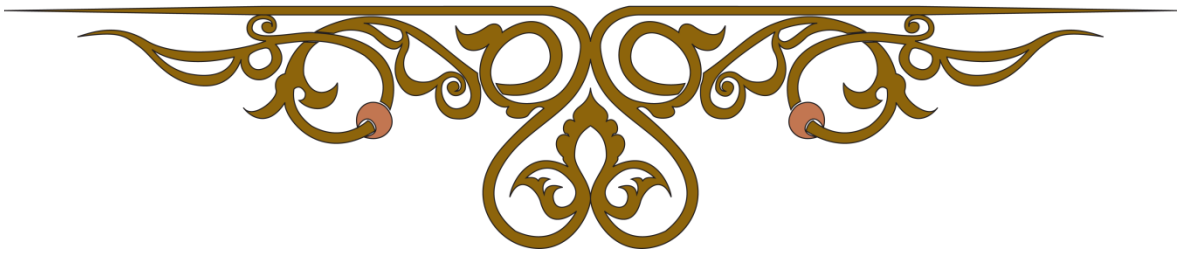

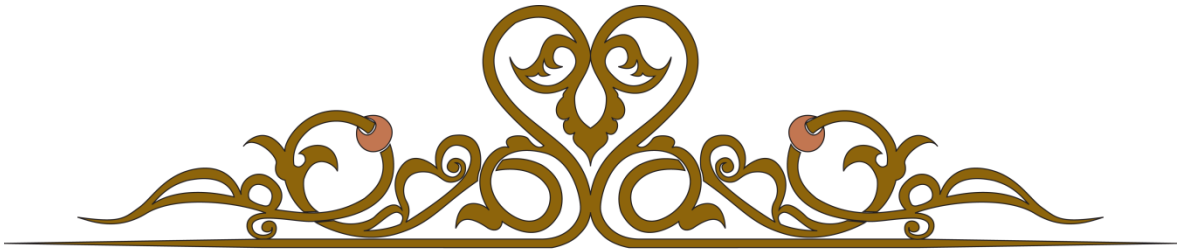

المَبحَثُ الأَوَّلُ : وَصفُ الطَّبِيعَةِ عِندَ المُتَنَبِّي

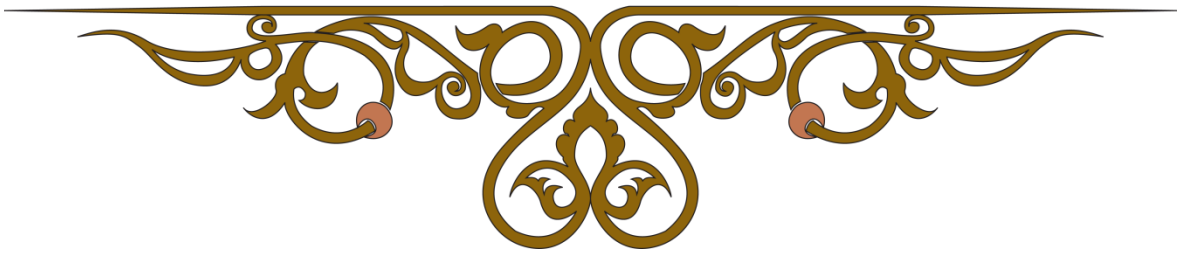

منذ بداية الشعر العربي -الذي وصل إلينا- نجد أن الشعراء يعتمدون على الوصف فيه اعتمادًا كبيرًا ؛ حتى جعله كبار النقاد القدامى من أهم أغراض الشعر ، كما قال قدامة بن جعفر : " ... الأعلام من أغراض الشعراء ، وما هم عليه أكثر حومًا ، وعليه أشد رومًا ، وهو المديح والهجاء والنسيب والمراثي والوصف والتشبيه " [1] ، وقال أبو هلال العسكري : " وإنما كانت أقسام الشعر في الجاهلية خمسة : المديح والهجاء والوصف والتشبيب والمراثي ..." [2] ، وقبلهما نجد أبا تمام في ديوان الحماسة خصص بابًا للصفات [3] اختار فيه من الشعر ما رآه الغاية في باب الوصف .

وقد وصف الشاعر الجاهلي كل شيء وقعت عينه عليه في بيئته الصحراوية في غالبها ، بل يكاد الشاعر الجاهلي يعتمد ذلك منهجًا يخلص به من الغزل في بناء قصيدته [4] .

وظل الشعراء من بعدهم -في الغالب- على النسق نفسه ؛ ففي العصر الإسلامي كذلك كان البناء الفني للقصيدة نفسه المعروف من الجاهلية ، ولم يظهر الخروج عن هذا النمط بقوة إلا في العصر العباسي ؛ حيث ثار بعض الشعراء على بعض القيم الشعرية المتوارثة ، ولا يعني

---

[1] ينظر : **نقد الشعر** لأبي الفرج قدامة بن جعفر ، تحقيق : د. محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، صـ٩١ .

[2] **ديوان المعاني** لأبي هلال العسكري ، شرح : أحمد حسن بسج ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط الأولى ، ١٩٩٤ ، ١ / ٩١ .

[3] ينظر : **شرح ديوان حماسة أبي تمام** المنسوب لأبي العلاء المعري ، تحقيق : د. حسين محمد نقشة ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٩١ ، ٢/ ١١٨٧ .

[4] ينظر : **تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي)** د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، ط الخامسة والعشرون ، صـ٢١٤ .

هذا إغفال الوصف ، بل يعني أنه أخذ منحى آخر استجابة لظروف الحياة الحضارية المختلفة [١] .

وارتبط الوصف بالطبيعة منذ بداية الشعر ارتباطًا وثيقًا [٢] ؛ فالشاعر يقف على الأطلال ويتناول ما يُذَكِّره بمحبوبته من مظاهر البيئة المكانية وغيرها ، ثم هو ينتقل إلى وصف الراحلة ، ويختلف في ذلك الشعراء ، بيد أننا نجد طرفة بن العبد يتقصى ناقته بالدراسة والتأمل في معلقته بصورة لم تكن عند غيره [٣] .

وتناول الشعراء الإسلاميون الطبيعة من زوايا كثيرة ووظفوها توظيفًا متنوعًا في أشعارهم ، متأثرين بما استجد مع اتساع رقعة العالم الإسلامي [٤] .

ثم جاء الشاعر العباسي فنوَّع أكثر ممن سبقه في وصفه للطبيعة ؛ فأحيانًا كان يحتفظ في مقدمات مدائحه بوصف الصحراء ، وأحيانًا يتركها إلى وصف الطبيعة في الحاضرة ببساتينها ورياحينها ، وقد أخذ يخص هذه الطبيعة بمقطوعات وقصائد كثيرة ، بحيث أصبحت موضوعًا جديدًا واسعًا ، وقد أكثر الشعراء من وصف الأمطار والسحب ، كما أكثروا من وصف الرياض وخاصة في الربيع ، وعبّروا عن أحاسيسهم ومشاعرهم أحيانًا خلال هذا الوصف ، مما جعلهم

---

[١] ينظر : **فنون الشعر في مجتمع الحمدانيين** د. مصطفى الشكعة ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨١ ، صـ٤٨٥ .

[٢] ولعل ذلك من أهم نتائج ارتباط الإنسان –والشاعر خاصة– بالجمال في الطبيعة حوله ، ومحاولته خلق معايير هذا الجمال في القِدَم ، وفهم عمقه ، حتى قويت العلاقة بينه وبين الطبيعة اكتسابًا وتأثرًا . ينظر : **مداخل إلى علم الجمال الأدبي** عبد المنعم تليمة ، دار الثقافة ، مصر ، ١٩٧٨ ، صـ١٢ . وينظر : **حركية الفضاء في الشعر الأندلسي** د. مثنى عبد الله المتيوتي ، دار مجدلاوي ، الأردن ، ط الأولى ، ٢٠١٣–٢٠١٤ ، صـ١٤٣ .

[٣] ينظر : **شرح القصائد العشر** للخطيب التبريزي ، تحقيق : د. فخر الدين قباوة ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط الرابعة ، ١٩٨٠ ، صـ ٩٥ . و**شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات** لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، دار المعارف ، مصر ، ط السادسة ، صـ١١٥ .

[٤] ينظر : **تاريخ الأدب العربي (العصر الإسلامي)** د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، ط العشرون ، صـ٣٨٥ وما بعدها .

يخاطبون بعض عناصرها ، وأكثروا من وصف الحيوان والطير والحشرات . وعلى هذا النحو نفذ الشاعر العباسي من وصف الشاعر القديم للصحراء وحيوانها الأليف والوحشي إلى وصف بيئته بجميع مظاهرها وعناصرها الصامتة والمتحركة [١] .

وبهذا يظهر التحول الجميل والتطور الكبير الذي آل إليه هذا الموضوع من الشعر .

ثم جاء المتنبي وتناول الطبيعة شأنه شأن غيره من الشعراء [٢] ، لكنه اتخذ لنفسه منهجًا خاصًا في تناولها ، وذلك فرع من حبه للتعمق في المعنى المراد ، كما قال القاضي الجرجاني عنه : " وإنما تجد له المعنى الذي لم يسبقه الشعراء إليه إذا دقق ، فخرج عن رسم الشعر إلى طريق الفلسفة " [٣] .

وتحدث عنه ابن الأثير فيما يتعلق بالوصف فقال : " واختص بالإبداع في وصف مواقف القتال ، وأنا أقول قولًا لست فيه متأثمًا ولا منه متلثمًا ؛ وذاك أنه إذا خاض في وصف معركة كان لسانه أمضى من نصالها ، وأشجع من أبطالها ، وقامت أقواله للسامع مقام أفعالها ، حتى تظن الفريقين قد تقابلا ، والسلاحين قد تواصلا ؛ فطريقه في ذلك تضل بسالكه ، وتقوم بعذر تاركه ، ولا شك أنه كان يشهد الحروب مع سيف الدولة ابن حمدان فيصف لسانه ما أدى إليه عيانه " [٤] .

---

[١] ينظر : **تاريخ الأدب العربي (العصر العباسي الأول)** د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، ط العاشرة ، صـ١٨٤-١٨٥ . ينظر كذلك : **الطبيعة في شعر العصر العباسي الأول** د. أنور عليان أبو سويلم ، دار العلوم ، الرياض ، ط الأولى ، ١٩٨٣ ، صـ٣٣ .

[٢] وينظر : **الشذا الطيب في ذكرى أبي الطيب** عبد الجواد سيد إبراهيم ، المطبعة الأهلية الكبرى ، مصر ، ط الأولى ، ١٩٣٠ ، صـ٤١ .

[٣] **الوساطة بين المتنبي وخصومه** للقاضي علي بن عبدالعزيز الجرجاني ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط الأولى ، ٢٠٠٦ ، صـ١٦٠ .

[٤] **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر** لضياء الدين ابن الأثير ، تحقيق : د. أحمد الحوفي و د. بدوي طبانة ، دار نهضة مصر ، مصر ، ٣ / ٢٢٨ .

ووَصْفُه لمواطن القتال يستلزم وصف أدواته وبيئته ، ومنها الخيل والغبار والشمس والقمر والنجوم ونحو ذلك ؛ فقد كانت البيئة مصاحبة له في هذا الباب دائمًا .

وقد تناول الدكتور عبدالله الطيب -رحمه الله- موضوع الطبيعة عند المتنبي في كتابه (**الطَّبِيعَةُ عِندَ المُتَنَبِّي**) الذي نشره عام ١٩٧٧ ثم أعاد نشره عام ١٩٩٨ ، وتناول فيه وصفه الطبيعة بمستوياتها المختلفة وأساليبه المتعددة ، وذكر مِن سبب تقدم أبي الطيب على الشعراء أنه " أشدهم افتتانًا في الأوصاف " [١] ثم أكد بقوله : " والحق أن سبب تبريز أبي الطيب هو قوة شخصيته وحرارة عاطفته وصدقه في البيان عن نفسه " [٢] .

ثم بين طرق توظيف المتنبي للطبيعة فقال : فمن ذلك ما ضمنه التشبيه والاستعارة وصور البيان ، مثل قوله :

هُوَ البَحرُ غُص فِيهِ إِذا كانَ راكِدًا عَلَى الدُّرِّ وَاحذَرهُ إِذا كانَ مُزبِدا[٣]

والضرب الثاني مما يقع من تجارب الطبيعة في شعر أبي الطيب ما يأتي به أثناء الأغراض التي يتناولها ؛ كأنه جزء منها أو مستطرد به عنها أو متمم لمعناها أو من هذا المجرى .

مثلًا قوله :

فَأَضحَت كَأَنَّ السُّورَ مِن فَوقِ بَدئِهِ إِلَى الأَرضِ قَد شَقَّ الكَواكِبَ وَالتُّربا
تَصُدُّ الرِّياحُ الهُوجُ عَنها مَهابَةً وَتَفزَعُ مِنها الطَّيرُ أَن تَلقُطَ الحَبّا[٤]

---

[١] **الطبيعة عند المتنبي** ، صـ ١٥ .

[٢] المرجع السابق صـ١٥ . وينظر كذلك : **الشعر العباسي قضايا وظواهر** د. عبدالفتاح نافع ، دار جرير ، الأردن ، ط الأولى ، ٢٠١١ ، صـ٢٠٣ .

[٣] البيت الخامس من قصيدته (لكل امرئ من دهره ما تعوّدا) . ديوانه ٢ / ٧٥٩ .

[٤] رواية الديوان هي :

تصد الرياح الهوج عنها مخافة وتفزع فيه الطير أن تلقط الحبّا

ينظر : ديوانه ٢ / ٦٨٢ .

وَتَردِي الجِيادُ الجُردُ فَوقَ جِبالِها وَقَد نَدَفَ الصِّنَّبرُ فِي طُرْقِها العُطبا[1]

تأمل قوله (تردي الجياد الجرد) وما فيها من محاكاة وقع حوافرها ، والصِّنَّبر بكسر الصاد وتشديد النون المفتوحة وسكون الباء هو البرد الشديد ، والعُطب بضم العين وسكون الطاء هو القطن .

والغرض هنا وصف قاعة مرعش وموضوع الطبيعة المذكور أثناء هذا الغرض ، وفيه تجربة أبي الطيب مضمنة وصف هذه الرياح الهوج والطير التي أفزعها زفيف الريح ، وكأن أبا الطيب قد نظر إلى علقمة حيث قال :

كَأَنَّهُمُ صابَت عَلَيهِم سَحابَةٌ صَواعِقُها لِطَيرِهِنَّ دَبِيبُ[2]

أي عجزن عن الطيران لفزعهن .

ثم تبع هبوب الريح نزول الثلج والبرد وتناثر قطن الصقيع ، وقد خرج أبو الطيب وصحبه يروضون جيادًا جردًا –ولأبي الطيب ارتياع نفسٍ وبهجتها عند الثلج– ، ولا يخلو قوله (وقد ندف الصنبر في طرقها العطبا) من نظر إلى قول الفرزدق :

وَأَقبَلَ مَوضُوعُ الصَّقِيعِ كَأَنَّهُ عَلَى سَرَواتِ النُّوقِ قُطنٌ مُنَدَّفُ[3]

وقول أبي الطيب بعد فيه الحركة – تناثر الصقيع كالقطن ، وزفيف الريح وعصفها .

وكأن قوله (الجياد الجرد) فيه نوع من إيحاءٍ بخلو المكان من خضرة النبات إلا الشجر العاري السليب ، وقلَّ مكان مر به أبو الطيب ولم يسجّل انطباعًا عن جوّه وطبيعة أرضه .

---

[1] الأبيات (٣٥–٣٧) من قصيدته (فديناك من ربع وإن زدتنا كربا) . ديوانه ٢ / ٦٨٢ .

[2] شرح ديوان علقمة بن عبدة الفحل للأعلم الشنتمري ، عناية : د. حنا نصر الحتي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط الأولى ، ١٩٩٣ ، صـ٣٠ .

[3] شرح ديوان الفرزدق إيليا الحاوي ، دار الكتاب اللبناني مكتبة المدرسة ، بيروت ، ط الأولى ، ١٩٨٣ ، ٢ / ١٢٠ ، وروايته :

وأصبح موضوع الصقيع كأنه على سروات النيب قطن مندفُ

ومما يدخل في باب الطبيعة -وإن بدا كأنه غير داخل فيها- ما كان أبو الطيب يجيء به في شعره من صور الحركة والمناظر التي تبدو معها ؛ مثل قوله :

وَتُضحِي الحُصُونُ المُشمَخِرّاتُ في الذُّرَى وَخَيلُكَ فِي أَعناقِهِنَّ قَلائِدُ[1]

فهذا منظرٌ ذو حركة ملتبس فيه الإنسان وعمله بالطبيعة كل التباس[2] .

هذه كانت أبرز العناصر التي تناولها -بجميل ذوقه- الدكتور عبد الله الطيب -رحمه الله- وفرّع لها ومثل عليها بريقة متسلسلة أخاذة .

وما عملي في هذا المبحث إلا فرع من ذلك ؛ فسوف أتناول فيه وصف الطبيعة عند المتنبي من خلال التقسيمات التاريخية لمراحل حياته وشعره ؛ وذلك لاختلاف البيئات التي مر بها أثناء رحلاته وأسفاره ، والشخصيات التي صحبها كذلك ، مراعيًا في ذلك أنماط طَرقه لهذا الموضوع من خلال ثلاثة مستويات أدائية هي :

١-نص كامل في وصف الطبيعة .

٢-مجموعة أبيات في وصف الطبيعة داخل نص أكبر .

٣-بيت أو جزء من بيت فيه وصف للطبيعة .

وقد جاء تحديدي لهذا المستويات بعد استعراضي لديوانه كله ؛ فوجدته لا يكاد يخرج عنها ، وأولى المراحل في حياته وشعره هي :

١-قصائد الصِّبا والشاميات :

وهي تلك الأشعار التي قالها قبل لقائه سيف الدولة منذ صباه ، وقد تعددت فيها الشخصيات والتجارب الفنية ، وكان لذلك الأثر في اختلاف نسق القول فيها عما تلاها .

---

[1] البيت الرابع والعشرون من قصيدته (عواذل ذات الخال فيّ حواسدُ) . ديوانه ٢ / ٦٦٧ .

[2] ينظر : الطبيعة عند المتنبي ، صـ ١٩ ، ٢٤-٢٥ ، ٢٧ ، ٣٩-٤٠ .

وقد وصف المتنبي الطبيعة في هذه المرحلة بالمستوى الأول (النص الكامل) في أكثر من أربعة نصوص ، كانت الطبيعة هي محركها الأساسي ، وإن انتهى في بعضها إلى ذكر الممدوح بثلاثة أبيات أو نحو ذلك .

ومن تلك القصائد قصيدة قالها حين اجتاز الأمير أبو محمد الحسن بن عبد الله بن طغج ببعض الجبال فأثار الغلمان ظبيًا فالتقفته الكلاب ، فقال أبو الطيب مرتجلاً[1] :

وَشامِخٍ مِنَ الجِبالِ أَقوَدِ ... فَرِدٍ كَيافُوخِ البَعِيرِ الأَصيَدِ[2]

يُسارُ مِن مَضِيقِهِ وَالجَلمَدِ ... فِي مِثلِ مَتنِ المَسَدِ المُعَقَّدِ

زُرناهُ لِلأَمرِ الَّذِي لَم يُعهَدِ ... لِلصَّيدِ وَالنُّزهَةِ وَالتَّمَرُّدِ

بِكُلِّ مَسقِيِّ الدِّماءِ أَسوَدِ ... مُعاوِدٍ مُقَوَّدٍ مُقَلَّدِ[3]

بِكُلِّ نابٍ ذَرِبٍ مُحَدَّدِ ... عَلَى حِفافَي حَنَكٍ كالمِبرَدِ[4]

كَطالِبِ الثَّأرِ وَإِن لَم يَحقِدِ ... يَقتُلُ ما يَقتُلُهُ وَلا يَدِي

يَنشُدُ مِن ذا الخِشفِ ما لَم يَفقِدِ ... فَثارَ مِن أَخضَرَ مَطرُورٍ نَدِي[5]

كَأَنَّهُ بَدءُ عِذارِ الأَمرَدِ ... فَلَم يَكَد إِلّا لِحَتفٍ يَهتَدِي

فالمتنبي في هذا النص يضعنا أمام تجربة غير جادّة من تجاربه التي عاشها مع ممدوحيه ، واستطاع أن يقدم لنا هذه التجربة من خلال جملة من العناصر التي حفظت تماسك المشهد ، وكأننا نعاين ما عاينه المتنبي في هذه الرحلة ، وإن كان بعض الباحثين يرى أن ما شابه

---

[1] ديوانه ١ / ٤٧٠ .

[2] الشامخ : العالي ، والأقود : المنقاد طولاً ، الأصيد : البعير الذي في عنقه اعوجاج من دائه .

[3] معاود : يعاود الصيد ، مقود : جعل له مقود يقاد به ، مقلد : من القلادة .

[4] ذرب : حاد .

[5] الخشف : الظبي .

هذه من قصائد المتنبي (ويعني بها : ومنزل ليس لنا بمنزلِ [1]) أنها محض خيال [2] ، لكن في هذا النص إشارات تثبت مشاركته في هذه الرحلة .

ابتدأ المتنبي النص بالحديث عن المكان وهيئته استحضارًا لأرضية الرحلة ، حتى إذا انتهى من ذلك ووصف الجبل ورعونته وطرقه الملتوية انتقل إلى سبب قصده وهو النزهة والصيد ، وفيه إشارة إلى الالتذاذ بصعوبة المسلك في سبيل لذة القصد .

وثمة إشارة أخرى وهي أن تشبيهه " شموخ الجبل بيافوخ الجمل دون سواه من لوازمه مقصود ؛ لأن محور الاهتمام في الصورة منصب على الارتفاع ، لذلك ركز الشاعر على الرأس المجسد لهذه الصفة ، وكذلك الأمر بالنسبة إلى سائر الأصول التمثيلية " [3] .

ثم فصل الحديث عن الكلاب ووصف خلقها وشكلها ومقوماتها ، وربط ذلك بشيء من الثقافة البشرية ، ثم عرَّج على مشهد الصيد والتمكن من الظبي ، ولم يفصل فيه كثيرًا وكأنه يشير إلى سرعة وقوع الأمر ، وانتهى بوصف المكان وخضرته وشكله ، واستحضارُ المكانيين ابتداءً بالوعورة وانتهاءً بالانبساط والخضرة ؛ فيه من الإشارة إلى صعوبة البدء وجمال الانتهاء وتمام التمكن .

ومن وصفه الطبيعة بالمستوى الثاني قوله في وصف بحيرة طبرية من قصيدة مدح بها علي بن إبراهيم التنوخي ومطلعها [4] :

أَحَقُّ عافٍ بِدَمعِكَ الهِمَمُ أَحدَثُ شَيءٍ عَهدًا بِها القِدَمُ

---

[1] ديوانه ١ / ٣٠٤ .

[2] الرحلة في شعر المتنبي أ.د. منتصر عبدالقادر الغضنفري ، دار مجدلاوي ، الأردن ، ط الأولى ، ٢٠١١-٢٠١٢ ، صـ١٤٧ .

[3] بنية الصورة في شعر المتنبي د. المنجي القلفاط ، مكتبة علاء الدين ، تونس ، ط الأولى ، ٢٠١٠ ، صـ٣١٠.

[4] ديوانه ١ / ٢٣٥ .

يقول في وصف البحيرة :

لَولاكَ لَم أَترُكِ البُحَيرَةَ وَالْـ ـغَورُ دِفئٌ وَماؤُها شَبِمُ
وَالمَوجُ مِثلُ الفُحُولِ مُزبِدَةً تَهدِرُ فِيها وَما بِها قَطَمُ
وَالطَّيرُ فَوقَ الحَبابِ تَحسَبُها فُرسانَ بُلقٍ تَخُونُها اللُّجُمُ[1]
كَأَنَّـها وَالرِّيـاحُ تَضـرِبُها جَيشا وَغًى هـازِمٌ وَمُنهَزِمُ
كَأَنَّـها فِي نَهارِهـا قَمَـرٌ حَفَّ بِهِ مِن جِنانِها ظُلَمُ
ناعِمَةُ الجِسمِ لا عِظـامَ لَـها لَها بَناتٌ وَما لَها رَحِمُ
يُبقَرُ عَنهُنَّ بَطنُـها أَبَدًا وَما تَشَكَّى وَما يَسِيلُ دَمُ
تَغَنَّتِ الطَّيرُ فِي جَـوانِبِها وَجادَتِ الأَرضَ حَولَها الدِّيَمُ
فَهـيَ كَمـاوِيَّةٍ مُطَـوَّقَةٍ جُرِّدَ عَنها غِشاؤُها الأَدَمُ[2]

المتنبي في هذا النص يوغل عما رأيناه في النص السابق عمقًا ، ولعل ذلك من سبب افتتان الممدوح بقدرته الفنية ، فما جاء عرضًا منه كان أقوى في الإبانة عن قدرته على التصرف في القول [3] .

ابتدأ القول بالمقابلة بين بيئتين ؛ بيئة ترتاح لها النفس لوجود مقومات الراحة فيها ومنها الماء البارد الذي يكسب الجو حسنًا ، وبيئة أخرى دافئة لكنها مقصد الشاعر لوجود الممدوح فيها ، وانقطع حديثه عن البيئة الثانية وتوجه إلى التفصيل في الأولى ليبين أن ميزاتها في الجمال مهما بلغت لا تكافئ ما يجده عند الممدوح .

---

[1] الحباب : طريق الماء عند اختلاف الأمواج .

[2] الماويَّة : المرآة .

[3] يرى الدكتور عبدالله الطيب –رحمه الله– أن مثل هذا الوصف والإطالة ربما كان عن اقتراح من ممدوحيه ، على أنه لم يخرج عن مذهبه من جعل كل ذلك طرفًا من حيويته هو وحركته الدائبة ، وإحساسه القوي بتجارب ما شاهد وانطبع في فؤاده ودفعه إلى التغني والبيان . ينظر : الطبيعة عند المتنبي صـ٤٩ .

وقد تطرق المتنبي لوصف البحيرة من أكثر من وجه أعادها إلى زاويتين اثنتين هما : الشدة (وتتمثل في : الموج / الفحول / مزبدة / تهدر / فرسان / الرياح / تضربها / جيشًا) واللين (قمر / ناعمة / بنات / رحم) ، وختم بأن جعلها كالمرآة المطوقة ليظهر جمالها مع ما حولها وليطوق المعنى الذي أراد .

ومن ميزات هذا الوصف : الحديث عن اختلاف درجات الحرارة في بيئتين منخفضتين [1] ما يعني في البداية التساوي ثم يتحول إلى التفضيل بترك الأفضل . ومنها : امتزاج اللون والحركة فيها امتزاجًا باعثًا للتأمل [2] .

وللدكتور المنجي القلفاط كلام جميل حول هذه الأبيات ، يقول : " وهذا التسلسل الفريد يخلق جمالية مخصوصة داخل القصيدة ؛ حيث تبدو الصور كحبات العقد أو كحلقات السلسلة التي تجتمع لتؤلف صورة كبرى متكاملة لهذه البحيرة ، فقد شبه الموج بالفحول ، والطير السابح فوقها بالفرسان ، والمياه في حركتها بالجيشين ، وجمال البحيرة بجمال المرآة ؛ فإذا بالشاعر قد حول الجامد إلى حيٍّ وأدرجه في عالم الإنسان ، بل إنه جعل من مشهد البحيرة مشهدًا حربيًّا حماسيًّا ، وهذا التسلسل إنما هو قائم على مبدأ الائتلاف والانسجام والتفاعل بين الصور لا على الفوضى والتشتت .

إن السلاسل التصويرية في شعر المتنبي تنطلق من صورتين لتشمل سبع صور أو أكثر فتمتد على عدة أبيات ، وتحتل بذلك الصور حيزًا بارزًا في القصيدة مما يجعلها عنصرًا أساسيًا من مكونات القصيدة الشعرية عند المتنبي ، بدونها لا يتأسس المعنى على نحو أمثل ، كما لا تتولد الجمالية الشعرية في أسمى درجاتها " [3] .

---

[1] ينظر : **بعض الظواهر الطبيعية والعلمية في شعر المتنبي** أ.د. عبدالرحمن بن سعود الهواوي ، بيسان ، بيروت ، ط الأولى ، ٢٠١١ ، صـ١٢٢ .

[2] ينظر : **الزمان والمكان في شعر أبي الطيب المتنبي** د. حيدر لازم مطلك ، دار صفا ، الأردن ، ط الأولى ، ٢٠١٠ ، صـ١٥٨ . وينظر : **الرحلة في شعر المتنبي** ، صـ٣٢٢ .

[3] **بنية الصورة في شعر المتنبي** ، صـ١٢٣ .

وغالب ما جاء من هذه المستوى كان من البيتين والثلاثة ، ومن ذلك مشهد صوَّره أثناء رثائه محمد بن إسحاق التنوخي بقوله :

وَالشَّمسُ فِي كَبِدِ السَّماءِ مَرِيضَةٌ وَالأَرضُ واجِفَةٌ تَكادُ تَمُورُ
وَحَفِيفُ أَجنِحَةِ المَلائِكِ حَولَهُ وَعُيُونُ أَهـلِ اللّاذِقِيَّةِ صُورُ[1]

وهنا طوَّع المتنبي الطبيعة لصالح الفكرة ، وجعلها تشاركه همه من خلال زوايا متعددة فيها الشمس التي ضعف نورها ، والأرض المضطربة ، والملائكة المنتشرون ، والناس الذاهلون ؛ وهكذا اجتمعت مظاهر متعددة لسبب واحد هو موت التنوخي [2] .

فالتحول اللطيف هنا هو إشراك الطبيعة همَّ الشاعر في مشهد يأخذ القلبَ استحضارُه .

وأما وصف المتنبي الطبيعة بالمستوى الثالث (وهو بيت أو جزء من بيت) فهو كثير جدًا في شعره خصوصًا في هذه المرحلة ، وهو يؤيد من خلاله دعواه الفكرية التي يراها ، ومن أمثلته قوله في الغزل :

كَأَنَّ نِقابَها غَيمٌ رَقِيقٌ يُضِيءُ بِمَنعِهِ البَدرَ الطُّلُوعا[3]

فثمة بدر [4] يحجبه غيم رقيق يضيء بسبب البدر [5] ، وفي هذه الصورة التمثيلية تركيب يستلزم حشدها معًا لقيام الفكرة التي أرادها المتنبي " وهي صورة هادئة جميلة في رقتها " [6] .

---

[1] البيتان (٧-٨) من قصيدته (إني لأعلم واللبيب خبيرُ) . ديوانه ١ / ١٩٣ .

[2] وينظر : بعض الظواهر الطبيعية والعلمية في شعر المتنبي ، صـ١٤٤ .

[3] البيت التاسع من قصيدته (ملث القطر أعطشها ربوعا) . ديوانه ١ / ٢٢٨ .

[4] رأى أبو العلاء أنه لو قال بدله (الشمس) لكان أبلغ . ينظر : معجز أحمد لأبي العلاء المعري ، تحقيق : د. عبدالمجيد دياب ، دار المعارف ، مصر ، ط الثانية ، ١٩٩٢ ، ١/ ٣١٥ .

[5] وينظر : المرأة والحب والغزل في شعر المتنبي ، أ.د . عبدالرحمن بن سعود الهواوي ، بيسان ، بيروت ، ط الأولى ، ٢٠١١ ، صـ١٣٠ .

[6] وينظر : صورة الفلك والتنجيم في الشعر العباسي ، فواز أحمد طوقان ، دار الفارابي ، بيروت ، ط الأولى، ٢٠١٢، ٢ / ٨٩٠ .

ومن أوجه ذكره الطبيعة في هذا المستوى اندماجها معه تمامًا ، كما في قوله :

وَقَد صارَتِ الأَجفانُ قَرحَى مِنَ البُكا وَصارَت بَهارًا فِي الخُدُودِ الشَّقائِقُ[1]

فليس ثمة خدود ، بل هنا ورد كان لونه الأحمر ثم نزل عليه مطر الدموع فأحاله إلى الأصفر [2] ، وهي لوحة فنية جعلت الخدَّ أرضًا كان عليها نبات تحول إلى هشيم .

وأحيانًا نجد عناصر الطبيعة تتداخل عند المتنبي في هذا المستوى ، وربما كان لضيق المقام أثر فيه ، لكنه يعكس لوحة فنية رائعة ، فمنه قوله في علي بن إبراهيم التنوخي :

رَأَيتُ الحُمَيّا فِي الزُّجاجِ بِكَفِّهِ فَشَبَّهتُها بِالشَّمسِ فِي البَدرِ فِي البَحرِ[3]

فثمة شمس داخل بدر احتواهما بحر !

ومن تطويع المتنبي الطبيعة لصالح فكرته قوله :

لَم تَحكِ نائِلَكَ السَّحابُ وَإِنَّما حُمَّت بِهِ فَصَبِيبُها الرُّحَضاءُ[4]

فقد تصرف في ذكر سبب المطر مريدًا بذلك التناهي والإغراق في المبالغة في المدح ؛ كما ذكر ذلك الإمام عبد القاهر الجرجاني فقال : " لأنه وإن كان أصله التشبيه ؛ من حيث يشبه الجواد بالغيث ، فإنه وضع المعنى وضعًا ، وصوَّره في صورة خرج معها إلى ما لا أصل له في التشبيه " [5] .

---

[1] البيت الثالث من قصيدته (هو البين حتى ما تأنى الحزائقُ) . ديوانه ١ / ٢٠١ .

[2] وينظر : المرأة والحب والغزل في شعر المتنبي ، أ.د . عبدالرحمن بن سعود الهواوي .

[3] البيت الثاني من قطعة له مطلعها :

مرتك ابن إبراهيم صافية الخمرِ وهنئتها من شاربٍ مسكر السكرِ

ديوانه ١ / ٢١٩ .

[4] البيت الثالث والأربعون من قصيدته (أمن ازديارِكِ في الدجى الرقباءُ) . ديوانه ١ / ٢٩٤ .

[5] أسرار البلاغة للإمام عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق : محمود شاكر ، دار المدني ، جدة ، ط الأولى ، ١٩٩١، صـ٢٧٨ .

٢-السيفيات :

وتمثل هذه المرحلة في حياته وفي شعره أهم المراحل ؛ لاجتماع جملة من المقومات التي أسهمت في وصول شعره إلى أعلى غاياته ؛ فهو آمِنٌ في كنف أمير من كبار الأمراء ، ارتقى مكانة لا يبلغها غيره أبدًا ، وبلغ من العمر ما اتضحت به معالم شخصيته الناضجة ، " وما كان سيف الدولة ليمنعه أن يستفيد مما اجتمع عنده من نوادر الكتب والمؤلفات قديمها وحديثها ... وكذلك اتفق لأبي الطيب في هذا العهد كل ما يعينه على النبوغ والسبق " [١] .

وكان لذلك كله أثر فيما يتعلق بوصفه للطبيعة في هذه المرحلة ؛ إذ لم أجد له أي نص من المستوى الأول (النص الكامل) قاله في هذه المرحلة في وصف الطبيعة ؛ لانشغاله وشغفه بسيف الدولة وملئه عينه وقلبه عما سواه ، فلا تجده إلا مادحًا أو معاتبًا أو راثيًا قريبًا له ، أما الطبيعة وإن كانت متعددة الأماكن والمقومات في هذه المرحلة -لمشاركته سيف الدولة رحلاته- فإنها لم تأخذ منه نصيب انفراد .

وأما وصف الطبيعة بالمستوى الثاني (جزء من نص) فقد ورد عند المتنبي في هذه المرحلة في ثنايا قصائده الموجهة إلى سيف الدولة ، وكان لإعجابه الشديد بفروسية سيف الدولة ومشاركته له أثر كبير في هذا المستوى ؛ إذ نجد عنده التفنن في وصف المعارك وما يتعلق بها وما يكوِّنها [٢] ، وكان للخيل في ذلك حضور مشهود برَّزه -إلى جانب ما سبق- حبه لها ، كما ذكر ذلك ابن رشيق في قوله : " وقد ذكر أبو الطيب الخيل في كثير من شعره ، وكان يؤثرها على الإبل ؛ لما يقوم في نفسه من التهذيب بذكر الخيل ، وتعاطي الشجاعة " [٣] .

---

[١] **المتنبي (رسالة في الطريق إلى ثقافتنا)** ، محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، مصر وجدة ، ١٩٨٧ ، صـ٣٢٤ -بتصرف- .

[٢] وينظر : **مماطلة المعنى في شعر المتنبي (أنماطها ومداها)** د. عبد الملك بو منجل ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط الأولى ، ٢٠١٠ ، صـ١٤٦ .

[٣] **العمدة في محاسن الشعر وآدابه** ، ١ / ٢٢٩ .

ومن أمثلة هذا المستوى قوله :

تَدُوسُ بِكَ الخَيلُ الوُكُورَ عَلَى الذُّرَى وَقَد كَثُرَت حَولَ الوُكُورِ المَطاعِمُ
تَظُنُّ فِراخُ الفُتخِ أَنَّكَ زُرتَها بِأُمّاتِها وَهيَ العِتاقُ الصَّلادِمُ[1]
إِذا زَلِقَت مَشَّيتَها بِبُطُونِها كَما تَتَمَشَّى فِي الصَّعِيدِ الأَراقِمُ[2]

يتحدث عن تعقب سيف الدولة لأعدائه في رؤوس الجبال ، حتى تبلغ خيله القوية وكور الطيور الجارحة ، وهنا مشهد للجثث التي وفرت لهذه الطيور طعامًا كثيرًا ، بل لما رأت فراخ العقبان هذه الخيل مع هؤلاء المقتولين ظنتها أمهاتها أحضرت طعامها ، بيد أنها خيول شديدة صلبة . ولصعوبة مراقيها في الجبال قد تزلق بعض الخيول أحيانًا فلا ينتهي دورها ، بل يستمر مشيها لكن في هذه الحال على بطونها مثل الأفاعي[3] .

فالمتنبي هنا نقل المتلقي إلى المشهد كما كان ، وتلك براعة هيأ لها حبه لهذا الجو وما فيه وصاحبه ، ويرى الدكتور مصطفى الشكعة أن وصفه للخيل هنا مختلف عنه في قصائده الأخرى[4] .

ومن هذه المشاهد ما قاله حين توجه سيف الدولة لزيارة قبر والدته :

تُبارِي نُجُومَ القَذفِ فِي كُلِّ لَيلَةٍ نُجُومٌ لَهُ مِنهُنَّ وَردٌ وَأَدهَمُ
يَطَأنَ مِنَ الأَبطالِ مَن لا حَمَلنَهُ وَمِن قِصَدِ المُرّانِ ما لا يُقَوَّمُ
فَهُنَّ مَعَ السِّيدانِ فِي البَرِّ عُسَّلٌ وَهُنَّ مَعَ النِّينانِ فِي البَحرِ عُوَّمُ
وَهُنَّ مَعَ الغِزلانِ فِي الوادِ كُمَّنٌ وَهُنَّ مَعَ العِقبانِ فِي النِّيقِ حُوَّمُ[5]

---

[1] الفتخاء : العقاب اللينة الجناح ، الصلادم : جمع صِلدِم وهي الفرس الشديدة الصلبة .

[2] الأبيات (٣٠-٣٢) من قصيدته (على قدر أهل العزم تأتي العزائمُ) . ديوانه ٢ / ٧٨٦ .

[3] وينظر : مع المتنبي شعر الحماسة والحكمة ، أ. د. هادي نهر ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط الأولى ، ٢٠١٠ صـ١٠٥ . و ينظر : الطبيعة عند المتنبي صـ٢٤ .

[4] ينظر : فنون الشعر في مجتمع الحمدانيين ، صـ٥٩٥ .

[5] الأبيات (١١-١٤) من قصيدته (إذا كان مدح فالنسيب المقدمُ) . ديوانه ٢ / ٦٣٨-٦٣٩ .

ثمة نجوم تباري خيله التي تطأ الأبطال والرماح المكسرة ، وهي لكثرتها كأنها مع الذئاب ملأت البر ، ومع الحيتان ملأت البحر ، ومع الغزلان كمنت في الأودية ، ومع العقبان في أعالي الجبال . والجامع بين المشهدين وصول خيله العلوّ ، مبالغة في بيان قوتها ونجابتها .

ومنها الصورة التي وردت في بداية المبحث ، وهي قول المتنبي في قلعة مرعش :

فَأَضحَت كَأَنَّ السُّورَ مِن فَوقِ بَدئِهِ إِلَى الأَرضِ قَد شَقَّ الكَواكِبَ وَالتُّربا
تَصُدُّ الرِّياحُ الهُوجُ عَنها مَخافَةً وَتَفزَعُ فيها الطَّيرُ أَن تَلقُطَ الحَبّا
وَتَردِي الجِيادُ الجُردُ فَوقَ جِبالِها وَقَد نَدَفَ الصِّنَّبرُ فِي طُرْقِها العُطبا[1]

يتحدث عن القلعة وطول سورها و"جعل ارتفاع السور بين الأساس وأعلى البناء كالمسافة بين الكواكب والتربة"[2]حتى أن الرياح تهاب أن تهُبَّ في أعلاها ، والطير لا تبلغ ذلك المدى فزعًا من طول السور ، ثم صور الخيل في حال عدوها على طرق ملأها الثلج[3] .

ومن وصفه الطبيعة بالمستوى الثالث (وهو أكثر من سابقه) قوله في البحر :

وَوَجهُ البَحرِ يُعرَفُ مِن بَعيدٍ إِذا يَسجُو فَكَيفَ إِذا يَمُوجُ[4]

وصف لنا شكل البحر في حالَي سكونه واضطرابه ، وهو وصف واقعي ، بيد أن البحر المراد هو سيف الدولة ، وكل ذلك يجري بإطار الرمز والتشخيص المجازي[5]، وقال في باطنه:

هُوَ البَحرُ غُص فِيهِ إِذا كانَ راكِدًا عَلَى الدُّرِّ وَاحذَرهُ إِذا كانَ مُزبِدا[6]

---

[1] الأبيات (٣٥-٣٧) من قصيدته (فديناك من ربع وإن زدتنا كربا) . ديوانه ٢ / ٦٨٢ . والصنبر : السحاب البارد ، والعطب : القطن .

[2] صورة الفلك والتنجيم في الشعر العباسي ، ٢ / ٩٠١ .

[3] وينظر : الرحلة في شعر المتنبي صـ٣٣٠ .

[4] البيت الخامس من قصيدته (لهذا اليوم بعد غد أريج) . ديوانه ٢ / ٦٥٢ . ويسجو : أي يسكن .

[5] الزمان والمكان في شعر أبي الطيب صـ١٥٧ .

[6] البيت الخامس من قصيدته (لكل امرئ من دهره ما تعوّدا) . ديوانه ٢ / ٧٥٩ .

فسكونه مظنة الفوز بالدرر ، واضطرابه مظنة الهلاك ؛ " ويصف المتنبي سيف الدولة بالجود والبطش معًا في تشبيهه بالبحر في حالتي الهدوء والهياج ؛ لأن البحر إذا كان هادئًا أمكن اقتناص الدر من قاعه ، وإذا كان مزبدًا ألقى بمن فيه إلى مورد التهلكة " [1] .

وتكتمل صورة البحر من خلال هذين البيتين اللذين اختلفت أماكنهما .

ومن بديع صوره في هذا المستوى قوله :

صَحِبتُ فِي الفَلَواتِ الوَحشَ مُنفَرِدًا حَتَّى تَعَجَّبَ مِنِّي القُورُ وَالأَكَمُ[2]

فثمة مشهد لماشٍ في الصحراء التي بها الوحش فقط ، حتى تعجبت الأكم منه ومن سيره في مثل هذه الصحراء [3] ، "ولعل أصل الصحبة هنا أنه لم يمر في طريقه تلك بغير الوحوش والحيوانات المفترسة ، حتى صارت على الرغم مما تمثله من مخاطر كأنها رفيق رحلته" [4] .

ولم تصحبه الوحوش في الصحاري فحسب ، وإنما صحبته الشمس أيضًا ، وفيه إشارة إلى افتخاره بالشجاعة لكونه يسافر نهارًا ، يقول :

صَحِبَتنِي عَلَى الفَلاةِ فَتاةٌ عادَةُ اللَّونِ عِندَها التَّبدِيلُ[5]

فهي فتاة لا تبقي من تصحبه على حال واحدة ، بل هي كثيرة التلوين ، أما المتنبي فإنها لاتزال تصحبه ولم تؤثر فيه وإلا كان تركها وترك الترحال .

---

[1] فنون الشعر في مجتمع الحمدانيين ، صـ١٩٥ . وينظر : بعض الظواهر الطبيعية والعلمية في شعر المتنبي ، صـ١٤١ .

[2] البيت الرابع والعشرون من قصيدته (وا حرّ قلباه ممن قلبه شبمُ) . ديوانه ٢ / ٦٩٣ . والقور : جمع قارة وهي أكمة صغيرة في الحرة من الأرض .

[3] وينظر : الرحلة في شعر المتنبي ، صـ١٧٩ ، ١٨٣ .

[4] الصورة البدوية في الشعر العباسي د. ضياء عبدالرزاق العاني ، دار دجلة ، الأردن ، ط الأولى ، ٢٠١٠ ، صـ٣٤ .

[5] البيت العاشر من قصيدته (ما لنا كلنا جوٍ يا رسولُ) . ديوانه ٢ / ٨٧١ .

٣-الكافوريات :

تمثل هذه المرحلة من حياة المتنبي بدايات الملل وعدم الاكتراث بالحياة ، وكانت هذه الرؤية والنفسية المجروحة مؤثرًا مهمًّا في شعره ؛ إذ اختلف فيها نفَسه عما سبقه كثيرًا ، وصارت عتبة تغيُّرٍ في منهجه القوليِّ لاحقًا .

وأكثر ما في هذه المرحلة المديح ، وقد ضمَّنه المتنبي شيئًا من وصف الطبيعة وغيرها عرضًا [١] ، ولا نجد عنده وصفًا للطبيعة بالمستوى الأول (النص الكامل) في هذه المرحلة أبدًا .

لكن ورد في ثنايا بعض قصائده وصف للطبيعة بالمستوى الثاني في سياقات وبيئات ومكونات مختلفة ، فمن ذلك قوله في وصف الخيل :

تَماشَى بِأَيدٍ كُلَّما وافَتِ الصَّفا نَقَشنَ بِهِ صَدرَ البُزاةِ حَوافِيا
وَتَنظُرُ مِن سُودٍ صَوادِقَ فِي الدُّجَى يَرَينَ بَعِيداتِ الشُّخُوصِ كَما هِيا
وَتَنصِبُ لِلجَرسِ الخَفِيِّ سَوامِعًا يَخَلنَ مُناجاةِ الضَّمِيرِ تَنادِيا[٢]

هنا يصف هذه الجياد بأنها تمشي حافية لصلابتها وقوتها ؛ إذ تؤثر في الحجارة ناقشة بباطن حوافرها عليها مثل شكل صدور البزاة ، وعيونها ترى بعيد الأشياء كما يكون القريب ، وآذانها تسمع ما خفي من الأصوات ، بل حديث النفس يبلغها فتعده مناداة .

وهو في هذه الأبيات يركز على صفات الجواد النجيب ، من حيث ذكر صفاته الخَلقية المهمة ، فاليد قوية ، ومثلها الأذن والعين في أداء وظيفتيهما ؛ وذلك يعني بلوغ المطمح مهما بعُد وكان طريقه صعبًا .

---

[١] قصة هروب المتنبي ورحلته من الفسطاط إلى الكوفة ، فرحان عبد الله أحمد الفرحان ، ط الثانية ، ٢٠١٠ ، صـ٥٩ .

[٢] الأبيات (١٥-١٨) من قصيدته (كفى بك داء أن ترى الموت شافيا) . ديوانه ٢ / ٨٨٦ .

ومن جميل المشاهد التي قدمها لنا في المستوى نفسه هنا قوله :

وَيَومٍ كَلَيلِ العاشِقِينَ كَمَنتُهُ أُراقِبُ فِيهِ الشَّمسَ أَيّانَ تَغرُبُ
وَعَينِي إِلَى أُذنَي أَغَرَّ كَأَنَّهُ مِنَ اللَّيلِ باقٍ بَينَ عَينَيهِ كَوكَبُ
لَهُ فَضلَةٌ عَن جِسمِهِ فِي إِهابِهِ تَجِيءُ عَلَى صَدرٍ رَحِيبٍ وَتَذهَبُ
شَقَقتُ بِهِ الظَّلماءَ أُدنِي عِنانَهُ فَيَطغَى وَأُرخِيهِ مِرارًا فَيَلعَبُ
وَأَصرَعُ أَيَّ الوَحشِ قَفَّيتُهُ بِهِ وَأَنزِلُ عَنهُ مِثلَهُ حِينَ أَركَبُ
وَما الخَيلُ إِلّا كَالصَّدِيقِ قَلِيلَةٌ وَإِن كَثُرَت فِي عَينِ مَن لا يُجَرِّبُ
إِذا لَم تُشاهِد غَيرَ حُسنِ شِياتِها وَأَعضائِها فَالحُسنُ عَنكَ مُغَيَّبُ[1]

يصف يومه بالطول مشبهًا إياه بليل العاشقين ، وينتظر غروب شمسه لتخف معاناته ، ثم هو في سفر مترقبٌ لمفاجآت الطريق ، وآلة استكشاف الطوارئ عنده أذن فرسه ؛ إذا رأى شيئًا نصب أذنيه ، ولكونه مستحضرًا الزمن فقد ذكر ما يتعلق به حين ذكر الغرة بين عيني الفرس ، ووصف اكتمال مقومات العَدْو الخَلقية فيه ، ثم شبه الظلام برداء يشقه لينفذ منه في نشاط وقوة تمكنه من ذلك ومن تتبع صيده ، وجعل مقياس جودة الفرس عدْوَه الذي يتضح بالتجربة ، وربطها بعلاقة الصداقة بين الخيل والإنسان الشحيحة [2] ، ولا بد فيها من التجريب ؛ فلا يكفي النظر إلى الظاهر من حسنها وكمال أعضائها .

وللدكتور عبد الله الطيب –رحمه الله– تعليق جميل حول بعض هذه الأبيات ، ويرى فيه أن أبا الطيب استحضر تناول امرأ القيس فيها [3] .

---

[1] الأبيات (٧–١٣) من قصيدته (أغالب فيك الشوق والشوق أغلبُ) . ديوانه ٢ / ٩٣٥ .

[2] ولحسام زاده الرومي رأي في قلب بعض معاني هذه الأبيات وتخريجها على غير هذا المفهوم ؛ ينظر : رسالة في قلب كافوريات المتنبي من المديح إلى الهجاء لعبد الرحمن بن حسام الدين الرومي ، تحقيق : د. محمد يوسف نجم ، دار صادر ، بيروت ، ط الثانية ، ١٩٩٣ ، صـ٣١ .

[3] ينظر : مع أبي الطيب د. عبد الله الطيب ، دار الأصالة ، الخرطوم ، ط الثالثة ، ٢٠٠٤ ، صـ٢١ .

ومن أبرز الأمثلة في هذا المستوى من هذه المرحلة وصفه الشهير للحُمَّى [1] ، وهو من بدائعه كما قال ابن الشجري [2] ، يقول فيها :

وَزائِرَتي كَأَنَّ بِها حَياءً ... فَلَيسَ تَزُورُ إِلّا فِي الظَّلامِ
بَذَلتُ لَها المَطارِفَ وَالحَشايا ... فَعافَتها وَباتَت فِي عِظامِي
يَضِيقُ الجِلدُ عَن نَفسِي وَعَنها ... فَتُوسِعُهُ بِأَنــواعِ السَّــقامِ
إِذا ما فارَقَتنِي غَسَّلَتنِي ... كَأَنّا عاكِفــانِ عَلَى حَرامِ
كَأَنَّ الصُّبحَ يَطرُدُها فَتَجرِي ... مَدامِعُها بِأَربَعَــةٍ سِجامِ
أُراقِبُ وَقتَها مِن غَيرِ شَوقٍ ... مُراقَبَةَ المَشُــوقِ المُستَهامِ
وَيصدُقُ وَعدُها وَالصِّدقُ شَرٌّ ... إِذا أَلقاكَ فِي الكُرَبِ العِظامِ
أَبِنتَ الدَّهرِ عِندِي كُلُّ بِنتٍ ... فَكَيفَ وَصَلتِ أَنتِ مِنَ الزِّحامِ
جَرَحتِ مُجَرَّحًا لَم يَبقَ فِيهِ ... مَكانٌ لِلسُّيُــوفِ وَلِلسِّــهامِ[3]

شبه المتنبي حمّاه بفتاة أولعت به ، فهي تحرص أن تزوره ليلاً خوفًا من أعين الوشاة والحاسدين ، ثم هي شغوفة به إلى حد يجعلها تندمج به تمامًا ، وهو يكرم وفادتها ببذل الفرش لها حتى تكون فيها ، لكنها تأبى ذلك وتبيت في عظامه ، وتوسع ما ضاق منه بالسقام ، وهنا تصوير لمعاناته مع الحمى أثناء مصابه ، فهي لا تغادر عظامه ، ولا تزال تحرك جسده حركة المحموم ، وكأنها توسع ما ضاق منه بها ، فإذا انتهت ليلتها عنده غسّلته بما يعقبها من العرق[4] .

---

[1] وينظر : **الإنسان في شعر المتنبي** ، أ.د. عبدالرحمن بن سعود الهواوي ، بيسان للنشر ، بيروت ، ط الأولى، ٢٠١١ ، صـ١٥٤ . وينظر : **كافوريات أبي الطيب (دراسة نصية)** د. النعمان القاضي ، مركز كتب الشرق الأوسط ومكتبتها ، القاهرة ، ١٩٧٥ ، صـ١٨٩ .

[2] ينظر : **ما لم ينشر من الأمالي الشجرية** لابن الشجري ، تحقيق : د. حاتم الضامن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط الأولى ، ١٩٨٤ ، صـ١١٥ .

[3] الأبيات (٢١-٢٩) من قصيدته (ملومكما يجل عن الملامِ) . ديوانه ٢ / ٩٥٧ .

[4] يرى الواحدي ٢ / ٩٦٠ أنه خص الحرام لحاجة القافية ، ولكن يظهر -والله أعلم- أن السياق يؤيده ولا يحتمل الحلال ؛ ومطلع الأبيات دليل ذلك . و ينظر نحوه في : **ما لم ينشر من الأمالي الشجرية** ، صـ١١٥ .

ويجعلنا الشاعر أمام انتظارين ، انتظارها الليلَ بدليل بكائها حين يطردها الصبح ، وانتظاره لوقت قدومها انتظار خوف لا شوق ، حتى إذا جنَّ الليل لم تخلف وعد جيئتها .

وينتفض في نهاية مقطعه ومعاناته انتفاضة متألم فيها أسى بعيد الغور [1] ، ويخاطبها مستغربًا وصولها متخطية الجميع ، ويصف حاله وأثرها فيه بعدما أنهت الأيام من جسده مواضع الآلام .

ومما لا شك فيه أن التجربة التي قدمها المتنبي في هذا النص فريدة لا يوجد في شعره مشابه لها ، يقول القاضي الجرجاني : " وهذه القصيدة كلّها مختارة ؛ لا يعلمُ لأحدٍ في معناها مثلُه ، والأبياتُ التي وصف فيها الحمى أفراد ، وقد اخترع أكثر معانيها ، وسهَّل في ألفاظها ؛ فجاءت مطبوعةً مصنوعةً ، وهذا القسمُ من الشعر هو المطمِع المؤيِس " [2] .

وأما وصف الطبيعة بالمستوى الثالث في هذه المرحلة فمن أمثلته قوله :

جَلا اللَّونُ عَن لَونٍ هَدَى كُلَّ مَسلَكٍ كَما انجابَ عَن ضَوءِ النَّهارِ ضَبابُ[3]

هنا زاويتان : زاوية لون عارض خرج على إثره لون ثابت هو البياض المختص بالهداية ، وزاوية ضباب حجب ضوء النهار أولاً ثم انقشع عنه فظهر النهار .

وهنا تقعيد لهذه الفلسفة التي تجعل مآل الحال أصلاً وباقي المراحل عرَضًا ، وهو اعتراف بما سيكون لا محالة ، وتعريض بما هو زائل ، وفي ذكر الهداية وجه تسويغ وتجميل للبياض الذي يأتي مع الشيب .

واختيار الضباب مع ضوء النهار إشارة إلى سرعة الحدوث ، فكلما ارتفع النهار قوي بأسه حتى يطرد الضباب كليًّا .

---

[1] ينظر : كافوريات أبي الطيب (دراسة نصية) ، صـ٤٤٩ .

[2] الوساطة بين المتنبي وخصومه ، صـ١٠٩ .

[3] البيت الرابع من قصيدته (منى كنّ لي أن البياض خضابُ) . ديوانه ٢ / ٩٦٣ .

وفي القصيدة نفسها موازنة أخرى من زاويتين مختلفتين ، يقول فيها :

وَإِنِّي لَنَجمٌ تَهتَدِي صُحبَتِي بِهِ إِذا حالَ مِن دُونِ النُّجُومِ سَحابُ[1]

فهنا نجمان ؛ باقٍ يهتدي به الأدنَون ، وآخر يظهر فيغلبه السحاب [2] على الظهور .

ومن خلال هذين المثالين يُدرَك التحول الذي حدث في نفس أبي الطيب في هذه المرحلة ؛ إذ تغيرت الفلسفة الوجودية لديه ، وظهرت لنا من خلال كيفية التناول والتقعيد .

وفي قصيدته التي رثى بها أبا شجاع فاتكًا يقول :

النَّومُ بَعدَ أَبِي شُجاعٍ نافِرٌ وَاللَّيلُ مُعيٍ وَالكَواكِبُ ظُلَّعُ[3]

جعل النوم كالحيوان النافر الذي لا يمكن الإمساك به ، وإذا كان وحشًا فلا يمكن تطويعه ، وفيه تصوير لعدم إمكانية النوم بعد وفاة فاتك ، والليل أعيا عن المشي ، والكواكب فيها عرج [4] فلا تقدر على سرعة قطع هذا الليل .

فهنا ثلاثة عوامل أسهمت في طول ليله ، وتوظيفه لها براعة ؛ إذ أخذ من مكونات الحدث أهمها مما يتعلق به وبالزمن وبما يلزم الزمن .

يقول الهواوي حول هذا البيت : " أما الأرق فحالة نفسية تجعل الإنسان غير قادر على النوم ... ويطول على الإنسان وهو في حالة الأرق الزمنُ ؛ وهو زمن نفسي حسي " [5].

---

[1] البيت الثامن من القصيدة . ديوانه ٢ / ٩٦٣ .

[2] يرى حسام زاده الرومي أن السحاب المراد هنا هو كافور ؛ ينظر : **رسالة في قلب كافوريات المتنبي من المديح إلى الهجاء** ، صـ١٤٤ .

[3] البيت الثالث من قصيدته (الحزن يقلق والتجمل يردعُ) . ديوانه ٢ / ١٠٠٤ .

[4] وينظر : **صورة الفلك والتنجيم في الشعر العباسي** ، ٢ / ٩٠١ .

[5] **علم النفس والسلوك الإنساني في شعر المتنبي** ، أ.د. عبدالرحمن بن سعود الهواوي ، بيسان للنشر ، بيروت ، ط الأولى ، ٢٠١١ ، صـ٨٣-٨٥ -بتصرف- .

٤-العضديات (ما بعد كافور حتى مقتله) :

وهي آخر شعره وبها انتهت حياته ،ويظهر فيها عودة شيء من التعافي إلى نسق القول عنده عما آل إليه عند كافور ، وتمثل هذه المرحلة خلاصةً لمبادئ ورؤى وأحلام .

وقد ظهر عند المتنبي في هذه المرحلة وصف الطبيعة بالمستويات الثلاثة ، وما يمثل المستوى الأول قصيدته التي قالها مادحًا عضد الدولة متحدثًا عن تصيده [١] ومطلعها :

ما أَجدَرَ الأَيّامَ وَاللَّيالِي بِأَن تَقُولَ ما لَـهُ وَما لِي

وتحدث في بدايتها عن عضد الدولة وشجاعته ، ثم انتقل من ذلك إلى قصده الصيد :

ساقِي كُؤُوسِ المَوتِ وَالجِريالِ لَمّا أَصارَ القُفصَ أَمسِ الخالِي[٢]
وَقَتَّلَ الكُردَ عَنِ القِتالِ حَتّى اتَّقَت بِالفَـرِّ وَالإِجفالِ
فَهالِكٌ وَطائِعٌ وَجالِ وَاقتَنَصَ الفُرسانَ بِالعَوالِي
وَالعُتُقُ المُحدَثَةُ الصِّقالِ سارَ لِصَيدِ الوَحشِ فِي الجِبالِ

وتحدث بعد ذلك عن الخيل والعسكر ، وذكر حال الطيور والحيوانات لما رأت عسكره ، ثم دعا بعد ذلك لصحراء الأرزن التي فصَّل الكلام عن حيوانها ، ثم انتقل إلى مشهد

---

[١] ديوانه ، ٢/ ١١٠٩ . وللثعالبي تعليق جميل حولها ذكره حين ذكر بيتين لابن عيينة أو غيره وهما :

زر وادي القصر نعم القصر والوادي في منزل حاضر إن شئت أو بادي
ترقى به السفن والظلمان حاضرة والضب والنون والملاح والحادي

قال : " وهذا أحسن ما قيل في وصف مكان يجمع بين أوصاف البر والبحر والحاضرة والبادية ، ألَمَّ به أبو الطيب في وصف متصيد عضد الدولة بناحية سهلية جبلية تجمع الأضداد " . يتيمة الدهر ، لأبي منصور الثعالبي ، تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد ، دار الفكر ، بيروت ، ط الثانية ، ١٩٧٣ ، ١ / ١٣٤ .

[٢] الجريال : الخمر ، والقُفص : جيل من الناس .

الصيد مفصلًا في هيئة الوعول ذاكرًا أسماء غيرها من الحيوان كذلك ، وانتهى من النص بالعَود إلى مدح عضد الدولة [1] .

وهكذا يرينا المتنبي تجربة أخرى لطرديّاته . ويلحظ اختلافها عن الأولى بأمور واتفاقها معها بغيرها ، فمن أوجه الاتفاق المكان الوعر الذي تم فيه الصيد وهو الجبل ، وفي ذلك تأكيد على لذة سلوك تلك المسالك الوعرة لأجل الصيد .

ومن أوجه الاختلاف تفصيله في هذا النص أكثر من الأول ، مما يؤكد كونه استجابة لطلب عضد الدولة في إنشائه لا ابتداء من عند المتنبي نفسه ، ومن أوجه الاختلاف نوع الحيوان المصيد وآلية الصيد ؛ فهو في الأول ظبي صاده كلب ، وفي الثانية وعول صيدت بالحبال ، وفصّل في الأول واصفًا الكلاب وفي الثانية واصفًا الوعول .

ووجود هذا النص في هذه المرحلة يعني توافر البيئة على نسق موافق إلى حد ما للمرحلة الأولى من حياته ، ولكن اختلفت المكونات بينهما .

أما وصفه الطبيعة في هذه المرحلة بالمستوى الثاني فقد ورد في مواضع متعددة ، ومنها ما جاء عرضًا في قصيدته التي مدح بها ابن العميد :

فَإذا السَّحابُ أَخُو غُرابِ فِراقِهِم جَعَلَ الصِّياحَ بِبَينِهِم أَن يَمطُرا
وَإذا الجَمائِلُ ما يَخِدنَ بِنَفنَفٍ إلا شققن عليه ثوبًا أخضرا[2]

تناول هنا السحاب من وجه يستحق التأمل ؛ فجعله كالغراب المعروف بالبَين ، ووجهه أن السحاب ينزل المطر في مكان ناءٍ فيرتحل إليه أحبابه ويحدث الفراق ، ثم وصف شكل

---

[1] ينظر : أبو الطيب المتنبي (دراسة في التاريخ الأدبي) د. ريجيس بلاشير ، ترجمة : د. إبراهيم الكيلاني ، دار الفكر ، دمشق ، ط الثانية ، ١٩٨٥ ، صـ٣٥١-٣٥٢ .

[2] البيتان (١٠-١١) من قصيدته (بادٍ هواك صبرت أم لم تصبرا) . ديوانه ٢ / ١٠٣٣ . والنفنف : الأرض الواسعة .

الأرض بعد نزول المطر واخضرارها ومرور الجمال عليها وما يحدثه سيرها فيها وكأنها تشقق ثوبًا أخضر بآثارها .

وهي لوحة -وإن بدا فيها نفَس البداوة- إلا أنها صحراء مخضرة ، وهي فرع من البيئة المكانية التي تحوَّل إليها .

ومن لطيف وصفه وشهيره مطلع قصيدته (شعب بوّان) :

مَغانِي الشِّعبِ طِيبًا فِي المَغانِي بِمَنزِلَةِ الرَّبِيعِ مِنَ الزَّمانِ
وَلَكِنَّ الفَتَى العَرَبِيَّ فِيها غَرِيبَ الوَجهِ وَاليَدِ وَاللِّسانِ
مَلاعِبُ جِنَّةٍ لَو سارَ فِيها سُلَيمانٌ لَسارَ بِتَرجُمانِ
طَبَت فُرسانَنا وَالخَيلَ حَتَّى خَشِيتُ وَإِن كَرُمنَ مِنَ الحِرانِ
غَدَونا تَنفُضُ الأَغصانُ فِيها عَلَى أَعرافِها مِثلَ الجُمانِ
فَسِرتُ وَقَد حَجَبنَ الحَرَّ عَنِّي وَجِئنَ مِنَ الضِّياءِ بِما كَفانِي
وَأَلقَى الشَّرقَ مِنها فِي ثِيابِي دَنانِيرًا تَفِـرُ مِـنَ البَنانِ
لَها ثَمَرٌ تُشِيرُ إِلَيكَ مِنهُ بِأَشرِبَةٍ وَقَفنَ بِلا أَوانِ
وَأَمواهٌ تَصِلُّ بِها حَصاها صَلِيلَ الحَلي فِي أَيدِي الغَوانِي[1]

وهو أحد متنزهات الدنيا ، مشتهر بالحسن وكثرة الأشجار وتدفق المياه وكثرة أنواع الأطيار ؛ كما يقول ياقوت الحموي [2] .

ومثل هذه الطبيعة تستدرج فكر الشاعر حتى ينطق بمدحها ، إضافة إلى وجود الممدوح وتطلعاته ، وسوف أتناول هذه القصيدة بالدراسة والتحليل في المبحث الأخير -إن شاء الله تعالى- .

ومما ميَّز وصفه هنا حواره الذي جرى بينه وبين حصانه ، وذكره في قوله :

---

[1] ديوانه ، ٢/ ١٠٧٤-١٠٧٥ .

[2] ينظر : معجم البلدان لياقوت الحموي ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٩ ، ١/ ٥٠٣-٥٠٥ .

يَقُولُ بِشِعبِ بَوّانٍ حِصانِي أَعَن هَذا يُسارُ إِلَى الطِّعانِ
أَبُوكُم آدَمٌ سَنَّ المَعاصِي وَعَلَّمَكُم مُفارَقَةَ الجِنانِ

وأما وصفه الطبيعة بالمستوى الثالث فكثير هنا أيضًا –مثلما سبق من المراحل– ، ومن أمثلته وصف الشمس وذكر فعلها :

تُسَوِّدُ الشَّمسُ مِنّا بِيضَ أَوجُهِنا وَلا تُسَوِّدُ بِيضَ العُذرِ وَاللِّمَمِ[1]

وهي فكرة حول حتمية المشيب [2] طرقها قبل في مرحلة السيفيات ، لكن بأسلوب مختلف ، ففي هذا البيت مقابلة بين تسويد الوجه وانعدام تسويد الشعر ، والوجه الأول غير مراد بعكس الثاني ، وهي من فلسفته عن حدوث ما لا يراد واستحالة نيل الأماني ، وناسب ذلك كونه في معرض رثاء فاتك .

ومن صوره الخالدة التي اختلف الناس حولها ؛ وصفه شروق الشمس مع وجود السحاب الكثيف ، " ومن المعروف أن شروق الشمس يقتضي صفاء السماء وانتفاء وجود السحاب ، والثاني هو الكنهور أي السحاب العظيم المتراكم المثقل بالمطر / الخير ، فإذا ما حضر الممدوح هطل كرمه على الشاعر وعلى الحاضرين" [3] يقول :

وَتَرَى الفَضِيلَةَ لا تَرُدُّ فَضِيلَةً الشَّمسَ تُشرِقُ وَالسَّحابَ كَنَهوَرا[4]

ومن وصفه في هذا المستوى قوله في مدح ابن العميد :

زانَتِ اللَّيلَ غُرَّةُ القَمَرِ الطّا لِعِ فِيهِ وَلَم يَشِنها سَوادُهْ[5]

---

[1] البيت الثالث من قصيدته (حتام نحن نساري النجم في الظلمِ) . ديوانه ٢ / ١٠١٣ .

[2] ينظر : قضية الزمن في الشعر العربي (الشباب والمشيب) ، د. فاطمة محجوب ، دار المعارف ، مصر ، صـ٨١ .

[3] صورة الفلك والتنجيم في الشعر العباسي صـ٨٦٤ .

[4] البيت الخامس والأربعون من قصيدته (بادٍ هواك صبرت أم لم تصبرا) . ديوانه ٢ / ١٠٣٥ . وقد مثل الثعالبي بهذا البيت على استعمال المتنبي للغريب الوحشي . ينظر : يتيمة الدهر ، ١ / ١٥٨ .

[5] البيت الخامس والثلاثون من قصيدته (جاء نوروزنا وأنت مرادُهْ) . ديوانه ٢ / ١٠٤٦ .

وهي صورة بديعة لليل ؛ فالناظر يأخذه ضياء القمر إلى التأمل فيه واستحسانه ويصرفه عن أن يستوحش من الليل أو يكره منه شيئًا .

وفيه تركيز على الجانب الجميل وإن قلَّ ، وعدم اهتمام بالجانب القبيح وإن كثر ، وكله في قياس بين ابن العميد والناس .

ومن خلال هذا العرض الموجز لمراحل حياة المتنبي وشعره مع مستويات أدائه لوصف الطبيعة أخلص إلى أمور :

-أن مكونات البيئات الأربع لم تكن على مستوى واحد من التشابه ، فقد تفضل بيئةٌ بيئةً أخرى ببحيرة أو ثلج أو خضرة ، وكل ذلك كان حاضرًا في وصف المتنبي .

-أن تناول المتنبي للطبيعة في البيئات المختلفة كان متفاوتًا تبعًا للمرحلة العمرية وللشخصيات والمقومات الأخرى .

-أن الطبيعة بوصفها غرضًا بارزًا في نصٍّ مستقلٍّ لم تأتِ عند المتنبي إلا في المرحلتين الأولى والأخيرة حضورًا ضئيلًا .

-أن عمق الفكرة في وصف الطبيعة يزداد لدى المتنبي بمشكِّلاتها كلما كانت مساحة التعبير أضيق ولم تكن مقصودة لذاتها وإنما جاءت تأييدًا لسياق آخر في نص ما .

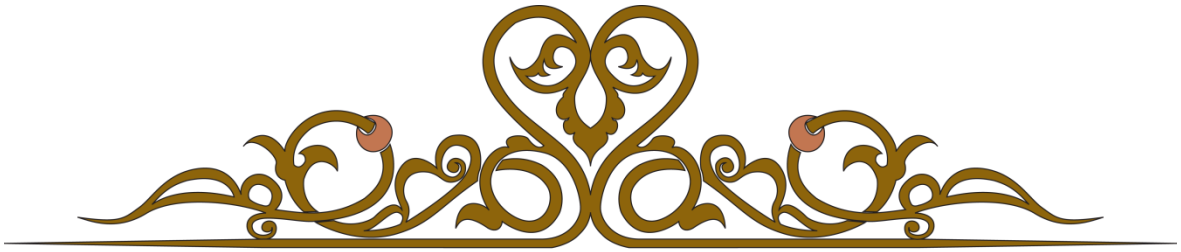

المَبحَثُ الثّانِي : مِن مَظاهِرِ تَوظِيفِ الطَّبِيعَةِ عِندَ المُتَنَبِّي ، وَفِيهِ مَطلَبانِ

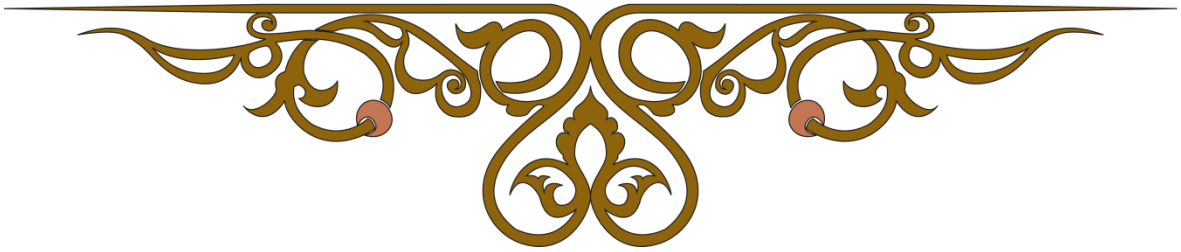

المطلب الأول (ظاهرة التناسب بين ألفاظ الطبيعة) :

من أساليب الكلام التي تزيده جمالاً وروعةً ، وتظهر تماسكه التناسبُ بين أجزائه ، وذلك لأن " جمالية التناسق الكلمي الموسيقي متآلفة مع العقل والقلب معًا ، ومدى تأثيرها في النفس لَأعمق من أي شيء "[1] .

و" التوظيف لممكنات اللغة يعتمد أساسًا على قدرة المبدع على حسن الاختيار بين تلك الممكنات غير المحدودة ، آخذًا في الحسبان إمكانية إضافة ممكنات جديدة في كل نص جيد ، يعتمد التشويه المقصود المنظم للمواضعة اللغوية ، فحسن الاختيار والانتقاء والترتيب (النظم) ودرجة الكثافة لذلك النظم والترتيب ، يحمل النص بطاقات إيحائية غير محدودة ، وعندها يدخل العمل الأدبي منطقة الشعرية ، التي تتأسس على نوع من العلاقات الظاهرة والخفية ، يقيمها المبدع بين مكونات النسيج اللغوي في أنساقه المختلفة ، وضبط تلك العلاقات بكيفية معينة ، تحقق رغبته في التعبير ، وتشبع حاجاته إلى البوح والإفضاء ، وتحمل ما يريد في مسحة جمالية وبنية فنية " [2].

وسوف أتناول التناسب بين ألفاظ الطبيعة عند المتنبي من خلال موضوعَي مراعاة النظير والطباق ، وفيما يلي تفصيل ذلك :

---

[1] **الظاهرة الجمالية في القرآن الكريم** ، نذير حمدان ، دار المنارة ، جدة ، ط الأولى ، ١٩٩١ ، صـ١٩٣ .

[2] **في لغة القصيدة الصوفية** ، د. محمد علي كندي ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، ط الأولى ، ٢٠١٠ ، صـ٧٩-٨٠ .

القسم الأول : مراعاة النظير [1] :

و" يتجسد هذا الشكل على مستوى الخطاب من خلال عملية معاينة الألفاظ لمعرفة مدى التناسب الحاصل بينها الذي يؤدي إلى مراعاة النظير ، وكذلك معرفة ما يترتب عليه من بلاغة "[2] .

وقد جاء في شعر المتنبي من ذلك شيء كثير بين ألفاظ الطبيعة ، وسوف أتناول جملة من الأمثلة في شعره على ذلك :

١-جمعُه بين الذهب والفضة في استخدامات متعددة ، مثل قوله :

فَمَضَت وَقَد صَبَغَ الحَياءُ بَياضَها ... لَونِي كَما صَبَغَ اللُّجَينَ العَسجَدُ[3]

هَجَرتُ الخَمرَ كَالذَّهَبِ المُصَفَّى ... فَخَمرِي ماءُ مُزنٍ كَاللُّجَينِ[4]

وَلا الفِضَّةُ البَيضاءُ وَالتِّبرُ واحِدٌ ... نَفُوعانِ لِلمُكدِي وَبَينَهُما صَرفُ[5]

وَالماءُ بَينَ عَجاجَتِينِ مُخَلِّصٌ ... تَتَفَرَّقـــانِ بِـــهِ وَتَلتَقِيـــانِ

---

[1] ينظر في تعريفه : الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني ، تحقيق : غريد وإيمان الشيخ محمد ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط الأولى ، ٢٠٠٤ ، صـ٢٤٣ . وينظر : التبيان في علم المعاني والبديع والبيان لشرف الدين الطيبي ، تحقيق : د. هادي عطية الهلالي ، عالم الكتب ، بيروت ، ط الأولى ، ٢٠١١ ، صـ٢٨٤. وينظر : معاهد التنصيص على شواهد التلخيص للشيخ عبد الرحيم العباسي ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٤٧ ، ٢ / ٢٣٠ .

[2] مراعاة النظير في أحاديث رياض الصالحين للنووي ، أ.م.د. مازن موفق صديق الخيرو ، جامعة الموصل ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية ، مج٧ ، ع٣ ، ٢٠١٢ ، صـ٣ .

[3] البيت الخامس من قصيدته (اليوم عهدكم فأين الموعدُ) . ديوانه ١ / ١٣٧ .

[4] البيت الثاني من قطعة له في علي بن إبراهيم التنوخي ، ومطلعها :

إذا ما الكأس أرعشت اليدينِ ... صحوت فلم تحل بيني وبيني

ديوانه ١ / ٢١٨ .

[5] البيت الثالث والثلاثون من قصيدته (لجنية أم غادة رفع السجفُ) . ديوانه ١ / ٢٦٠ .

رَكَضَ الأَمِيرُ وَكَاللُّجَينِ حَبابُهُ وَثَنَى الأَعِنَّةَ وَهوَ كَالعِقيانِ[1]

والتناسب بين هذين اللفظين ظاهر ؛ من حيث القيمة الجمالية التي يكتسبها هذان المعدنان النفيسان في حياة الناس ، وذِكرهما في سياق واحدٍ يمنح الذهن مساحة للتأمل في خلع الحكم على المعنى المراد ، وعلى مهارة الشاعر في صناعة السياق المستدعي للتأمل ؛ فهو أحيانًا يوردهما على جهة التداخل كما في البيت الأول ، وأحيانًا يأتي بهما على جهة الاستقلال لكل نوع بميزاته كما في الثاني والرابع ، وأحيانًا يأتي بهما في سياق المفاضلة كما في الثالث .

وكل ذلك يكشف عمق الدلالة التي أراد المتنبي تقديمها للمتلقي من خلال جمعه بين هذين اللفظين في سياق واحد أكثر من مرة .

٢-جمعه بين الدُّرِّ والمخشلب [2] ، ولم يرد إلا مرة واحدة فقط في شعره ، وهي قوله :

بَياضُ وَجهٍ يُرِيكَ الشَّمسَ حالِكَةً وَدُرُّ لَفظٍ يُرِيكَ الدُّرَّ مَخشَلَبا[3]

والجامع بين الشيئين كونهما من زينة المرأة ، مع تفاوت بين قيمتهما ، ولذا قامت الموازنة بينهما في سبيل إثبات الأفضل ، فدُرّ القول أعلى من الدر المعروف ؛ لأنه حال الموازنة يظهر الأخير مجرد خرز لا يصل إلى مكانة الدر وقيمته .

٣-جمعه بين السحاب والقطر ، كما في قوله :

تَباعَدَ ما بَينَ السَّحابِ وَبَينَهُ فَنائِلُها قَطرٌ وَنائِلُهُ غَمرُ[4]

---

[1] البيتان (١٩-٢٠) من قصيدته (الرأي قبل شجاعة الشجعانِ) . ديوانه ٢ / ٨٤٥ .

[2] المَخشَلب : خَرز يُتَّخذ منه حَلي ، واحدته مَخشَلَبة ، أعجميٌّ سُمّي باسم امرأة اتخذَته حَليًا . المخصص لابن سيده ، دار الفكر ، القاهرة ، ١ / ٤ / ٥٣ .

[3] البيت الخامس عشر من قصيدة له في مدح المغيث العجلي ، ومطلعها :

دمع جرى فقضى في الربع ما وجبا لأهله وشفى أنًى ولا كربا

ديوانه ١ / ٢٤٣ .

[4] البيت الحادي عشر من قصيدته (أريقكِ أم ماء الغمامة أم خمرُ) . ديوانه ١ / ١٧٤ .

والعلاقة بينهما ظاهرة ، وجاء به في سياق تفضيل الممدوح على السحاب من خلال عاقبة فعليهما .

٤-جمعه بين البحر والساحل وبين الغيث والهواء ، كما في قوله :

لَو كُنتَ بَحرًا لَم يَكُن لَكَ ساحِلٌ أَو كُنتَ غَيثًا ضاقَ عَنكَ اللُّوحُ[١]

واستحضاره لهذه الأمور المتناسبة زاد المعنى جمالاً ، وكأن المتلقي أمام صورة فيها بحر ممتد لا ساحل له ، وفوق ذلك غيث ملأ الجو حتى يخيل إلى الرائي خلوه من الهواء .

٥-جمعه بين السحاب والمطر والصواعق ، كما في قوله :

فَتًى كَالسَّحابِ الجُونِ يُخشَى وَيُرتَجَى يُرَجَّى الحَيا مِنها وَتُخشَى الصَّواعِقُ[٢]

ومجيء هذه الثلاثة في سياق واحد يعكس مجيئها في الواقع متصلة كذلك ؛ فالسحاب مظنة المطر ، ولا يخلو كذلك من صواعق قد تصحبه ، فله وجهان : أحدهما مرجو وهو المطر ، والآخر يخشى منه وهي الصواعق .

٦-جمعه بين المزن واللثق وبين البحر والريح ، كما في قوله :

لَم نَفتَقِد بِكَ مِن مُزنٍ سِوَى لَثَقٍ وَلا مِنَ البَحرِ غَيرَ الرِّيحِ وَالسُّفُنِ[٣]

والتناسب بين هذه المكونات من حيث كون ما يتلو المطر وكثرته هو الوحل ، وبذا يكون للأمر المحبوب وجه عاقبة غير حسنة ، ويحدث في البحر وجه نقص وهو هبوب الريح التي تجعله يضطرب ويهلك من ركبه ، فإذا نفى ذلك كله جاء المطر بأفضل ما فيه من الإحياء والإنبات، وصار البحر بهدوئه طريق السلامة .

---

[١] البيت التاسع والعشرون من قصيدته (جللاً كما بي فليك التبريحُ) . ديوانه ١ / ١٨٢ .

[٢] البيت الثاني عشر من قصيدته (هو البين حتى ما تأنى الخرائقُ) . ديوانه ١ / ٢٠٢ .

[٣] البيت الخامس والثلاثون من قصيدته (أفاضل الناس أغراض لذا الزمنِ) . ديوانه ١ / ٣٧٦ .

٧-جمعه بين الريح والسيل ، كما في قوله :

ضَلالاً لِهَذِي الرِّيحِ ماذا تُرِيدُهُ وَهَديًا لِهَذا السَّيلِ ماذا يُؤَمِّمُ[١]

ولكونهما من الظواهر الكونية المتلازمة كثيرًا اصطحبا هنا ، لكن المتنبي جعل كل واحد منهما منفردًا بمعنى يناسبه أكثر من صاحبه ؛ فالريح في موطن الذم لأثرها الذي تحدثه ، والسيل في موطن حمد لجميل أثره .

٨-جمعه بين المسك والعسل ، كما في قوله :

ما أَسأَرَت فِي القَعبِ مِن لَبَنٍ تَرَكَتهُ وَهوَ المِسكُ وَالعَسَلُ[٢]

ووجه ذلك كون الصنفين في مرتبة عالية من استحسان الناس في حاستين مختلفتين هما الشم والذوق ، واستحضارهما بهذه الصورة يعكس تعدد مناحي الالتذاذ .

٩-جمعه بين الشمس والقمر ، كما في قوله :

١- فَرَأَيتُ قَرنَ الشَّمسِ في قَمَرِ الدُّجَى مُتَأَوِّدًا غُصنٌ بِهِ يَتَأَوَّدُ[٣]

٢- فَجِئناكَ دُونَ الشَّمسِ وَالبَدرِ في النَّوَى وَدُونَكَ فِي أَحوالِكَ الشَّمسُ وَالبَدرُ[٤]

٣- وَما التَّأنِيثُ لاسمِ الشَّمسِ عَيبٌ وَلا التَّذكِيرُ فَخرٌ لِلهِلالِ[٥]

٤- فَجازَ لَهُ حَتَّى عَلَى الشَّمسِ حُكمُهُ وَبانَ لَهُ حَتَّى عَلَى البَدرِ مِيسَمُ[٦]

٥- أُحِبُّكَ يا شَمسَ الزَّمانِ وَبَدرَهُ وَإِن لامَنِي فِيكَ السُّهَى وَالفَراقِدُ[٧]

---

[١] البيت التاسع عشر من قصيدته (إذا كان مدح فالنسيب المقدمُ) . ديوانه ٢ / ٦٣٩ .

[٢] البيت التاسع من قصيدته (اثلث فإنا أيها الطللُ) . ديوانه ٢ / ١٠٨٦ .

[٣] البيت السادس من قصيدته (اليوم عهدكم فأين الموعدُ) . ديوانه ١ / ١٣٧ .

[٤] البيت الثلاثون من قصيدته (أطاعن خيلا من فوارسها الدهرُ) . ديوانه ١ / ٤١٥ .

[٥] البيت الرابع والثلاثون من قصيدته (نعد المشرفية والعوالي) . ديوانه ٢ / ٥٧٣ .

[٦] البيت الخامس من قصيدته (إذا كان مدح فالنسيب المقدمُ) . ديوانه ٢ / ٦٣٨ .

[٧] البيت الحادي والأربعون من قصيدته (عواذل ذات الخال فيّ حواسدُ) . ديوانه ٢ / ٦٦٨ .

٦- الصَّومُ وَالفِطرُ وَالأَعيادُ وَالعُصُرُ مُنِيرَةٌ بِكَ حَتَّى الشَّمسُ وَالقَمَرُ[١]

٧- تَكَسَّبُ الشَّمسُ مِنكَ النُّورَ طالِعَةً كَما تَكَسَّبَ مِنها نُورَها القَمَرُ[٢]

٨- فَلَيسَ لِشَمسٍ مُذ أَنَرتَ إِنارَةٌ وَلَيسَ لِبَدرٍ مُذ تَمَمتَ تَمامُ[٣]

والجمع بين الشمس والقمر ظاهرة فنية تنبه لها العلماء ، وقد دفعهم إلى ذلك وجودها في القرآن الكريم ، وصار قوله تعالى : ﴿ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٍ﴾[٤] منطلقًا لبعض العلماء في حديثهم عن مراعاة النظير ؛ يقول الشيخ الدسوقي في حاشيته معلقًا على الجمع بين الشمس والقمر في الآية : " ... ولا يخفى تناسبهما من حيث تقارنهما في الخيال ؛ لكون كل منهما جسمًا نورانيًّا سماويًّا "[٥] .

ولجمع المتنبي بينهما أوجه كثيرة تختلف بحسب المعاني والسياقات التي تصاحبهما ؛ فقد يأتي بهما في سياق التغزل كما في البيت الأول ، وهو في ترتيب القصيدة يأتي بعد قوله الذي سبق ذكره في الجمع بين الذهب والفضة :

فَمَضَت وَقَد صَبَغَ الحَياءُ بَياضَها لَونِي كَما صَبَغَ اللُّجَينَ العَسجَدُ

---

[١] مطلع قطعة له في سيف الدولة . ديوانه ٢ / ٧٥٥ .

[٢] البيت التاسع من قصيدة قصيرة له في سيف الدولة حين دخل عليه رسول ملك الروم ، ومطلعها :

ظلم لهذا اليوم وصف قبل رؤيتِهِ لا يصدق الوصف حتى يصدق النظرُ

ديوانه ٢ / ٧٦٨ .

[٣] البيت الحادي والثلاثون من قصيدة له في سيف الدولة حين ورد فرسان الثغور ومعهم رسول ملك الروم بطلب الهدنة ، ومطلعها :

أراع كذا كل الأنام همامُ وسح له رسل الملوك غمامُ

ديوانه ٢ / ٧٩٥ .

[٤] سورة الرحمن ، آية (٥) .

[٥] حاشية الدسوقي محمد بن أحمد على مختصر السعد للتفتازاني ؛ شرح تلخيص المفتاح للقزويني ، تحقيق : د. خليل إبريم خليل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط الأولى ، ٢٠٠٢ ، ٤ / ١٢٢ .

فقد جمعت بين لونين (الأبيض والأصفر) ، وجعل الأصفر عارضًا فركّب الصورة بهذه الطريقة ، وقال بعض العلماء : " لما خالط بياضها هذه الصفرة شبهها ببياض القمر "[1] .

وقد يأتي بهما في سياق المدح قاصدًا المفاضلة كما في البيت الثاني والرابع ، ويجعل الممدوح يتفوق كثيرًا عليهما كما في السادس والسابع والثامن .

وأحيانًا يوازن بينهما في سبيل إثبات عدم تقدم الهلال على الشمس لتذكير اسمه وتأنيث اسمها ، وهذا في سياق رثائه لوالدة سيف الدولة ؛ في البيت الثالث .

وقد يأتي بهما في استعمال مجازي ، كما في البيت الخامس .

وهكذا ولالتزامهما معًا نوّع المتنبي ذكره لهما فيما يخدم المعنى الذي أراد ، فإضافة معانٍ كثيرة بمجيئهما معًا أمر يستحق التأمل .

إضافة إلى ذلك نجد تنويعه لألفاظ ورودهما فذكر قرن الشمس وذكر الهلال والبدر ، وهي مستويات أداء المترادفات التي تتميز بها الكلمة عن نظيرتها .

القسم الثاني : الطباق[2] :

" وهو أسلوب جمالي هام في توضيح المعاني وإبرازها وإكسابها جلاء ورونقًا ؛ لأن الأشياء تتميز بأضدادها ، وتبرز قيمتها –مدحًا أو ذمًّا– بإيراد نقائضها "[3] .

---

[1] الصفوة في معاني شعر المتنبي وشرحه ، ١ / ١٠٢ .

[2] ينظر في تعريفه : كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري ، تحقيق : علي البجاوي ومحمد إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط الأولى ، ٢٠٠٦ ، صـ٢٧٦ . المثل السائر ، ٣ / ١٤٣ . ونضرة الإغريض في نصرة القريض للمظفر بن الفضل العلوي ، تحقيق : د. نهى عارف الحسن ، دار صادر ، بيروت ، ط الثانية ، ١٩٩٥، صـ١٠٠ . والإيضاح ، صـ٢٣٨ . والتبيان في علم المعاني والبديع والبيان ، صـ٢٧٨ .

[3] البلاغة العربية في ضوء القرآن الكريم ، د. السيد عبد السميع حسونة ، دار أبو هلال للطباعة والنشر ، المنيا ، صـ٢٠٩ .

وقد جاءت في شعر المتنبي بعض ألفاظ الطبيعة المتقابلة ، ومن أمثلة ذلك :

١-جمعه بين السهل والجبل ، كما في قوله :

١- أَنكَحتُ صُمَّ حَصاها خُفَّ يَعمَلَةٍ تَغَشمَرَت بِي إِلَيكَ السَّهلَ وَالجَبَلا[١]

٢- وَمَن أَمَرَ الحُصُونَ فَما عَصَتهُ أَطاعَتــهُ الحُــزُونَةُ وَالسُّهُــولُ[٢]

٣- وَوَكَّلَ الظَّنَّ بِالأَسرارِ فَانكَشَفَت لَهُ ضَمائِرُ أَهلِ السَّهلِ وَالجَبَلِ[٣]

٤- وَإِذا تَعَثَّرَتِ الجِيادُ بِسَهلِهِ بَرَّزتُ غَيـرَ مُعَثَّـرٍ بِجِبالِهِ[٤]

٥- ضاقَ الزَّمانُ وَوَجهُ الأَرضِ عَن مَلِكٍ مِلءِ الزَّمانِ وَمِلءِ السَّهلِ وَالجَبَلِ[٥]

٦- فَوَدَّعَ قَتلاهُم وَشَيَّعَ فَلَّهُم بِضَربٍ حُزُونُ البَيضِ فِيهِ سُهُولُ[٦]

٧- قَد بَلَوتَ الخُطُوبَ مُرًّا وَحُلوًا وَسَلَكتَ الأَيّامَ حَزنًا وَسَهلا[٧]

٨- حَتَّى أَتَى الدُّنيا ابنُ بَجدَتِها فَشَكا إِلَيهِ السَّهلُ وَالجَبَلُ[٨]

فالسهل والجبل من مفردات الطبيعة التي بينها تقابل من حيث الدلالة الحقيقية والمجازية ، وقد أوردهما المتنبي في سياقات مختلفة تعبيرًا عن ذلك ؛ فقد يأتي بهما على سبيل قطعهما حقيقة للوصول إلى الهدف المراد كما في البيت الأول . وقد يوردهما في سياق المدح متخذًا لذلك طرائق متعددة كبسط القوة على الجميع (في البيت الثاني والخامس) . أو الوصول إلى السلطة العميقة (البيت الثالث) . أو شجاعته (البيت السادس) . أو جعله الموئل للجميع (البيت الثامن) . أو في حديثه عن تجربته في الحياة واستيفائها الموجودات (البيت السابع) .

---

[١] البيت الثالث والعشرون من قصيدته (أحيا وأيسر ما قاسيت ما قتلا) . ديوانه ١ / ٧٧ .

[٢] البيت العاشر من قصيدته (رويدك أيها الملك الجليلُ) . ديوانه ٢ / ٥٦٩ .

[٣] البيت الرابع عشر من قصيدته (أعلى الممالك ما يبنى على الأسلِ) . ديوانه ٢ / ٥٩٠ .

[٤] البيت الثالث عشر من قصيدته (لا الحلم جاد به ولا بمثالِهِ) . ديوانه ٢ / ٦٠٨ .

[٥] البيت التاسع عشر من قصيدته (أجاب دمعي وما الداعي سوى طللِ) . ديوانه ٢ / ٧٠٢ .

[٦] البيت الثالث والأربعون من قصيدته (لياليّ بعد الظاعنين شكولُ) . ديوانه ٢ / ٧٣٩ .

[٧] البيت الرابع من قصيدته (إن يكن صبر ذي الرزيئة فضلا) . ديوانه ٢ / ٨٢٢ .

[٨] البيت الثامن عشر من قصيدته (اثلث فإنّا أيها الطللُ) . ديوانه ٢ / ١٠٨٦ .

واستخدم المتنبي هذين اللفظين كذلك في سياق حديثه عن ذاته ؛ في ذكر تفرده أمام الممدوح وعدم قدرة غيره على مجاراته (البيت الرابع) .

ولا شك أن مثل هذا التقابل يحفز الذهن نحو المعنى المراد ؛ لقيامه على التقابل الذي تحمل كل كلمة فيه دلالة تخالف فيها الأولى أو تنقضها استقلالاً ، لكن مجيئها في سياق واحد يشكِّل المعنى بسلاسة ذهنية جميلة .

٢-جمعه بين الماء والنار ، كما في قوله :

تَنقَدِحُ النّـارُ مِن مَضارِبِها وَصَبُّ مـاءِ الرِّقابِ يُخمِدُها[١]

وَإِنَّ الماءَ يَجرِي مِن جَمادٍ وَإِنَّ النّارَ تَخرُجُ مِن زِنادِ[٢]

وَما الجَمعُ بَينَ الماءِ وَالنّارِ في يَدِي بِأَصعَبَ مِن أَن أَجمَعَ الجَدَّ وَالفَهما[٣]

استخدم المتنبي في هذه الأمثلة مفردتين واضحتين في التضاد ؛ وهما الماء والنار ، وسر جمال الطباق في الأمثلة تنوع دلالة استخدامه ؛ ففي المثال الأول جاء بهما مكونين مهمين في مشهد عمل السيوف حين تصل الأرض فتنقدح الشرارة بسبب ذلك ، ثم تنسكب عليها مياه الرقاب (الدماء) فتنطفئ . وفي البيت الثاني جاء بقاعدة عامة من قواعد الحياة باستخدام المتضادين ، وورودهما هكذا يحفز الذهن لقبول الدعوى . أما البيت الثالث فسياقه الفخر بالذات ، وهو ما برع فيه المتنبي ، ووجه براعته هنا تطويعه المتضادات لخدمة المعنى الذي أراده ، وهكذا تصح دعواه في الأذهان والعقول .

٣-جمعه بين السم والشهد في قوله :

ضَنًى فِي الهَوَى كَالسُّمِّ في الشَّهدِ كامِنًا لَذَذتُ بِهِ جَهلًا وَفِي اللَّذَّةِ الحَتفُ[٤]

---

[١] البيت الرابع والثلاثون من قصيدته (أهلا بدار سباك أغيدُها) . ديوانه ١ / ٥٦ .

[٢] البيت السابع والثلاثون من قصيدته (أحاد أم سداس في أحادِ) . ديوانه ١ / ٢٢١ .

[٣] البيت الثامن والعشرون من قصيدته (ألا لا أري الأحداث مدحًا ولا ذمّا) . ديوانه ١ / ٣٨٤ .

[٤] البيت العاشر من قصيدته (لجنية أم غادة رفع السجفُ) . ديوانه ١ / ٢٥٩ .

واستعماله هنا في معرض الشوق جميل ، ووجه جماله أنه لم يكتف بالجمع بين المتضادين في اللفظ ، وإنما جعلهما متداخلين في المعنى .

٤-جمعه بين السماء والأرض ، كما في قوله :

أَكارِمٌ حَسَدَ الأَرضَ السَّماءُ بِهِم وَقَصَّرَت كُلُّ مِصرٍ عَن طَرابُلُسِ[١]

سَلامُ الَّذِي فَوقَ السَّمَواتِ عَرشُهُ تُخَصُّ بِهِ يا خَيرَ ماشٍ عَلَى الأَرضِ[٢]

أَنتَ أَعلَى مَكانَةً أَن تُهَنّا بِمَكانٍ فِي الأَرضِ أَو فِي السَّماءِ[٣]

قال الزمخشري : " السماء والأرض لا تزالان تذكران قرينتين "[٤] ، وقد نوّع المتنبي في استخدامهما ، ففي البيت الأول سياق صريح بالتضاد ؛ حيث تحسد السماءُ الأرضَ بوجود هؤلاء الممدوحين عليها ، وهو معنى طريف عكس فيه الأفضلية المعهودة من كون السماء الأفضل بالنظر لساكنيها . وفي البيت الثاني استخدام عام عن طريق الكناية ؛ فجعل الذات الإلهية رمزًا للعلو ، وجعل الممدوح رمزًا للأفضلية في الأرض ، أما البيت الثالث فحديث مجمل وجهه المتنبي إلى كافور ، وكأنه يشير به إلى عدم رغبته في التفصيل حول ما طُلب منه ، فأوهم كافورًا بأنه لا يبلغ مكان في السماء ولا الأرض يهنأ بحلوله ، وهو استخدام طريف يوهم بالذم[٥] .

---

[١] البيت الرابع عشر من قصيدته (أظبية الوحش لولا ظبية الأنسِ) . ديوانه ١ / ١٥٩ .

[٢] البيت الثالث من قطعة له في بدر بن عمار ، وقبله :

مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي ورؤياك أحلى في العيون من الغمضِ

على أنني طوقت منك بنعمةٍ شهيد بها بعضي لغيري على بعضي

ديوانه ١ / ٣٥٧ .

[٣] البيت الخامس من قصيدته (إنما التهنئات للأكفاءِ) . ديوانه ٢ / ٨٩٦.

[٤] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للعلامة جار الله الزمخشري ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض والأستاذ الدكتور/ فتحي عبد الرحمن حجازي ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ط الأولى ، ١٩٩٨ ، ٦ / ٦ .

[٥] ينظر : رسالة في قلب كافوريات المتنبي ، صـ٥٧ .

المطلب الثاني (الطبيعة معادلاً موضوعيًّا) :

قال الإمام عبد القاهر الجرجاني في دلائل الإعجاز في معرض تقسيمه الكلام إلى ضربين : " ... هنا عبارة مختصرة ؛ وهي أن تقول المعنى ومعنى المعنى ، تعني بالمعنى المفهوم من ظاهر اللفظ ، والذي تصل إليه بغير واسطة ، وبمعنى المعنى أن تعقل من اللفظ معنى ثم يفضي بك ذلك المعنى إلى معنى آخر "[1] ، وقد فتحت هذه العبارة أفق التأويل لما خلف ظواهر النصوص بل أبعد من ذلك ، وكان من تلك الوسائل : المعادل الموضوعي [2] ، وهو " عملية توظيف للدلالات ، تجري في الشعر بطريق غير مباشر ؛ حيث إنه يتمثل في اللجوء إلى طرح صورة موحية بما يريد الشاعر أن يعبر عنه ، لا على سبيل الاستعارة أو الكناية أو التشبيه الضمني وما إليها ؛ لأن المعبر لا يضع صورًا متجاورة أو يشير إلى الموضوع الأصلي في أكثر الأحيان ، بل يحتفظ به في نفسه "[3] .

ومن جماليات التذوق والتحليل لشعر المتنبي الوقوف على استخدامه للمعادل الموضوعي ؛ حيث " كان المتنبي حقلاً دلاليًّا ثريًّا لما يختزله في تاريخ الشعر العربي من دلالات شعرية وسياسية واجتماعية مختلفة ؛ تلهب الذاكرة ، وتحرك المكامن الدفينة في الذات العربية الأصيلة ، سواء على صعيد حياته الشخصية ، أو رؤيته للعصر العربي في زمنه "[4] .

---

[1] **دلائل الإعجاز** ، صـ٢٦٣ .

[2] للتوسع حول نشأة هذه النظرية وتطبيقاتها ينظر : **الشعر العربي المعاصر (روائعه ومدخل لقراءته)** ، د.الطاهر أحمد مكي ، دار المعارف ، مصر ، ط الرابعة ، ١٩٩٠ ، صـ٨٧-٩١ . و**في نظرية الأدب** ، د. شكري عزيز الماضي ، دار الحداثة ، بيروت ، صـ٧٥-٨٠ . و**حركة الشعر في منطقة القصيم (من عام ١٣٥١ إلى عام ١٤٢٠)** ، د. إبراهيم بن عبد الرحمن المطوع ، نادي القصيم الأدبي ببريدة ، السعودية ، ٢ / ٧٧٦-٧٧٩ .

[3] **المعادل الموضوعي في الشعر الجاهلي** ، كاظم الظواهري ، دار الهداية ، ط الأولى ، ٢٠١٠ ، صـ٣١ -بتصرف- .

[4] **قصيدة القناع ؛ قراءة في قصيدة (رحلة المتنبي إلى مصر) لمحمود درويش** ، د. ناصر يعقوب ، مجلة جامعة دمشق ، مج ٢٤ ، ع الثالث والرابع ، ٢٠٠٨ ، صـ٢٥١ .

وقد نوّع المتنبي في هذا الاستخدام بين البسيط المدرك مباشرة ، وبين ما هو أعمق دلالة منه مما يحتاج إلى تأمل ، وللوقوف على كيفية توظيف المتنبي للطبيعة واستخدامها معادلًا موضوعيًّا سأعرض بعض الأمثلة من شعره مرتبة على ترتيب القصائد في الديوان إلا أن تستدعي الحاجة غير ذلك .

وقد جاءت الطبيعة معادلاً موضوعيًّا عند المتنبي ضمن سياقات متعددة ، ومن أمثلة ذلك قوله :

لا ناقَتِي تَقبَلُ الرَّدِيفَ وَلا بِالسَّوطِ يَومَ الرِّهانِ أُجهِدُها
شِراكُها كُورُها وَمِشفَرُها زِمامُها وَالشُّسُوعُ مِقوَدُها[1]

وهذا فيه من الدلالة على المعادل الموضوعي ؛ فقد استخدم الناقة هنا مريدًا بذلك النعال ، وقد بيَّن ذلك في البيت الثاني ، وفصّل فيه بطريقة تجعل المتلقي يدرك المراد دون عناء تأمل وتفكر ، وقد وقف عليه العلماء قديمًا بالشرح والإيضاح[2] .

ويستكشف من هذه الدلالة البسيطة أن المتنبي " يريد أن يلفت الانتباه إلى معنى يقصده ويتوخاه ؛ هو قدرته على المسير الطويل ، وتحمله الشدائد ، وإقدامه على عظائم الأمور ، وهي معان طالما رددها في شعره[3] .

ومن مجيء الطبيعة معادلاً موضوعيًّا عند المتنبي بصورة أعمق قوله :

مُهَذَّبُ الجَدِّ يُستَسقَى الغَمامُ بِهِ حُلوٌ كَأَنَّ عَلَى أَخلاقِهِ عَسَلا[4]

---

[1] البيتان (١٣-١٤) من قصيدته (أهلا بدار سباك أغيدُها) . ديوانه ١ / ٥٥ .

[2] ينظر -على سبيل المثال- : الوساطة بين المتنبي وخصومه ، صـ٢٤٨ . معجز أحمد ، ١ / ٢٢ . شرح الواحدي ، ١ / ٦٠ .

[3] مماطلة المعنى في شعر المتنبي (أنماطها ومداها) ، صـ١٠٨ .

[4] البيت الرابع عشر من قصيدته (أحيا وأيسر ما قاسيت ما قتلا) . ديوانه ١ / ٧٦ .

فَأصبَحتُ أَستَسقِي الغَمامَ لِقَبرِها وَقَد كُنتُ أَستَسقِي الوَغَى وَالقَنا الصُّمّا[1]

وهنا استخدامان لاستسقاء الغمام ، لكن بينهما فرق في الدلالة ؛ فالأول في سياق المدح جاء معادلاً لكون الممدوح وجه تفاؤل ، إذ ليس الأمر على حقيقته من الاستسقاء ، وفي الثاني جاء استسقاء الغمام معادلاً لطلب الرحمة لجدته المتوفاة ، وهو من المعادِلات الشائع عند الشعراء استعمالها في القديم[2] .

ومن مجيئه أيضًا قوله في مطلع قصيدة له في المغيث العجلي ابتدأها بالغزل وفيها :

كَأَنَّها الشَّمسُ يُعيِي كَفَّ قابِضِهِ شُعاعُهُ وَيَراهُ الطَّرفُ مُقتَرِبا[3]

فهو في سياق حديثه عن المرأة شبهها في النهاية بالشمس في عدم القدرة على الإمساك بشعاعها مع قربه ، ومجيء هذا المعنى في بداية قصيدة المدح يشير إلى حال من الترقب لما سيكون عليه حين يفد على الممدوح ؛ فهو على وشك أن يصل إلى الممدوح (بدليل انتقاله إلى الحديث عنه في البيت الذي يلي تاليه) ، وهو قرب حقيقي ، لكن المكانة أمر لا يزال مبهمًا مصيرُه ، فهو لا يستطيع القطع به داخل نفسه ، كما أنه لا يستطيع الإمساك بشعاع الشمس مع قربه منه ، وهكذا جاءت الشمس وشعاعها معادلاً موضوعيًّا لقرب البغية مع عدم القطع بها وغلبة الظن بالتمكن منها .

ومن مجيء الطبيعة معادلاً موضوعيًّا قوله في مطلع قصيدة له في بدر بن عمار :

أَبعَدُ نَأيِ المَلِيحَةِ البَخَلُ فِي البُعدِ لا ما تُكَلَّفُ الإِبِلُ[4]

فمن البعد ما يمكن قطع مسافته ، ومنه ما لا يمكن وهو تمنّع المحبوبة ، وذكر الإبل هنا على أنها لا تقدر على قطع هذه المسافة وهي (البخل) ، وأظنه عنى بذلك طاقة النفس في

---

[1] البيت السادس عشر من قصيدته (ألا لا أري الأحداث مدحًا ولا ذمّا) . ديوانه ١ / ٣٨٣ .

[2] ينظر : المعادل الموضوعي في الشعر الجاهلي ، صـ٣٢ .

[3] البيت التاسع من قصيدته (دمع جرى فقضى في الربع ما وجبا) . ديوانه ١ / ٢٤٣ .

[4] ديوانه ١ / ٣١٥ .

التحمل ، فالنفس يمكنها التصبر على مشاق الطريق في سبيل الوصول إلى الهدف الممكن ، لكنها تعجز عن تحمل تمنّع المحبوبة عن الوصال .

واستخدم الإبل لأنها أداة السير في الأسفار الطويلة ، ولأنها الأكثر تحملاً لصعوبات هذه الأسفار ، وكذلك نفسه تصحبه في كل مراداته وتتحمل مشاقّها إلا بُخل الحبيبة .

ومن لطيف إيحاء الطبيعة بالمعادل قوله :

وَجَنَّبَنِي قُربَ السَّلاطِينِ مَقتُها وَما يَقتَضِينِي مِن جَماجِمِها النَّسرُ[1]

فالمتنبي هنا يذكر سببَي عزوفه عن السلاطين وهما : بغضه لهم ، وما يتبع ذلك البغض من ضرورة قتلهم .

وقد ذهب الواحدي إلى أنه يريد بذلك النسر المعروف لكونه ينتظر أكل لحومهم[2] ، والأمر أعمق من ذلك ؛ فالنسر المراد هنا إلحاح الطموح لدى المتنبي الذي قد يجعله في تصادم مع هؤلاء السلاطين عند عدم تحقق رغبته ، وذكر النسر لكونه من أهم مكونات مشاهد القتال ، لكنه وظفه بطريقة بديعة جعلته محفزًّا لعدم الالتقاء بالسلاطين .

ومن ذلك بيته الشهير الذي اختلف العلماء حول تفسيره[3] ، وهو قوله :

بَلِيتُ بِلَى الأَطلالِ إِن لَم أَقِف بِها وُقُوفَ شَحِيحٍ ضاعَ فِي التُّربِ خاتَمُهْ[4]

و لما كانت هذه القصيدة أول شعره في سيف الدولة ؛ ناسب أن يكون ثمة تخريج لهذا البيت ، وهو من العمق ما يدعم به السياق حجة إثباته ، فليس الأمر على ظاهره (شحيح وتراب وخاتم) بل ثمة استخدام يكشف طول انتظار المتنبي هذه اللحظة التي يرد فيها على

---

[1] البيت الخامس والثلاثون من قصيدته (أطاعن خيلاً من فوارسها الدهرُ) . ديوانه ١ / ٤١٥ .

[2] ينظر : شرح الواحدي ، ١ / ٤٢١ .

[3] عرض القاضي الجرجاني في الوساطة أقوال العلماء في تفسير البيت ، وذكر رأيه فيه . ينظر : الوساطة بين المتنبي وخصومه ، صـ٣٩٠ .

[4] البيت الرابع من قصيدته (وفاؤكما كالربع أشجاه طاسمُهْ) . ديوانه ١ / ٣١٥ .

الإنسان الذي يؤمن بمذهبه في الحياة ويجد فيه مخلِّصًا للأمة العربية مما هي فيه[1] ، ولذا كان التراب أمد المسافة الزمنية التي قطعها حتى بلغ سيف الدولة ، ومر فيها بمن مر من الأمراء ونحوهم ، واختار الشحيح لمناسبة لازم الإلحاح عنده حتى الوصول إلى الهدف ، والخاتم يكشف جانب السيطرة على الأمور .

ومن أظهر الاستخدامات في هذا الباب بيته الشهير :

الخَيلُ وَاللَّيلُ وَالبَيداءُ تَعرِفُني وَالسَّيفُ وَالرُّمحُ وَالقِرطاسُ وَالقَلَمُ[2]

ففي هذا البيت منظومة معادلات وظف فيها المتنبي الطبيعة لصالح فخره بذاته ، فالخيل والليل والسيف والرمح معادِلات موضوعيّة للشجاعة ، والبيداء تعادل الترحال والجسارة ، والقرطاس والقلم تعادلان العلم والأدب [3] ، واختياره الخيل والبيداء فيه تناسب بين السرعة وبعد المنال ، ولا يتأتى ذلك إلا لفارس شجاع .

ومنه كذلك قوله في اعتذاره لسيف الدولة :

وَالهَجرُ أَقتَلُ لِي مِمّا أُراقِبُهُ أَنا الغَرِيقُ فَما خَوفِي مِنَ البَلَلِ[4]

وقد قال المتنبي هذه القصيدة بعد الميمية الشهيرة (**وا حَرَّ قَلباهُ مِمَّن قَلبُهُ شَبِمُ**) ، ولما ذكر فيها أذى حسّاده ، ناسب أن يأتي هنا بذكر هذا المثل ، وذكر البلل وجعله معادلاً لأدنى درجات الأذى أو المخاطرة بعد معاناته من أشدها ، ويؤيد هذا التخريج البيت الذي قبله[5] :

مَتَى تَزُر قَومَ مَن تَهوَى زِيارَتَها لا يُتحِفُوكَ بِغَيرِ البِيضِ وَالأَسَلِ

---

[1] ينظر : **المتنبي** (محمود شاكر) ، صـ٣١١ . و **في الأدب العباسي (رؤى نقدية)** ، أ.د. فاطمة الزهراء الموافي ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط الأولى ، ٢٠٠٨ ، صـ١٨١ .

[2] البيت الثالث والعشرون من قصيدته (وا حرّ قلباه ممن قلبه شبمُ) . ديوانه ٢ / ٦٩٣ .

[3] وينظر : **تعدد الرؤى** ، صـ٥٦ .

[4] البيت السادس من قصيدته (أجاب دمعي وما الداعي سوى طللِ) . ديوانه ٢ / ٧٠١ .

[5] ينظر : **المتنبي** (محمود شاكر) ، صـ٣٤٥-٣٤٦ .

وجاء عنده لفظ الطائر معادلاً موضوعيًّا في قوه الشهير :

وَدَع كُلَّ صَوتٍ غَيرَ صَوتِي فَإِنَّنِي أَنا الطّائِرُ المَحكِيُّ وَالآخَرُ الصَّدَى[1]

فالطائر هنا يعادل الانتشار وذلك لقدرته على الطيران والتنقل السريع ، إلى جانب التفرد والسبق ؛ مما يجعل المقلدين يكثرون حوله ، حتى لا يكاد أحد ينفرد بميزة غيره[2] .

ومن استخدامه الطبيعة معادلاً موضوعيًّا قوله بعد الهروب من كافور :

وَمَن رَكِبَ الثَّـورَ بَعدَ الجَوا دِ أَنكَـرَ أَظـلافَهُ وَالغَبَـبْ[3]

قال المتنبي هذا البيت في قصيدته التي رد بها على سيف الدولة حين أرسل له كتابًا يستدعيه سنة ٣٥٣ ، ومن خلال معرفة جو القصيدة الذي ولدت فيه ، نتأكد أنه أراد بالثور كافورًا وما تعلق بانعدام الراحة النفسية له في كنفه ، وأن الجواد يعادل ما كان عليه في حضرة سيف الدولة من الرخاء والرغد ، ومجيء الجواد ثَمَّ قبل الثور مؤكد لذلك .

ومن أبرز المواضع التي استخدم فيها المتنبي تقنية المعادل الموضوعي في سياق مطول مطلع قصيدة أنشدها كافورًا ، وهي :

مَنِ الجَآذِرُ فِي زِيِّ الأَعارِيبِ حُمرُ الحِلَى وَالمَطايا وَالجَلابِيبِ
إِن كُنتَ تَسأَلُ شَكًّا فِي مَعارِفِها فَمَن بَلاكَ بِتَسهِيدٍ وَتَعذِيبِ
لا تَجزِنِي بِضَنًى بِي بَعدَها بَقَرٌ تَجزِي دُمُوعِيَ مَسكُوبًا بِمَسكُوبِ
سَوائِرٌ رُبَّما سارَت هَوادِجُها مَنِيعَةً بَينَ مَطعُونٍ وَمَضرُوبِ
وَرُبَّما وَخَدَت أَيدِي المَطِيِّ بِها عَلَى نَجِيعٍ مِنَ الفُرسانِ مَصبُوبِ
كَم زَورَةٍ لَكَ فِي الأَعرابِ خافِيَةٍ أَدعَى وَقَد رَقَدُوا مِن زَورَةِ الذِّيبِ

---

[1] البيت التاسع والثلاثون من قصيدته (لكل امرئ من دهره ما تعودا) . ديوانه ٢ / ٧٦٠ .

[2] وينظر : القصيدة والسلطة ، سوزان بينكي ستيكتفيتش ، ترجمة : حسن البنا عز الدين ، المركز القومي للترجمة ، مصر ، ٢٠١٠ ، صـ٢٥٨-٢٥٩ .

[3] البيت التاسع من قصيدته (فهمت الكتاب أبر الكتبْ) . ديوانه ٢ / ٨٧٨ .

أَزُورُهُم وَسَوادُ اللَّيلِ يَشفَعُ لِي وَأَنثَنِي وَبَياضُ الصُّبحِ يُغرِي بِي

... ...

ما أَوجُهُ الحَضَرِ المُستَحسَناتُ بِهِ كَأَوجُهِ البَدَوِيّاتِ الرَّعابِيبِ

حُسنُ الحَضارَةِ مَجلُوبٌ بِتَطرِيَةٍ وَفِي البَداوَةِ حُسنٌ غَيرُ مَجلُوبِ

أَينَ المَعِيزُ مِنَ الآرامِ ناظِرَةً وَغَيرَ ناظِرَةٍ فِي الحُسنِ وَالطِّيبِ[1]

بدأ المتنبي قصيدته بالحديث عن الحياة البدوية ، وركز في ذلك على قطري الحياة الأساسيين فيها وهما (المرأة والحيوان) ، واعتماده ذلك التقسيم فيه إشارة إلى قوام الحياة الحقيقية ، وتأكيدًا لهذا المعنى قدّم للمتلقي جملة من الموازنات بين المرأة البدوية والمرأة الحضرية ، وربما ظن المتلقي أن المعنى على صورته الواقعية التي ألفها الشعراء وقوفًا على الأطلال وما أشبه ذلك ، في حين أن قصد المتنبي أعمق من ذلك ؛ خصوصًا إذا لم نغفل جوَّ إنشادها وكونها في حضرة كافور في مصر ؛ " فالقضية ليست قضية بداوة وحضارة فحسب ، وليس الأمر فيها منوطًا بالحسن المطبوع والحسن المصنوع فقط ، بل هي قضية الأصالة المنشودة في كل شيء وبلا حدود ، قضية الصدق مع النفس ، حتى لو ابتعثت صراحة هذا الصدق من المرارة ما تبعثه صراحة المشيب :

وَمِن هَوَى كُلِّ مَن لَيسَت مُمَوَّهَةً تَرَكتُ لَونَ مَشِيبِي غَيرَ مَخضُوبِ

وَمِن هَوَى الصِّدقِ فِي قَولِي وَعادَتِهِ رَغِبتُ عَن شَعَرٍ فِي الوَجهِ مَكذُوبِ[2]

أترانا بإزاء موقف من هذا الوجود الذي تتقنع حقائقه بمظاهر التلبيس والتمويه بقدر ما تفتقد من معاني النقاء والبكارة ؟ "[3] .

---

[1] ديوانه ٢ / ٨٩٩-٩٠٠ .

[2] البيتان (١٦-١٧) منها . ديوانه ٢ / ٩٠٠ ، ورواية الواحدي : (رغبت عن شعر في الرأس مكذوبِ) .

[3] شعر المتنبي (قراءة أخرى) ، صـ٧٩ -بتصرف- .

وهكذا نجد أن " الدلالات المتفجرة من هذه المقايسة لا تقف بنا على حدود المفردات وسطح المعاني ، والمفارقات المذكورة في النص توحي بوجود دلالة عامة كان الشاعر يسعى للوصول إليها عبر هذه الموازنة التي أقامها "[1] .

كذلك نجد توظيف الطبيعة عند المتنبي في المعادل الموضوعي في آخر قصيدة قالها بحضرة كافور ، وفيها :

جَلا اللَّونُ عَن لَونٍ هَدَى كُلَّ مَسلَكٍ كَما انجابَ عَن ضَوءِ النَّهارِ ضَبابُ
إِذا نِلتُ مِنكَ الوُدَّ فَالمالُ هَيِّنٌ وَكُلُّ الَّذِي فَوقَ التُّرابِ تُرابُ[2]

ومعروف أن المتنبي عاش عند كافور على مضض ؛ يرقب منه إيفاء عدته بتوليته قطرًا يحكمه ، لكنه تأكد أنه لن يلبي طلبه ، فعزم على الرحيل ، وبانت بوادر ذلك في شعره ومن ذلك ما قاله في هذه القصيدة [3] ، فالمشيب الذي استخدمه المتنبي ليس إلا الحقيقة الباقية التي تمحو السواد المستعار ، وجاء في طرف التشبيه الثاني بالنهار والضباب ، فالنهار هنا الحقيقة التي توصل إليها ، وهي تأكد عزمه على الرحيل ، والضباب غمة همه التي كانت تعيقه عن الهرب من عند كافور ، فالضباب هنا معادل لتلك الحالة النفسية المشوشة التي كانت تكتنف تفكير المتنبي ، والنهار انجلاء ذلك .

ومما يؤكد ذلك البيت الذي قاله في خاتمة القصيدة (**وَكُلُّ الَّذِي فَوقَ التُّرابِ تُرابُ**) ، فهذا يوازي قناعته بعدم الحصول على مناه (مشيرًا إلى البيت الأول) ، فالتراب هنا مرحلة البدء والانتهاء من حيث التساوي في حكم الحياة ، وهو يعكس النفسية المنهكة التي يتهيأ بها المتنبي للسفر والرحيل .

---

[1] **ظاهرة العدول في شعر المتنبي** ، أ. مصطفى عبد الهادي عبد الله ، جامعة ٧ أكتوبر ، ليبيا ، ط الأولى ، ٢٠١٠ ، صـ٢١٣.

[2] البيتان (٤ ، ٤١) من قصيدته (منى كنَّ لي أن البياض خضابُ) . ديوانه ٢ / ٩٦٣-٩٦٤ .

[3] ينظر : **المتنبي** (محمود شاكر) ، صـ٣٦٣ .

ويكاد هذا النسق من الإيحاءات يكون مطردًا في أخريات قصائده ، ومن أمثلته قوله :

أَصَخرَةٌ أَنا ما لِي لا تُحَـرِّكُنِي هَذِي المُدامُ وَلا هَذِي الأَغارِيدُ[1]

وهذا البيت يشكل انتفاضة شعورية لدى المتنبي ؛ حيث وجه انتقادًا صارخًا إلى نفسه عبر الكلمة الأولى من البيت ، " وهذا الموقف النقدي يتلون صورًا وأشكالاً حتى يقارب تهمة النفس بانقطاع الحاسة الشعورية عنها ، وذلك عندما أحس بأن كافورًا إنما يتخذه متاعًا يقضي منه وبه أوطارًا ، فلا يعدو الشاعر جسرًا يمتطى بشعره إلى مرامي الشهرة والصيت ، ويقبر طموحه قبراً "[2] ، وهكذا " يعمد المتنبي إلى الإفصاح عن هذا الامتعاض للكشف عن مدى ما يعانيه من الأزمات النفسية في العيد جرّاء فقد الأحبة من جهة ، وللتدليل على امتصاص النقمة على كافور من جهة أخرى "[3] .

ويختم المتنبي بيانه لمعاناته بآخر بيتين قالهما من شعره ، وهما :

وَما أَنا غَيرُ سَهمٍ فِي هَواءٍ يَعُودُ وَلَم يَجِد فِيهِ امتِساكا
حَيِيٌّ مِن إِلَهِي أَن يَرانِي وَقَد فارَقتُ دارَك وَاصطَفاكا[4]

فقد جعل المتنبي نفسه سهمًا انطلق إلى مقاصد شتى (هواء) ولم يدرك أيًّا منها ، بل إضافة إلى ذلك تحدث عن مرحلة عودته دون الإدراك ، وهنا " يبدو المتنبي مسلوب الإرادة

---

[1] البيت السابع من قصيدته (عيد بأية حال عدت يا عيدُ) . ديوانه ٢ / ٩٧٧ .

[2] ينظر : مفاعلات الأبنية اللغوية والمقومات الشخصانية في شعر المتنبي (ضمن مهرجان المتنبي مالئ الدنيا وشاغل الناس) ، د. عبد السلام المسدي ، وزارة الثقافة والإعلام ، دار الرشيد للنشر ، العراق ، ٥-١٠ تشرين الثاني ١٩٧٧ ، صـ٢٤٦ -بتصرف- .

[3] قراءة أسلوبية في قصيدة (عيد) للمتنبي ، صالح ملا عزيز ، جامعة صلاح الدين ، أربيل ، مجلة التربية والعلم ، مج ١٢ ، ع ١ ، ٢٠٠٥ ، صـ٢٣٢.

[4] البيتان (٤٣-٤٤) من قصيدته (فدى لك من يقصّر عن مداكا) . ديوانه ٢ / ١١٢١ .

لا حول له ولا قوة "[1] ، والبعد الإيحائي للصورة كلها عميق ، ومفردة (هواء) أسهمت في تشكيل الشتات وعدم القدرة على البلوغ ، وهي وشاية قوية بانتهاء مقاصده في الدنيا ؛ إذ استحضر في الأخير لفظة (إله) مضافة إلى الياء ، وفيها من الرقة واللطف ما فيها .

وبهذا يتضح أن المتنبي استخدم الطبيعة -بشتى أنواعها- معادلاً موضوعيًّا ، اختلف باختلاف مراحل حياته ، وأعطى انعكاسًا قويًّا لشعره وفق حالاته النفسية خاصة .

[1] ينظر : **كافيَّة المتنبي الأخيرة وإشارات تنبؤ بالرحيل** ، د. إبراهيم بن محمد البطشان ، مجلة عالم الكتب ، مج ٢٨ ، ع ٥-٦ ، الربيعان – الجماديان ١٤٢٨ ، صـ٥٦٠ .

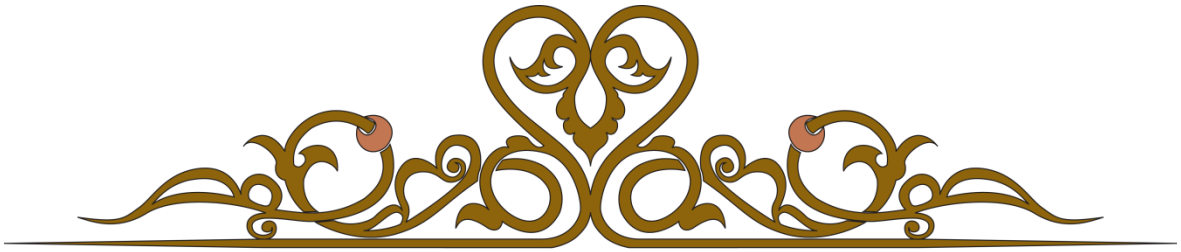

المَبحَثُ الثّالِثُ : الدِّراسَةُ التَّطبِيقِيَّةُ عَلَى بَعضِ القَصائِدِ

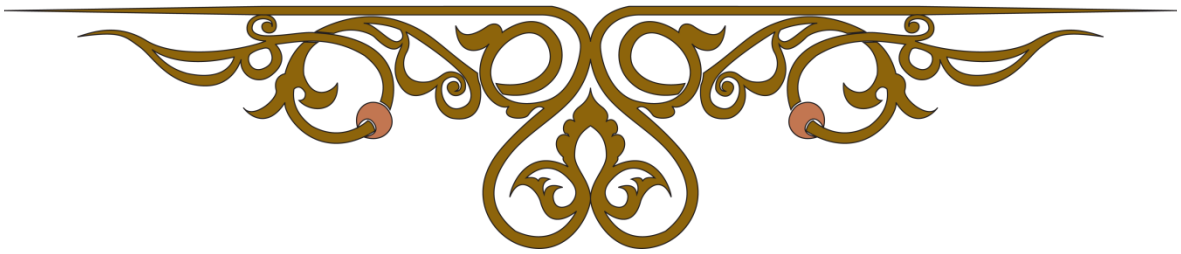

مَرَّ في الفصل الأول عرض كامل لإحصاء الطبيعة (بالوصف المعتمد في البحث) عند المتنبي مع أبرز تناولاته ، وبقي جانب التطبيق من خلال القراءة الأسلوبية في بعض القصائد المختارة ؛ وفق آليات التشريح والتعمق ؛ للوصول إلى إمكانات النص المتاحة والمحتملة بوجه إقناع ، وذلك أنه إذا كان إنشاء القول عند الشاعر يعد الآلية الأولى في الإنتاج ، فإن القراءة هي الآلية الثانية [1] التي " لها صفة الإنتاجية أيضًا ، أو فلنقل هي إعادة كتابة ؛ لأن الكتابة الأولى آنية لا تكاد تنتهي حتى تبدأ في الفناء [2] ، في حين تأخذ القراءة صبغة تحريك لكتابة جديدة لا يمارسها مصدر الخطاب " [3] . وعليه فإن " كل قراءة تعيد إحياء العمل انطلاقًا من زاوية وذوق متميزين " [4] . وهكذا " تظهر أهمية الجمال في النصوص الأدبية لقدرتها على خلق المشاركة بين النص والمتلقي " [5] .

وقد تنبه القدامى قبلُ إلى أهمية النظر وإعادة القراءة في النصوص الأدبية ؛ يقول الإمام عبد القاهر الجرجاني : " واعلم أنه ليس إذا لم يمكن معرفة الكل وجب ترك النظر في الكل ، وأن تعرف العلة والسبب فيما يمكنك معرفة ذلك فيه وإن قَلَّ ؛ فتجعله شاهدًا فيما لم تعرف

---

[1] ويسميه الدكتور الغذامي (الانفعال العقلي) الذي يستند إلى القارئ كمنتج للنص وصانع لدلالته . ينظر : **تشريح النص** ، د. عبدالله الغذامي ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، ط الثانية ، ٢٠٠٦ ، صـ٥١-٥٩ .

[2] وأجد أنّ لفناء القول مستويات ؛ فقد يموت بعض النص وتبقى أجزاء منه خالدة .

[3] **جدلية الحركة والسكون (نحو مقاربة أسلوبية لدلائلية البنى في الخطاب الشعري عند نزار قباني ؛ الغاضبون نموذجًا)** ، د.نواري سعود أبو زيد ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط الأولى ، ٢٠١١ ، صـ٢٦ .

[4] **سيمياء التأويل (الحريري بين العبارة والإشارة)** ، د. رشيد الإدريسي ، رؤية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط الأولى ، ٢٠١٠ ، صـ٢٧ .

[5] **تلقي شعر التراث في النقد العربي الحديث (من بشار إلى المتنبي أنموذجًا)** ، د. زياد محمود مقدادي ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط الأولى ، ٢٠١٢ ، صـ١٤٣ .

أحرى من أن تسد باب المعرفة على نفسك ، وتأخذها عن الفهم والتفهم ، وتعودها الكسل والهوينا ؛ قال الجاحظ : وكلام كثير قد جرى على ألسنة الناس وله مضرة شديدة وثمرة مرة ؛ فمن أضر ذلك قولهم : لم يدع الأول للآخر شيئًا [1] ، قال : فلو أن علماء كل عصر مذ جرت هذه الكلمة في أسماعهم تركوا الاستنباط لِما لم ينته إليهم عمن قبلهم لرأيت العلم مختلاً "[2] .

وسوف أتناول في هذا المبحث -إن شاء الله تعالى- ثلاث قصائد للمتنبي بالدراسة التحليلية ؛ آملاً من ذلك الوقوف على عمق الاستخدام للمعجم الطبيعي داخل النص الكامل ، مراعيًا دلالاته وأبعاده .

والقصائد التي سأتناولها -إن شاء الله تعالى- هي :

-القصيدة الأولى (شِعبُ بَوّانٍ) .

-القصيدة الثانية (رثاء خولة) .

-القصيدة الثالثة (عتابٌ لسيف الدولة) .

---

[1] **رسائل الجاحظ** ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط الأولى ، ١٩٧٩ ، ٤ / ١٠٣ .

[2] **دلائل الإعجاز** للإمام عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق : محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني بمصر وجدة ، ط الثالثة ، ١٩٩٢ ، صـ٢٩٢ .

١-القصيدة الأولى (شِعبُ بَوّانٍ) :

قال أبو الطيب المتنبي يمدح عضد الدولة ويذكر في طريقه إليه شعب بوان [١] ، وهي القصيدة الثانية من القصائد التي مدحه بها [٢] :

١- مَغانِي الشِّعبِ طِيبًا فِي المَغانِي بِمَنزِلَةِ الرَّبِيعِ مِنَ الزَّمانِ
٢- وَلَكِنَّ الفَتَى العَرَبِيَّ فِيها غَرِيبُ الوَجهِ وَاليَدِ وَاللِّسانِ
٣- مَلاعِبُ جِنَّةٍ لَو سارَ فِيها سُلَيمانٌ لَسارَ بِتَرجُمانِ
٤- طَبَت فُرسانَنا وَالخَيلَ حَتَّى خَشِيتُ وَإِن كَرُمنَ مِنَ الحِرانِ[٣]
٥- غَدَونا تَنفُضُ الأَغصانُ فِيها عَلَى أَعرافِها مِثلَ الجُمانِ[٤]
٦- فَسِرتُ وَقَد حَجَبنَ الحَرَّ عَنِّي وَجِئنَ مِنَ الضِّياءِ بِما كَفانِي

---

[١] القصيدة من الوافر ، وهي في ديوانه ؛ الفسر لابن جني ، تحقيق : د. رضا رجب ، دار الينابيع ، دمشق ، ط الأولى ، ٢٠٠٤ ، ٣ / ٧٢٨ . والفسر الصغير لابن جني ، تحقيق : د. عبد العزيز ناصر المانع ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الرياض ، ط الثانية ، ٢٠٠٩ ، صـ٢٠٩ . وقشر الفسر لأبي سهل الزوزني ، تحقيق : د. عبد العزيز ناصر المانع ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الرياض ، ط الأولى ، ٢٠٠٦ ، صـ٣٥٤ . ومعجز أحمد ٤ / ٣٣٧ . واللامع العزيزي لأبي العلاء المعري ، تحقيق : محمد سعيد المولوي ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الرياض ، ط الأولى ، ٢٠١٢ ، ٣ / ١٤٢٧ . واللامع العزيزي لأبي العلاء المعري ، تحقيق : د. عبد الله بن صالح الفلاح ، دار الصحوة ، ١٤٣٦ ، ٢ / ١٤٦٧ ، وشرح الواحدي ٢ / ١٠٧٤ . والتبيان في شرح الديوان للعكبري ، تحقيق : د. كمال طالب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط الثانية ، ٢٠٠٨ ، ٤ / ٢٥٤ . والصفوة في معاني شعر المتنبي وشرحه لأبي اليمن الكندي ، تحقيق : د. عبد الله الفلاح ، النادي الأدبي بالرياض ، ط الأولى ، ٢٠٠٩ ، ٢ / ٤٩٦ . والصبح المنبي ، صـ١٦٣ . وشرح ديوان المتنبي لعبد الرحمن البرقوقي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط الثانية ، ١٩٨٦ ، ٤ / ٣٨٣ .

[٢] ينظر : كافية المتنبي الأخيرة وإشارات تنبؤ بالرحيل ، صـ٥٥٠ .

[٣] طبَت : دعت ، والحران في الدواب : أن تقف ولا تبرح المكان .

[٤] الجُمان : خرز من فضة يشبه اللآلئ .

٧- وَأَلقَى الشَّرقَ مِنها فِي ثِيابِي دَنانِيرًا تَفِـــرُ مِـــنَ البَنانِ
٨- لَها ثَمَرٌ تُشيرُ إِلَيكَ مِنهُ بِأَشرِبَةٍ وَقَفنَ بِلا أَوانِ[١]
٩- وَأَمواهٌ تَصِلُّ بِها حَصاها صَلِيلَ الحَلي فِي أَيدِي الغَوانِي[٢]
١٠- وَلَو كانَت دِمَشقَ ثَنَى عِنانِي لَبِيقُ الثُّردِ صِينِيُّ الجِفانِ[٣]
١١- يَلَنجُوجِيُّ ما رُفِعَت لِضَيفٍ بِهِ النِّيرانُ نَدِّيُّ الدُّخانِ[٤]
١٢- تَحُلُّ بِهِ عَلَى قَلبٍ شُجاعٍ وَتَرحَلُ مِنهُ عَن قَلبٍ جَبانِ
١٣- مَنازِلُ لَم يَزَل مِنها خَيالٌ يُشَيِّعُنِي إِلَى النَّوبَندَجانِ[٥]
١٤- إِذا غَنَّى الحَمامُ الوُرقُ فِيها أَجابَتهُ أَغانِيُّ القِيانِ
١٥- وَمَن بِالشِّعبِ أَحوَجُ مِن حَمامٍ إِذا غَنَّى وَناحَ إِلَى البَيانِ
١٦- وَقَد يَتَقارَبُ الوَصفانِ جِدًّا وَمَوصُوفاهُـــما مُتَباعِـــــدانِ
١٧- يَقُولُ بِشِعبِ بَوّانٍ حِصانِي أَعَن هَذا يُسارُ إِلَى الطِّعانِ
١٨- أَبُوكُم آدَمٌ سَنَّ المَعاصِي وَعَلَّمَكُم مُفارَقَةَ الجِنانِ
١٩- فَقُلتُ إِذا رَأَيتُ أَبا شُجاعٍ سَلَوتُ عَنِ العِبادِ وَذا المَكانِ
٢٠- فَإِنَّ النّاسَ وَالدُّنيا طَرِيقٌ إِلَى مَن ما لَهُ فِي الخَلقِ ثانِي
٢١- لَقَد عَلَّمتُ نَفسِي القَولَ فِيهِم كَتَعلِيمِ الطِّرادِ بِلا سِنانِ
٢٢- بِعَضدِ الدَّولَةِ امتَنَعَت وَعَزَّت وَلَيسَ لِغَيرِ ذِي عَضُدٍ يَدانِ
٢٣- وَلا قَبضٌ عَلَى البِيضِ المَواضِي وَلا حَظٌّ مِنَ السُّمرِ اللِّدانِ
٢٤- دَعَتهُ بِمَفزَعِ الأَعضاءِ مِنها لِيَومِ الحَربِ بِكرٍ أَو عَوانِ
٢٥- فَما يُسمَى كَفَنّاخُسرَ مُسمٍ وَلا يُكنَى كَفَنّاخُسرَ كانِي

---

[١] يريد أن ثمارها رقيقة القشر فهي تشير إلى الناظر بأشربةٍ واقفةٍ بلا إناء ؛ لأن ماءها يرى من وراء قشرها .

[٢] صليل الحلي : صوته . اللسان (صلل) .

[٣] الثريد الملبق : الشديد التثريد الملين بالدسم . اللسان (لبق) .

[٤] يلنجوج : هو العود الذي يتبخر به .

[٥] نوبندجان : بلد بفارس .

٢٦- وَلا تُحصَى فَضائِلُهُ بِظَنٍّ وَلا الإِخبارِ عَنهُ وَلا العِيانِ
٢٧- أُرُوضُ النّاسِ مِن تُربٍ وَخَوفٍ وَأَرضُ أَبِي شُجاعٍ مِن أَمانِ
٢٨- يُذِمُّ عَلَى اللُّصُوصِ لِكُلِّ تَجرٍ وَيَضمَنُ لِلصَّوارِمِ كُلَّ جانِي[١]
٢٩- إِذا طَلَبَت وَدائِعُهُم ثِقاتٍ دُفِعنَ إِلَى المَحانِي وَالرِّعانِ[٢]
٣٠- فَباتَت فَوقَهُنَّ بِلا صِحابٍ تَصِيحُ بِمَن يَمُرُّ أَلا تَرانِي
٣١- رُقاهُ كُلُّ أَبيَضَ مَشرَفِيٍّ لِكُلِّ أَصَمَّ صِلٍّ أُفعُوانِ[٣]
٣٢- وَما تُرقَى لُهاهُ مِن نَــداهُ وَلا المالُ الكَرِيمُ مِنَ الهَوانِ
٣٣- حَمَى أَطرافَ فارِسَ شَمَّرِيٌّ يَحُضُّ عَلَى التَّباقِي بِالتَّفانِي
٣٤- بِضَربٍ هاجَ أَطرابَ المَنايا سِوَى ضَربِ المَثالِثِ وَالمَثانِي[٤]
٣٥- كَأَنَّ دَمَ الجَماجِمِ فِي العَناصِي كَسا البُلدانَ رِيشَ الحَيقُطانِ[٥]
٣٦- فَلَو طُرِحَت قُلُوبُ العِشقِ فِيها لَما خافَت مِنَ الحَدَقِ الحِسانِ
٣٧- وَلَم أَرَ قَبلَهُ شِبلَي هِزَبرٍ كَشِبلَيهِ وَلا مُهرَي رِهانِ
٣٨- أَشَدَّ تَنازُعًا لِكَرِيمِ أَصلٍ وَأَشبَهَ مَنظَرًا بِأَبٍ هِجانِ[٦]
٣٩- وَأَكثَرَ فِي مَجالِسِهِ استِماعًا فُلانٌ دَقَّ رُمحًا فِي فُلانِ
٤٠- وَأَوَّلُ رَأيَـةٍ رَأَيا المَعالِي فَقَد عَلِقا بِها قَبلَ الأَوانِ
٤١- وَأَوَّلُ لَفظَةٍ سَمِعا وَقالا إِغاثَـةُ صارِخٍ أَو فَكُّ عانِي

---

[١] تجر : جمع تاجر .

[٢] مَحاني الوادي مَعاطِفه . اللسان (حنا) ، والرعن : الأنف العظيم من الجبل تراه متقدمًا وقيل الرعن أنف يتقدم الجبل . اللسان (رعن) .

[٣] الصِّلُّ : ضرب من الحيات ، والأفعوان الذكر منها .

[٤] يقول : حمى أطراف فارس بضربٍ يطرب المنايا فيحركها لكثرة من يقتلهم ، وذلك الضرب سوى ضرب أوتار العود ؛ يريد أنه يضرب بالسيوف ولا يميل إلى ضرب العود .

[٥] العناصي : جمع عنصوة وهي الشعر في نواحي الرأس ، والحيقطان : ذكر الدراج ، وريشه ألوان .

[٦] هجان : كريم خالص النسب .

٤٢- وَكُنتَ الشَّمسَ تَبهَرُ كُلَّ عَينٍ فَكَيفَ وَقَد بَدَت مَعَها اثنَتانِ

٤٣- فَعاشا عِيشَةَ القَمَرَينِ يُحيا بِضَوئِهِما وَلا يَتَحاسَدانِ

٤٤- وَلا مَلَكا سِوَى مُلكِ الأَعادِي وَلا وَرِثا سِوَى مَن يَقتُلانِ

٤٥- وَكانَ ابنا عَدُوٍّ كاثَراهُ لَهُ ياءَي حُرُوفِ أُنَيسِيانِ

٤٦- دُعاءٌ كَالثَّناءِ بِلا رِياءٍ يُؤَدِّيهِ الجَنانُ إِلَى الجَنانِ

٤٧- فَقَد أَصبَحتَ مِنهُ فِي فِرِندٍ وَأَصبَحَ مِنكَ فِي عَضبٍ يَمانِ

٤٨- وَلَولا كَونُكُم فِي النّاسِ كانُوا هُراءً كَالكَلامِ بِلا مَعانِي

مدخل :

اقتضت رؤية أبي الطيب المسير من عند ابن العميد إلى بلاد فارس ، وهو الرجل الذي لا يأبه بالأعاجم ، بل لم يدع مجال ذكر لهم في شعره إلا ووضعهم موضع الانتقاص ، ولعل مسيره إلى عضد الدولة إنما كان نتيجة اضطراب تفكير [١] آل إليه بعدما مرَّ به من محن وأزمات هزت فكره وقلبه ، وغيّرت كثيرًا من رؤيته للحياة وللأحياء .

ولعل وروده على عضد الدولة ، مع كونه فيه شيء من التنازل عن مبادئه –وهو ما جعل كلا الطرفين متحفظًا في تعامله مع الآخر– [٢] لعله كان في نظر أبي الطيب محاول الغريق ، بعد أن عرف عن هذا الحاكم ما يطمئن به إلى مآل حلمه –وإن كان يائسًا منه– .

الجو العام للقصيدة :

دهش أبو الطيب من جمال الطبيعة في شعب بوان وما عرفت به من سحر أشجارها ومياهها وطيورها [٣] ، لكنه استعمل ذلك في سبيل دعم أفكاره أثناء صياغة النص ، ولذلك جانبان ؛ أحدهما : تمرير الفكرة ، والآخر : صناعة الوصف .

---

[١] ينظر : المتنبي (محمود شاكر) ، صـ٣٨٢ . و في الأدب العباسي (رؤى نقدية) ، صـ١٩١ .

[٢] ينظر : المتنبي (محمود شاكر) ، صـ٣٨٣ .

[٣] ينظر : أبو الطيب المتنبي (بلاشير) ، صـ٣٤١ .

أما صناعة الوصف فظاهرة ، وأما تمرير الفكرة فمع كون هذا الشعب بلغ من الطيب والحسن في الأمكنة مبلغ الربيع منهما في الأزمنة ، إلا أنه عاجز عن بلوغ نفس العربي المجاوز مداه شكلاً وأداءً ولغةً [1] (غَرِيبُ الوَجهِ وَاليَدِ وَاللِّسانِ) ، وفي المقابلة هنا بين المكان والزمان سر المداولة وعدم الاستقرار ، وكأنه يلمح إلى تغير الحال ، مستحضرًا ما آل إليه حاله ، وهو نوع من الربط بين المظهر الجميل (الشعب / الربيع / حاله الآن) وبين حقيقة الأمر (المغاني الأخرى / الزمان الآخر / مآله) ، وفيه إيحاء بيأس طغى عليه منذ بداية نهايته هذه .

ثم يعمد المتنبي إلى لون آخر من المقابلة –وفيه إثبات لعدم انبهاره الداخلي بالشعب– وهي المقابلة بين الشعب ودمشق ؛ فركز في الشعب على مقوماته الجمالية الطبيعية ، أما دمشق فثمة جوانب تتصل بالروح أبرزها الكرم ، ولا تخلو مما في الشعب من مقومات كالحمام ، وهكذا جعل الشعب لوحة جامدة في النهاية ، في حين خلق لدمشق من أسباب الإنسانية ما بقي معه في صورة ذكريات صحبته وهو في هذا المكان الجميل .

ثم مقابلة أخرى بين الحمام وأهل الشعب في العجمة ، وكأنه يجعلهم في منزلة دون الحمام في البيان [2] ، ويخلص من هذه الفكرة إلى المدح بحوار حصانه معه ، ولعل هذين البيتين هما الأظهر في مدح الشعب :

يَقُولُ بِشِعبِ بَوّانٍ حِصانِي أَعَن هَذا يُسارُ إِلَى الطِّعانِ
أَبُوكُم آدَمٌ سَنَّ المَعاصِي وَعَلَّمَكُم مُفارَقَةَ الجِنانِ

ولكنهما كانا كذلك ليكون انتقالاً من مجموعة الأفكار الأولى (الشعب) إلى الفكرة التالية (مدح عضد الدولة) ، وقد استخدم المتنبي في هذا المدح طرقه المعهودة ، لكنه استخدام خالٍ من المحركات القلبية التي تدفع إلى الإحساس بالصدق .

---

[1] وينظر : ظاهرة الأنا في شعر المتنبي وأبي العلاء (دراسة موازنة نقدية) ، سهاد توفيق الرياحي ، دار جليس الزمان ، الأردن ، ط الأولى ، ٢٠١٢ ، صـ١٣٥ .

[2] ينظر : المتنبي (محمود شاكر) ، صـ٣٨٤ .

وانتقل من ذلك إلى مدح ولديه في سياق يوضح أنه يقول ما أملي عليه من رغبة ممدوحه دون اعتراف منه بذلك ، وختم بشيء من ذلك النحو .

وعند التأمل يظهر أن المتنبي بنى هذه القصيدة على الثنائية ، وجعلها ثنائية مقابلة في :

مغاني الشعب في المغاني / الربيع من الزمان

الشِّعب / دمشق

الشِّعب / الممدوح

الممدوح / الأعداء

وختمها بثنائية تكامل في حديثه عن ابني عضد الدولة .

توظيف المعجم الطبيعي في القصيدة :

جاء المعجم الطبيعي لهذه القصيدة في تسع وعشرين كلمة ، وتصنيفها كالآتي :

	الطبيعة المتحركة			الطبيعة الصامتة			ظواهر الكون والفلك		
١	الحيوانات والزواحف	الخيل	١٠٧٤ ٤	التضاريس	حصاها	١٠٧٥ ٩	الفلك	أروض	١٠٧٥ ٢٧
		حصاني	١٠٧٥ ١٧		ترب	١٠٧٥ ٢٧		أرض	١٠٧٥ ٢٧
٢		صِلّ	١٠٧٥ ٣١		المحاني	١٠٧٥ ٢٩		الشمس	١٠٧٦ ٤٢
٣		أفعوان	١٠٧٥ ٣١		الرعان	١٠٧٥ ٢٩		القمرين	١٠٧٦ ٤٣
٤		شبلَي	١٠٧٦ ٣٧	النبات	الأغصان	١٠٧٤ ٥			
٥		هزبر	١٠٧٦ ٣٧		ثمر	١٠٧٤ ٨			
٦		شبليه	١٠٧٦ ٣٧		الجنان	١٠٧٥ ١٨			
٧		مهرَي	١٠٧٦ ٣٧	الماء	أمواه	١٠٧٥ ٩			

	الطبيعة المتحركة			الطبيعة الصامتة			ظواهر الكون والفلك
٨	الطيور	١٠٧٥	الحمام الورق ١٤	والنار	١٠٧٥	النيران ١١	
٩		١٠٧٥	حمام ١٥		١٠٧٥	الدخان ١١	
١٠		١٠٧٦	الحيقطان ٣٥	متفرقات	١٠٧٤	الجمان ٥	
١١	الجن	١٠٧٤	جنة ٣		١٠٧٥	يلنجوجي ١١	
١٢					١٠٧٥	ندي ١١	

وسوف أتناوله من خلال العناصر الآتية :

١-نوعية الألفاظ :

جاءت ألفاظ الطبيعة المتحركة في القصيدة بثلاثة أنماط أساسية هي :

-المأنوس ، وفيه الخيل والحمام والحيقطان .

-السبُع ، وفيه الأسد .

-المخيف ، وفيه الصل والأفعوان والجن .

وقد سار في هذا التشكيل بما يناسب إيحاءات هذه الألفاظ في نسق يلبي حاجة المعنى .

أما فيما يتعلق بألفاظ الطبيعة الصامتة فقد انقسمت إلى قسمين :

-قسم يتعلق بالراحة والجمال كالأغصان والثمر والجنان والأمواه .

-وقسم يتعلق بالشدة كالحصى والرعان والنيران والدخان .

ولم يقف في تعبيراتها على المستوى الدلالي الأول وإنما تعمق فيها وتصرف .

وفي الفَلك استعمل (الأرض) مجموعة ومفردة في سياق تقابل ، ثم ذكر الشمس (وهي تناسب الممدوح) ومعها اثنتين إتمامًا للمراد ، وفي سياق الاستقلال جعلهما قمرين .

ومن خلال النظر في هذا التنويع نجد أن الحركة توازنت مع الثبوت الظاهر لديه ، لكن ثمة حركة تحمل دلالتها بعض المفردات كالغصن ورائحة العود وطبيعة الأرض والشمس والقمر في الدوران وعدم الثبات ، وبهذا يكون لغلبة الحركة وجه ؛ لمجيئها ظاهرة وخفية .

وثمة ملمح آخر في هذه الفقرة ؛ وهو البدء بمكونات الحياة الطبيعية المتكاملة فيما بينها بأسلوب الاستفادة أو السيطرة ونحوهما ، لتأتي بعد ذلك كل هذه المنظومة تحت سقف واحد وأرض واحدة .

٢-معجم الطبيعة بين الحقيقة والمجاز :

مزج المتنبي في هذا المعجم بين الدلالة المباشرة والبعيدة ، وهو ما اقتضاه سياق الأفكار عنده ؛ فحين يكون السياق وصفًا مباشرًا للمغاني يناسبه استحضار الخيل الحقيقية وما تفيده من إعجاب يكون أثره فعليًّا (**خَشِيتُ وَإِن كَرُمنَ مِنَ الحِرانِ**) أو قوليًّا (**أَعَن هَذا يُسارُ إِلَى الطِّعانِ** ؟) وذلك ليقف المتلقي أمام روعة المشهد الذي أحدث في الخيل ما أحدث ، وهذه " هي المرة الوحيدة التي يظهر فيها المتنبي خوفه من فتور العزم في خيله " [١] .

وفي سياق التهديد يناسب تشبيه اللص بالصل والأفعوان ذي المنظر المخيف ، والغلبة عليه منتهى البأس والشجاعة ، وهو ما أدركه الممدوح [٢] .

وعند مدح الولدين بالشجاعة -مع وجود مرجعيتهما (الممدوح / الأب)- والمبادرة تأتي الدلالة المجازية تقريرًا لما يريد أن يبديه الشاعر للمتلقي .

---

[١] **ثراء النص (قراءات في الشعر العباسي)** ، أ.د. منتصر عبد القادر الغضنفري ، مجدلاوي للنشر ، الأردن ، ط الأولى ، ٢٠٠٩ / ٢٠١٠ ، صـ٢٣٦ .

[٢] وقد يعد من مبالغات المتنبي في هذا المعنى أنه بدأ البيت بالرقية ثم اختار الصل ، وبعض العرب ترى أن الصل لا تنفع فيه الرقية (**اللسان** : صلل) ، وإن كان هذا الاعتقاد خاطئًا إلا أن المتنبي استغل فيه الجانب الثقافي ووظفه لصالح فكرته .

وإذا كانت لفظة (الحصى) وردت في سياق مجرى المياه واضحة في مباشرة الأداء ، فإن لفظتي المحاني والرعان –وهما من المشكِّلات الأرضية– قد جاءتا بدلالتين عميقتين ؛ إذ الأمر ليس على ظاهره من وضع الأمانة فيهما وسلامتها ، وإنما وراء ذلك سعة الأمن ، وإيغال في مراد المدح ، وهو المعنى الذي أدته لفظة (أرض) في البيت السابع والعشرين .

وتأتي بعض الألفاظ لأكثر من دلالة ؛ فلفظة (الجنان) في البيت الثامن عشر لها وجهان، أحدهما : الجنة التي خرج منها آدم عليه السلام كما في سياق البيت ، والوجه الآخر : الجنة التي هو فيها (الشعب) ، وهذه مقايسة فيها إثبات للروعة والجمال ، واعتراف مبطن بندم سيؤول لاحقًا .

٣-الحقول المعجمية :

" الحقل الدلالي Semantic field أو الحقل المعجمي Lexical field هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها ، وتوضع تحت لفظ عام يجمعها ، مثال ذلك : كلمات الألوان في اللغة العربية ؛ فهي تقع تحت المصطلح العام (لون) وتضم ألفاظًا مثل : أحمر ، أزرق ، أصفر ... " [١] .

" وتتجلى قيمة نظرية الحقول الدلالية في الكشف عن العلاقات وأوجه الشبه والخلاف بين الكلمات " [٢] ، وقد تنوعت العلاقات في الحقول الدلالية لهذا المعجم داخل النص كالآتي [٣] :

---

[١] **علم الدلالة** ، د. أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط الخامسة ، ١٩٩٨ ، صـ٧٩ .

[٢] **علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة** ، د. حسام البهنساوي ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، ط الأولى ، ٢٠٠٩ ، صـ٨٢ .

[٣] ينظر في تقسيم العلاقات : المرجع السابق ، صـ٧٩ وما بعدها . وينظر أيضًا : **نظرية الحقل الدلالي (دراسة تطبيقية وفقًا للعامل النحوي)** ، د. جاسم محمد عبد العبود ، مجلة كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية ، العدد ٩٧ ، صـ٢٨٥ .

أ-الترادف :

جاء الترادف في معجم الطبيعة المتحركة بمستويات متعددة ، فقد يكون ترادف تماثل (خيل/حصان) وقد يكون ترادف تطور (شبل/هزبر) وقد يكون ترادف نوع (صل/أفعوان) ، وحضور الترادف بهذه المستويات الثلاثة يسير بالنص من عمومية البدء إلى تخصيص الختام ، وهكذا نجد هذه الوحدة تتواءم مع بقية النص لبلوغ هذا المدى .

ب-الاشتمال :

ويظهر في الطبيعة الصامتة من خلال العلاقة بين (الأغصان/الثمر/الجنان) وهي علاقة تكاملية ، تجسد في نهاية الأمر لوحة متكاملة لهذه الطبيعة الصامتة .

ومثلها بين (النيران/الدخان) في صورة العُود الذي أحرق إكرامًا للضيف ، ومدى التلازم بين هذين المكونين في سبيل اكتمال الصورة .

جـ -التضاد :

ويأتي في الطبيعة الصامتة ظاهرًا بين (الأمواه/النيران) وذلك لتركيب عنصرين مختلفين في صورتين مختلفتين ؛ الأولى في الشعب والثانية في دمشق ، ومنظر الماء تلتذ به العين ، لكن لهذه النار مع دخانها أثر في نفس العربي ؛ إذ هي تمثل جانب الكرم المعروف به.

د-التنافر :

وتظهر هذه العلاقة بين ألفاظ الطبيعة الفلكية في القصيدة ، وسر ذلك اهتمام الشاعر بأداء كل جزء من هذه الطبيعة وظيفته الاستقلالية ، وحين يريد التشارك يثني (اثنتان / القمرين) أو يجمع (أروض) ، أما في غير ذلك فتأتي مفردة تستقل بأدائها عن نظيراتها في الحقل .

٤-المجاورة الزمنية :

تنوعت الأفعال الواردة في السياقات التي وردت فيها ألفاظ المعجم الطبيعي داخل النص ، وكان لهذه المجاورة أثرها في تكوين المعنى ، و" للدلالة على معانٍ مخصوصة في أزمنة معلومة محددة مرادة " [1] .

وسأضرب أمثلة على ذلك من خلال المستويين الواردين في القصيدة (الماضي / المضارع) ؛ فمنه مجيء المستوى الزمني الماضي في البيت الرابع :

طَبَت فُرسانَنا وَالخَيلَ حَتَّى خَشِيتُ -وَإِن كَرُمنَ- مِنَ الحِرانِ

ورد ثلاث مرات (طبت/ خشيت/ كرمن) مع مفردة واحدة من المعجم (الخيل) ، وهو ما يفيد تأكيد جمال المكان بدعوته الفرسان والخيل ، وتأكيد الخشية من العصيان ، وتأكيد النجابة في الخيول ، واتساق الأفعال الثلاثة في مستوى واحد أحدث تأكيدًا للمعنى .

ومما ورد فيه المستويان البيت الخامس :

غَدَونا تَنفُضُ الأَغصانُ فِيها عَلَى أَعرافِها مِثلَ الجُمانِ

فابتدأ بالماضي ، ثم ركز على المضارع مع مشهد الحركة التي تقوم بها الأغصان على أعراف الخيل (تساقط الندى أو أشعة الشمس) واستمرارية المشهد المنبئ عن طول الطريق واتساع مساحة الشِّعب .

ومما جاء بالمستوى الزمني المضارع قوله :

وَأَمواهٌ تَصِلُّ بِها حَصاها صَلِيلَ الحَلي فِي أَيدِي الغَوانِي

فقسم المعنى إلى فكرتين ؛ في الشطر الأول مشهد الماء المحدث صوتًا مع الحجارة (وهذا مستمر) والشطر الثاني صورة الحلي المحدث صوتًا في أيدي الجميلات ، واستخدامه الزمن في الأول والثبوت في الثاني إثبات تفوق له عليه ، وإن بدا فرعًا أمام هذا الأصل .

---

[1] جدلية الحركة والسكون ، صـ٦٥ .

٥-خاصية اللون في بعض الألفاظ :

يعد استحضار اللون في صياغة الصورة الفنية عنصرًا مهمًّا في تشكيل هيئتها بما يمتلكه الشاعر من قدرة تصويرية ترتفع بالنص إلى مستوى الاستجابة بين الشاعر والمتلقي [١] ، وذلك أن الشاعر حينها يقترب في عمله من الرسام كثيرًا [٢] ؛ لأن اللون يعد " بتمظهراته المختلفة وقيمه المتنوعة أحد أهم آليات فن الرسم ، وأفاد منه الشعر فائدة تجاوزت حدود الوصف ، منتقلة على تفجير طاقات البعد السيميائي فيها وتوظيفها على نحو بالغ التميز في التشكيل الشعري "[٣].

ومن ألفاظ الطبيعة التي أفادت اللون في دلالاتها ما يلي :

أ-الجمان :

وميز هذه اللفظة مجيؤها في سياق تكوين المتنبي لصورة اتكأت على اللون خاصة ، وهو الفضي أو نحوه [٤] ، كما فسرها العلماء القدامى ؛ يقول أبو القاسم الأصفهاني في كتابه

---

[١] ينظر : **اللون ودلالاته الموضوعية والفنية في الشعر الأندلسي (من عصر المرابطين حتى نهاية الحكم العربي)** ، د. علي إسماعيل السامرائي ، دار غيداء ، الأردن ، ط الأولى ، ٢٠١٣ ، صـ٨٥ .

[٢] ينظر : **الصورة اللونية في الشعر الأندلسي** ، د. صالح ويس ، مجدلاوي للنشر ، الأردن ، ط الأولى ، ٢٠١٣ ، صـ٩٣ .

[٣] ينظر : **اللون لعبة سيميائية (بحث إجرائي في تشكيل المعنى الشعري)** ، د. فاتن عبد الجبار جواد ، مجدلاوي للنشر ، الأردن ، ط الأولى ، ٢٠٠٩ ، صـ٢٧ .

[٤] ينظر : **عنصر اللون في شعر المتنبي** ، د. عبد الله أحمد باقازي ، نادي القصيم الأدبي ببريدة ، السعودية ، ط الأولى ، ١٩٩٣ ، صـ٤٧ ، ٥٧ .

الواضح في مشكلات شعر المتنبي [1] : قال أبو الفتح : يتخلل ضوء الشمس من فُرَج أغصان الشجر فيقع على أعرافها كالجمان [2] .

قال أبو القاسم : معنى البيت أن الطَّلَّ والرَّشَّ على الأوراق والأغصان ؛ فإذا اهتزت تساقط القطر على أعراف الخيل كأنه الجمان -وهو حبات الدُّرِّ الصغار- ، ومثله قول الراجز يصف سقيط الطل على الجارح :

ضارٍ غَدا يَنفُضُ صِئبانَ [3] المَطَرْ [4]

وقال بِشر :

فَأَضحَى وَصِئبانُ الصَّقِيعِ كَأَنَّهُ جُمانٌ بِضاحِي جِلدِهِ يَتَحَدَّرُ[5]

ب-الحيقطان :

وفيه امتزاج للألوان [6] ، يصور من خلاله المزج الذي آل إليه شعر الرؤوس بين بياض وسواد وحمرة ، غير أن المتنبي استعمل المأنوس في الحدث المهيب مريدًا تقديمه في صورة اعتيادية وصفًا لشجاعته قبل شجاعة الممدوح .

---

[1] ينظر : الواضح في مشكلات شعر المتنبي لأبي القاسم الأصفهاني ، تحقيق : محمد الطاهر ابن عاشور ، دار سحنون بتونس ، دار السلام بالقاهرة ، ط الأولى ، ٢٠٠٩ ، صـ٨٣ .

[2] وردت العبارة مختصرة في الفسر لابن جني ، ٣ / ٧٢٩ ، ونقلها محقق الفسر الصغير بنصها هذا من كتاب الواضح ، صـ٢١٠ .

[3] الصئبان : ما يتحبب من الجليد كاللؤلؤ الصِّغار . اللسان (صأب) .

[4] البيت لحميد الأرقط في : شرح ديوان الحماسة لأبي تمام ، ٢ / ١٢٠٣ . وفي أساس البلاغة لجار الله الزمخشري ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط الأولى ، ١٩٩٨ (ث ب و) . وفي اللسان (ثبا) .

[5] ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي ، تحقيق : د. عزة حسن ، مديرية إحياء التراث القديم ، دمشق ، ١٩٦٠ ، صـ٨٣ ، وروايته :

فأضحى وصئبان الصقيع كأنها جمان بضاحي متنه يتحدّرُ

[6] ينظر : عنصر اللون في شعر المتنبي ، صـ٨٠ ، ١٢٠ .

ويرى الدكتور باقازي أن هذا الامتزاج يحمل إيحاءً بعيدًا رامزًا يتعلق بانعكاس تمازج عناصر الحياة المتصارعة في أعماق المتنبي ، والتي ذهب ضحية تصارعها وتناقضها في أعماقه [1] .

ج-الشمس والقمران :

إثبات لعلو مكانة الوالد أمام ابنيه ، فمع إثبات ما يمتلكان من صفات إلا أنها لا تغلب ما يملكه الأب فنوره طاغ على نورهما (الأصفر المشع/ الأبيض غير المشع) .

وقد طرق موضوع اللون في الشمس بصورة أخرى في القصيدة ، وذلك قوله في البيت السابع :

وَأَلقَى الشَّرقَ مِنها فِي ثِيابِي دَنانِيرًا تَفِــر مِــنَ البَنانِ

وفيه تأكيد على استخدام اللون الأصفر المشع (الذهبي) ، لكنه على صورة متفرقة في هيئة الدنانير ، ولهذا اللون في كلا الاستعمالين إفادة معنى جذب العين واستئناس النظر .

أما ابنا عضد الدولة فإن المتنبي جعل نورهما -لكونهما قمرين[2]- مقصد الأبصار في الليلة الظلماء (الأبيض/ السواد) ، ويتداخل هذان اللونان " في علاقتهما ببعضهما مدى عميقًا في الاشتغال الإنساني والتاريخي والثقافي والرؤيوي قبل الشعري ، ويؤدي كل منهما في الفضاء الشعري وظيفة لا تقف عند حدود الإعلان النعتي عن صفة لونية محددة وثابتة للموصوف ، بل تخرج الصفة اللونية لكل منهما إلى معطى ثري وخصب يتصل بالفلسفة الشعرية

---

[1] ينظر : المرجع السابق ، صـ٨٠-٨١ .

[2] يرى الدكتور فواز طوقان أن (القمران) تسمية من باب التغليب ؛ فالمراد بهما الشمس والقمر ، وذكر كلامًا يعضد ما أراد ، وأجد أن جعلهما قمرين متماثلين يصح أيضًا ؛ بدليل جعله ثلاثة شموس تظهر معًا في البيت الذي قبله . ينظر : صورة الفلك والتنجيم في الشعر العباسي ، ٢ / ٨٥٦-٨٥٧ .

والتشكيلية في استخدام اللون عند الشاعر ، ويسهم على نحو بالغ التأثير والتحويل في حسم إشكالية المعنى "[1] .

خلاصة :

يتضح من خلال هذه القراءة الأسلوبية مدى ترابط مكونات النص الصغرى (الألفاظ) فيما بينها لتكوين الوحدة المعنوية المتكاملة ، وفق مستويات فنية متعددة داخل إطار الطبيعة بفروعها الثلاثة ، فجاءت القصيدة بهذه الرؤية لوحة فنية تتنافس ألوانها وعناصرها في تكوينها وتحفيز العمق الدلالي فيها ، مع مراعاة جوانب الحركة والتأثير البصري والعقلي .

[1] **اللون لعبة سيميائية** ، صـ٤٣ .

٢-القصيدة الثانية (رثاء خولة) :

قال المتنبي يرثي أخت سيف الدولة الكبرى ويعزيه بها ، وتوفيت بمَيّافارِقِين [١] سنة اثنتين وخمسين وثلاث مئة [٢] :

١- يا أُختَ خَيرِ أَخٍ يا بِنتَ خَيرِ أَبِ ... كِنايَةً بِهِما عَن أَشرَفِ النَّسَبِ

٢- أُجِلُّ قَدرَكِ أَن تُسمَي مُؤَبَّنَةً ... وَمَن يَصِفكِ فَقَد سَمّاكِ لِلعَرَبِ[٣]

٣- لا يَملِكُ الطَّربُ المَحزُونُ مَنطِقَهُ ... وَدَمعَهُ وَهُما فِي قَبضَةِ الطَّرَبِ

٤- غَدَرتَ يا مَوتُ كَم أَفنَيتَ مِن عَدَدٍ ... بِمَن أَصَبتَ وَكَم أَسكَتَّ مِن لَجَبِ

٥- وَكَم صَحِبتَ أَخاها فِي مُنازَلَةٍ ... وَكَم سَأَلتَ فَلَم يَبخَل وَلَم تَخِبِ

٦- طَوَى الجَزِيرَةَ حَتَّى جاءَنِي خَبَرٌ ... فَزِعتُ فِيهِ بِآمالِي إِلَى الكَذِبِ

٧- حَتَّى إِذا لَم يَدَع لِي صِدقُهُ أَمَلًا ... شَرِقتُ بِالدَّمعِ حَتَّى كادَ يَشرَقُ بِي

٨- تَعَثَّرَت بِهِ فِي الأَفواهِ أَلسُنُها ... وَالبُردُ فِي الطُّرقِ وَالأَقلامُ فِي الكُتُبِ

٩- كَأَنَّ فَعلَةَ لَم تَملَأ مَواكِبُها ... دِيارَ بَكرٍ وَلَم تَخلَع وَلَم تَهَبِ

١٠- وَلَم تَرُدَّ حَياةً بَعدَ تَولِيَةٍ ... وَلَم تُغِث داعِيًا بِالوَيلِ وَالحَرَبِ

١١- أَرَى العِراقَ طَوِيلَ اللَّيلِ مُذ نُعِيَت ... فَكَيفَ لَيلُ فَتَى الفِتيانِ فِي حَلَبِ

١٢- يَظُنُّ أَنَّ فُؤادِي غَيرُ مُلتَهِبٍ ... وَأَنَّ دَمعَ جُفُونِي غَيرَ مُنسَكِبِ

١٣- بَلَى وَحُرمَةِ مَن كانَت مُراعِيَةً ... لِحُرمَةِ المَجدِ وَالقُصّادِ وَالأَدَبِ

---

[١] مَيّافارِقِين (بفتح أوله وتشديد ثانيه ثم فاء وبعد الألف راء وقاف مكسورة وياء ونون) : أشهر مدينة بديار بكر ، قالوا سميت بميّا بِنتِ ؛ لأنها أول من بناها ، وفارقين هو الخلاف بالفارسية يقال له بارجين ؛ لأنها كانت أحسنت خندقها فسميت بذلك . ينظر : معجم البلدان ، ٥ / ٢٣٥-٢٣٦ .

[٢] القصيدة من البسيط ، وهي في ديوانه ؛ الفسر ، ١ / ٢٩٢ . وقشر الفسر ، صـ٤٢ . ومعجز أحمد ٣ / ٥٦٢ . واللامع العزيزي (المولوي) ، ١ / ٨٩ . واللامع العزيزي (د. الفلاح) ، ١ / ٨٢ ، وشرح الواحدي ٢ / ٨٦٢ . والتبيان في شرح الديوان ، ١ / ٩٨ . والصفوة في معاني شعر المتنبي وشرحه ، ٢ / ٢٣١ . والصبح المنبي ، صـ١٤٧ . وشرح ديوان المتنبي للبرقوقي ، ١ / ٢١٥ .

[٣] التأبين : مدح الميت .

١٤- وَمَن مَضَت غَيرَ مَورُوثٍ خَلائِقُها وَإِن مَضَت يَدُها مَورُوثَةَ النَّشَبِ[١]

١٥- وَهَمُّها فِي العُلَى وَالمَجدِ ناشِئَةً وَهَمُّ أَترابِها فِي اللَّهوِ وَاللَّعِبِ

١٦- يَعلَمنَ حِينَ تُحَيَّى حُسنَ مَبسِمِها وَلَيسَ يَعلَمُ إِلّا اللهُ بِالشَّنَبِ[٢]

١٧- مَسَرَّةٌ فِي قُلُوبِ الطِّيبِ مَفرِقُها وَحَسرَةٌ فِي قُلُوبِ البَيضِ وَاليَلَبِ[٣]

١٨- إِذا رَأَى وَرَآها رَأسَ لابِسِهِ رَأَى المَقانِعَ أَعلَى مِنهُ فِي الرُّتَبِ

١٩- وَإِن تَكُن خُلِقَت أُنثَى لَقَد خُلِقَت كَرِيمَةً غَيرَ أُنثَى العَقلِ وَالحَسَبِ

٢٠- وَإِن تَكُن تَغلِبُ الغَلباءُ عُنصُرَها فَإِنَّ فِي الخَمرِ مَعنًى لَيسَ فِي العِنَبِ

٢١- فَلَيتَ طالِعَةَ الشَّمسَينِ غائِبَةٌ وَلَيتَ غائِبَةَ الشَّمسَينِ لَم تَغِبِ

٢٢- وَلَيتَ عَينَ الَّتِي آبَ النَّهارُ بِها فِداءُ عَينِ الَّتِي زالَت وَلَم تَؤُبِ

٢٣- فَما تَقَلَّدَ بِالياقُوتِ مُشبِهُها وَلا تَقَلَّدَ بِالهِندِيَّةِ القُضُبِ

٢٤- وَلا ذَكَرتُ جَمِيلًا مِن صَنائِعِها إِلا بَكَيتُ وَلا وُدٌّ بِلا سَبَبِ

٢٥- قَد كانَ كُلُّ حِجابٍ دُونَ رُؤيَتِها فَما قَنِعتِ لَها يا أَرضُ بِالحُجُبِ

٢٦- وَلا رَأَيتِ عُيُونَ الإِنسِ تُدرِكُها فَهَل حَسَدتِ عَلَيها أَعيُنَ الشُّهُبِ

٢٧- وَهَل سَمِعتِ سَلامًا لِي أَلَمَّ بِها فَقَد أَطَلتُ وَما سَلَّمتُ مِن كَثَبِ

٢٨- وَكَيفَ يَبلُغُ مَوتانا الَّتِي دُفِنَت وَقَد يُقَصِّرُ عَن أَحيائِنا الغَيَبِ

٢٩- يا أَحسَنَ الصَّبرِ زُر أَولَى القُلُوبِ بِها وَقُل لِصاحِبِهِ يا أَنفَعَ السُّحُبِ

٣٠- وَأَكرَمَ النّاسِ لا مُستَثنِيًا أَحَدًا مِنَ الكِرامِ سِوَى آبائِكَ النُّجُبِ

٣١- قَد كانَ قاسَمَكَ الشَّخصَينِ دَهرُهُما فَعاشَ دُرُّهُما المَفدِيُّ بِالذَّهَبِ

٣٢- وَعادَ فِي طَلَبِ المَتروكِ تارِكُهُ إِنّا لَنَغفُلُ وَالأَيّامُ فِي الطَّلَبِ

٣٣- ما كانَ أَقصَرَ وَقتًا كانَ بَينَهُما كَأَنَّهُ الوَقتُ بَينَ الوِردِ وَالقَرَبِ[٤]

---

[١] النشب : المال .

[٢] الشنب : برد الريق .

[٣] اليلب : سيور تجعل تحت البيض .

[٤] القَرَب : طلب الماء ليلاً ، وقيل : هو ألا يكون بينك وبين الماء إلا ليلة . اللسان (قرب) .

٣٤- جَزاكَ رَبُّكَ بِالأَحزانِ مَغفِرَةً فَحُزنُ كُلِّ أَخِي حُزنٍ أَخُو الغَضَبِ
٣٥- وَأَنتُمُ نَفَرٌ تَسخُو نُفُوسُكُمُ بِما يَهَبنَ وَلا يَسخُونَ بِالسَّلَبِ
٣٦- حَلَلتُمُ مِن مُلُوكِ الأَرضِ كُلِّهِمِ مَحَلَّ سُمرِ القَنا مِن سائِرِ القَصَبِ
٣٧- فَلا تَنَلكَ اللَّيالِي إِنَّ أَيدِيَها إِذا ضَرَبنَ كَسَرنَ النَّبعَ بِالغَرَبِ[١]
٣٨- وَلا يُعِنَّ عَدُوًّا أَنتَ قاهِرُهُ فَإِنَّهُنَّ يَصِدنَ الصَّقرَ بِالخَرَبِ[٢]
٣٩- وَإِن سَرَرنَ بِمَحبُوبٍ فَجَعنَ بِهِ وَقَد أَتَينَكَ فِي الحالَينِ بِالعَجَبِ
٤٠- وَرُبَّما احتَسَبَ الإِنسانُ غايَتَها وَفاجأَتهُ بِأَمرٍ غَيرِ مُحتَسَبِ
٤١- وَما قَضَى أَحَدٌ مِنها لُبانَتَهُ وَلا انتَهَى أَرَبٌ إِلّا إِلَى أَرَبِ[٣]
٤٢- تَخالَفَ النّاسُ حَتَّى لا اتِّفاقَ لَهُم إِلا عَلَى شَجَبٍ وَالخُلفُ فِي الشَّجَبِ[٤]
٤٣- فَقِيلَ تَخلُصُ نَفسُ المَرءِ سالِمَةً وَقِيلَ تَشرَكُ جِسمَ المَرءِ فِي العَطَبِ[٥]
٤٤- وَمَن تَفَكَّرَ فِي الدُّنيا وَمُهجَتِهِ أَقامَهُ الفِكرُ بَينَ العَجزِ وَالتَّعَبِ

مدخل :

حين ورد أبو الطيب المتنبي بلاط سيف الدولة حلَّ فيه محلاً عاليًا في قلوب أهله ، وظهر من ذلك للناس ما أولاه به سيف الدولة من العناية ، في حين أنه كان ثمة أمر آخر ربط المتنبي بهذا المكان وأهله ، وبان أثره في شيء من شعر هذه المرحلة وما بعدها .

وهو -كما يرى العلامة محمود شاكر- أن المتنبي كان يحب أخت سيف الدولة الكبرى (خولة) ، وظهر هذا الحب في إشارات كثيرة وردت في هذه القصيدة ؛ من أهمها أنه تحدث عنها في واحد وثلاثين بيتًا ، وهو أمر لم يتبعه حين رثى أخته الصغرى قبلها[٦] .

---

[١] النبع : ما صلب من الخشب ، وهو ينبت في الجبال ، والغرب : نبت ضعيف .
[٢] الخرَب : ذكر الحبارى .
[٣] اللبانة : الحاجة .
[٤] الشجب : الهلاك .
[٥] العطب : الهلاك . اللسان (عطب) .
[٦] ينظر : المتنبي (محمود شاكر) ، صـ٣٣٦-٣٤٣ .

وكان مما زاد الحسرة في نفس المتنبي بُعده عن مشهد جنازتها ووداعها الأخير فقال هذه القصيدة التي ظهرت فيها اللوعة الصادقة .

الجو العام للقصيدة :

ابتدأ المتنبي القصيدة بالخطاب المباشر لأخت سيف الدولة (المتوفاة) غير مصرح باسمها وإنما بأسلوب يتضمن ذكرها ويستلزم مدحها .

والوعي بحركة الزمان المتجهة دائمًا نحو مظاهر الموت من أهم الأسباب التي تدفع الإنسان إلى رهبته [1] ، فإذا اجتمع مع ذلك حُبٌّ يُخشى معه حدوث أي عارض للمحبوب فإن المصيبة تعظم ، وقد كان لهول المصيبة أثره في القول ؛ إذ اضطربت أفكار الشاعر ولم يقدر على ترتيبها ، وهو ما عكس صدق المشاعر التي أبان عنها في البيتين السادس والسابع .

كذلك عرَّج أثناء النص على ذكر سيف الدولة ، في حديثه عن شدة المصيبة عليه ، وفي دعوته إلى الصبر ، وفي مدحه .

وجاء كل ذلك متخللًا ذكر مشاعره وتأبينه المتوفاةَ ، ولم يدع مجالًا يبرز فيه سبقها وتقدمها إلا وذكره ، وإن كان على حساب أختها التي توفيت قبلها ؛ فوازن بينهما مثبتًا فضل الكبرى على الصغرى ، ومتحدثًا عن خلق الأيام [2] .

ويختم النص بحكم عامة عن الحياة وأهلها والمصير [3] ، "ويعد المتنبي من الشعراء الذين جاءت حكمهم نتيجة نضجهم وعمق فهمهم للحياة " [4] ؛ " إذ تخرج إليك حكمة أبي الطيب وليدة الحدث واللحظة ، فتارة تلقاك في معرض الحديث عن الحماسة ، وأخرى تجدها

---

[1] **الدهر في الشعر الأندلسي (دراسة في حركة المعنى)** ، د. لؤي علي خليل ، دار الكتب الوطنية ، أبوظبي ، ط الأولى ، ٢٠١٠، صـ٦٩.

[2] ينظر : **المتنبي** (محمود شاكر) ، صـ٣٤٣.

[3] ينظر : **المرأة والحب والغزل في شعر المتنبي** ، صـ٢٩-٤٢.

[4] **مراثي الخلفاء والقادة في الشعر العباسي** ، د. لطيفة مهداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط الأولى ، ٢٠١٠ ، صـ٢١٣.

شاكية ألم الفراق وظلم الوشاة ، وحينًا تراها معزية مواسية تأخذ بيد صاحبها إلى القوة والتجمل بالصبر والحلم " [1] .

وعند التأمل أجد في النص ملمحين ظاهرين يستحقان التوقف ؛ أحدهما : ما خالف فيه منهجه في سيفياته ؛ من التركيز على الرثاء دون مدح سيف الدولة ، بل جاء الحديث عنه موجزًا أشد الإيجاز[2] ، وكأنه يقف بنا على استحضار ضمير الغيبة (هي) في سياق جعَله غالبًا حاضرًا، أما ضميرَي الخطاب (الكاف / أنتم) ففي سياق جعلهما شبه غائبَين عن دائرة الاهتمام .

والثاني : كما عكس في النقطة السابقة عكس في بعض تناولاته لمواد الحياة ؛ جاعلًا الضعيف بمنزلة القوي في السيطرة والبطش ، وهي قاعدة يتصرف فيها الحظ الذي تنيله الحياة من شاءت ، وهذا يكشف جزءًا من عمق المصيبة ، بل من عمق ألمه ومعاناته التي صار إليها .

توظيف المعجم الطبيعي في القصيدة :

ورد المعجم الطبيعي في هذه القصيدة في أربع عشرة كلمة ، جاء تصنيفها كالآتي :

	الطبيعة المتحركة			الطبيعة الصامتة			ظواهر الكون والفلك		
١	الطيور	الصقر	٨٦٤ / ٣٨	النبات	العنب	٨٦٣ / ٢٠	الظواهر	السحب	٨٦٤ / ٢٩
٢		الخرَب	٨٦٤ / ٣٨		النبع	٨٦٤ / ٣٧	الفلك	طالعة الشمسين	٨٦٣ / ٢١
٣					الغَرَب	٨٦٤ / ٣٧		غائبة الشمسين	٨٦٣ / ٢١
٤				المعادن	الذهب	٨٦٤ / ٣١		أرض	٨٦٣ / ٢٥
٥				متفرقات	الياقوت	٨٦٣ / ٢٣		الشهب	٨٦٣ / ٢٦
٦					در	٨٦٤ / ٣١		الأرض	٨٦٤ / ٣٦

[1] ظاهرة الأنا في شعر المتنبي وأبي العلاء ، صـ١٤٤ .

[2] ينظر : المتنبي (محمود شاكر) ، صـ٣٣٨.

وعليه فالمعجم الطبيعي في هذه القصيدة أقل من سابقتها ، ولعل لاختلاف غرضَي القصيدتين أثرًا في ذلك ، وأعظم منه اختلاف بيئتَي النصَّين ، وسوف أتناول توظيف المتنبي للمعجم الطبيعي في هذا النص من خلال النقاط الآتية :

١-نوعية الألفاظ :

غلبت الألفاظ المعروفة السهلة في معجم الطبيعة ، وهو فرع من عموم التناول في الرثاء ؛ لأنه يأتي عفو الخاطر منسابًا من فؤاد الشاعر دون تعمق عقلي مراد [١].

وليس في المعجم لفظه صعبة ، لكن ثمة ألفاظ ثلاثة هي أقل استخدامًا من بقية المعجم في عموم الاستعمال ، وهي (الخَرَب / النَّبع / الغَرَب) ولا تعني قلة الاستخدام الغرابة ، لكن لوجود ألفاظ شائعة الاستخدام في المقابل صار هذا التفريق ، وكل ذلك كان ضمن استخدام " لغة فنية من نمط خاص ، تلائم عصرها والفن الذي تعبر عنه ، وترتفع عن لغة السوقة ، وتبتعد عن اللفظ البدوي الموحش الذي لا يمت إلى روح العصر بصلة " [٢] .

وقد أدت جميع هذه الألفاظ الوظائف التي جاءت من أجلها ، كما سيظهر ذلك في بقية النقاط .

٢-ألفاظ الطبيعة بين الحقيقة والمجاز :

من خلال تأمل ألفاظ الطبيعة في القصيدة وكيفية تناول المتنبي لها نجد أنه استخدمها كلا الاستخدامين ؛ فقد يجيء ببعضها حقيقة في سياق إثبات دعوى أو حكم ، كما في استعماله لفظة (العنب) على حقيقتها في قوله :

وَإِن تَكُن تَغلِبُ الغَلباءُ عُنصُرَها فَإِنَّ فِي الخَمرِ مَعنًى لَيسَ فِي العَنَبِ

---

[١] ينظر : مقدمة القصيدة العربية في الشعر الجاهلي ، د. حسين عطوان ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٧٠ ، صـ١١٠-١١١ .

[٢] المسؤولية النقدية في كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه للقاضي الجرجاني ، د. عبد الله بن عبد الرحمن بانقيب ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ٢٠١١ ، صـ٤٠ .

وجاء بها في سياق إثبات دعوى أفضلية أخت سيف الدولة على التغلبيين كلهم ، كفضل الخمر على العنب ، بل "صار كأنه أصل بنفسه وجنس برأسه ، وهذا أمر غريب ، وهو أن يتناهى بعض أجزاء الجنس في الفضائل الخاصة به إلى أن يصير كأنه ليس من ذلك الجنس" [1] .

وقد علق العكبري على هذا البيت بقوله : " وعجُز هذا البيت من الكلام الجيد ، وما في القصيدة مثله " [2] .

ويرى الدكتور محمد فتوح أحمد حول هذا المعنى أن مثل هذه الأساليب عند المتنبي " توظف التوالي الشرطي توظيفًا برهانيًّا ، ولكنها في هذا البرهان تلجأ إلى بعض الأقيسة المجازية ، المباشرة أو الملفوفة ، بغية إحداث الدلالة المقصودة ، فإذا لم يكن غريبًا أن يتجاوز الفرع أصله لاختصاص الأول بمعنى ليس في الثاني ، فليس غريبًا -من ثمة- أن تكون المرأة أنثى بخَلقها وغير أنثى بعقلها ومناقبها ، وأن تكون تغلبية الأصل ، مع تخطيها في وجوه الفضل لمفردات هذا الأصل " [3].

ومثلها لفظة (الياقوت) وردت على حقيقتها في سياق تفضيله لأخت سيف الدولة على جميع الرجال والنساء ، وهذا من جنس المعنى السابق إلا أنه أعم ، وذكره للفظة (الياقوت) لكونها رمز الأنوثة في نظره ، وفي مقابلها (السيوف) رمز الرجولة ، وهو بهذا يتخطى العلامات الفارقة العامة ليقرر مقياسًا يجمع إلى الصنف ميزات فَوقِيَّتِهِ .

أما الاستخدام الآخر (المجاز) فيأتي غالبًا في هذا النص ، وجاء بطرق متنوعة ، فمنها الاستعارة القائمة على التقابل بين معنيين ، وذلك في قوله :

(**فَعاشَ دُرُّهُما المَفدِيُّ بِالذَّهَبِ**) فالكبرى هي الدر المفدي ، والصغرى هي الذهب الفداء ، وفي تشبيهه لهما بذلك وجه جمال ؛ فالدر يقتنى للتجمل ولا يبلغ الذهب مبلغه ؛ لأنه قد يكون عملة نقدية تبذل .

ومما قام به على التقابل قوله :

---

[1] **أسرار البلاغة** ، ١/ ١٠٣ .

[2] **التبيان** ، ١/ ١٠٣ .

[3] **شعر المتنبي (قراءة أخرى)** ، د. محمد فتوح أحمد ، دار المعارف ، القاهرة ، ط الثانية ، ١٩٨٨ ، صـ٤٦ .

فَلَيتَ طالِعَةَ الشَّمسَينِ غائِبَةٌ وَلَيتَ غائِبَةَ الشَّمسَينِ لَم تَغِبِ

فثمة شمسان إحداهما حقيقية طالعة والأخرى مجازية غائبة ، وحضور تلك أمنية غياب مقابل حضور هذه .

وفي سياق تقريره لحكمته حول القوي والضعيف استخدم (النبع / الغرب) وجعلهما رمزًا للقوة المقهورة بالضعف [1] .

إذن فالمتنبي في هذه القصيدة سلك أكثر من مسلك لاستخدام الدلالة الحقيقية والمجازية ، وجاء كلا الاستخدامين مقدمًا الفكرة تقديمًا حسنًا .

٣-الحقول المعجمية :

وسأتناول في هذه الفقرة العلاقات بين ألفاظ المعجم الطبيعي في القصيدة ، وهي :

أ-الترادف :

لم تأتِ في هذه القصيدة أية ألفاظ من معجم الطبيعة يتحقق بينها الترادف ، وهذا يكشف الجوانب الأحادية التي قامت عليها القصيدة ؛ فهي لم تقم على فكرة التنوع المتماثل ، بل قامت على فكرة الاستقلال المعنوي الذي جسدته الأدوات المستخدمة .

ب-الاشتمال :

في علاقة الاشتمال لا يوجد إلا كلمتان اثنتان تمثلان علاقة الجنس بالمصدر ، وهما (الذهب / الأرض) وليست العلاقة هنا مباشرة تمامًا ، لكنها في النهاية تجمع هذين اللفظين في نسق واحد من خلال ما ذكرت .

جـ-التضاد :

جاء التضاد الصريح في ألفاظ المعجم الطبيعي في القصيدة ثلاث مرات ، وكانت كلها تقريرًا لعكسية الواقع والمراد ، واتجه المتنبي في تمثيل ذلك اتجاهًا جيدًا ، والألفاظ هي :

الصقر / الخَرَب

النبع / الغَرَب

طالعة الشمسين / غائبة الشمسين

---

[1] وينظر : بنية الصورة في شعر المتنبي ، صـ٥١٩ .

و" هذا الجمع بين هويتين متباينتين قد لا يقبل إذا نحن نظرنا إلى سطح الخطاب ، لكنه وارد بالتعمق فيه ، إذ نجده محكومًا بالثنائيات المحددة " [1].

د-التنافر :

جسَّدت كثير من الألفاظ هذه العلاقة ، لكن مما ورد في ذلك واضحًا الألفاظ الآتية : (الياقوت / در) و (الأرض / الشهب) ، فبين هذه المكونات تنافر واضح في الدلالة ، وكان لهذا التنويع أثره في تنويع الدلالة داخل السياقات المختلفة .

٤-المجاورة الزمنية :

لعبت الأفعال المجاوِرة لألفاظ الطبيعة دورًا مهمًا في تشكيل دلالاتها ، ومن الضروري " استكناه هذه الدلالات وإدراك تجاوبها بعضها مع البعض الآخر ، والتدرج بينها أو الانتقال من حالة زمنية إلى أخرى ، حتى تفصح عن ذات نفسها ، وتكشف عن دورها في بناء القصيدة كلها " [2] لأن " عملية اختيار البنية التي يعبر المبدع بها تتوازى مع اختياره للمادة المعجمية التي ستملؤها ، ثم يأتي بعد ذلك اختيار الصيغة التي ستعبر عن الحدث اسمًا كانت أو فعلًا "[3].

ومن أمثلة ذلك قوله :

فَما تَقَلَّدَ بِالياقُوتِ مُشبِهُها وَلا تَقَلَّدَ بِالهِندِيَّةِ القُضُبِ

حيث جاء الفعل الماضي مع لفظة (الياقوت) ليفيد الوصف الثابت لا عملية التقلد ، وفي هذا دلالة على الحكم الثابت المختص بالنساء دومًا .

ومثله (**فَعاشَ دُرُّهُما المَفدِيُّ بِالذَّهَبِ**) فدلالة الماضي (عاش) إضافة إلى دلالة اسم المفعول (المَفدِيّ) تفيدان ثبوت الحدوث ، مما يعكس شيئًا من الدلالة البعيدة التي تتخطى العيش الجسدي إلى بقاء الذِّكر .

---

[1] **الأنساق الذهنية في الخطاب الشعري (التشعب والانسجام)** ، د. جمال بندحمان ، رؤية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط الأولى ، ٢٠١١ ، صـ٣١٦ .

[2] **اللغة وبناء الشعر** ، د. محمد حماسة عبد اللطيف ، مكتبة الزهراء ، القاهرة ، ط الأولى ، ١٩٩٢ ، صـ٣٨ .

[3] **التناغم النصي في المفضليات** ، د. مروة مختار الظايط ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط الأولى ، ٢٠٠٩ ، صـ٧٧ .

وربما جاءت دلالة المضي والاستمرار في سياقين متكاملين ؛ فيصبح التأمل فيهما عميقًا، وذلك في قوله :

فَلا تَنَلكَ اللَّيالِي إِنَّ أَيدِيَها إِذا ضَرَبنَ كَسَرنَ النَّبعَ بِالغَرَبِ
وَلا يُعِنَّ عَدُوًّا أَنتَ قاهِرُهُ فَإِنَّهُنَّ يَصِدنَ الصَّقرَ بِالخَرَبِ

ففي البيت الأول منهما قرر غلبة الضعيف على القوي إذا ساعده الحظ في الدنيا ، واستخدم لذلك الفعل الماضي (كَسَرنَ) ، وهي دعوى قد تفيد انتهاء الحدوث في ظاهر الصياغة ، لكنّ مجيئَها جوابًا للشرط جعلها بمثابة الاستمرار ، وعليه ورد المجيء بالمضارع في البيت التالي (يَصِدنَ) مصرحًا بذلك الاستمرار ، وكأنه حكم دائم الحدوث في الحياة الدنيا .

وفي استخدام ثالث حين يريد تقرير مبدأ ثابت لا يتدخل فيه الزمن إطلاقًا يأتي بالاسم المقتضي ذلك في قوله : (فَإِنَّ فِي الخَمرِ مَعنًى لَيسَ في العِنَبِ) فلفظة (معنى) باسميتها أكسبت هذا الحكم صفة الأزلية .

٥-خاصية اللون في بعض الألفاظ :

تعكس بعض ألفاظ القصيدة بعض الألوان التي تحمل دلالات بعيدة عميقة ، ومجيء الألوان هنا على نوعين ؛ منها ما هو صريح اللون كالياقوت والذهب ، ومنها ما هو غير صريح كالشهب ، وفيما يلي تفصيل ذلك :

أ-الياقوت :

وفيه دلالة على اللون الأحمر [١] الذي يرتبط " بالحس الجمالي العربي ، وبقيم الجمالية العربية ؛ حتى أصبح رمزًا للجمالية العربية" [٢] .

واستخدمه المتنبي في صفة الأنوثة ، وعليه جاء تخصيصه للياقوت مناسبًا لهذا السياق .

---

[١] هذا على الغالب فيما يتعلق بذكر النساء ونحوه ، وقد ذكر التوحيدي له اللون الأصفر في قوله : " ويقال : إن لون الياقوت الأصفر والذهب الإبريز ، ولون الزعفران وما شاكلها من الألوان المشرقة منسوبةٌ إلى نور الشمس وبريق شعاعها " . الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي ، تحقيق : أحمد أمين وأحمد الزين ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٩٥٣ ، ٢ / ١١١ .

[٢] عنصر اللون في شعر المتنبي ، صـ٩٧ .

ب-الذهب :

وهو يدل على اللون الذهبي ، وقد ورد عند المتنبي باستخدامات كثيرة [1] ، لكنه جاء هنا متصلًا بذكر المرأة ، وهو معها كثير الورود لكونه أهم مكونات حليها ، لكن جاء في استخدام أعمق وهو رمزية النفاسة القابلة للبذل .

جـ -الشهب :

تمثل الشهب ذلك السطوع المشبه لتلألؤ الفضة ، وتعكس شدة الوضوح في وسط مظلم ، وجاء بها المتنبي في سياق إخفاء الأرض للمتوفاة في قبرها حتى لا تدركها أعين الشهب بعد أن كانت مستورة عن أعين الناس ، وعنصر اللمعان ظاهر بين عيون الناس وعيون الشهب ، إلا أن شدة السطوع للون تعكس النظر الثاقب الذي تمتلكه الشهب في هذا المعنى .

وهكذا نجد أن توظيف الألوان ليس اعتباطًا ؛ لأنه يساير تصورًا ذهنيًّا بشريًا ينسجم والدلالات العامة للقصيدة [2] .

خلاصة :

مع كون ألفاظ المعجم الطبيعي في هذا النص أقل من سابقه ، إلا أن ذلك لم يحل دون تفنن المتنبي في تنويع الاستخدامات والدلالات ، وجاء كل ذلك من نتاج ثقافته لا من تعمد نظره في شعره ؛ لأن الموقف كان موقف رثاء صادق ، فتضافرت فيه جميع هذه المكونات حتى تعكس للمتلقي عمق الأداء لهذا المعجم الطبيعي .

---

[1] ينظر : **عنصر اللون في شعر المتنبي** ، صـ٣٦/ ٣٧ .

[2] ينظر : **الأنساق الذهنية** ، صـ٣٢٣ .

٣-القصيدة الثالثة (عتابٌ لسيف الدولة) :

قال المتنبي يمدح سيف الدولة ويعاتبه [١] " في مجلسه لما كان يلقى بحضرته من قوم كانوا يحسدون أدبه فلا ينكر ذلك سيف الدولة " [٢] :

١- وا حَرَّ قَلباهُ مِمَّن قَلبُهُ شَبِمُ ... وَمَن بِجِسمِي وَحالِي عِندَهُ سَقَمُ[٣]

٢- ما لِي أُكَتِّمُ حُبًّا قَد بَرَى جَسَدِي ... وَتَدَّعِي حُبَّ سَيفِ الدَّولَةِ الأُمَمُ

٣- إِن كانَ يَجمَعُنا حُبٌّ لِغُرَّتِهِ ... فَلَيتَ أَنّا بِقَدرِ الحُبِّ نَقتَسِمُ

٤- قَد زُرتُهُ وَسُيُوفُ الهِندِ مُغمَدَةٌ ... وَقَد نَظَرتُ إِلَيهِ وَالسُّيُوفُ دَمُ

٥- فَكانَ أَحسَنَ خَلقِ اللهِ كُلِّهِمِ ... وَكانَ أَحسَنَ ما فِي الأَحسَنِ الشِّيَمُ

٦- فَوتُ العَدُوِّ الَّذِي يَمَّمتَهُ ظَفَرٌ ... فِي طَيِّهِ أَسَفٌ فِي طَيِّهِ نِعَمُ

٧- قَد نابَ عَنكَ شَدِيدُ الخَوفِ وَاصطَنَعَت ... لَكَ المَهابَةُ ما لا تَصنَعُ البُهَمُ[٤]

٨- أَلزَمتَ نَفسَكَ شَيئًا لَيسَ يَلزَمُها ... أَلّا يُوارِيَهُم أَرضٌ وَلا عَلَمُ

٩- أَكُلَّما رُمتَ جَيشًا فَانثَنَى هَرَبًا ... تَصَرَّفَت بِكَ فِي آثارِهِ الهِمَمُ

١٠- عَلَيكَ هَزمُهُمُ فِي كُلِّ مُعتَرَكٍ ... وَما عَلَيكَ بِهِم عارٌ إِذا انهَزَمُوا

١١- أَما تَرَى ظَفَرًا حُلوًا سِوَى ظَفَرٍ ... تَصافَحَت فِيهِ بِيضُ الهِندِ وَاللِّمَمُ

١٢- يا أَعدَلَ النّاسِ إِلّا فِي مُعامَلَتِي ... فِيكَ الخِصامُ وَأَنتَ الخَصمُ وَالحَكَمُ

---

[١] القصيدة من البسيط ، وهي في ديوانه ؛ الفسر ، ٣ / ٣٦٨ . والفسر الصغير ، صـ١٥٦ . وشرح شعر المتنبي لابن الأفليلي ، تحقيق : د. مصطفى عليان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط الأولى ، ١٩٩٢ ، ١ / ٢ / ٤٢ ، وقشر الفسر ، صـ٢٩٩ . ومعجز أحمد ٣ / ٢٤٧ . واللامع العزيزي (المولوي) ، ٣ / ١١٥٥ . واللامع العزيزي (الفلاح) ، ٢ / ١١٧٠ ، وشرح الواحدي ٢ / ٦٩٢ . والتبيان ، ٣ / ٣٨٢ . والصفوة في معاني شعر المتنبي وشرحه ، ٢ / ٦١ . والصبح المنبي ، صـ٨٨ . وشرح ديوان المتنبي للبرقوقي ، ٤ / ٨٠ .

[٢] الفسر ، ٣ / ٣٦٨ .

[٣] الشبم : البارد .

[٤] جمع بُهمة (بالضم) : الشجاع ، وقيل : هو الفارس الذي لا يُدْرَى من أين يُؤتى له من شدَّة بأسِه . اللسان (بهم) .

١٣- أُعِيذُها نَظَراتٍ مِنكَ صادِقَةً أَن تَحسَبَ الشَّحمَ فِيمَن شَحمُهُ وَرَمُ

١٤- وَما انتِفاعُ أَخِي الدُّنيا بِناظِرِهِ إِذا استَوَت عِندَهُ الأَنوارُ وَالظُّلَمُ

١٥- سَيَعلَمُ الجَمعُ مِمَّن ضَمَّ مَجلِسُنا بِأَنَّنِي خَيرُ مَن تَسعَى بِهِ قَدَمُ

١٦- أَنا الَّذِي نَظَرَ الأَعمَى إِلَى أَدَبِي وَأَسمَعَت كَلِماتِي مَن بِهِ صَمَمُ

١٧- أَنامُ مِلءَ جُفُونِي عَن شَوارِدِها وَيَسهَرُ الخَلقُ جَرّاها وَيَختَصِمُ

١٨- وَجاهِلٍ مَدَّهُ فِي جَهلِهِ ضَحِكِي حَتَّى أَتَتهُ يَدٌ فَرّاسَةٌ وَفَمُ

١٩- إِذا رَأَيتَ نُيُوبَ اللَّيثِ بارِزَةً فَلا تَظُنَّنَّ أَنَّ اللَّيثَ يَبتَسِمُ

٢٠- وَمُهجَةٍ مُهجَتِي مِن هَمِّ صاحِبِها أَدرَكتُها بِجَوادٍ ظَهرُهُ حَرَمُ

٢١- رِجلاهُ فِي الرَّكضِ رِجلٌ وَاليَدانِ يَدٌ وَفِعلُهُ ما تُرِيدُ الكَفُّ وَالقَدَمُ

٢٢- وَمُرهَفٍ سِرتُ بَينَ الجَحفَلَينِ بِهِ حَتَّى ضَرَبتُ وَمَوجُ المَوتِ يَلتَطِمُ

٢٣- الخَيلُ وَاللَّيلُ وَالبَيداءُ تَعرِفُنِي وَالسَّيفُ وَالرُّمحُ وَالقِرطاسُ وَالقَلَمُ

٢٤- صَحِبتُ فِي الفَلَواتِ الوَحشَ مُنفَرِدًا حتى تعجب من القور والأكمُ[1]

٢٥- يا مَن يَعِزُّ عَلَينا أَن نُفارِقَهُم وِجدانُنا كُلَّ شَيءٍ بَعدَكُم عَدَمُ

٢٦- ما كانَ أَخلَقَنا مِنكُم بِتَكرِمَةٍ لَو أَنَّ أَمرَكُمُ مِن أَمرِنا أَمَمُ

٢٧- إِن كانَ سَرَّكُمُ ما قالَ حاسِدُنا فَما لِجُرحٍ إِذا أَرضاكُمُ أَلَمُ

٢٨- وَبَينَنا لَو رَعَيتُم ذاكَ مَعرِفَةٌ إِنَّ المَعارِفَ فِي أَهلِ النُّهى ذِمَمُ

٢٩- كَم تَطلُبُونَ لَنا عَيبًا فَيُعجِزُكُم وَيَكرَهُ اللهُ ما تَأتُونَ وَالكَرَمُ

٣٠- ما أَبعَدَ العَيبَ وَالنُّقصانَ مِن شَرَفِي أَنا الثُّرَيّا وَذانِ الشَّيبُ وَالهَرَمُ

٣١- لَيتَ الغَمامَ الَّذِي عِندِي صَواعِقُهُ يُزِيلُهُنَّ إِلَى مَن عِندَهُ الدِّيَمُ

٣٢- أَرَى النَّوَى يَقتَضِينِي كُلَّ مَرحَلَةٍ لا تَستَقِلُّ بِها الوَخّادَةُ الرُّسُمُ[2]

---

[1] القور : الأَصاغر من الجبال والأَعاظم من الآكام ، وهي متفرقة خشنة كثيرة الحجارة . اللسان (قور) ، وفسرها الواحدي بأنها أكمة صغيرة في الحرة من الأرض .

[2] الوخادة الرسم : من الوخد والرسيم وهما من سير الإبل . اللسان (وخد ، رسم) .

٣٣- لَئِن تَرَكنَ ضُمَيرًا عَن مَيامِنِنا لَيَحدُثَنَّ لِمَن وَدَّعتُهُم نَدَمُ[١]

٣٤- إِذا تَرَحَّلتَ عَن قَومٍ وَقَد قَدَرُوا أَلّا تُفارِقَهُم فَالرّاحِلُونَ هُمُ

٣٥- شَرُّ البِلادِ مَكانٌ لا صَدِيقَ بِهِ وَشَرُّ ما يَكسِبُ الإِنسانُ ما يَصِمُ

٣٦- وَشَرُّ ما قَنَصَتهُ راحَتِي قَنَصٌ شُهبُ البُزاةِ سَواءٌ فِيهِ وَالرَّخَمُ[٢]

٣٧- بِأَيِّ لَفظٍ تَقُولُ الشِّعرَ زِعنِفَةٌ تَجُوزُ عِندَكَ لا عُربٌ وَلا عَجَمُ[٣]

٣٨- هَذا عِتابُكَ إِلّا أَنَّهُ مِقَةٌ قَد ضُمِّنَ الدُّرَّ إِلّا أَنَّهُ كَلِمُ

مدخل :

قال أبو العلاء المعري في تقديمه لهذه القصيدة ما نصه : " وكان سيف الدولة إذا تأخر عنه مدحه شق عليه ، وأكثر أذاه ، وأحضر من لا خير فيه ، وتقدم إليه بالتعرض له في مجلسه بما لا يحب ، فكان أبو الطيب لا يجب[٤] أحدًا عن شيء ، فيزيد ذلك في إنكاء سيف الدولة ، ويتمادى أبو الطيب في ترك قول الشعر ، ويلح سيف الدولة فيما يستعمله من هذا القبيح . وأكثر عليه مرة بعد أخرى ؛ فقال أبو الطيب هذه القصيدة ، وأنشده إياها في محفل من العرب والعجم " [٥] .

ولهذا السبب جاءت هذه القصيدة مختلفة في نسق قولها عما اعتدناه من خطاب المتنبي لسيف الدولة ؛ فقد أتى المتنبي فيها " بكل عجيبة من القول في الكبرياء والحب لسيف الدولة والوعيد له " [٦] ، وتحدث عن نفسه مفتخرًا وبالغ في شيء من ذلك [٧] .

---

[١] ضُمير : جبل على يمين طالب مصر من الشام . وقال ياقوت : " موضع قرب دمشق ، قيل هو قرية وحصن في آخر حدود دمشق مما يلي السماوة " . معجم البلدان ، ٣ / ٤٦٣ .

[٢] الرَّخَمُ : نوع من الطير واحدته رَخَمةٌ ، وهو موصوف بالغَدْر والمُوقِ وقيل بالقَذَر . اللسان (رخم) .

[٣] الزعنفة : اللئام من الناس ، وجمعها زعانف ، مأخوذ من زعنفة الأديم ، وهو ما يسقط منه من زوائده .

[٤] هي هكذا في الكتاب ، ولعلها : لا يجيب .

[٥] معجز أحمد ، ٣ / ٢٤٧ .

[٦] ينظر : المتنبي (محمود شاكر) ، صـ٣٤٤ .

[٧] ينظر : المبالغة في الشعر العباسي ، عبدالعزيز بن عبدالله الشبيلي ، النادي الأدبي بالرياض ، ١٩٨١ ، صـ٣٦ .

الجو العام للقصيدة :

ابتدأ المتنبي قصيدته هذه بما يتعلق بغرضه مباشرة دون تمهيد بغزل ونحوه ؛ وكان لسببها وما بنيت عليه دور وراء ذلك ، وهذا من الطرق التي اتبعها في بعض قصائده [١] .

وقد بنى المتنبي المطلع على جملة من المقابلات التي كشفت عن عمق الألم وعمق العلاقة بينه وبين سيف الدولة (قلب المتنبي / قلب سيف الدولة) (كتمه الحب الصادق / ادعاء خصومه الحب) (السلم / الحرب) (الخَلق / سيف الدولة / أخلاقه) ، واستطاع المتنبي في الأبيات الخمسة الأولى أن يحدد لنا مسار القصيدة كلها ؛ حيث تقوم على :

١-العتاب واللوم الشديد .

٢-مدح سيف الدولة في ثنايا ذلك .

٣-الحديث عن نفسه وعن الذين يسعون للإفساد بينه وبين سيف الدولة .

ويكشف النص من خلال المحور الأول جرأة المتنبي على أميره بصورة لا تناسب مقام الأمراء ، ويؤكد ذلك على أن العلاقة بينهما لم تكن علاقة أمير بواحد اختصه من رعيته ، بل هي علاقة صديق بصديقه [٢].

يا أَعدَلَ النّاسِ إِلّا فِي مُعامَلَتِي فِيكَ الخِصامُ وَأَنتَ الخَصمُ وَالحَكَمُ

أما المحور الثاني فتحركه مشاعر المحبة التي لم تفارق المتنبي في حال غضبه على سيف الدولة ، بل بقيت معه تنسج في النص ما يقي المتنبي من المبالغة في اللوم حدًّا يضرّ به .

هَذا عِتابُكَ إِلّا أَنَّهُ مِقَةٌ قَد ضُمِّنَ الدُّرَّ إِلّا أَنَّهُ كَلِمُ

وفي المحور الثالث تهديد بالغ الخطورة ، وموازنات تكشف بطلان الدعاوى وسوء الظنون ؛ ليجيء المتنبي في الطليعة دون أن يزاحم محبته أو أخلاقه وصفاته أحد [٣] .

أَنا الَّذِي نَظَرَ الأَعمَى إِلَى أَدَبِي وَأَسمَعَت كَلِماتِي مَن بِهِ صَمَمُ

أَنامُ مِلءَ جُفُونِي عَن شَوارِدِها وَيَسهَرُ الخَلقُ جَرّاها وَيَختَصِمُ

---

[١] ينظر : مقدمات سيفيات المتنبي ، أحمد عبد الله المحسن ، دار العلوم ، الرياض ، ط الأولى ، ١٩٨٣ ، صـ٢٣.

[٢] ينظر : شعر جهاد الروم ، د. عبدالله بن صالح العريني ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ، ط الأولى ، ٢٠٠٢ ، صـ٢٥٠ . وينظر : القصيدة والسلطة ، صـ٢٦٤ .

[٣] وينظر : تعدد الرؤى (نظرات في النص العربي القديم) ، أ.د. منتصر الغضنفري وآخرون ، مجدلاوي ، الأردن ، ط الأولى ، ٢٠١٠-٢٠١١ ، صـ٤٨-٤٩ .

ولذا عددتُ هذه القصيدة ذات سمات خاصة بها ؛ تستحق التأمل في مجملها ، ومن ضمن ذلك ما يتعلق بالمعجم الطبيعي فيها ؛ ولأنها تمثل " نسق بعض التجارب التي يمتزج فيها المديح بنبرة عاطفية واضحة ، والتي تتراوح فيها تحولات الأسلوب بين المدح والغزل ، وبين تصعيد مكانة الممدوح من حيث هو مستحق للفضل بصفاته ، وتصوير مكانه في قلب المادح من حيث هو مستحق للحب بذاته "[1].

توظيف المعجم الطبيعي في القصيدة :

ورد المعجم الطبيعي في هذه القصيدة في اثنتين وعشرين كلمة ، جاء تصنيفها كالآتي :

	الطبيعة المتحركة				الطبيعة الصامتة				ظواهر الكون والفلك			
١	الحيوانات	٦٩٣/١٩	الليث		النضاريس	٦٩٣/٨	علم		الظواهر الكونية	٦٩٤/٣١	الغمام	
٢		٦٩٣/١٩	الليث			٦٩٣/٢٢	موج			٦٩٤/٣١	صواعق	
٣		٦٩٣/٢٠	جواد			٦٩٣/٢٣	البيداء			٦٩٤/٣١	الديم	
٤		٦٩٣/٢٣	الخيل			٦٩٣/٢٤	الفلوات		الفلك	٦٩٣/٨	أرض	
٥		٦٩٣/٢٤	الوحش			٦٩٣/٢٤	القور			٦٩٣/٣٠	الثريا	
٦		٦٩٤/٣٢	الوخادة			٦٩٣/٢٤	الأكم					
٧		٦٩٤/٣٢	الرسم		متفرقات	٦٩٤/٣٨	الدر					
٨	الطيور	٦٩٤/٣٦	شهب البزاة									
٩		٦٩٤/٣٦	الرخم									

[1] شعر المتنبي (قراءة أخرى) ، صـ٦٨ .

ونجد هنا أن الطبيعة المتحركة غلبت غيرها في هذه القصيدة ؛ حيث جاءت بعشر كلمات ، في حين جاءت الطبيعة الصامتة بسبع ، والظواهر الكونية والفلك بخمس ، ولكل ذلك أبعاده داخل النص ، وسوف أتناولها بالتفصيل من خلال النقاط التالية :

١-نوعية الألفاظ :

انقسمت الألفاظ في المعجم الطبيعي إلى أقسام متعددة ؛ ففي الطبيعة المتحركة ظهرت ثلاثة عناصر هي :

-القوة والبطش (الليث / البزاة)

-المألوف المطواع (جواد / الوخادة / الرسم)

-ما يأخذ من كلا الصنفين بعض صفاته (الوحش / الرخم) .

ومن الملاحظ أن بعض هذه الألفاظ لم تأت اسمًا ، وإنما جاءت صفة تشير إلى فعل المشي (الوخادة / الرسم) ، وبه يكون نوع بين الأسماء والصفات ، وبين دلالاتها كذلك .

أما في الطبيعة الصامتة ، فتدور كل الألفاظ حول معنى الثبوت والجمود والسعة (عَلَم / بيداء / القُور) إلا لفظة (الموج) ففيها إيحاء يكسر هذا النمط السائد من الجمود .

وفي ألفاظ الظواهر الكونية والفلك نجد تسلسلًا في النوعين من تهيئة الخوف (غمام / صواعق) إلى حدوث المراد (الدِّيَم) في بيئة محدودة بالأعلى والأسفل (الثريا / الأرض) .

وهكذا نجد أن الحركة غلبت الجمود في القصيدة بالدلالات المباشرة وبالإيحاءات التي تضمنتها بعض الألفاظ ، وجاء ذلك كله متناسقًا مع النفَس العام للقصيدة .

٢-المعجم الطبيعي بين الحقيقة والمجاز :

نوّع المتنبي في استخدامه الألفاظ الطبيعية بين الحقيقة والمجاز حسب سياقاته ؛ فمن الألفاظ التي استخدمها حقيقة (أرض/ عَلَم) في قوله (**أَلّا يُوارِيَهُم أَرضٌ وَلا عَلَمُ**) ، وجاء بهما على حقيقتهما قاصدًا من ذلك عموم هيبة سيف الدولة في جميع الأماكن ؛ فلا أرض تحفظ من بطشه ولا جبال تؤوي ، وربما كان هذا -كما ترى سوزان بينكي- استدعاء للصورة

النمطية للملك في حضارة الشرق الأدنى القديمة ؛ من حيث كونه واهب الحياة وواهب الموت على السواء [1].

ومن استعماله بعض الألفاظ مجازًا ؛ بيته التاسع عشر :

إِذا رَأَيتَ نُيُوبَ اللَّيثِ بارِزَةً فَلا تَظُنَّنَّ أَنَّ اللَّيثَ يَبتَسِمُ

فالليث هنا المتنبي نفسه ، واستعمل الليث مجازًا ؛ لأنه الأعمق دلالة على القدرة والقوة ، وتأكيدًا لمعناه الذي جاء به في صورة حكمة [2] خالدة .

وفي السياق نفسه نجده يشبه نفسه بالثريا في قوله :

ما أَبعدَ العَيبَ وَالنُّقصانَ مِن شَرَفِي أَنا الثُّرَيّا وَذانِ الشَّيبُ وَالهَرَمُ

منزهًا نفسه عن العيوب والنقائص ، في صورة بلغت حد المبالغة في الدلالة على المعنى المراد .

ومن أبرز الاستعمالات المجازية للمعجم الطبيعي قوله في البيت :

لَيتَ الغَمامَ الَّذِي عِندِي صَواعِقُهُ يُزِيلُهُنَّ إِلَى مَن عِندَهُ الدِّيَمُ

فثمة غمام يصدر عنه فعلان ؛ أحدهما مرهوب وهو (الصواعق) الموجهة إلى المتنبي ، والثاني مرغوب (الديم) الموجهة إلى الخصوم ، وقد اشتركت هذه الألفاظ في تكوين الصورة المجازية التي تكشف مدى الألم الذي يعيشه المتنبي بعد رؤيته الأمور تجري على خلاف ما أراد ؛ إذ انعكس تصرف سيف الدولة تجاهه .

وهكذا نجد أن " الاستعارة تتدخل في تشكيل بنية اللغة الشعرية ، لا من أجل إزالة المنافرة الدلالية التي قد تحدث بين الدال والمدلول فحسب ، بل تحولها إلى الملاءمة في السياق الاستبدالي " [3] .

---

[1] القصيدة والسلطة ، صـ٢٥٠ .

[2] رمز الأسد بين البحتري والمتنبي ، د. نسيمة الغيث ، بحوث في اللغة والأدب ، جامعة الكويت ، مكتبة المعلا ، الكويت ، ط الأولى ، ١٩٨٧ ، صـ٤١٧ .

[3] قراءة أسلوبية في قصيدة (عيد) للمتنبي ، صـ٢٣٥.

٣-الحقول المعجمية :

غطَّى المعجم الطبيعي في هذه القصيدة العلاقات الأربع للحقول الدلالية ، وسوف أتناول ذلك بشيء من التفصيل :

أ-الترادف :

قامت بعض كلمات المعجم الطبيعي في هذه القصيدة على علاقة الترادف فيما بينها ، وقد جاء الترادف بمستويات فنية مختلفة ؛ فمثلًا بين كلمتي (جواد / الخيل) ترادف من حيث النوع ، لكن كل كلمة كانت لها استقلاليتها في الدلالة ، فالإفراد جاء لمدحه (الجواد) ، وعموم الجنس (الخيل) لمدح الشاعر نفسه .

ومن الكلمات التي قامت على ذلك (البيداء / الفلوات) فدل الجنس على افتخار الشاعر ، ودل الجمع على كثرة الرحلات .

ب-الاشتمال :

والبيت الذي يمثل هذه العلاقة هو قوله :

لَيتَ الغَمامَ الَّذِي عِندِي صَواعِقُهُ يُزِيلُهُنَّ إِلَى مَن عِندَهُ الدِّيَمُ

ففيه مشهد تكاملي يربط بين فعلَي الغمام : الصواعق والمطر ، وارتباط هذه المفردات فيما بينها يشكل بعدًا دلاليًّا مهمًا ؛ إذ لو حذفت واحدة منها -على سبيل المثال -لم تؤد بقية الكلمات وظيفتها كما هي في هذه المنظومة .

وهكذا " تأخذ الكلمات بعدًا رمزًا غنيًّا ومكثفًا ، لتداخل الصور بالإيقاعات والأصداء الفكرية المرافقة "[1] .

جـ-التضاد :

ويتمثل ذلك في (شهب البزاة / الرخم) في قوله :

وَشَرُّ ما قَنَصَتهُ راحَتِي قَنَصٌ شُهبُ البُزاةِ سَواءٌ فِيهِ وَالرَّخَمُ

---

[1] في الرمز والرمزية ، د. ياسين الأيوبي ، دائرة الثقافة والإعلام ، الشارقة ، ع ٧٨ ، ٢٠١٤ ، صـ٢٣ .

فبين هذين المكونين نوع تضاد ، ظهر من خلال توظيف المتنبي لهما ، ويكشفان عمق الدلالة بين عالي المنزلة (شهب البزاة) ودنيء المكانة (الرخم) .

د-التنافر :

قامت العلاقة بين بعض ألفاظ الطبيعة في هذه القصيدة على التنافر ، مثلما هو بين (عَلَم / موج) ومثله (أرض / ثريا) ، ففي المثالين مكونان يقوم كل واحد منهما بخصائص مستقلة لا يؤديها اللفظ الآخر ، ووجود هذه الألفاظ موزعة داخل القصيدة يضمن لها التنوع المظهري في مكونات الطبيعة ؛ فتارة تجد جبلًا شامخًا ، وحينًا تجد موجًا عاتيًا ، وأرضًا واسعة ، وكوكبًا منيرًا بعيدًا .

وما كان للدلالات التي وردت بها إلا أن تتم باستعمالها في سياقاتها دون أن يكون بينها تناوب أو نحوه .

٤-المجاورة الزمنية :

" المكان يجسِّد عبور الزمن عليه " [١] -كما قال الدكتور كمال أبو ديب- ، وقد كان للزمن تأثيره في تشكيل دلالات ألفاظ المعجم الطبيعي في هذه القصيدة ، وتنوع مجيء الزمن المجاوِر للطبيعة فيها ، مما انعكس على السياق والمعنى .

فمن ذلك مجيء المضارع في قوله (**أَلّا يُوارِيَهُم أَرضٌ وَلا عَلَمُ**) ، فالمضارع أثبت الاستمرار ، ومجيئه منفيًّا أثبت استمرار النفي لإمكانية الاختباء من جيوش سيف الدولة وهيبته .

ومنه كذلك قوله (**الخَيلُ وَاللَّيلُ وَالبَيداءُ تَعرِفُني**) في سياق فخره بذاته ، فجاء بالمضارع ليفيد بقاء المعرفة وقِدَمها ، وكأنه زمن متجدد من المعرفة التي لا يمكن أن تزول .

ومنه (**وَمَوجُ المَوتِ يَلتَطِمُ**) وهو بهذا يعكس زمن الحدوث في المعركة ، ويضفي على المشهد شيئًا من الحركة عن طريق هذا الفعل .

ومما جاء بصيغة الماضي قوله في البيت :

---

[١] **الرؤى المقنعة (نحو منهج بنيوي في دراسة الشعر الجاهلي)** ، كمال أبو ديب ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦ ، صـ٣٢٤ .

وَمُهجَةٍ مُهجَتِي مِن هَمِّ صاحِبِها أَدرَكتُها بِجَوادٍ ظَهرُهُ حَرَمُ

فلإثبات وقوع الأمر وتحققه جاء بالفعل ماضيًا (أدركتها) ، وفيه –مع سياقه– إشارة إلى بلوغ الهدف وتنفيذ الأمر بسرعة سبقت تفكير الآخر الذي كان ينوي قتله .

ومنه قوله في البيت الأخير :

هَذا عِتابُكَ إِلّا أَنَّهُ مِقَةٌ قَد ضُمِّنَ الدُّرَّ إِلّا أَنَّهُ كَلِمُ

جاء بالفعل (ضُمِّن) ماضيًا مبنيًّا للمجهول ، وكونه ماضيًا أفاد صدق شعوره في القول ، وهو أمر لا يمكن نفي حدوثه ، وجاء به مبنيًّا للمجهول لأنه لا يناسب أن يصرح باسمه في موطن إعطاء الدر –وإن كان لفظًا– للأمير .

ومما ورد فيه الزمنان متقابلَين قوله :

إِذا رَأَيتَ نُيُوبَ اللَّيثِ بارِزَةً فَلا تَظُنَّنَّ أَنَّ اللَّيثَ يَبتَسِمُ

ففي الشطر الأول جاء بالماضي (رأيت) مفيدًا وقوع الفعل بصريًّا ، وفي الشطر الثاني جاء بفعلين مضارعين (تظنَّنَّ / يبتسم) في سبيل نفي عمل النفس حين وقوع صدمة المفاجأة ، وهنا يغلب المضارعُ الماضيَ ؛ لكونه يتعلق بالليث وهو ممكن الأثر .

٥–خاصية اللون في بعض الألفاظ :

وجدت في المعجم الطبيعي في القصيدة بعض الألفاظ التي تحمل دلالات اللون "والألوان تتحرك في النص على شكل تعبير رمزي يحمل دلالات وجدانية في استخدام فني"[1]، ومن أهم تلك الألفاظ (عَلَم / الثريا) ، وكأن هاتين الكلمتين تؤديان تقابلًا دلاليًّا من حيث اللون وما يتعلق به ، يظهر في الآتي :

الجبل كتل سوداء تكون على سطح الأرض

والثريا مجموعة نجوم بيضاء في السماء

يظهر الجبل بوضوح في النهار

تظهر الثريا بوضوح في الليل

---

[1] قراءة أسلوبية في قصيدة (عيد) للمتنبي ، صـ٢٣٨ .

الجبل يمثل علو السفل (الأرض)

الثريا تمثل سفل العلو (السماء)

فمن خلال هاتين المفردتين يظهر امتزاج واضح بين أداء اللونين (الأبيض/ الأسود) ، يشكِّلان من خلاله لوحة بصرية دلالية رائعة ، ويدل هذا الاستخدام على " قوة الشاعرية ويجعل مدلولات الألوان الإضافية أغنى إيحاء " [1] ، ويحمل من التوازن ما يعكس توازنًا في الطرح داخل هذه القصيدة بين فخره بذاته وما عداه من موضوعات .

ويؤيد هذا بالجملة قول الدكتور أحمد مختار : " وقد اكتسبت الألوان وألفاظها بمرور الزمن -إلى جانب دلالاتها الحقيقية- دلالات اجتماعية ونفسية جديدة نتيجة ترسبات طويلة ، أو ارتباطات بظواهر كونية ، أو أحداث مادية ، أو نتيجة لما يملكه اللون ذاته من قدرات تأثيرية ، وما يحمله من إيحاءات معينة تؤثر على انفعالات الإنسان وعواطفه " [2] .

خلاصة :

نجد المتنبي في هذه القصيدة يستحضر مكونات طبيعية مختلفة ، وذلك فرع من تعدد موضوعات القصيدة ، وكان استخدامه لهذه المكونات بطرق مختلفة تمنح النص والمراد بُعدًا فنيًّا جميلًا .

كما يقول أحد الباحثين : " فالشاعر في الرؤية الفنية واللغة الشعرية ملم بالطبيعة والبيئة التي يعيش فيا ، عارف بتجلياتها وملامحها بطريقة سهلة ، بحيث يصعب على غيره إدراكها ، فيعبر عنها بمشاعر وأحاسيس مختلفة عن الآخرين " [3].

---

[1] **قراءة أسلوبية في قصيدة (عيد) للمتنبي** ، صـ٢٣٩ .

[2] **اللغة واللون** ، د. أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط الثانية ، ١٩٩٧ ، صـ١٩٩ .

[3] **رمزية الماء في التراث الشعري العربي (دراسة سيميائية)** ، عزيز العرباوي ، دائرة الثقافة والإعلام ، الشارقة ، ع ٨٧ ، ٢٠١٥ ، صـ٥٢.

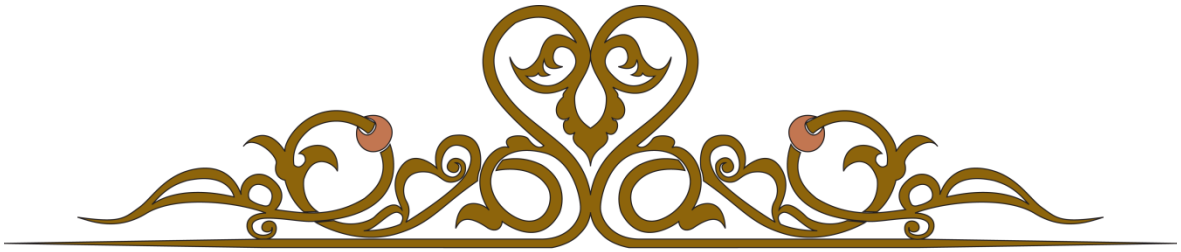

الخاتِمَــةُ

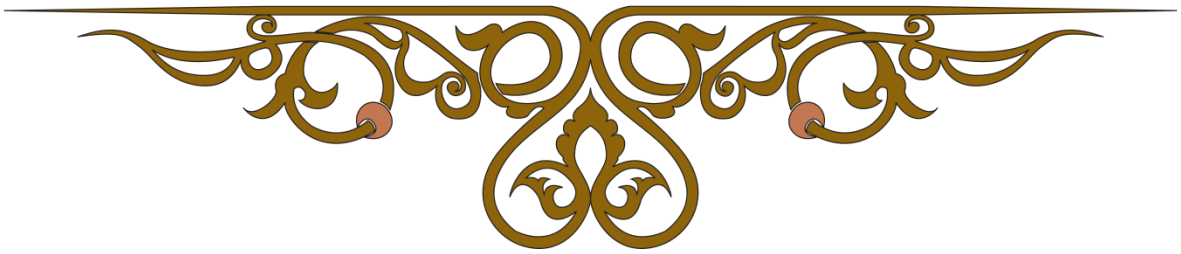

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على سيدي محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد :

فقد كان من نعم الله علي أن وفقني لدراسة المعجم الطبيعي عند المتنبي في هذا البحث المتواضع ، وكان من أثر ذلك أن وقفت على شعر المتنبي عن قرب ، وتنقلت في كتب الأدب والنقد والبلاغة ما بين قديم وحديث .

وقد توصلت في دراستي هذه إلى جملة من **النتائج** ، من أهمها الآتي :

١-بلغ المعجم الطبيعي عند المتنبي **٢٧٣٢** لفظًا ؛ وتقسيمها على الأنواع الثلاثة كما يلي :

أ-معجم الطبيعة المتحركة **٩٤٢** لفظًا ، بنسبة **٣٤٪** من المعجم الطبيعي .

ب-معجم الطبيعة الصامتة **٩٩٥** لفظًا ، بنسبة **٣٧٪** من المعجم الطبيعي .

ج-معجم الظواهر الكونية والفلك **٧٩٥** لفظًا ، بنسبة **٢٩٪** من المعجم الطبيعي .

٢-وصف المتنبي الطبيعة من خلال ثلاثة مستويات (نص كامل ، مجموعة أبيات داخل نص ، بيت أو جزء من بيت) ، وقد كان تناول المتنبي للطبيعة في البيئات المختلفة متفاوتًا تبعًا للمرحلة العمرية وللشخصيات والمقومات الأخرى ، كما أن الطبيعة بوصفها غرضًا بارزًا في نصٍّ مستقلٍّ لم تأتِ عند المتنبي إلا في المرحلتين الأولى والأخيرة حضورًا ضئيلًا ، وعمق الفكرة في وصف الطبيعة يزداد لدى المتنبي كلما كانت مساحة التعبير أضيق .

٣-وجدت في شعر المتنبي بعض مظاهر التناسب بين ألفاظ الطبيعة ؛ كمراعاة النظير والطباق ، لكنها جاءت عفوية لم يتكلف في استخدامها .

٤-استخدم المتنبي الطبيعة معادلاً موضوعيًّا ، اختلف باختلاف مراحل حياته ، وأعطى انعكاسًا قويًّا لشعره وفق حالاته النفسية خاصة .

٥-يتضح من خلال القراءة النقدية لبعض القصائد مدى ترابط الألفاظ فيما بينها لتكوين الوحدة المعنوية ، وفق مستويات فنية متعددة داخل إطار الطبيعة بفروعها الثلاثة ، وقد تفنن المتنبي في تنويع الاستخدامات والدلالات مما منح النصوص أبعادًا فنية جميلة .

توصيات الباحث :

من خلال عملي في هذه الدراسة وقفت على مسائل مهمة تتعلق بالبحث العملي في مسائل الأدب والنقد ، ومن هنا فإني أود التنبيه إلى بعض الأمور :

١-ربط الدراسين بالتراث العربي الأصيل بحثًا ودراسة لثرائه المعرفي والمنهجي ، وتكثيف الدراسات التي تجمع بين المناهج الحديثة والمادة القديمة ؛ لكي يجمع الدارس بين الأصالة والتجديد .

٢-أن المتنبي سيبقى مالئًا الدنيا وشاغلاً الناس ؛ ولا تزال في ديوانه -كغيره من الشعراء- كنوز لمّا تكتشف بعدُ ، فأهيب بأمثالي من الدراسين البحث عنها وتقديمها للمتخصصين .

وفي نهاية هذا العمل المتواضع

أَسأَلُ اللهَ القَبُولَ .

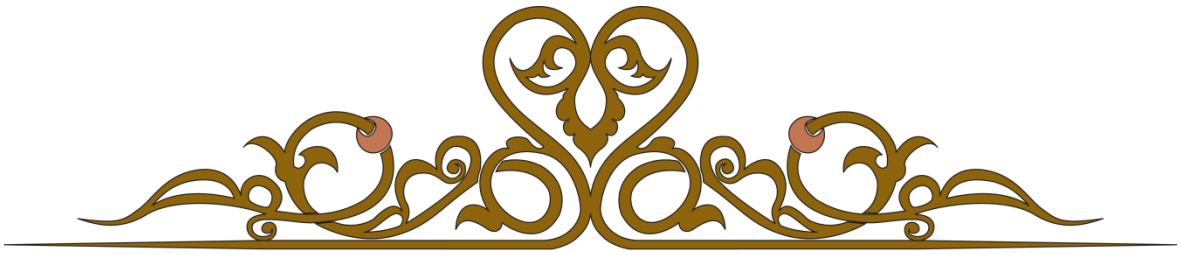

الفَهـــارس

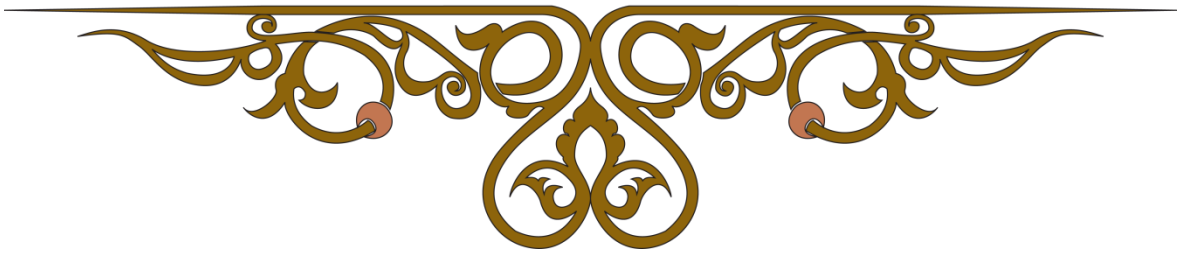

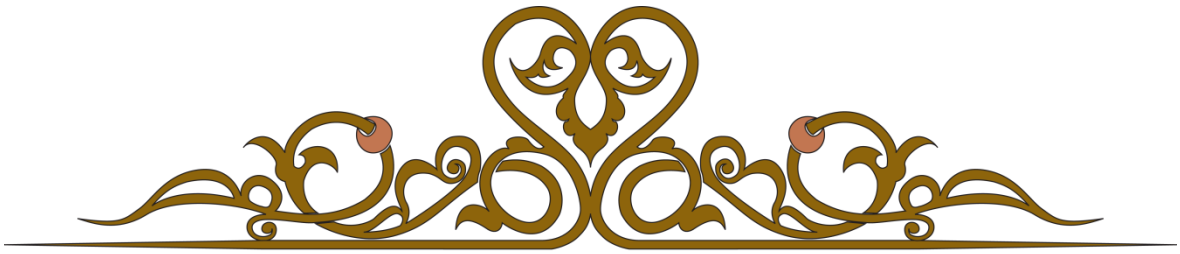

فِهرِسُ الأَشــعارِ

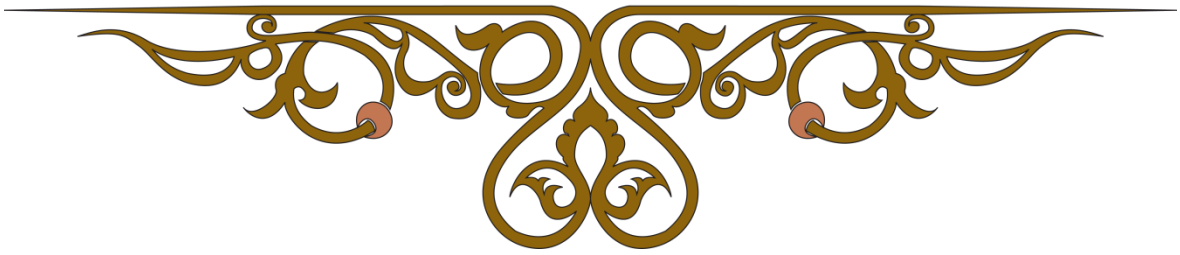

أولاً- فهرس قوافي أبيات المتنبي :

قافية الألف والهمزة

أول البيت	آخره	الصفحة	أول البيت	آخره	الصفحة
وجابت بسيطة ...	المها	٢٨، ٦٥	وكذا الكريم ...	الماءُ	١١٣
وشعر مدحت ...	الرقى	٣٢	مستقل لك ...	البناءِ	١١٤
يتلون الخريت ...	الحرباءُ	٤٦	ولو ان الذي ...	بيضاءِ	١١٤
وكان على ...	والعمَى	٨٣	وعقاب لبنانٍ ...	شتاءُ	١٣٠
بيني وبين ...	رجاءُ	٨٧	لبس الثلوج ...	سوداءُ	١٣٠
أنا صخرة ...	الجوزاءُ	٨٨، ١٥١	لم تحك نائلك ...	الرحضاءُ	١٣١، ١٧٥
ضربت بها ...	لذا	٦٩	قلق المليحة ...	ذكاءُ	١٤٧
أتنكر يا بن ...	إنائِي	١٠٣	أنت أعلى ...	السماءِ	٢٠٠

قافية الباء

أول البيت	آخره	الصفحة	أول البيت	آخره	الصفحة
شديد الخنزوانة	أصيبا	١٦، ٤١	يهز الجيش ...	العقابُ	٦٠
إلى ذي شيمة ...	النسيبا	٢٨	غني عن الأوطان	إيابُ	٦٠
تنازعني هواها ...	الربيبا	٢٨	وعن ذملان ...	عقابُ	٦٠
لحى الله ...	ثعلبِ	٣٠	فلا تنلك ...	بالغربِ	٦٣، ٦٧، ٩٦
ومن ركب ...	والغبَبْ	٣٤، ٢٠٦	ولا يعن ...	بالخربِ	٦٣، ٦٧
ما به قتل ...	الذئابُ	٣٧	أحن إلى ...	مغربُ	٦٣
بغيرك راعيًا ...	الضرابُ	٣٨	جرى الخلف ...	ذئابُ	٦٩
وما يشق على ...	كلبَهْ	٣٨	وأنك إن ...	ذبابُ	٦٩
إليك فإني لست	العقاربِ	٤٣	ونالوا ما ...	دبيبا	٧٠
لقد لعب البين ...	الضبّا	٤٤	فلقد دهشت ...	الكاتبا	٧٦
لقد أصبح ...	العطبْ	٤٥	وما جهلت ...	الصوابُ	٨٢
ولاقى دون ...	الغرابُ	٥٩	إذا نلت منك ...	ترابُ	٨٢، ٢٠٨
أيا ما أحيسنها ...	أعجبِ	٥٩	إن تلقه ...	ضاربا	٨٤
خلوقية في ...	الثعلبِ	٥٩، ١١٦	أو هاربًا ...	نادبا	٨٤
إذا نظر الباز ...	المنكبِ	٥٩	وإذا نظرت ...	وقواضبا	٨٤

وإذا نظرت ... وجنائبا ٨٤
وإن فارقتني ... نضَبْ ٨٨
حملت إليه ... السحائبِ ٩٥
وكل امرئٍ ... طيبُ ٩٦
وإن تكن ... العنبِ ٩٨
وأصدى فلا ... لعابُ ١٠٣
طلبتهم على ... السحابُ ١٠٥، ١٣١
تزيد عطاياه ... فتنضبُ ١٠٥
رميتهم ببحر ... عبابُ ١١٠
وما قست كل ... حلبْ ١١١
ولو كنت ... الخشبْ ١١١
تهاب سيوف ... عربا ١١١
سميت بالذهبي .. الذهبِ ١١٢
وفتانة العينين ... شبّا ١١٦
فعدن كما ... والملابُ ١١٨
أراك ظننت ... الترائبِ ١١٩
لها بشرُ ... الشهبا ١٢٠
بأبي الشموس ... جلابيا ١٢٣، ١٤٦
فمساهم وبسطهم ترابُ ١٢٣
أظمتني الدنيا ... مصائبا ١٢٨
ولو غير الأمير ... ضبابُ ١٣٠
وتردي الجياد ... العطبا ١٣٢،١٦٨،١٧٨
كأن نجوم ... حجبا ١٣٥
وما بك غير ... جنيبُ ١٣٥
أشد من الرياح ... هبوبا ١٣٨
نحن بنو الموتى شربِهِ ١٣٩
تبخل أيدينا ... كسبِهِ ١٣٩
فهذه الأرواح ... تربِهِ ١٣٩
وكيف التذاذي ... هبّا ١٣٩
أيدري ما أرابك .. الخطوبُ ١٤٥
وفي تعب من ... بضريبِ ١٤٦
يا حبذا المتحملون كاعبا ١٤٦
فليت طالعة ... تغبِ ١٤٨
وإني لنجمٌ ... سحابُ ١٥٤، ١٨٤
وقد كان يدني ... والكواكبا ١٥٥
يزور الأعادي ... الكواكبُ ١٥٥
أعزمي طال ... يؤوبا ١٥٧
كأن الفجر ... رقيبا ١٥٧
كأن نجومه ... الجبوبا ١٥٧
فأضحت كأن ... والتربا ١٥٧،١٦٧،١٧٨
تصد الرياح ... الحبّا ١٦٧، ١٧٨
ويومٍ كليل ... تغربُ ١٨١
وعيني إلى ... كوكبُ ١٨١
له فضلةٌ ... وتذهبُ ١٨١
شققت به ... فيلعبُ ١٨١
وأصرع أي ... أركبُ ١٨١
وما الخيل إلا ... لا يجربُ ١٨١
إذا لم تشاهد ... مغيبُ ١٨١
جلا اللون ... ضبابُ ١٨٣، ٢٠٨
بياض وجه ... مخشلبا ١٩٣
كأنها الشمس ... مقتربا ٢٠٣
من الجآذر ... والجلابيبِ ٢٠٦
إن كنت تسأل ... وتعذيبِ ٢٠٦
لا تجزني ... بمسكوبِ ٢٠٦
سوائر ربما ... ومضروبِ ٢٠٦
وربما وخدت ... مصبوبِ ٢٠٦
كم زورةٍ ... الذيبِ ٢٠٦
أزورهم وسواد ... يغري بي ٢٠٧

ما أوجه الحضر ..	الرعابيبِ	٢٠٧	ومن هوى ...	مخضوبِ	٢٠٧		
حسن الحضارة	مجلوبِ	٢٠٧	ومن هوى ...	مكذوبِ	٢٠٧		
أين المعيز ...	والطيبِ	٢٠٧					

قافية التاء

أول البيت	آخره	الصفحة	أول البيت	آخره	الصفحة
ومقانب بمقانبٍ ..	أقواتها	٣٢	وكأنها شجر ...	ثمراتها	٩٤
يستاق عيسهم ...	حداتها	٩٤			

قافية الجيم

أول البيت	آخره	الصفحة	أول البيت	آخره	الصفحة
فلا زالت ...	المهيجُ	٤٨	ووجه البحر ...	يموجُ	١٧٨

قافية الحاء

أول البيت	آخره	الصفحة	أول البيت	آخره	الصفحة
أنا عين المسود ...	بالنباحِ	٣٨	حنق على ...	صفوحُ	١١٤
يجد الحمام ...	ينوحُ	٦٥	كأن الريش ...	رياحِ	١٣٨
لو كنت ...	اللُّوحُ	١٩٤،١٣٩،٨٩			

قافية الدال

أول البيت	آخره	الصفحة	أول البيت	آخره	الصفحة
جزى الله المسير	كالمزادِ	٢٢	حالك كالغداف	تجعيدِ	٥٩
وشامخ من الجبال	الأصيدِ	١٥٧،٢٤	ومن يجعل ...	تصيدا	٦٠
كم قتيل ...	الخدودِ	٢٨	وإني لتغنيني ...	الربدُ	٦٤
وعيون المها ...	المعمودِ	٢٨	تعرض للزوار ...	الطردِ	٦٦
أسد دم الأسد ...	يرعدُ	٣٥	وتلقى نواصيها ...	وردِ	٦٦
وأمضي كما ...	العقدُ	٣٧	أمن كل شيءٍ ...	العبادا	٦٦
وأكرمهم كلب ...	قردُ	٤٠،٣٨	فماذا تركت ...	سادا	٦٦
نامت نواطير ...	العناقيدُ	٣٩	كأن السماني ...	تصادا	٦٦
فلم تلق ...	للقرادِ	٤٥	أجزني إذا ...	مرددا	٦٩
يرومون شأوي ...	القردُ	٤٦	ودع كل ...	الصدَى	٢٠٦،٦٩
فهم في جموع ...	الخلدُ	٤٦	ولكن هب ...	الجرادِ	١٣٨،٧١
ذات فرعٍ ...	وعودِ	١١٧،٥٩	وأحق الغيوثِ ...	جرادُهْ	١٢٩،٧١

في مثل ظهر ...	قرددها	٨٣	كسفت ساعةً ...	ازديادِ	١٤٨
مرتميات بنا ...	وفدفدها	٨٣	عمرك الله ...	وعقودِ	١٤٨
وتضربهم هبرًا ...	الأساودُ	٨٤	ما زلت تدنو ...	الفرقدُ	١٥١
هو البحر ...	مزبدا	١٧٨،١٦٧،٨٥	أحاد أم سداس ...	بالتنادي	١٥١
ولم أر قبلي ...	الأسدُ	٨٥	كأن بنات ...	حدادِ	١٥١
فكان الغرب ...	جيادِ	٨٦	فإنك ما مر ...	سعدُهُ	١٥٢
وإن جزعنا ...	معهودِ	٨٦	إنني أصيدُ ...	أصطادُهْ	١٥٣
كل خمصانةٍ ...	الجلمودِ	٨٨	فأنجم أمواله ...	السعودِ	١٥٤
ما يقبض الموت	عودُ	٩٨	فلما جئته ...	الشدادِ	١٥٥
وصول إلى ...	لأوردا	١٠٢	كأنا أرادت ...	رفدِ	١٥٧
فإن يك سيار ...	الوردُ	١٠٤	وتضحي الحصون	قلائدُ	١٦٩
ففي الفؤاد ...	أبردها	١٠٥	وشامخ من ...	الأصيدِ	١٧٠
ورمحي لأنت ...	الزندُ	١٠٧	يسار من مضيقه ...	المعقدِ	١٧٠
دعوتك لما ...	الحديدِ	١١١	زرناه للأمر ...	والتمردِ	١٧٠
تركت السرى ...	عسجدا	١١٣	بكل مسقي ...	مقلدِ	١٧٠
وحتى تكادي ...	الندُّ	١١٧	بكل نابٍ ...	كالمبردِ	١٧٠
شمس ضحاها ...	زبرجدها	١٢٠	كطالب الثأر ...	يدِي	١٧٠
إذا شئت ...	شهدُ	١٢٢	ينشد من ذا ...	نِدِي	١٧٠
أنا ترب ...	الحسودِ	١٢٢	كأنه بدء ...	يهتدِي	١٧٠
شاب من ...	أسودُها	١٢٣	زانت الليل ...	سوادُهْ	١٨٨
بسري لباسه ...	القرودِ	١٢٤	لا ناقتي تقبل ...	أجهدها	٢٠٢
سقى ابن علي	تغدُو	١٣٢	شراكها كورها ...	مقودها	٢٠٢
ونمتحن النشاب	رعدُهُ	١٣٤	فمضت وقد ...	العسجدُ	١٩٦،١٩٢
كفانا الربيع ...	الرعدِ	١٣٤	فرأيت قرن ...	يتأودُ	١٩٥
يا عضدًا ربه ...	الهاجِدْ	١٣٤	أحبك يا شمس ...	والفراقدُ	١٩٥
وممطر الموت ...	راعِدْ	١٣٤	تنقدح النار ...	يخمدها	١٩٩
يرون من ...	البنودِ	١٣٨	وإن الماء ...	زنادِ	١٩٩
عصفن بهم ...	آمدُ	١٤٠	أصخرة أنا ...	الأغاريدُ	٢٠٩

قافية الذال

أول البيت	آخره	الصفحة	أول البيت	آخره	الصفحة
جمدت نفوسهم	الفولاذا	١١١	غر طلعت ...	ورذاذا	١٣٠

قافية الراء

أول البيت	آخره	الصفحة	أول البيت	آخره	الصفحة
فمن طلب ...	الحرارُ	١٩	أنشر الكباء ...	الخمورِ	١١٧
وأن إعطاءه ...	والعكرُ	٢٤	ومن كنت ...	كبارا	١٢٠
بسيطة مهلًا ...	حيارى	٣٣	فأتتك دامية ...	الأحمرا	١٢١
فظنوا النعام ...	المنارا	٣٣	ومن توهمت ...	جواهرُهُ	١٢١
فأمسك صحبي	وجارا	٣٣	فخر الزجاج ...	الخمرُ	١٢١
تمضي المواكب	طائرُهُ	٣٤، ٦٨، ١٤٩	اخترت دهماء ...	الخيرُ	١٢٨
قد حرن في ...	أظافرُهُ	٣٥، ١٤٩	وإن سحابًا ...	فخرُ	١٣١
وحائن لعبت ...	زائرُهُ	٦١	خليلي ما هذا ...	بنهارِ	١٤٠
وجنبني قرب ...	النسرُ	٦١، ٢٠٤	ولا تنكرا	سوارِ	١٤٠
وإذا لقوا ...	محشورُ	٦٨	وترى الفضيلة ...	كنهورا	١٤٧، ١٨٨
طار الوشاة ...	يطيرُ	٦٩	والشمس في ...	تمورُ	١٤٨، ١٧٤
إليك طعنا ...	نحرُ	٧١	الصوم والفطر ...	والقمرُ	١٥٠، ١٩٦
إذا ورمت ...	النبرُ	٧٢	تري الأهلة ...	البشرُ	١٥٠
وحفيف أجنحة	صورُ	٧٦، ١٧٤	متى ما يشر ...	البدرُ	١٥٠
شربت على ...	خريرا	٨٨	ترى القمر ...	والذكرُ	١٥٠
وإذا الجمائل ...	أخضرا	٩٥، ١٨٦	زحل على أن ...	معشرا	١٥٢
تركت دخان ...	العنبرا	٩٧	ما كنت أحسب ...	تغورُ	١٥٣
قطف الرجال ...	نورا	٩٩	وأني ولو نلت ...	القدرُ	١٥٥
ولطالما انهملت	ونحورُ	١٠٤	رأيت الحميا ...	البحرِ	١٧٥
غاضت أنامله ...	سعيرُ	١٠٥	فإذا السحاب ...	يمطرا	١٨٦
فلم يسرح ...	نارُ	١٠٦	تباعد ما بين ...	غمرُ	١٩٣
أريقك أم ...	جمرُ	١٠٧	فجئناك دون ...	والبدرُ	١٩٥
بمزودٍ كفن ...	الكافورُ	١١٧	تكسب الشمس ...	القمرُ	١٩٦

قافية الزاي

أول البيت	آخره	الصفحة	أول البيت	آخره	الصفحة
ومن الناس ...	الخازبازِ	٧٠	وكأن الفريد ...	الركازِ	١١٣ ، ١٢٠
تقضم الجمر ...	الأهوازِ	١١١	نفسه فوق ...	عازي	١٤٧

قافية السين

أول البيت	آخره	الصفحة	أول البيت	آخره	الصفحة
يفدي بنيك ...	الفرسِ	٢٥	يا من نلوذ ...	إبليسا	٧٦
أبا الغطارفة ...	مفترسِ	٣٩	ولسنا نرى ...	الأقعسُ	١٠٧
لو كان فيض ...	اليبسِ	٦٦، ٨٢	خريدة لو رأتها ...	يمسِ	١٤٦
خير الطيور ...	الناووسا	٦٩	أكارم حسد ...	طرابلسِ	٢٠٠

قافية الشين

أول البيت	آخره	الصفحة	أول البيت	آخره	الصفحة
تطاعن كل خيل	الجحاشِ	٢٥	فيا بحر البحور ...	أحاشي	٨٦
ومن قبل النطاح	الكباشِ	٢٦	بليت بهم ...	بالخشاشِ	٩٩
فولوا بين ذي ...	مطاشِ	٤٤	كأن جواري ...	عطاشِ	١٠٣
ومنعفر لنصل ...	احتراشِ	٤٤	وشوق كالتوقد	كالمحاشِ	١٠٦
كأن على ...	الفراشِ	٧٢، ١٠٦	لقوه حاسرًا	الحواشي	١٠٨

قافية الضاد

أول البيت	آخره	الصفحة	أول البيت	آخره	الصفحة
فعلت بنا ...	نقضِهِ	١٥٦	سلام الذي فوق	الأرضِ	٢٠٠
إذا اعتل سيف ...	المحضُ	١٥٧			

قافية العين

أول البيت	آخره	الصفحة	أول البيت	آخره	الصفحة
فيها الكماة ...	جذعُ	٢٢	أحبك أو ...	ريعا	٧٠
لا تحسبوا من ...	الضبعُ	٤٠	ويد لها ...	البلقعا	٨٢
إن السلاح ...	السبعُ	٤٢	ولو حملت ...	تتصدعُ	٨٧
فيا ليلة ...	ما أتجرعُ	٤٢، ١٢٣	تهدي نواظرها ...	شمعُ	١٠٦
وليس كبحر ...	وضفدعُ	٤٥	سفرت وبرقعها ...	برقعا	١١٢
فكأنها والدمع ...	رصعا	١١٢	النوم بعد ...	ظلعُ	١٥٢، ١٨٤

وتركت أنتن ...	تتضوعُ	١١٩	
كأن نقابها ...	الطلوعا	١٧٤	

قافية الفاء

أول البيت	آخره	الصفحة	أول البيت	آخره	الصفحة
يا شر لحم ...	أجوافا	٤٠	ولا الفضة ...	صرفُ	١١٣، ١٩٢
لجنية أم ...	شنفُ	٧٦	ضنى في الهوى ...	الحتفُ	١٢٢، ١٩٩
أديب رست ...	قفُّ	٨٧	أمات رياح ...	يعفُو	١٣٧

قافية القاف

أول البيت	آخره	الصفحة	أول البيت	آخره	الصفحة
ما للمروج ...	العوائقِ	٢١	وليل دجوجي ...	السمالقُ	٨٣
بمطلق اليمنى ...	المرافقِ	٢١	كن لجةً ...	الغرقِ	٨٧
رحب اللبان ...	لاحقِ	٢١	وكانوا يروعون ...	الغلافقِ	٩٦
محجل نهدٍ ...	كالشارقِ	٢١	جربت من ...	تحرقُ	٩٦
سلي عن سيرتي	الدفاقا	٢٣	وقد صارت ...	الشقائقُ	٩٩، ١٧٥
ما زلت أعرفه ...	النزقِ	٣٣، ١٣٨	كرم خشن ...	الرقاقِ	١٠٢
وزاد في الوقع ...	الخرانقِ	٣٤	ولقد بكيت ...	رونقُ	١٠٣
ألم يحذروا ...	الخرانقِ	٣٤	عوابس حلى ...	كالمناطقِ	١٠٤
وأصبر عن أمواهه	للودائقِ	٤٤	لام أناس ...	والورقِ	١١٣، ١١٤
ما رآها مكذب ...	البراقِ	٤٨	أدرن عيونًا ...	زئبقِ	١١٤
أبني أبينا ...	ينعقُ	٥٩	أدلتها رياح ...	انتشاقا	١١٨
يحك أنى ...	وآفقِ	٦٢	وأشنب معسول ...	مفرقي	١٢٢
كأنما الطخرور ...	لاصقِ	٦٢، ٩٥	كسائله من ...	ارفقِ	١٢٨
كقشرك الحبر ...	بكالشوذانقِ	٦٢	أقام الشعر ...	فاقا	١٢٩
بز المذاكي ...	النقانقِ	٦٤	فأبلغ حاسدي ...	لحاقا	١٣٣
بكل فلاةٍ ...	الأيانقِ	٦٧	فتى كالسحاب ...	الصواعقُ	١٣٤، ١٩٤
وملمومة سيفيةٌ ...	اللقالقِ	٦٧	تبيت رماحه ...	رواقا	١٣٥
ما لاح برقٌ ...	شيقُ	٦٨	بلغت بسيف ...	ومشرقِ	١٣٦
نودعهم والبين ...	فيلقِ	٧٢	إذا شاء أن ...	الحقِ	١٣٦
قواض مواضٍ ...	الخذرنقِ	٧٢	كريشةٍ بمهب ...	القلقِ	١٣٨
إلف هذا الهواء ...	المذاقِ	١٣٩	جاء إلى ...	السابقِ	١٤٨

ليس قولي ...	الإشراقِ ١٤٧	وقد أخذ ...	المحاقا ١٤٩
يشأى إلى ...	الناطقِ ١٤٨	كل ذمرٍ ...	المحاقِ ١٥٠
لو سابق ...	المشارقِ ١٤٨	الشمس قد ...	الحدقِ ١٥٥

قافية الكاف

أول البيت	آخره	الصفحة	أول البيت	آخره	الصفحة
وكم دون ...	بذاكا	٢٤	الفرقد ابنك ...	الفلكُ	١٤٥
ومن عذب ...	والوراكا	٢٥	أسأت وأحسنت	الفلَكْ	١٤٥
لأنك بحر ...	البركْ	٨٦	فزل يا بعد ...	حشاكا	١٥٢
ويمنع ثغره ...	والأراكا	٩٧	وأنى شئت يا ...	هلاكا	١٥٢
ومن يظن ...	الشباكا	٩٧، ١٣٩	فلو سرنا ...	السماكا	١٥٢
وآمنا فداءك ...	ملاكا	١٣٩	وما أنا غير ...	امتساكا	٢٠٩
ومن بلغ ...	السكاكا	١٣٩	حيي من إلهي ...	واصطفاكا	٢٠٩
أما ترى ...	حبكُ	١٤٥، ١٥٤			

قافية اللام

أول البيت	آخره	الصفحة	أول البيت	آخره	الصفحة
لما رأوه ...	الحللا	١٩	ومنزل ليس ...	الهطلِ	٢٧
بفارس المجروح	الأبطالِ	٢٠	ندي الخزامى ...	يحللِ	٢٧
لا خيل عندك ...	الحالُ	٢٠	عن لنا فيه ...	الموئلِ	٢٧
يقبلهم وجه ...	تصلُ	٢١	أغناه حسن ...	التفضلِ	٢٧
جرداء ملء ...	الخصلُ	٢١	الراميات لنا ...	غوافلُ	٢٨
نحن ركب ...	الجمالِ	٢٣	كافأننا عن ...	حبائلُ	٢٨
من بنات الجديل	الآجالِ	٢٣	من طاعني ...	وخلاخلُ	٢٨
كل هوجاء ...	الذبالِ	٢٣	وما الفرار ...	الوعلِ	٢٩
فلا غيضت ...	والدخالِ	٢٤	وأتيت معتزمًا ...	وعلُ	٢٩
تجري النفوس ...	وآبالُ	٢٦	فقيدت الأيل ...	والرجالِ	٢٩
وحجبت النوى	والحجالا	٢٧	تسير سير النعم ...	الأجذالِ	٢٩
بدت قمرًا ...	غزالا	٢٧	ولدن تحت ...	التفالي	٢٩
تخلو الديار ...	خاذلُ	٢٧	لا تشرك الأجسام	الأظلالِ	٢٩
أرينهن أشنع ...	للإذلالِ	٢٩	والعار مضاض ...	قيلا	٣٦

زيادة في سبة ... حالِ ٢٩
لسائر الجسم ... الأوعالِ ٢٩
مرتديات بقسي ... للأكفالِ ٣٠
يكدن ينفذن ... سبالِ ٣٠
بين المروج ... للرئبالِ ٣٠
داني الخنانيص ... الغزالِ ٣٠، ٤١
إذا لم تكن ... فيلُ ٣١
مجتمع الأضداد الإفضالِ ٣١
خاف عليها ... والفيالِ ٣١
وخيل إذا مرت ... يغلي ٣٢
له من الوحش ... وذيالُ ٣٣
أمعفر الليث ... المصقولا ٣٥
وقعت على ... تلولا ٣٥
ورد إذا ... والنيلا ٣٥
متخضب بدم ... غيلا ٣٥
ما قوبلت عيناه ... حلولا ٣٥، ١٠٦
في وحدة الرهبان والتحليلا ٣٥
يطأ الثرى ... عليلا ٣٥
ويرد عفرته ... إكليلا ٣٥
وتظنه مما ... مشغولا ٣٥
قصرت مخافته ... مشكولا ٣٥
ألقى فريسته ... تطفيلا ٣٥
فتشابه الخلقان ... المأكولا ٣٥
أسد يرى ... مفتولا ٣٦
ما زال يجمع ... الطولا ٣٦
ويدق بالصدر ... سبيلا ٣٦
وكأنه غرته ... جليلا ٣٦
أنف الكريم ... قليلا ٣٦
فودع قتلاهم ... سهولُ ٨٤، ١٩٨
سبق التقاءكه ... ميلا ٣٦
خذلته قوته ... والتجديلا ٣٦
قبضت منيته ... مغلولا ٣٦
سمع ابن عمته ... مهولا ٣٦
وأمر مما فرَّ ... قتيلا ٣٦
تلف الذي اتخذ خليلا ٣٦
يرد أبو الشبل ... للنملِ ٣٧، ٧٠
يحول بين الكلب الأحبلِ ٣٩
عن أشدق مسوجر شمردلِ ٣٩
نيل المنى ... التتفلِ ٣٩
لو شئت ... بالآلِ ٣٩
تركت جماجمهم للناخلِ ٤١
وأنبت منهم ... الشاملِ ٤١، ٩٥
إنما أنفس ... واغتيالا ٤٢
ما تريد النوى ... الظلالِ ٤٣
فوحش نجد ... قيالِ ٤٤
نوافر الضباب ... والريالِ ٤٤، ٤٦
رمى الدرب ... خيولُ ٤٥
شوائل تشوال ... وصهيلُ ٤٥
أقل ما في ... العسلِ ٤٧
مشى الأمراء ... الرئالِ ٦٤
لو لم يهب ... الناهلُ ٦٦
هذا المعد ... البطلِ ٦٨
فالعرب منه ... الحجلِ ٦٨
تريدين لقيان ... النحلِ ٧١، ١٢١
بذي الغباوة ... بالجعلِ ٧٢، ١١٨
فهو أمضى ... خيالِ ٧٧
لم يبق ... الهلالِ ٧٧
إذا مطرت ... وابلُ ١٢٨

إذا اعتاد ... الوحولُ ٨٤
أيفطمه التوراب الأكلِ ٨٤
إن النفوس ... الطوالِ ٨٥
يا بدر ... يا رجلُ ٨٥
وبقايا وقاره ... الجبالِ ٨٧
إذا وطئت ... رمالا ٨٨
فلم يئل ... الأدغالِ ٩٦
لو تحرفت ... والنخيلُ ٩٧
من يزره ... الجمالِ ٩٩
وربيعًا يضاحك المعالي ٩٩
ومن يك ذا ... الزلالا ١٠٢
فخذا ماء ... الزلزالِ ١٠٢، ١٤٠
رجل طينه ... صلصالِ ١٠٢
فبقيات طينه ... الزلالِ ١٠٢
يريك مخبره ... والآلُ ١٠٣
حصان مثل ... المقالِ ١٠٤
أنت طورًا ... السلسالِ ١٠٥
تسايرها النيران ... طلولُ ١٠٥
سحائب يمطرن غسيلُ ١١٠
ولديه ملعقيان ... مناهلُ ١١٣
كأنه مضمخٌ ... الأيلِ ١١٧
لو خلط ... تفلَهْ ١١٧، ١١٩
تحجب عنك ... الطلالِ ١١٨، ١٣٠
إذا خلعت ... الحللِ ١١٨
بجسمي من ... لجالا ١٢٠
مهذب الجد ... عسلا ١٢٢، ٢٠٢
قد ذقت ... عسلِ ١٢٢
رماني خساس ... الجنادلُ ١٢٤
فإن له ببطن ... بالِ ١٥٧
وليس الذي ... الوبلِ ١٢٩
يشتاق من ... الأسلُ ١٢٩
سبل تطول ... والنفلُ ١٢٩
ويهدأ ذا السحاب قبيلُ ١٢٩
سقى مثواك ... النوالِ ١٢٩
لساحيه على ... المخالي ١٣٠
قمرًا نرى ... وشمالِهِ ١٣٢
فما بفقيرٍ ... محلُ ١٣٣
وأنى اهتدى ... القساطلُ ١٣٦
وبأرعنٍ لبس ... أذيالِهِ ١٣٦
فكأنما قذي ... إجلالِهِ ١٣٦
فانبريا فذين ... الأولِ ١٣٧
في هبوةٍ ... يأتلي ١٣٧
إن الرياح ... استعجالِهِ ١٣٧
نزلت على ... والشمالِ ١٣٨
على الفرات ... مقتبلِ ١٤٠
وما زلت ... زلازلُ ١٤٠
لو سار ذاك ... بدلَهْ ١٤٥
وما التأنيث ... للهلالِ ١٤٦، ١٩٥
عفيف تروق ... الظلِّ ١٤٧
خذ ما تراه ... زحلِ ١٤٨
أحب التي في ... شكلُ ١٤٩
يا أيها القمر ... أشكالِهِ ١٤٩
كأن خلاص ... الآفلِ ١٥٠
وقالوا هل ... استفالا ١٥١
نجني الكواكب خلخالِهِ ١٥٢
غرب النجوم ... منالِهِ ١٥٤
وإذا ما خلا ... والنزالا ١٥٦
ومن أمر ... والسهولُ ١٩٨

غصب الدهر ...	خالا	١٥٧
صحبتني على ...	التبديلُ	١٧٩
ما أجدر الأيام ...	وما لي	١٨٥
ساقي كؤوسِ ...	الخالي	١٨٥
وقتل الكرد ...	والإجفالِ	١٨٥
فهالك وطائع ...	بالعوالي	١٨٥
والعتق المحدثة	الجبالِ	١٨٥
ما أسأرت في ...	والعسلُ	١٩٥
أنكحت صم ...	والجبلا	١٩٨
ووكل الظن ...	والجبلِ	١٩٨
وإذا تعثرت ...	بجبالِهِ	١٩٨
ضاق الزمان ...	والجبلِ	١٩٨
قد بلوت ...	وسهلا	١٩٨
حتى أتى الدنيا ...	والجبلُ	١٩٨
أبعد نأي ...	الإبلُ	٢٠٣
والهجر أقتل ...	البللِ	٢٠٥
متى تزر ...	والأسلِ	٢٠٥

قافية الميم

أول البيت	آخره	الصفحة	أول البيت	آخره	الصفحة
أنا الذي ...	صممُ	٢	تعجب من ...	عصما	٥٩
أنام ملء ...	ويختصمُ	٢	وشر ما قنصته ...	والرخمُ	٦٠، ٦١
الخيل والليل ...	والقلمُ	١٩ ، ٨١، ٢٠٥	سحاب من ...	صوارمُهْ	٦٠ ، ١٣٢
إذا امتلأت ...	والمنامِ	١٩	يفدي أتم الطير ...	والقشاعمُ	٦١
فدى لأبي المسك	بأدهمِ	٢٢	فلا سقى الغيث	الرخمُ	٦١
والأعوجية ملء	فوقهمُ	٢٢	كأن الأسود ...	وبومُ	٦٢ ، ٦٣
سقاك وحيانا ...	كمائمُهْ	٢٣	ولا تشك إلى ...	والرخمِ	٦٢
ردي حياض ...	والنعمِ	٢٦	وأغرب من ...	يحرمُ	٦٣
وإذا أشار ...	تلطمُ	٣٣	إنما مرة ...	النعامُ	٦٤
مهالك لم ...	قوادمُهْ	٣٧	أقامت في ...	الحمامُ	٦٥
فهن مع السيدان	عومُ	٣٨	ناشوا الرماح ...	البهمِ	٦٩
ولما أن هجوت	يا لئيمُ	٤١	إلى أي حينٍ ...	كمِ	٧١
يحاذرني حتفي ...	سمِّي	٤٢	وإلا تمت ...	مكرمِ	٧١
والذل يظهر ...	الأرقمُ	٤٣	فثب واثقًا ...	الفمِ	٧١
فما لي وللدنيا ...	الأراقمِ	٤٣	لقد حال ...	والعجمِ	٧٥
إذا زلقت ...	الأراقمُ	٤٣، ١٧٧	أحن إلى ...	ضمّا	٨٢
فما تركن بها ...	قدمُ	٤٦	وزارك بي ...	التيممُ	٨٥
ترى حيوان ...	ويسالمُهْ	٤٧	فأبصرت بدرًا ...	عائمُهْ	٨٩
أين أزمعت ...	الغمامُ	٩٥	ليت الغمام ...	الديمُ	١٣٤

ترنو إلي ...	بالعنمِ	٩٦	تعود أن ...	قتامِ	١٣٦
ليت الذي فلق ...	وعظامي	٩٧	ولو لم يعل ...	القتامُ	١٣٦
عليها رياضٌ ...	حمائمُهْ	٩٨	فلم أر بدرًا ...	يتكلمُ	١٤٩
وجفونه ما تستقر	حصرمُ	٩٨	تعرض سيف ...	ويصممُ	١٤٩
وإن منيته ...	كرمُهُ	٩٨	فجاز له حتى ...	ميسمُ	١٤٩ ، ١٩٥
قد ذقت ...	الأممِ	١٠٣	ما أبعد العيب ...	والهرمُ	١٥١
ستبكي شجوها	الجسومِ	١٠٤	إذا غامرت ...	النجومِ	١٥٣
وأحسن من ...	شائمُهْ	١٠٤	وأطمعتني في ...	النجمِ	١٥٣
وأرهب حتى ...	فحمِ	١٠٧	أترى القيادة ...	تكرمُ	١٥٣
والطعن يحرقها	اللممِ	١٠٧	فلشد ما جاوزت	الأنجمُ	١٥٣
ودهر ناسه ...	ضخامُ	١١٢	تباري نجوم ...	وأدهمُ	١٥٤ ، ١٧٧
وما أنا منهم ...	الرغامُ	١١٢	لقد سلّ ...	ثالمُهْ	١٥٦
فتاة تساوى ...	والنظمِ	١١٧ ، ١١٩	على عاتق ...	قائمُهْ	١٥٦
ونكهتها والمندلي	والطعمِ	١١٧	ومن ضاقت ...	جسمهُ	١٥٦
ويضحي غبار ...	الملازمُهْ	١١٨	فدى من على ...	القرمِ	١٥٦
أفي كل يومٍ ...	لائمُ	١١٩	وقائلة والأرض ...	الحلمِ	١٥٧
أينكر ريح ...	البهائمُ	١١٩	أحق عافٍ ...	القدمُ	١٧١
حرام على ...	سمّا	١٢٣	لولاك لم ...	شبمُ	١٧٢
كأجناسها راياتها	المسممُ	١٢٣	والموج مثل ...	قطمُ	١٧٢
وإذا سحابة ...	علقما	١٣١	والطير فوق ...	اللجمُ	١٧٢
والذي ريب ...	الغمامُ	١٣١	كأنها والرياح ...	ومنهزمُ	١٧٢
ومن الخير ...	الجهامُ	١٣٢	كأنها في نهارها ...	ظلمُ	١٧٢
ولكن الغيوث ...	الغماما	١٣٢	ناعمة الجسم ...	رحمُ	١٧٢
تنسي البلاد ...	الديمِ	١٣٣	يبقر عنهن ...	دمُ	١٧٢
وذي لجبٍ ...	بسالمِ	١٣٣	تغنت الطير ...	الديمُ	١٧٢
تمر عليه ...	القشاعمِ	١٣٣	فهي كماويةٍ ...	الأدمُ	١٧٢
إذا ضوؤها ...	الدراهمِ	١٣٣	تدوس بك ...	المطاعمُ	١٧٧
ويخفى عليك ...	والهماهمِ	١٣٣	تظن فراخ ...	الصلادمُ	١٧٧
يطأن من الأبطال	يقومُ	١٧٧	ويصدق وعدها	العظامِ	١٨٢

فهن مع السيدان	عومُ	١٧٧	أبنت الدهر ...	الزحامِ	١٨٢
وهن مع الغزلان	حومُ	١٧٧	جرحت مجرحا	وللسهامِ	١٨٢
صحبت في ...	والأكمُ	١٧٩	تسود الشمس ...	واللممِ	١٨٨
وزائرتي كأن ...	الظلامِ	١٨٢	ضلالًا لهذي ...	يؤمُ	١٩٥
بذلت لها ...	عظامي	١٨٢	فليس لشمسٍ ...	تمامُ	١٩٦
يضيق الجلد ...	السقامِ	١٨٢	وما الجمع ...	الفهما	١٩٩
إذا ما فارقتني ...	حرامِ	١٨٢	فأصبحت أستسقي	الصمّا	٢٠٣
كأن الصبح ...	سجامِ	١٨٢	بليتُ بلى ...	خاتمُهْ	٢٠٤
أراقب وقتها ...	المستهامِ	١٨٢			

قافية النون

أول البيت	آخره	الصفحة	أول البيت	آخره	الصفحة
يقول بشعب ...	الطعانِ	١٨٨،٢٠	لعظمت حتى ...	جبرينُ	٧٧
أبوكم آدمٌ ...	الجنانِ	١٨٨،٢٠	لما قفلت ...	عندنا	٨٩
فقلت إذا رأيت ...	المكانِ	٢٠	لو تعقل ...	الأغصنا	٩٤
فقر الجهول ...	رسنِ	٢٥	كأنهم يردون ...	ريحانا	٩٩
يا رب لج ...	عونَهْ	٣٠	وما كان إلا ...	دخانِ	١٠٧
لم نفتقد بك ...	والسفنِ	١٩٤،١٣٧،٣٦	يجد الحديد ...	وألينا	١١٠
ولا من الليث ...	بالحسنِ	٣٦	نظروا إلى ...	العقبانِ	١١٢
رقاه كل أبيض ...	أفعوانِ	٤٣	يضمه المسكُ ...	أعكانا	١١٦
خراب بادية ...	بلا ثمنِ	٤٤	أرج الطريق ...	مستوطنا	١١٦
بحر يكون ...	تكونَهْ	٤٧	يلنجوجي ما ...	الدخانِ	١١٨
وما ادخرتها ...	حيوانَها	٤٧	غدونا تنفض ...	الجمانِ	١٢١ ، ١٨٧
إذا غنى ...	القيانِ	٦٥	عقدت سنابكها ...	أمكنا	١٣٥
ومن بالشعب ...	البيانِ	٦٥	ما كل ما يتمنى ...	السفنُ	١٣٧
كأن دم ...	الحيقطانِ	٦٧	لو الفلك ...	الدورانِ	١٤٥
سلكت تماثيل ...	الأعينا	٧٥	عدوك مذمومٌ ...	القمرانِ	١٥٠
ملاعب جنةٍ ...	بترجمانِ	١٨٧،٧٦	أروض الناس ...	أمانِ	١٥٦
يا بدر إنك ...	تكوينُ	٧٧	مغاني الشعب ...	الزمانِ	١٨٧
ولكن الفتى ...	واللسانِ	١٨٧	وأمواه تصلُّ ...	الغواني	١٨٧

طبت فرساننا ..	الحرانِ	١٨٧		هجرت الخمر ...	كاللجينِ	١٩٢
فسرت وقد ...	كفاني	١٨٧		والماء بين ...	وتلتقيانِ	١٩٢
وألقى الشرق ...	البنانِ	١٨٧		ركض الأمير ...	كالعقيانِ	١٩٣
لها ثمر ...	أوانِ	١٨٧				

قافية الهاء

أول البيت	آخره	الصفحة	أول البيت	آخره	الصفحة
أو عرضت ...	أولاها	٣١	تبل خدي ...	ثناياها	١٣٣
حيث التقى ...	حمياها	٩٨	لو كان ضوء ...	وأفناهُ	١٤٧
أفرس من ...	أمواهُ	١١٠	سبحان من ...	جدواهُ	١٥٢
لقيننا والحمول ...	أمواها	١٢٠			

قافية الياء

أول البيت	آخره	الصفحة	أول البيت	آخره	الصفحة
قواصد كافور ...	السواقيا	٨٦	وتنظر من ...	هيا	١٨٠
لقيت المرورى ...	صاديا	٨٨	وتنصب للجرس	تناديا	١٨٠
تماشى بأيدٍ ...	حوافيا	١٨٠			

ثانيًا- فهرس قصائد المتنبي المشروحة :

مطلع القصيدة		الصفحة
يا أخت خير أخٍ يا بنت خير أبِ	كناية بهما عن أشرف النسبِ	٢٢٩
وا حرّ قلباه ممن قلبه شبمُ	ومن بجسمي وحالي عنده سقمُ	٢٤٠
مغاني الشعب طيبًا في المغاني	بمنزلة الربيع من الزمانِ	٢١٤

ثانيًا- فهرس أبيات لغير المتنبي :

صدر البيت	آخره	القائل	الصفحة
كأنهم صابت عليهم سحابة	دبيبُ	علقمة الفحل	١٦٨
فأضحى وصئبان الصقيع كأنه	يتحدرُ	بشر بن أبي خازم	٢٢٦
وأقبل موضوع الصقيع كأنه	مندفُ	الفرزدق	١٦٨
ضار غدا ينفض صئبان المطر		حميد الأرقط	٢٢٦

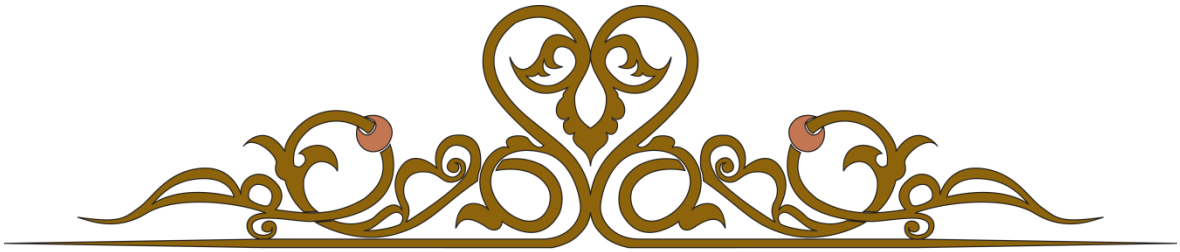

فِهرِسُ المَصادِرِ وَالمَراجِعِ

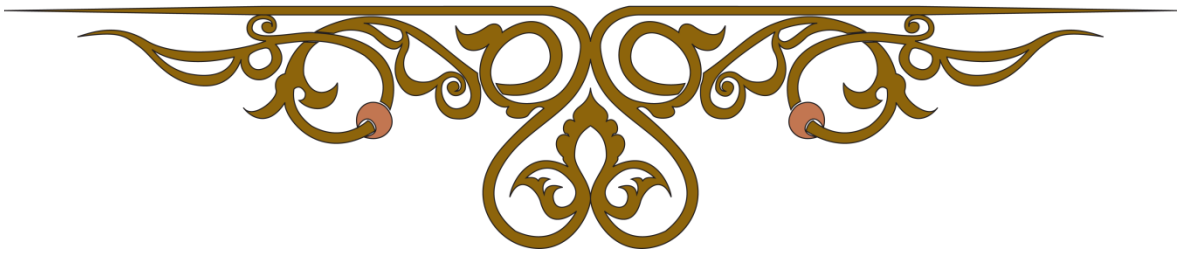

القرآن الكريم

أولاً- الكتب :

١- أبو الطيب المتنبي (دراسة في التاريخ الأدبي)

د. ريجيس بلاشير ، ترجمة : د. إبراهيم الكيلاني ، دار الفكر ، دمشق ، ط الثانية ، ١٩٨٥ .

٢- أساس البلاغة

لجار الله الزمخشري ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط الأولى ، ١٩٩٨ .

٣- أسرار البلاغة

للإمام عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق : محمود شاكر ، دار المدني ، جدة ، ط الأولى ، ١٩٩١ .

٤- الأسلوب (دراسة لغوية إحصائية)

د. سعد مصلوح ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط الثالثة ، ١٩٩٢ .

٥- الأسلوبية (الرؤية والتطبيق)

أ.د. يوسف أبو العدوس ، دار المسيرة ، عمّان ، ط الثانية، ٢٠١٠ .

٦- الأسلوبية منهجًا نقديًّا

محمد عزام ، وزارة الثقافة ، سوريا ، ١٩٨٩ .

٧- الإمتاع والمؤانسة

لأبي حيان التوحيدي ، تحقيق : أحمد أمين وأحمد الزين ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٩٥٣ .

٨- الأنساق الذهنية في الخطاب الشعري (التشعب والانسجام)

د. جمال بندحمان ، رؤية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط الأولى ، ٢٠١١ .

٩- الإنسان في شعر المتنبي

أ.د . عبدالرحمن بن سعود الهواوي ، بيسان للنشر ، بيروت ، ط الأولى ، ٢٠١١ .

١٠- الإيضاح في علوم البلاغة

للخطيب القزويني ، تحقيق : غريد وإيمان الشيخ محمد ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط الأولى ، ٢٠٠٤ .

١١- بعض الظواهر الطبيعية والعلمية في شعر المتنبي

أ.د. عبدالرحمن بن سعود الهواوي ، بيسان للنشر ، بيروت ، ط الأولى ، ٢٠١١ .

١٢- البلاغة العربية في ضوء القرآن الكريم

د. السيد عبد السميع حسونة ، دار أبو هلال للطباعة والنشر ، المنيا .

١٣- البلاغة والأسلوبية

د. محمد عبد المطلب ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٤ .

١٤- **بنية الصورة في شعر المتنبي**

د. المنجي القلفاط ، مكتبة علاء الدين ، تونس ، ط الأولى ، ٢٠١٠ .

١٥- **تاريخ الأدب العربي (العصر الإسلامي)**

د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، ط العشرون .

١٦- **تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي)**

د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، ط الخامسة والعشرون .

١٧- **تاريخ الأدب العربي (العصر العباسي الأول)**

د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، ط العاشرة .

١٨- **التبيان في شرح الديوان**

للعكبري ، تحقيق : د. كمال طالب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط الثانية ، ٢٠٠٨ .

١٩- **التبيان في علم المعاني والبديع والبيان**

لشرف الدين الطيبي ، تحقيق : د. هادي عطية الهلالي ، عالم الكتب ، بيروت ، ط الأولى ، ٢٠١١ .

٢٠- **تحليل الخطاب الشعري (إستراتيجية التناص)**

د. محمد مفتاح ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، ط الرابعة ، ٢٠٠٥ .

٢١- **تشريح النص**

د. عبدالله الغذامي ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، ط الثانية ، ٢٠٠٦ .

٢٢- **تعدد الرؤى (نظرات في النص العربي القديم)**

أ.د. منتصر الغضنفري وآخرون ، مجدلاوي ، الأردن ، ط الأولى ، ٢٠١٠-٢٠١١ .

٢٣- **تلقي شعر التراث في النقد العربي الحديث (من بشار إلى المتنبي أنموذجًا)**

د. زياد محمود مقدادي ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط الأولى ، ٢٠١٢ .

٢٤- **التناغم النصي في المفضليات**

د. مروة مختار الظايط ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط الأولى ، ٢٠٠٩ .

٢٥- **ثراء النص (قراءات في الشعر العباسي)**

أ.د. منتصر عبد القادر الغضنفري ، مجدلاوي للنشر ، الأردن ، ط الأولى ، ٢٠٠٩ / ٢٠١٠ .

٢٦- **جدلية الحركة والسكون (نحو مقاربة أسلوبية لدلائلية البنى في الخطاب الشعري عند نزار قباني ؛ الغاضبون نموذجًا)**

د.نواري سعود أبو زيد ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط الأولى ، ٢٠١١ .

٢٧- **الجذور والأنساغ (دراسات نقدية في جديد القصيدة العربية المعاصرة)**

د. خالد سليمان ، دار كنوز المعرفة ، عمّان ، ط الأولى ، ٢٠٠٩ .

٢٨- حاشية الدسوقي محمد بن أحمد على مختصر السعد للتفتازاني ؛ شرح تلخيص المفتاح للقزويني

تحقيق : د. خليل إبريم خليل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط الأولى ، ٢٠٠٢ .

٢٩- حركة الشعر في منطقة القصيم (من عام ١٣٥١ إلى عام ١٤٢٠)

د. إبراهيم بن عبد الرحمن المطوع ، نادي القصيم الأدبي ببريدة ، السعودية .

٣٠- حركية الفضاء في الشعر الأندلسي

د. مثنى عبد الله المتيوتي ، دار مجدلاوي ، الأردن ، ط الأولى ، ٢٠١٣-٢٠١٤ .

٣١- دلائل الإعجاز

للإمام عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق : محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني بمصر وجدة ، ط الثالثة ، ١٩٩٢ .

٣٢- الدهر في الشعر الأندلسي (دراسة في حركة المعنى)

د. لؤي علي خليل ، دار الكتب الوطنية ، أبوظبي ، ط الأولى ، ٢٠١٠ .

٣٣- ديوان أبي الطيب المتنبي

شرح العلامة الواحدي ، تحقيق : د. عمر فاروق الطباع ، دار الأرقم ، بيروت .

٣٤- ديوان المعاني

لأبي هلال العسكري ، شرح : أحمد حسن بسج ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط الأولى ، ١٩٩٤ .

٣٥- ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي

تحقيق : د. عزة حسن ، مديرية إحياء التراث القديم ، دمشق ، ١٩٦٠ .

٣٦- رائد الدراسة عن المتنبي

كوركيس عواد وميخائيل عواد ، وزارة الثقافة والفنون ، دار الرشيد للنشر ، العراق ، ١٩٧٩ .

٣٧- الرحلة في شعر المتنبي

أ.د. منتصر عبدالقادر الغضنفري ، دار مجدلاوي ، الأردن ، ط الأولى ، ٢٠١١-٢٠١٢ .

٣٨- رسالة في قلب كافوريات المتنبي من المديح إلى الهجاء

لعبد الرحمن بن حسام الدين الرومي ، تحقيق : د. محمد يوسف نجم ، دار صادر ، بيروت ، ط الثانية ، ١٩٩٣ .

٣٩- رسائل الجاحظ

تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط الأولى ، ١٩٧٩ .

٤٠- الرؤى المقنعة (نحو منهج بنيوي في دراسة الشعر الجاهلي)

كمال أبو ديب ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦ .

٤١- **الزمان والمكان في شعر أبي الطيب المتنبي**

د. حيدر لازم مطلك ، دار صفا ، الأردن ، ط الأولى ، ٢٠١٠ .

٤٢- **السمات الأسلوبية في الخطاب الشعري**

د. محمد بن يحي ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط الأولى ، ٢٠١١ .

٤٣- **سيمياء التأويل (الحريري بين العبارة والإشارة)**

د. رشيد الإدريسي ، رؤية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط الأولى ، ٢٠١٠ .

٤٤- **الشذا الطيب في ذكرى أبي الطيب**

عبد الجواد سيد إبراهيم ، المطبعة الأهلية الكبرى ، مصر ، ط الأولى ، ١٩٣٠ .

٤٥- **شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات**

لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، دار المعارف ، مصر ، ط السادسة .

٤٦- **شرح القصائد العشر**

للخطيب التبريزي ، تحقيق : د. فخر الدين قباوة ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط الرابعة ، ١٩٨٠ .

٤٧- **شرح ديوان الفرزدق**

إيليا الحاوي ، دار الكتاب اللبناني مكتبة المدرسة ، بيروت ، ط الأولى ، ١٩٨٣ .

٤٨- **شرح ديوان المتنبي**

لعبد الرحمن البرقوقي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط الثانية ، ١٩٨٦ .

٤٩- **شرح ديوان حماسة أبي تمام**

المنسوب لأبي العلاء المعري ، تحقيق : د. حسين محمد نقشة ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٩١ .

٥٠- **شرح ديوان علقمة بن عبدة الفحل**

للأعلم الشنتمري ، عناية : د. حنا نصر الحتي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط الأولى ، ١٩٩٣ .

٥١- **شرح شعر المتنبي**

لابن الأفليلي ، تحقيق : د. مصطفى عليان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط الأولى ، ١٩٩٢ .

٥٢- **الشعر العباسي قضايا وظواهر**

د. عبدالفتاح نافع ، دار جرير ، الأردن ، ط الأولى ، ٢٠١١ .

٥٣- **الشعر العربي المعاصر (روائعه ومدخل لقراءته)**

د. الطاهر أحمد مكي ، دار المعارف ، مصر ، ط الرابعة ، ١٩٩٠ .

٥٤- **شعر المتنبي (قراءة أخرى)**

د. محمد فتوح أحمد ، دار المعارف ، القاهرة ، ط الثانية ، ١٩٨٨ .

٥٥- شعر جهاد الروم

د. عبدالله بن صالح العريني ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ، ط الأولى ، ٢٠٠٢ .

٥٦- الصبح المنبي عن حيثية المتنبي

للشيخ يوسف البديعي ، تحقيق : مصطفى السقا ومحمد شتا وعبده زيادة ، دار المعارف ، ط الثالثة.

٥٧- الصفوة في معاني شعر المتنبي وشرحه

لأبي اليمن الكندي ، تحقيق : د. عبد الله الفلاح ، النادي الأدبي بالرياض ، ط الأولى ، ٢٠٠٩ .

٥٨- الصورة البدوية في الشعر العباسي

د. ضياء عبدالرزاق العاني ، دار دجلة ، الأردن ، ط الأولى ، ٢٠١٠.

٥٩- صورة الفلك والتنجيم في الشعر العباسي

فواز أحمد طوقان ، دار الفارابي ، بيروت ، ط الأولى ، ٢٠١٢ .

٦٠- الصورة اللونية في الشعر الأندلسي

د. صالح ويس ، مجدلاوي للنشر ، الأردن ، ط الأولى ، ٢٠١٣ .

٦١- الطبيعة عند المتنبي

أ.د. عبدالله الطيب ، أبتما سكربتوم ماروك ، الرباط ، ط الثانية ، ١٩٩٩ .

٦٢- الطبيعة في شعر العصر العباسي الأول

د. أنور عليان أبو سويلم ، دار العلوم ، الرياض ، ط الأولى ، ١٩٨٣ .

٦٣- ظاهرة الأنا في شعر المتنبي وأبي العلاء (دراسة موازنة نقدية)

سهاد توفيق الرياحي ، دار جليس الزمان ، الأردن ، ط الأولى ، ٢٠١٢ .

٦٤- الظاهرة الجمالية في القرآن الكريم

نذير حمدان ، دار المنارة ، جدة ، ط الأولى ، ١٩٩١ .

٦٥- ظاهرة العدول في شعر المتنبي

أ. مصطفى عبد الهادي عبد الله ، جامعة ٧ أكتوبر ، ليبيا ، ط الأولى ، ٢٠١٠ .

٦٦- علم الدلالة

د. أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط الخامسة ، ١٩٩٨ .

٦٧- علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة

د. حسام البهنساوي ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، ط الأولى ، ٢٠٠٩ .

٦٨- علم النفس والسلوك الإنساني في شعر المتنبي

أ.د. عبدالرحمن بن سعود الهواوي ، بيسان للنشر ، بيروت ، ط الأولى ، ٢٠١١ .

٦٩- العمدة في محاسن الشعر وآدابه

لابن رشيق القيرواني ، تحقيق : د. محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت ، ط الخامسة ، ١٩٨١ .

٧٠- عنصر اللون في شعر المتنبي

د. عبد الله أحمد باقازي ، نادي القصيم الأدبي ببريدة ، السعودية ، ط الأولى ، ١٩٩٣ .

٧١- الفسر

لابن جني ، تحقيق : د. رضا رجب ، دار الينابيع ، دمشق ، ط الأولى ، ٢٠٠٤ .

٧٢- الفسر الصغير

لابن جني ، تحقيق : د. عبد العزيز ناصر المانع ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الرياض ، ط الثانية ، ٢٠٠٩ .

٧٣- فنون الشعر في مجتمع الحمدانيين

د. مصطفى الشكعة ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨١ .

٧٤- في الأدب العباسي (رؤى نقدية)

أ.د. فاطمة الزهراء الموافي ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط الأولى ، ٢٠٠٨ .

٧٥- في لغة القصيدة الصوفية

د. محمد علي كندي ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، ط الأولى ، ٢٠١٠ .

٧٦- في نظرية الأدب

د. شكري عزيز الماضي ، دار الحداثة ، بيروت .

٧٧- قشر الفسر

لأبي سهل الزوزني ، تحقيق : د. عبد العزيز ناصر المانع ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الرياض ، ط الأولى ، ٢٠٠٦ .

٧٨- قصة هروب المتنبي ورحلته من الفسطاط إلى الكوفة

فرحان عبد الله أحمد الفرحان ، ط الثانية ، ٢٠١٠ .

٧٩- القصيدة والسلطة

سوزان بينكي ستيكتفيتش ، ترجمة : حسن البنا عز الدين ، المركز القومي للترجمة ، مصر ، ٢٠١٠ .

٨٠- كافوريات أبي الطيب (دراسة نصية)

د. النعمان القاضي ، مركز كتب الشرق الأوسط ومكتبتها ، القاهرة ، ١٩٧٥ .

٨١- كتاب الصناعتين

لأبي هلال العسكري ، تحقيق : علي البجاوي ومحمد إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط الأولى ، ٢٠٠٦ .

٨٢- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل

للعلامة جار الله الزمخشري ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض والأستاذ الدكتور/ فتحي عبد الرحمن حجازي ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ط الأولى ، ١٩٩٨ .

٨٣- اللامع العزيزي

لأبي العلاء المعري ، تحقيق : محمد سعيد المولوي ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الرياض ، ط الأولى ، ٢٠١٢ .

٨٤- اللامع العزيزي

لأبي العلاء المعري ، تحقيق : د. عبد الله بن صالح الفلاح ، دار الصحوة ، ١٤٣٦ .

٨٥- لسان العرب

لأبي الفضل ابن منظور ، مراجعة وتدقيق : د. يوسف البقاعي وإبراهيم شمس الدين ونضال علي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ط الأولى ، ٢٠٠٥ .

٨٦- اللغة واللون

د. أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط الثانية ، ١٩٩٧ .

٨٧- اللغة وبناء الشعر

د. محمد حماسة عبد اللطيف ، مكتبة الزهراء ، القاهرة ، ط الأولى ، ١٩٩٢ .

٨٨- اللون لعبة سيميائية (بحث إجرائي في تشكيل المعنى الشعري) ، د. فاتن عبد الجبار جواد ، مجدلاوي للنشر ، الأردن ، ط الأولى ، ٢٠٠٩ ،

٨٩- اللون ودلالاته الموضوعية والفنية في الشعر الأندلسي (من عصر المرابطين حتى نهاية الحكم العربي)

د. علي إسماعيل السامرائي ، دار غيداء ، الأردن ، ط الأولى ، ٢٠١٣ .

٩٠- ما لم ينشر من الأمالي الشجرية

لابن الشجري ، تحقيق : د. حاتم الضامن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط الأولى ، ١٩٨٤ ،

٩١- المبالغة في الشعر العباسي

عبدالعزيز بن عبدالله الشبيلي ، النادي الأدبي بالرياض ، ١٩٨١ .

٩٢- المتنبي (رسالة في الطريق إلى ثقافتنا)

محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، مصر وجدة ، ١٩٨٧ .

٩٣- **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**

لضياء الدين ابن الأثير ، تحقيق : د. أحمد الحوفي و د. بدوي طبانة ، دار نهضة مصر ، القاهرة .

٩٤- **المخصص**

لأبي الحسن علي بن إسماعيل ابن سيده ، دار الفكر ، القاهرة .

٩٥- **مداخل إلى علم الجمال الأدبي**

عبد المنعم تليمة ، دار الثقافة ، مصر ، ١٩٧٨ .

٩٦- **المرأة والحب والغزل في شعر المتنبي**

أ.د. عبدالرحمن بن سعود الهواوي ، بيسان للنشر ، بيروت ، ط الأولى ، ٢٠١١ .

٩٧- **مراثي الخلفاء والقادة في الشعر العباسي**

د. لطيفة مهداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط الأولى ، ٢٠١٠ .

٩٨- **المسؤولية النقدية في كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه للقاضي الجرجاني**

د. عبد الله بن عبد الرحمن بانقيب ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ٢٠١١ .

٩٩- **مع أبي الطيب**

أ.د. عبد الله الطيب ، دار الأصالة ، الخرطوم ، ط الثالثة ، ٢٠٠٤ .

١٠٠- **مع المتنبي شعر الحماسة والحكمة**

أ. د. هادي نهر ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط الأولى ، ٢٠١٠ .

١٠١- **المعادل الموضوعي في الشعر الجاهلي**

كاظم الظواهري ، دار الهداية ، ط الأولى ، ٢٠١٠ .

١٠٢- **معاهد التنصيص على شواهد التلخيص**

للشيخ عبد الرحيم العباسي ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٤٧ .

١٠٣- **معجز أحمد**

لأبي العلاء المعري ، تحقيق : د. عبدالمجيد دياب ، دار المعارف ، مصر ، ط الثانية ، ١٩٩٢ .

١٠٤- **معجم البلدان**

لياقوت الحموي ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٩ .

١٠٥- **مقدمات سيفيات المتنبي**

أحمد عبد الله المحسن ، دار العلوم ، الرياض ، ط الأولى ، ١٩٨٣ .

١٠٦- **مقدمة القصيدة العربية في الشعر الجاهلي**

د. حسين عطوان ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٧٠ .

١٠٧- مماطلة المعنى في شعر المتنبي (أنماطها ومداها)

د. عبد الملك بو منجل ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط الأولى ، ٢٠١٠ .

١٠٨- نضرة الإغريض في نصرة القريض

للمظفر بن الفضل العلوي ، تحقيق : د. نهى عارف الحسن ، دار صادر ، بيروت ، ط الثانية ، ١٩٩٥ .

١٠٩- نقد الشعر

لأبي الفرج قدامة بن جعفر ، تحقيق : د. محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

١١٠- الواضح في مشكلات شعر المتنبي

لأبي القاسم الأصفهاني ، تحقيق : محمد الطاهر ابن عاشور ، دار سحنون بتونس ، دار السلام بالقاهرة ، ط الأولى ، ٢٠٠٩ .

١١١- الوساطة بين المتنبي وخصومه

للقاضي علي بن عبدالعزيز الجرجاني ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط الأولى ، ٢٠٠٦ .

١١٢- يتيمة الدهر

لأبي منصور الثعالبي ، تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد ، دار الفكر ، بيروت ، ط الثانية ، ١٩٧٣ .

ثانيًا- المجلات والدوريات والبحوث :

١- رمز الأسد بين البحتري والمتنبي

د. نسيمة الغيث ، بحوث في اللغة والأدب ، جامعة الكويت ، مكتبة المعلا ، الكويت ، ط الأولى ، ١٩٨٧ .

٢- رمزية الماء في التراث الشعري العربي (دراسة سيميائية)

عزيز العرباوي ، دائرة الثقافة والإعلام ، الشارقة ، ع ٨٧ ، ٢٠١٥ .

٣- في الرمز والرمزية

د. ياسين الأيوبي ، دائرة الثقافة والإعلام ، الشارقة ، ع ٧٨ ، ٢٠١٤ .

٤- قراءة أسلوبية في قصيدة (عيد) للمتنبي

صالح ملا عزيز ، جامعة صلاح الدين ، أربيل ، مجلة التربية والعلم ، مج ١٢ ، ع ١ ، ٢٠٠٥ .

٥- قصيدة القناع ؛ قراءة في قصيدة (رحلة المتنبي إلى مصر) لمحمود درويش

د. ناصر يعقوب ، مجلة جامعة دمشق ، مج ٢٤ ، ع الثالث والرابع ، ٢٠٠٨ .

٦- كافيّة المتنبي الأخيرة وإشارات تنبُّؤ بالرحيل

د. إبراهيم بن محمد البطشان ، مجلة عالم الكتب ، مج ٢٨ ، ع ٥-٦ ، الربيعان – الجماديان ١٤٢٨ .

٧- مراعاة النظير في أحاديث رياض الصالحين للنووي

أ.م.د. مازن موفق صديق الخيرو ، جامعة الموصل ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية ، مج ٧ ، ع٣، ٢٠١٢ .

٨- مفاعلات الأبنية اللغوية والمقومات الشخصانية في شعر المتنبي (ضمن مهرجان المتنبي مالئ الدنيا وشاغل الناس)

د. عبد السلام المسدي ، وزارة الثقافة والإعلام ، دار الرشيد للنشر ، العراق ، ٥-١٠ تشرين الثاني ١٩٧٧ .

٩- نظرية الحقل الدلالي (دراسة تطبيقية وفقًا للعامل النحوي)

د. جاسم محمد عبد العبود ، مجلة كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية ، العدد ٩٧ .

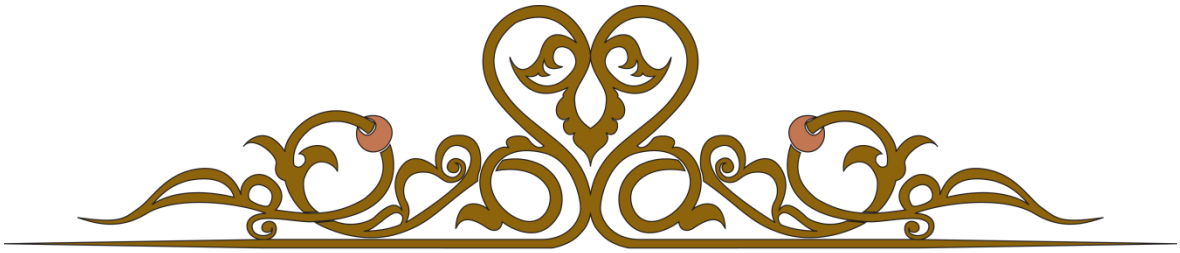

فِهرِسُ المَوضُوعاتِ

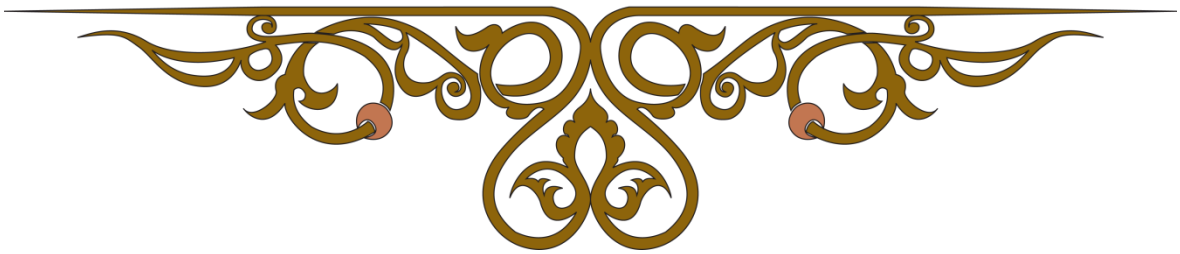

الموضوع	الصفحة
-**المقدمة**	١
-**التمهيد**	٩
-**الفصل الأول : المعجم الطبيعي وأبرز تناولاته عند المتنبي**	١٣
-**المبحث الأول** : معجم الطبيعة المتحركة	١٤
المطلب الأول : المعجم الحيواني	١٦
المطلب الثاني : معجم الطير والحشرات	٥٧
المطلب الثالث : معجم الجن والملائكة	٧٥
-**المبحث الثاني** : معجم الطبيعة الصامتة	٧٨
المطلب الأول : معجم طبيعة الأرض (التضاريس)	٨١
المطلب الثاني : معجم النبات	٩٤
المطلب الثالث : معجم الماء والنار	١٠٢
المطلب الرابع : معجم المعادن	١١٠
المطلب الخامس : معجم متفرقات	١١٦
-**المبحث الثالث**: معجم الظواهر الكونية والفلك	١٢٦
المطلب الأول : معجم الظواهر الكونية	١٢٨
المطلب الثاني : معجم الفلك	١٤٥
-**الفصل الثاني : الدراسة النقدية**	١٦٢
-**المبحث الأول** : وصف الطبيعة عند المتنبي	١٦٣
-**المبحث الثاني** : من مظاهر توظيف الطبيعة عند المتنبي	١٩٠
المطلب الأول : ظاهرة التناسب بين ألفاظ الطبيعة عند المتنبي	١٩١
المطلب الثاني : الطبيعة معادلاً موضوعيًّا في شعر المتنبي	٢٠١
-**المبحث الثالث** : الدراسة التطبيقية	٢١١
القصيدة الأولى (شعب بوان)	٢١٤

الموضوع	الصفحة
القصيدة الثانية (رثاء خولة)	٢٢٩
القصيدة الثالثة (عتاب لسيف الدولة)	٢٤٠
-الخاتمة	٢٥١
-الفهارس	٢٥٤
-فهرس الأشعار	٢٥٥
-فهرس المصادر والمراجع	٢٧٠
-فهرس الموضوعات	٢٨١